منوعات

10 المثلة باتريسيا اركيت: كرهت الرجال لمدة طويلة!

مدارات

14 غليون يكتب عن الديمقراطية في البلدان العربية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تحقيق

6 نساء يتمردن على العنف الاعمى في الجزائر

حوار

8 الكاتب حسونة المصباحي: روايتي رواية مرارة!

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2353 Saturday-Sunday 30/1 December 1996

يومية - سياسية - مستقلة

بيري اعلن ان المارينز بالسعودية في حال تأهب امني لمواجهة تهديدات مستمرة

امريكا تشكل وحدات هجومية خاصة لمكافحة «الارهاب» وتبقي طائرات «الشبح» في الكويت لردع العراق وايران

واشنطن - «القدس العربي» من محمد دليح:

الكويت - من تشارلز الدينجر:

اعلن مسؤول عسكري امريكي عن تشكيل وحدات هجومية خاصة تابعة لسلاح الجو تنحصر مهمتها في حماية القوات الامريكية من العمليات الارهابية في اي مكان بالعالم.

وفي غضون ذلك استقل وليام بيري زيارته التي قد تكون الاخيرة للخليج كوزير للدفاع الامريكي لتوجيه تحذيرات شديدة الى العراق وايران اللتين اعتبرهما «بلدين معاديين يسعيان للهيمنة على نفط الخليج».

وكشف الوزير الامريكي الذي اعلن رغبته في الاستقالة «بالقرب فرصة» عن احباط «هجمات ارهابية» جديدة ضد القوات الامريكية بالسعودية.

واعلن بيري ان جهودا مشتركة للمخابرات الامريكية والسعودية تمكنت من احباط الهجمات الارهابية الجديدة التي لم يكشف عن طبيعتها، ولكن المارينز لا يزالون في حالة تأهب.

واضاف في حديث للصحافيين اثناء رحلته من البوسنة الى الكويت في مستهل جولة خليجية شملت زيارة قطر والسعودية التي وصلها مساء الجمعة انه تم القاء القبض على عدد من الاشخاص لافشال هجمات اخرى محتملة بالمملكة.

ومضى يقول انه يتم تلقي تهديدات ارهابية مجهولة بصفة اسبوعية لكنه امتنع عن الادلاء بتفاصيل.

وقال بيري في مخيم الدوحة قرب العاصمة الكويتية «اننا سنواصل التحليق فوق جنوب العراق ليس فقط للمراقبة، بل لنقول لصدام حسين: لا تفكر في العودة الى الكويت».

وكان بيري يزور موقع تمركز للقوات الامريكية حيث وضعت معدات، مثل الدبابات والمصفحات، في وضع يمكنها من القتال في خلال 15 ساعة.

واكد بيري في مؤتمر صحافي في الكويت ابقاء ثماني طائرات شبح في الكويت وقال «الهدف ببساطة هو الحفاظ على ردع قوي في المنطقة... في اطار ما نسميه بسياسة الاحتواء المزدوج. لاحتواء العراق وايران والتعامل مع اي خطر لهما».

وعندما سئل وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم الصباح هل يمكن ان تسمح الكويت للولايات المتحدة باستخدام طائرات ستيلث ضد ايران في اي ازمة قال ان الهدف من وجودها هو الدفاع عن الكويت ضد اي عدوان.

وقال بيري ان الولايات المتحدة ستسحب 4200 جندي امريكي من الكويت بحلول عيد الميلاد ولكنها ستبقي 1800 من مشاة البحرية على متن سفن قبالة السواحل بعد ان تغادر القوات الامريكية الكويت الشهر القادم.

وارسل ثلاثة الاف من قوات الجيش الامريكي الى الكويت في ايلول (سبتمبر) مع مقاتلات ستيلث.

وجاء الاعلان عن تشكيل الوحدات الجديدة ضد الارهاب في تصريحات العقيد فرانك ويلينغهام نائب مدير قوات امن سلاح الجو الامريكي الذي قال ان هناك سبع وحدات منقولة جوا تشمل كل منها 44 جنديا سيتم تدريبها على الرد بسرعة على التهديدات «الارهابية» في اي مكان في العالم.

وقد جاء قرار تشكيل هذه الوحدات في اعقاب الانفجار الذي تعرض لها المجمع السكني للقوات الامريكية في الخبر بالسعودية في يونيو الماضي. واوضح العقيد ويلينغهام ان وحدات الامن الجوية الامريكية سوف تتضمن جنودا لديهم خبرات في الرعاية الطبية الطارئة، الاستخبارات والهندسة الى جانب قوات امن تقليدية. وسيتم تزويدهم بمعدات كشف متطورة بما فيها اجهزة رصد ورؤية ليلية واجهزة استشعار خاصة.

وقد تم اختيار افراد الوحدات السبعة من وحدات سلاح الجو الامريكي بما فيها الوحدات القتالية والتعبئة والتعليم والتدريب والفضاء والحرس الوطني الجوي واحتياطي سلاح الجو. وقال ويلينغهام «اننا نتطلع الى قوة حماية في اطار اوسع» مشيرا الى ان انفجار الخبر «قد دفعنا الى النظر لكل شيء بشكل مختلف». واضاف بأن حجم وتطور الناقلة التي انفجرت في مجمع الخبر السكني قد اظهر بأن التهديد لسلاح الجو الامريكي هو اكبر مما كان يفترض.

وقال العقيد ويلينغهام انه في حال تعرض اي من القوات الامريكية المنتشرة في العالم لأي شيء فان أول من سيتحرك في تلك الوحدات التي ستنفذ العمل الموكل اليها بعد 12 ساعة من تلقيها التعليمات. واضاف بان «الارهاب هو التهديد الرئيسي ولكن لا احد يعرف ما الذي ستواجهه». وسيتم تدريب تلك الوحدات ايضا على حماية افراد سلاح الجو الامريكي في ظروف مختلفة مثل العمليات الانسانية وادارة المهام الخاصة بنقل وحماية اللاجئين. واكد ويلينغهام انه سيتم الاعتماد بقوة على اجهزة الاستخبارات لتقييم التهديد. وسوف تبدأ أولى هذه الوحدات عملها في شهر تموز (يوليو) المقبل فيما سيكون شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل موعدا نهائيا لاستكمال عمل بقية الوحدات.



وزير الدفاع الامريكي وليام بيري مع نظيره الكويتي الشيخ سالم صباح السالم في طريقهما الى المؤتمر الصحافي (رويتر)

نتنياهو لمبارك: الاستيطان لن يؤثر على السلام

سورية ستطالب الدول العربية بتجميد التطبيع مع اسرائيل

■ القاهرة - القدس - رويتر - اف ب: صرح السفير السوري في مصر عيسى درويش الجمعة ان سورية ستطالب في الاجتماع الطارئ لجامعة الدول العربية الاحد لبحث سياسة الاستيطان الاسرائيلية بتجميد التطبيع بين الدول العربية واسرائيل. فيما قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان سياسة الاستيطان لن تؤثر على مفاوضات السلام.

وقال درويش في تصريح لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ان سورية ستقدم اثناء الاجتماع مذكرة ستطالب فيها الاشقاء العرب بتنفيذ قرار القمة العربية التي عقدت في حزيران (يونيو) الماضي في القاهرة والذي يربط التقدم في عملية السلام بالتطبيع مع اسرائيل».

واضاف السفير السوري ان «الممارسات الاسرائيلية تفرض على الجانب العربي مقاطعة اسرائيل ووقف اللجان متعددة الاطراف التي تشارك فيها بعض الدول العربية واغلاق المكاتب التي اقامتها اسرائيل في بعض الدول العربية».

وقال نتنياهو الجمعة انه بعث برسالة الى الرئيس المصري حسني مبارك يدافع فيها عن سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وردا على سؤال للتليفزيون الاسرائيلي عما اذا كان مبارك قد حذره من ان اقامة مستوطنات يهودية جديدة قد يضر باتفاقات اسرائيل السلمية مع مصر قال نتنياهو «تلقيت خطابا من الرئيس مبارك. وبعثت اليه برسالة ردا عليه. وقد ابدى برسالته بالفعل قلقهم من سياستنا الاستيطانية».

واضاف «لم يكن هناك تهديد ولكني استطيع القول انني اوضحت للرئيس مبارك ان سياستنا بشأن حقنا في الاستيطان والبناء في المستوطنات القائمة هي سياسة تتفق مع السلام».

وكانت صحيفة (الاهرام) المصرية ذكرت الجمعة ان الرئيس مبارك بعث «برسالة عاجلة» الى نتنياهو لتحذيره من ان النشاط الاستيطاني الجديد في الاراضي العربية المحتلة يعرض اتفاقات السلام التي ابرمتها اسرائيل مع جيرانها للخطر.

وقال سفير سورية في القاهرة ان «المذكرة السورية لاجتماع الجامعة ستوضح تراجع اسرائيل عن كل ما حققته في عملية السلام وعدم تحقيق اي تقدم ملموس مما يفرض على الجانب العربي اعادة النظر في مواقفه تجاهها».

(تفاصيل ص 5)

الجزائر: اقرار تعديلات الدستور التي تحظر الاحزاب الاسلامية

■ باريس - رويتر: ايدت الغالبية العظمى من الجزائريين التعديلات الدستورية التي تحظر الاحزاب السياسية الاسلامية في تطور عزز موقف الرئيس الجزائري الأمين زروال الذي يسعى لانهاء اعمال العنف في البلاد.

وقال وزير الداخلية مصطفى بن منصور في مؤتمر صحافي اذاعه راديو الجزائر على الهواء الجمعة ان النتائج الرسمية تظهر ان 85,8 في المئة من الناخبين او 10,94 مليون جزائري وافقوا على الدستور المقترح بينما رفضه 14,19 في المئة في الاستفتاء الذي أجري الخميس.

واضاف ان نسبة من ادلوا بأصواتهم امس بلغت 79,8 في المئة من مجموع الناخبين البالغ 16,4 مليون ناخب. وبلغ عدد بطاقات الاقتراع التي لم يعتد بها 359 الفا.

ويتوقع ان يعزز هذا التأييد موقف زروال قبل الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في النصف الاول من عام 1997.

وقال استاذ جامعي عن النتيجة في حديث تلفزيوني استطلعت فيها آراء المواطنين انه تصويت على الثقة في زروال.

واتهم سعيد سعدي زعيم حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وهو حزب معاد للاسلاميين زروال بالتلاعب بالأصوات لكنه لم يقدم أي دليل على حدوث غش.

وقال بن منصور ان عملية امنية ضخمة احبطت تهديدات الاسلاميين بتعطيل الاستفتاء.

وأضاف بن منصور ان يوم الاستفتاء تميز بالحرية والهدوء، واشاد بجهود قوات الامن لحماية الناخبين.

ويحظر الدستور الجديد على السياسيين خوض الانتخابات على أساس العقيدة الاسلامية أو اللغتين العربية والبربرية او اختلاف النوع أو الخلافات الاقليمية.

ويعطي الدستور للحزبين الاسلاميين الشرعيين وهما النهضة وحماس مهلة عاما لتغيير برنامجيهما.

من جهتها دانت جبهة القوى الاشتراكية، أحد أبرز احزاب المعارضة الجزائرية، الجمعة «التلاعب» بالارقام بعد اعلان النتائج الرسمية للاستفتاء.

(تفاصيل ص 3)

السلطات البريطانية تحتجز تونسيا طلب اللجوء السياسي

لندن - «القدس العربي»:

تحتجز السلطات البريطانية مواطنا تونسيا، منذ وصوله لمطار هيثرو، وتقدمه بطلب لجوء سياسي في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان عبد السلام بن نصيب بن محمد الرحالي حضر لبريطانيا، قادما من ايطاليا. ورفضت السلطات البريطانية دخوله واعادته بالطائرة لايطاليا، التي رفضت بدورها واعادته الى لندن في 22 ايلول (سبتمبر) الماضي.

اودع الرحالي (28 عاما) بسجن روشستر لمدة ثلاثة اشهر قبل ترحيله لايطاليا ثم نقل الى حجز هارمسورث، بعد عودته ولا يزال موجودا به حاليا، وتشكك وزارة الداخلية بجدية طلبه للجوء السياسي بسبب اعترافه بالعمل في ايطاليا، التي اقام فيها منذ شباط (فبراير) الماضي، واحتفاظه بمبلغ مالي كبير، احضره معه لبريطانيا.

وقالت محامية الداخلية البريطانية، في جلسة لنظر طلب بالافراج عنه، ان الهدف الحقيقي لحضور الرحالي، هو العمل بالتجارة وليس الهروب من خطر حقيقي على حياته، فيما تقدم الدفاع بطلب الافراج الفوري عنه على اساس ان عمله في ايطاليا «ليس سببا كافيا لاحتجازه».

عرفات يتهم أسرائيل بالماطلة بتنفيذ اتفاقات السلام

■ الامم المتحدة - رويتر: اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الحكومة الاسرائيلية الجمعة بالتعنت والماطلة والمراوغة في تنفيذ اتفاقات السلام، ودعا المجتمع الدولي الى حملها على الامتثال لما وقعته بالفعل من اتفاقات. جاء ذلك في رسالة بعث بها عرفات الى لجنة الحقوق «الثابتة للشعب الفلسطيني التابعة للامم المتحدة وقرأها ناصر القدوة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية لدى المنظمة الدولية في اجتماع للجنة احتفالا باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

وقال عرفات في رسالته انه ينبغي للمجتمع الدولي ان يعمل على تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس. ويحتفل بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام في ذكرى تصويت الجمعية العامة للامم المتحدة عام 1947 على تقسيم فلسطين الى دولتين احداهما يهودية والاخرى عربية. وهو ما رفضته الدول العربية آنذاك.

وشارك في الاجتماع الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي ورئيسا الجمعية العامة ومجلس الامن فضلا عن ممثلين لغيرهما من اجهزة المنظمة الدولية ووفود الدول الاعضاء.

وقال عرفات ان احتفال هذا العام يأتي في وقت يواجه فيه الشعب الفلسطيني ظروفا صعبة وتحديات كبرى ومشكلات هائلة. واضاف ان الفلسطينيين ما زالوا على التزامهم بعملية السلام على الرغم مما تواجهه من عراقيل ضخمة واخطار هائلة بسبب استمرار الحكومة الاسرائيلية في سياسة التعنت والماطلة والمراوغة واللعب على الوقت وعدم الوفاء بالمواعيد المحددة فيما ابرم بالفعل من اتفاقات.

شروط أمريكية جديدة للحوار مع الخرطوم ومصر تعارض نشر مراقبين دوليين بالسودان

الخرطوم - نيروبي - الدوحة - «القدس العربي»:

وضعت الولايات المتحدة عراقيل جديدة بوجه حوارها مع الحكومة السودانية، غير انها قالت مجددا انها لا تستهدف اطاحة نظام الفريق عمر البشير الذي تسانده الجبهة القومية الاسلامية. ورغم حملات المسؤولين في الخرطوم على جارتهم الشمالية، امتنعت القاهرة عن التصويت على قرار في الامم المتحدة يدين السودان ويطلب منه السماح بنشر مراقبين دوليين لحقوق الانسان في اراضيه.

وذكر السفير الامريكي لدى السودان تيموثي كارني الذي نقل مقره رسميا الى نيروبي ان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة السودانية لمنع تسلل «ارهابيين» الى اراضيها «مقبولة نظريا»، لكنه قال «ان العبرة بالافعال وليس بالاقوال». وفيما اعلن كارني دعم الرئيس بيل كلينتون لاي مجهودات من شأنها ايقاف الحرب، قال ان الولايات المتحدة تنتظر ما يؤكد مصداقية الحكومة السودانية في احلال السلام. ونفى مجددا عزم بلاده على اطاحة نظام الفريق البشير.

وقال مراقبو الشأن السوداني ان الحملة الغاضبة التي شنها الرئيس السوداني اول من امس على اريتريا والمعارضة السودانية التي نقلت مقرها الى هناك تدل على ان نذر اندلاع حرب في تلك المنطقة لا تزال موجودة.

وكان الفريق البشير قد هاجم الرئيس اسياس افورقي والعقيد قرنق ومن سماهم «عملاء قرنق من قادة الطائفية المأجورين الذين باعوا انفسهم للشيطان». وقال في تحد واضح للقوى الغربية المناهضة لحكومته ان نظامه رفع راية «لا اله الا الله». واضاف: لن نخون امانة التكليف واننا سنأخذها بحقها وسنسلمها كاملة غير منقوصة.

وفي نيويورك، صوتت 93 دولة على قرار يطالب الحكومة السودانية بوقف التعذيب والعبودية والاعتقالات التعسفية والاضطهاد الديني والاعدام دون محكمة وانتهاكات اخرى لحقوق الانسان. جاء ذلك في لجنة الشؤون الاجتماعية والانسانية والثقافية التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة. وعادة ما يرفع قرار اللجنة الى الجمعية العامة فتجيزه بنتيجة مماثلة. وكان لافتا للنظر امتناع 45 دولة عن التصويت على القرار، ابرزها مصر، فيما صوتت 16 دولة ضد القرار.

وعلى الرغم من التوتر الذي تشهده العلاقات السودانية - المصرية، خصوصا بعدما شن كبار قادة النظام السوداني في الأونة الاخيرة حملات على مصر، انتقدت مصر بندا في القرار يحض الخرطوم على السماح بنشر مراقبين دوليين لحقوق الانسان في اراضيه، وقالت ان ذلك يمثل تدخلا في الشؤون الداخلية للسودان، ولا يجب ان يرد ذلك في النص حتى تستشار حكومة السودان في ذلك.

وكانت سفارة السودان في لندن قد اتهمت في بيان اصدرته الاربعاء الولايات المتحدة ومصر واثيوبيا باستخدام العقوبات مطية لاطاحة الحكومة السودانية. وقال البيان ان البلدان الثلاثة تستغل العقوبات الدولية لارغام الخرطوم اما على تغيير سياساتها او الغاء النظام السياسي برمته.

وفي نيروبي، اعلنت منظمة الشباب التابعة للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني انها قررت بالتعاون مع عدد من المنظمات الالمانية، تسيير قافلة سلام الى الاراضي التي يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان خلال الفترة من 10 الى 17 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وتضم المنظمة تنظيمات الشباب التابعة لحزبي الامة والاتحادي الديمقراطي، وهما اكبر حزبين في شمال البلاد.

وقال اركانجلو موديستو مقرر لجنة التنسيق الخاصة بالقافلة الدولية للسلام في برلين ان ما ستتوصل اليه فرق القافلة سيرفع الى الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

موسكو لحت خاصة الى الأردن وتركيا ودول البلطيق

تهديد روسي بقطع العلاقات مع أي دولة تفتح سفارة للشيشان

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

هددت روسيا بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اي دولة تفتح سفارة لـ الشيشان، باعتبارها جمهورية مستقلة.

والمحت وزارة الخارجية الروسية الى الاردن وتركيا، وجمهوريات البلطيق باعتبارها من الدول المعنية بهذا التهديد اذا قامت بفتح سفارات للشيشان في عواصمها.

وقالت الوزارة في بيان صادر عن خارجية روسيا الاتحادية بثته السفارة الروسية في عمان: ان الحكومات التي تقوم بخطوات من هذا النوع تعتبر غير صديقة، وتحاول منازعة سلامة اراضي روسيا الاتحادية، وقال البيان فيما يشبه لهجة التهديد: الجانب الروسي نبه الى ان خطوات كهذه من شأنها ان تؤدي الى عواقب وخيمة جدا تصل الى حد قطع العلاقات الدبلوماسية.

وكان بيان الخارجية الروسي يعلق على تصريح لرئيس الحكومة الائتلافية في الشيشان اصلان مسخدوف قال فيه ان متطوعين من بلدان عربية واسلامية شاركوا في القتال ضد روسيا الى جانب الفصائل الشيشانية. والمح الى ان ممثليات الشيشان في تركيا والاردن، وجمهوريات البلطيق سوف تتحول الى سفارات.

وقال البيان الروسي الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه: اذا كانت هذه المعلومات تتناسب مع الواقع. فهناك اعتراف من قبل الممثل الشيشاني بالمشاركة الفعلية للمقاتلين الاجانب في الصراع المسلح في الشيشان، واكد البيان: ان هذه الوقائع تدرس بعناية وتستخلص منها النتائج المناسبة.

ولم يعلق الاردن رسميا على البيان الروسي، لكن وزير الدولة للشؤون الخارجية خالد المدادحة قال: لم تصلنا مذكرة رسمية بهذا الاتجاه، وفكرة السفارة الشيشانية في الاردن غير مطروحة.

ويوجد في عمان مكتب صداقة يمثل الجمهورية الشيشانية، ويشرف على المساعدات التي تقدمها الجالية الشيشانية في الاردن.

وكانت مجموعة من المواطنين الاردنيين الذين يعودون بجذورهم الى اصول شيشانية قد طلبوا من الحكومة الاردنية فتح سفارة لجمهورية الشيشان في عمان، الا ان مصدر رسمي أردني اكد ان الحكومة لم توافق على هذا الطرح، ولا تنوي فتح مثل السفارة.

وقد نشطت مؤخرا مجموعة من الشبان الاردنيين في الساحة الاردنية لمناصرة قضية الشيشان ضد الرئيس الروسي بوريس يلتسين، كما ان عددا منهم شارك متطوعا في الحملة العسكرية المناهضة للحكم الروسي.

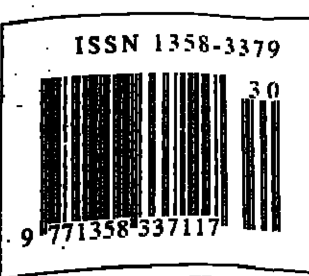
ولم تعلق الحكومة الاردنية حتى الآن رسميا على التهديدات الروسية، لكن مسؤولا بارزا في الحكومة قال لـ«القدس العربي» «ان هذا التهديد عبارة عن «تصعيد» روسي غير مبرر وغير متوقع ضد الاردن، الذي لم يتخذ أي خطوة معلنة في شأن اعلان تأسيس سفارة للشيشان في الاردن».

ومن جهته اتهم زعيم الشيشان في الاردن «اللوبي» الصهيوني الذي يسيطر حاليا على دوائر صناعة القرار في روسيا «باستهداف الاردن».

وقال الشيخ عبد الباقي جمو وهو نائب بارز في البرلمان الاردني ووزير سابق لعدة مرات في تصريح خاص لـ«القدس العربي» هناك أيد يهودية واضحة «تعيث» في العلاقات الاردنية - الروسية.

وقال جمو: عدد اليهود في روسيا 2,5% من الشعب الروسي لكن 45% من قيادات الصف الاول في الحكومة الروسية من اليهود، فروسيا تحكم الآن من خلال الصهيونية العالمية التي يهمها ابقاء التوتر قائما في الشيشان. والتي يهمها التأثير على الاردن.

ونفى جمو وجود أي نية لفتح سفارة شيشانية في الاردن، وقال: هذا الامر طرحه بعض الاشخاص، وهو لا يمثل موقف الدولة أو توجهها الفعلي، كما انه لم يطرح عندنا كدولة، ولا كبرلمان، لكن روسيا ترغب بـ«تهديد» الاردن لمنعه من ممارسة دوره الانساني الذي يؤكده دائما جلالة الملك في نصرته الدائمة للشعوب المقهورة في كافة ارجاء المعمورة.



ISSN 1358-3379

9 771358 337117 30

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australie 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا في الاصل

هكذا من الاصل

حركة طالبان تصد هجوما لقوات دوستم ومسعود

■ كابول - ا ف ب: اعلن مسؤول في حركة طالبان الافغانية المتطرفة ان هذه الميليشيا صدت هجوما شنته قوات الحكومة الافغانية السابقة على بعد حوالي اربعين كيلومترا من شمال كابول ليل الخميس الجمعة.

وقال وزير الاعلام والثقافة في الحركة امير خان متقي ان «قوات دوستم ومسعود شنت هجوما واسع النطاق الليلة الماضية لكنه اجهض».

وكان متقي يشير الى قوات النظام السابق للرئيس برهان الدين رباني، بقيادة احمد شاه مسعود، المتحالفة مع قوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم كبير القادة العسكريين في شمال افغانستان. وقد ترافق هذا الهجوم المشترك مع غارات جوية على كابول للمرة الاولى منذ ثلاثة اسابيع. ويبدو ان هدف الهجوم كان استعادة مدينة كالاكان التي سقطت في ايدي طالبان قبل اسبوع.

مبعوث الاتحاد الاوروبي يبدأ اتصالاته مع طرفي النزاع في قبرص

■ نيقوسيا - اف ب: بدأ ممثل رئاسة الاتحاد الاوروبي الدبلوماسي الايرلندي كيستر هيسليب امس الخميس اتصالاته في نيقوسيا بلقاء مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس.

وافادت وكالة الانباء القبرصية ان هيسليب صرح بعد لقائه كليريدس انه بحث معه في «الوسائل التي يمكن لمؤسسات الاتحاد الاوروبي استخدامها للمساهمة في حل مشكلة قبرص» التي تحتل القوات التركية قسمها الشمالي منذ 1974.

واضاف هيسليب الذي يزور الجزيرة للمرة الثانية منذ تكليفه من قبل الرئاسة الايرلندية للاتحاد انه تلقى من كليريدس اجوبة مرضية على مجموعة من الاسئلة حملها معه وسيطرحها ايضا على الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الذي سيلتقيه يوم الثلاثاء المقبل.

وكان هيسليب وصل الى قبرص مساء امس الاربعاء في زيارة تستمر اسبوعا يلتقي خلالها بالعديد من المسؤولين السياسيين والاقتصاديين في كل من المجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية ليبحث معهم في افاق انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي.

ومن المتوقع ان تبدأ في مطلع العام 1998 المفاوضات حول هذا الانضمام الذي يثير تحفظات جدية من قبل دنكطاش وتركيا.

الامم المتحدة تدعو لتمويل برامجها الانسانية في يوغوسلافيا السابقة

■ جنيف - (الامم المتحدة) - ا ف ب: اعلن قسم الشؤون الانسانية في الامم المتحدة امس الجمعة ان المنظمة الدولية وجهت امس نداء لجمع 550 مليون دولار من اجل تمويل البرامج الانسانية في يوغوسلافيا السابقة في العام 1997.

ويهدف هذا النداء الى جمع اموال لتغطية احتياجات 11 وكالة وقسم في الامم المتحدة تعمل في مجال المساعدة على اعادة اللاجئين والمهجرين واستيعابهم اجتماعيا واقتصاديا.

واوضح المصدر نفسه ان قسما من هذه المساعدة سيخصص لاعادة الاعمار وللجهود التي تبذل لازالة الالغام في البوسنة والهرسك وفي كرواتيا.

وتطالب المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الدول المانحة بـ 236 مليون دولار. وقالت ساداكو اوغاتا التي تتولى رئاسة المفوضية امس الجمعة ان «1997 سيكون عام العودة والاعادة المنظمة للاجئين».

واوضحت انها ستخصص نصف المبالغ التي ستتلقاها للبوسنة والهرسك حيث تهتم المفوضية حاليا بـ 1.3 مليون شخص بينهم 280 الف لاجئ عادوا الى بلادهم.

محكمة لاهاي تأمر بسجن كرواتي شارك في قتل مسلمين بالبوسنة

■ لاهاي - رويتر: حكم امس بالسجن عشر سنوات على كرواتي اعترف بانه كان عضوا في فريق الاعدام التابع للجيش الصربي في البوسنة الذي قتل اكثر من الف مسلم في سربرنيتسا العام الماضي.

ويعد دريزن اربيموفيتش اول شخص يصدر عليه حكم من محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة التابعة للامم المتحدة في لاهاي، كما انه اول حكم تصدره محكمة مختصة بالنظر في جرائم الحرب الدولية منذ نصف قرن.

واعترف اربيموفيتش (25 عاما) بانه مذنب في ايار (مايو) بالمشاركة في قتل 1200 من المسلمين العزل بعد ان سقطت سربرنيتسا التي اعلنتها الامم المتحدة منطقة آمنة في ايدي صرب البوسنة في تموز (يوليو) عام 1995.

حكومة سيراليون والثوار يوقعون اتفاق سلام

■ فريتاون - رويتر: قال مسؤول كبير من ساحل العاج ان حكومة سيراليون والثوار توصلا الى اتفاق سلام في ساحل العاج وسيوقع اتفاق رسمي اليوم السبت في ابيدجان.

وقال المسؤول لرويتر ان المفاوضين من الجانبين توصلا الى اتفاق نهائي في ساعة متأخرة من مساء امس الاول في ابيدجان عاصمة ساحل العاج في وجود وسطاء من ساحل العاج وفقا لما قاله المسؤول لرويتر.

وعاد زعيم الثوار فوداي سانكو الذي حمل السلاح في عام 1991 الى ساحل العاج يوم الاربعاء بعد ان اجرى محادثات مع مقاتليه في الادغال وسعى خلالها الى تفويض لتوقيع الاتفاق.

وقتل في الحرب الاهلية في سيراليون وهي مستعمرة بريطانية سابقة ما لا يقل عن عشرة الاف شخص وفقا للتقديرات الرسمية.

مئات القتلى في مواجهات بين الجيش ومتمردين اوغنديين

■ كمبالا - ا ف ب: ذكرت صحيفة «نيو فيجن» الحكومية الجمعة ان المتمردين الاوغنديين من تنظيم «الجيش الديموقراطي الحليف» المتمركزين في زائير هاجموا امس الاربعاء مركزا لقوى الامن في متنزه وطني في غرب اوغندا.

ونقلت الصحيفة عن قوى الامن الاوغندية ان 15 الى 25 متمردا هاجموا في الساعة 1 9.30 بالتوقيت المحلي (16.30 ت غ) مركز كانيامبارارا غايم في متنزه الملكة اليزابيث الوطني وسرقوا منه اسلحة نارية وذخائر.

وارسلت على الفور قوات الى المنطقة لملاحقة المتمردين.

وقال ضابط كبير للصحيفة «ان المهاجمين ليسوا مجموعة كبيرة. انهم فلول مجموعة هاجمت البلاد قبل خمسة عشر يوما».

ففي الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري هاجم 600 الى 800 متمرد من «الجيش الديموقراطي الحليف» - تحالف بين مجموعة «تبليغ» الاسلامية وفلول «جيش تحرير اوغندا» - اقليم كاسيسي في غرب اوغندا انطلاقا من شرق زائير.

وقد صدت القوات المسلحة الاوغندية المهاجمين وطردتهم الى الحدود بعد معارك عنيفة استمرت اسبوعا واوقعت 230 قتيلا هم 200 من المتمردين و30 من القوات الاوغندية كما قال مصدر رسمي.

اتهام «ايتا» بالتخطيط لاغتيال مسؤولين فرنسيين

■ باريس - ا ف ب: افادت مصادر حسنة الاطلاع الجمعة ان منظمة «ايتا» الانفصالية في بلاد الباسك كانت تنوي القيام «بعمليات» ضد وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه وسلفه شارل باسكوا وضد قضاة وعناصر شرطة. وذلك استنادا الى «مذكرات خطية» وجدت مع زعيم المنظمة خوان لويس اغيري ليتي لدى اعتقاله الثلاثاء الماضي بالقرب من بايون (جنوب غرب).

واوضحت المصادر ان اسماء هذه الشخصيات وردت في المذكرات على انها «اهداف لعمليات».

ونقل زعيم ايتا وصديقته التي تحمل الجنسية الالمانية الاربعاء الى باريس حيث مددت فترة احتجازهما.

وذكرت المصادر ان الشرطة عثرت على ترسانة مكونة من 106 قنابل تطلق بالبندقية، و13 قنبلة يدوية، و200 رصاصة من عيار 9 ملم ومسدسين، بعد ظهر الاربعاء في بو (جنوب غرب) في الشقة التي كان يشغلها خوان لويس اغيريه ليتي.

بكين ونيودلهي تتفقان على تجنب المواجهة العسكرية

الصين تتعهد بالامتناع عن تزويد الباكستان بتكنولوجيا نووية

■ نيودلهي - ا ف ب - د ب ا - رويتر: قالت وكالة برس تراست الهندية للانباء ان الهند والصين وقعتا يوم الجمعة اتفاقا بالاحرف الاولى للحد من امكانية الصراع المسلح على حدود الدولتين.

ولم تعط تفاصيل اخرى عن الاتفاق الذي قالت انه وقع بالاحرف الاولى بعد محادثات رسمية بين الرئيس الصيني الزائر جيانغ زيمين ورئيس الوزراء الهندي ديفي غاودا.

وقالت الوكالة انه تم توقيع ثلاثة اتفاقات اخرى بالاحرف الاولى حول منع تجارة المخدرات واقامة خطوط ملاحية مباشرة بين الهند والصين وفتح قنصلية الهند في هونغ كونغ بعد منتصف عام 1997.

وقالت الوكالة «اتفقت الهند والصين على اتخاذ خطوات حيوية لبناء الثقة للحد من امكانية حدوث اي صراع مسلح على حدود الدولتين».

وخاضت الدولتان حربا حدودية قصيرة في منطقة الهيمالايا في عام 1962 ولا تزال القوات منتشرة على جانبي الخط الفاصل.

ووقع انير كومار جوجرال وزير الشؤون الخارجية الهندي وتشيان تشيتشن نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الصين بالاحرف الاولى على الاتفاقية الخاصة باجراءات بناء الثقة بين البلدين اللذين يثور بينهما نزاع اقليمي كبير.

وصرح وزير الخارجية الهندي سلمان حيدر للصحافيين بان «هذه الاتفاقية تقوم على اسس الاتفاقية التي وقعتها الهند والصين عام 1993 بشأن الحفاظ على السلام والاستقرار على الحدود بينهما».

وكان رئيس الوزراء الهندي انئاك ناراسيما راو قد وقع اتفاقية 1993 خلال زيارة قام بها لبكين.

اما الاتفاقية الخاصة بالنقل البحري والتي تقضي بفتح خطوط مباشرة للشحن البحري فمن المتوقع ان تعطي دفعة قوية للتجارة بين الدولتين التي زادت بشكل مطرد من 300 مليون دولار الى مليار دولار خلال السنوات الاربع الاخيرة.

وتأتي زيارة زيمين التي بدأت الخميس بعد مضي 34 عاما واسبوع واحد بالتحديد على اعلان الصين وقفا لاطلاق النار من جانب واحد بعد تكبيدها الهند خسائر فادحة ابان حرب الحدود عام 1962 التي نشبت بينهما بسبب منطقة الهيمالايا.

وتجدر الاشارة الى ان الصينيين لا يزالون يطالبون بولاية اروناشال برادیش التي تقع في شمال شرقي الهند واجزاء كبيرة من الاراضي الواقعة في منطقة اكساي تشين. ولم يتم تسوية لب المشكلة الخاصة بالحدود الجبلية التي تمتد على طول 4060 كيلومترا رغم عقد ستة اجتماعات بين الجانبين منذ عام 1993.

واكد متحدث رسمي صيني امس الجمعة ان الصين لم تزود في الماضي ولن تزود في المستقبل باكستان، الخصم الاكبر للهند بتكنولوجيا نووية او باسلحة نووية.

وصرح شين غوو فينغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، في اليوم الثاني من زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى الهند، ان الحكومة الصينية «لم تزود ولم تبع ولن تزود ولن تبيع لاي بلد او منطقة تكنولوجيا نووية او اسلحة نووية».

واضاف المتحدث «لا مصلحة للصين من بيع اسلحة متطورة لجيرانها المباشرين» نافيا الاتهامات القائلة بان الصين باعت باكستان صواريخ ام - 11 قادرة على حمل شحنات نووية.

الا ان المتحدث اشار الى ان بكين تساعد اسلام اباد في برنامجها النووي المدني تحت اشراف دولي. وقال «نتعاون مع باكستان حول استخدام الطاقة النووية لاغراض سليمة الا ان هذا التعاون يتم تحت اشراف دقيق للوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وتطرق الرئيس جيانغ ورئيس الوزراء الهندي ديفي غاودا الى مسألة تزويد باكستان بالاسلحة ولكن من دون اثارة دور الصين. وقال شين «ان المناقشات حول تزويد باكستان بالاسلحة تمت بعبارات عامة».

الرئيس الصيني جيانغ زيمين يضع اكليلا من الزهور على ضريح المهاتما غاندي في نيودلهي (رويتر)

الحكومة الباكستانية تتأهب لاتهام زوج بوتو بقتل شقيقها

■ اسلام اباد - د ب ا: ذكرت صحيفة «ذي نيوز» امس الجمعة ان الحكومة المؤقتة في باكستان «تتأهب» لاتهام عاصف علي زرداري زوج رئيسة الوزراء المخلوعة بينظير بوتو بالتآمر لقتل مرتضى بوتو شقيق زوجته. ويذكر ان زرداري محتجز دون اتهام منذ الاطاحة بزوجته في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) بتهمة الفساد وسوء الادارة.

الا ان الصحيفة قالت ان السلطات على وشك اتهام زرداري رسميا مع ظهور «بعض الخيوط الجديدة في القضية» وعقب اتخاذ غنوة ارملة مرتضى «قرارا بتسمية زرداري كاحد المشتبه فيهم».

واضافت الصحيفة ان من المتوقع اعتقال نصير الله بابار، وزير الداخلية السابق وعبد الله شاه رئيس الوزراء السابق لاقليم السند على ذمة التحقيق في القضية.

ويتهم بلاغ تقدم به نور محمد خادم مرتضى للشرطة نيابة عن غنوة عددا من رجال الشرطة ولكنه لم يحدد زرداري او غيره من مساعدي بينظير بالاسم. غير ان نور محمد حدد زرداري وآخرين باسمائهم في بلاغ ملحق قائلا انه لم يتمكن من ذكر اسمائهم في البلاغ الاول لانه كان واقعا تحت ضغوط من حكومة بوتو وذلك حسبما ذكرت الصحيفة. ويذكر ان مرتضى وسبعة من انصاره قتلوا في 20 ايلول (سبتمبر) الماضي فيما قيل انه تبادل لاطلاق النار مع رجال الشرطة الذين نصبوا كمينا امام منزله في كراتشي. ووصفت بينظير مقتل شقيقها الذي كان على خلاف معها ويعد من منافسيها السياسيين بانه مؤامرة للقضاء على حكومتي وعلى اسرة بوتو».

وبدا الحادث انه جريمة قتل منذ البداية واتخذ ابعادا اكثر خطورة بعد العثور على ضابط شرطة كبير متورط في الحادث مقتولا بالرصاص اثناء خضوعه لحماية الشرطة.

وشكلت بينظير بوتو لجنة قضائية للتحقيق في الحادث واستدعت مخبرين من انكلترا على نفقة الحكومة لاجراء تحقيقات «مستقلة». وتمت اعادة المحققين الى بلادهم بعد اقالة بوتو وتعيين حكومة مؤقتة.

وصرح معراج خالد رئيس الوزراء المؤقت امس الاول الخميس بأن هؤلاء المخبرين «محققون زائفون تم استدعاؤهم لتشويه الحقائق». واضاف انه تم القاء القبض على واجد شمس الحسن سفير باكستان في لندن لقيامه بالتعاقد معهم مقابل 200 الف جنيه استرليني.

اتفاق دولي على القاء المساعدات الغذائية بالمظلات

قائد القوة الدولية ينسق عملية اغاثة اللاجئين مع المتمردين التوتسي

■ غوما - طوكيو - اوتاوا - ا ف ب: تحدث الجنرال الكندي موريس باريل قائد القوة المتعددة الجنسية التي يمكن ان تتدخل في شرق زائير، امس الاول الخميس في غوما عن «تنسيق» محتمل مع المتمردين «للقيام بعمل انساني وليس عسكري» من اجل اللاجئين الروانديين.

وقال باريل ان «العالم باسره متفق على ضرورة تنسيق الجهود من اجل القيام بمهمة انسانية محددة ليس لها اي هدف عسكري او سياسي». واضاف ان «لوران ديزيريه كابيلا (زعيم المتمردين) ادرك ذلك وسننسق بالتأكيد تحركنا».

وبعد يوم قضاه في منطقة غوما زار خلاله اللاجئين الذين لا يزالون محتجزين في قطاع مينوفا جنوب غرب غوما، قال الجنرال باريل للصحافيين «اذا كان من الضروري تأمين حماية على الارض واذا كان ذلك مطلوبا، فسوف انسق في هذا المجال مع الذي يملك السيطرة التكتيكية على الارض».

ويشير باريل بذلك الى كابيلا الذي اجرى معه الخميس محادثات استمرت ساعة في مقر اقامة الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو في غوما (جنوب كيفو).

واضاف باريل ان «عكس ذلك سيكون امرا يدعو الى السخرية».

ولم يوضح الجنرال الكندي طبيعة هذا التنسيق مكتفيا بالقول انه «من غير اللائق الافصاح عما سيفعله او ما لن يفعله». واضاف «يجب ان ادون كل ذلك اولا على الورق واتقدم بتوصيات».

اكد رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان امس الجمعة ان الوضع في شرق زائير «لا يزال خطيرا لكنه يتحسن يوما بعد يوم» مع عودة اللاجئين الروانديين الى بلادهم.

واضاف كريتيان في مؤتمر صحافي عقده في طوكيو، حيث يتابع زيارة رسمية من خمسة ايام بدأها الثلاثاء، ان «الغالبية العظمى من اللاجئين يعودون الى بلادهم».

وردا على سؤال حول لامبالاة الدول الغربية التي طال امدها ازاء هذه المأساة، قال كريتيان «الجميع مذنب الى حد ما».

وتابع «لا ارى لماذا يجب على كندا ان تكون مذنبة اكثر من سواها»، بالاشارة الى جهود بلاده لتشكيل قوة دولية لمساعدة اللاجئين في شرق زائير.

ورأى كريتيان ان تنظيم مساعدات لعودة اللاجئين «ستكون عملية طويلة وصعبة»، معتبرا ان مهمة الامم المتحدة «ليست حل المشكلة السياسية بل تأمين نقل مساعدات للاجئين تتيح لهم العودة الى بلادهم».

وقال رئيس الوزراء الكندي ان مسألة القاء الاغذية بالمظلات، التي يعترض عليها البعض، «يجب ان تتم بحذر اذ يمكن ان يقوم بعض الناس باستغلالها للاستمرار في المعارك».

واقترح رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو، خلال محادثاته مع كريتيان، تقديم مساعدة مالية لشرق زائير لتغطية نفقات الاجراءات الانسانية وتمويل ارسال قوات افريقية الى المنطقة. وقال كريتيان ان اليابان لا تعتزم ارسال جنود.

وكان وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي اعلن الخميس ان الاسرة الدولية توصلت الى اتفاق حول مهمة لالقاء المواد الغذائية بالمظلات في شرق زائير.

واضاف الوزير في بيان حمل ايضا توقيع وزير الدفاع الوطني دوغ يونغ ان «كندا عملت للتوصل الى توافق في ظروف متغيرة وتزداد غموضا». وقال «توصلنا الان الى اتفاق».

واوضح الوزير ان الاسرة الدولية اتفقت على «اقامة مقر عام متعدد الجنسيات في المنطقة واتخاذ جميع الخطوات تمهيدا لبدء عملية القاء المواد الغذائية بالمظلات في شرق زائير».

ومن بين «اكثر من 20 دولة» عرضت تقديم مساعدة ذكر الوزير الكندي الولايات المتحدة وفرنسا وبلجيكا وجنوب افريقيا ومالاوي والسنغال والدنمارك واليابان «التي عرضت المشاركة في هذه الجهود بطريقة او بأخرى على ان تقدم مثلا طائرات وتقوم بمهمات استطلاع».

واوضح البيان ان الجنرال موريس باريل سيكون كما هو مقرر قائد القوة العسكرية.

واشار الى ان «لجنة مؤلفة من ممثلي الدول المشاركة الرئيسية ستكلف الاهتمام بالجانب السياسي وتنسيق عمل الاسرة الدولية».

وعلم من مصدر غربي في غوما امس الجمعة ان المتمردين الزائيريين استولوا ليل الثلاثاء/الاربعاء الماضي على مدينة بوتمبو على بعد 280 كلم الى الشمال من غوما التي كانت خاضعة للقوات الموالية للحكومة.

وأوضح المصدر، وهو على اتصال بالمدينة لاسلكيا، ان المتمردين استولوا على المدينة من دون معارك فعلية. وقال ان «المدينة لم تسقط بل استسلمت».

وقال المصدر نفسه ان المتمردين لم يسيطروا حتى امس الجمعة على مدينة بيني الى الشمال وان السلطات استقدمت تعزيزات الى المنطقة خلال الايام الاخيرة.

ويسيطر تحالف قوات المعارضة (غالبية من التوتسي)، الذي استولى على المدينة، على قسم كبير من منطقة كيفو في شرق زائير.

وقد اتهمت كينشاسا مرارا الدول المجاورة وخصوصا رواندا بمساندة المتمردين عسكريا.

مظاهرات المعارضة الصربية تفشل في تقليص الدعم الغربي لنظام ميلوسيفيتش

بلغراد - من دان دي لوس:

اصابت مظاهرات اجتاحت الشوارع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش باضرار جسيمة داخليا وخارجيا ولكن زعيم الحزب الشيوعي السابق يراهن على انحسار موجة الاحتجاجات من تلقاء نفسها بعد ان تفقد قوتها الدافعة.

قال محللون ان ميلوسيفيتش بدا في وضع جيد وهو يسير بطريق التخلص من معارضيه السياسيين واعادة الاعتبار الى نفسه في اعين الغرب حتى قام بخطوته المفضوحة بالغاء نتائج انتخابات محلية جرت في الشهر الحالي وفازت فيها المعارضة.

اثار هذا العمل غضبا شعبيا عارما تفجر في صورة مظاهرات بالشوارع في بلغراد ومختلف انحاء البلاد مما بعث بنفحة حياة في احزاب المعارضة الواهنة وكشف عن تذمر من تردي الاحوال المعيشية.

قال زوران دينديتش زعيم ائتلاف زايدنو (معا) ان ميلوسيفيتش «اخطأ الحساب. كانت لديه فرصة التقليل من اهمية الانتخابات المحلية. ليحول دون ممارستنا سلطة حقيقية على مستوى البلديات وان يدع الهزيمة تمر بهدوء.

«وبدلا من ان يفعل هذا حول الانتخابات البلدية الى انتخابات رئاسية». وانتشى زعماء المعارضة بفوز احزابهم في الانتخابات المحلية ثم خروج المظاهرات وخاصة في معاقل ميلوسيفيتش بالمدن الصناعية.

ولكن يبدو عليهم التردد في كيفية التحرك الى خطوة تالية وهم يدركون انهم اثاروا امالا في تغييرات جوهرية لاول مرة منذ سحق احتجاجات مماثلة عام 1991.

قال دينديتش «نأمل التمكن من السيطرة على هذه العواطف».

واعترف نشطاء في صفوف المعارضة حاولوا استغلال المظاهرات كاستفتاء على حكم ميلوسيفيتش الذي بدأ قبل تسع سنوات ان الاحتجاجات لن تستمر الى اجل غير مسمى.

وقال زعماء معارضة انهم يستطيعون تأجيج الاحتجاجات ضد ميلوسيفيتش والتحريض على القيام بعصيان مدني.

ولكن يتحتم عليهم اولا ان يثبتوا مقدرتهم على تعبئة العمال باعداد كافية بحيث يستطيعون اغلاق المدن.

قال دبلوماسي غربي «اعتقد ان ميلوسيفيتش يستطيع تجاهل هذا لاعتقاده بأن المظاهرات ستستنفد قوتها الدافعة».

ومهما يكن الامر فان محاولات ميلوسيفيتش التقرب من الغرب اصيبت باضرار بالغة من جراء الغاء نتائج الانتخابات المحلية التي فازت فيها المعارضة قبل ايام من انعقاد مؤتمر خاص بالبوسنة في لندن.

ورغم ان المعارضة قد لفتت انظار العالم الى قضيتها واصيبت صورة ميلوسيفيتش باضرار الا ان محللين يقولون انه لا يواجه خطر الاطاحة به وتعتبره الدول الغربية ضامنا لتنفيذ اتفاق دايتون للسلام في البوسنة.

منظمة أوروبية تنتقد الغاء الانتخابات المحلية الصربية

■ فيينا - رويتر: قالت منظمة الامن والتعاون في اوروبا الخميس انها «قلقة للغاية» ازاء التجاوزات والعيوب التي شابت الانتخابات المحلية في يوغوسلافيا هذا الشهر.

وقال المجلس في بيان ان «القائم باعمال الرئيس قلق للغاية ازاء العيوب والتجاوزات والانتهاكات القانونية التي حدثت خلال عملية حصر الاصوات بعد حصر النتائج بالفعل في الجولة الثانية على مستوى مراكز الاقتراع وخلال عملية مراجعة الشكاوى».

وقالت مجموعة من الاحزاب المعارضة انها فازت في الانتخابات المحلية في 15 من 18 مدينة كبرى في يوغوسلافيا ومنها بلغراد. ولكن اللجان الانتخابية ابطلت النتائج في معظم المدن زاعمة وجود تجاوزات لم تحددها.

واجريت انتخابات اعادة يوم الاربعاء في عدة مدن ولكن المعارضة قاطعتها وشنت المعارضة موجة احتجاجات حاشدة على مدى العشرة ايام الماضية ضد النظام المتشدد للرئيس الاشتراكي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقالت المنظمة نقلا عن القائم باعمال رئيسها وهو وزير الخارجية السويسري فلفيو كوتي «انه شيء محير ان تجري الجولة الثالثة ولا سيما في هذه الدوائر، حيث ضمنت المعارضة السياسية لنفسها موقفا قويا».

واضافت المنظمة ان نزاهة العملية الانتخابية كلها لا تزال موضع تساؤل الى ان تجري مراجعة مستقلة للانتخابات، وقالت انها مستعدة لتقديم المساعدة في هذه العملية لو لزم الامر.

ملك تايلاند يقر تعيين مجلس وزراء جديد

■ بانكوك - رويتر: اعلن الامين العام لمجلس الوزراء فيسانو كروا انجام ان الملك بوميبول ادولياديج ملك تايلاند اصدر امس الجمعة مرسوما بتعيين مجلس الوزراء الذي اقترحه شافاليت يونجتشايود الذي سيشغل منصب رئيس الوزراء» ويتألف المجلس من 49 عضوا.

وسيتولى مجلس الوزراء الذي يرأسه حزب الطموح الجديد، ويضم سياسيين من الشركاء الستة في الائتلاف السلطة رسميا في اول كانون الاول (ديسمبر).

توقع رفض «آي. آر. ايه» اعلان الهدنة عقب طرح ميجر شروطا جديدة لاحلال السلام في ايرلندا الشمالية

لندن - من موفق توفيق:

في مثل هذا الوقت من العام الماضي اضاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون في احتفال رسمي انوار شجرة اعياد الميلاد ورأس السنة في مدينة بلفاست ايذانا ببدء الاستعدادات لتلك الاحتفالات.

وقد تمت المراسيم وسط شعور شعبي متصاعد وامل كبير في حلول السلام في ربوع ايرلندا الشمالية قريبا بعد اكثر من ربع قرن من الصراع الدموي بين الحكومة البريطانية والموالين لها من الاحزاب والميليشيات البروتستانتية وبين الوطنيين والحركة الجمهورية ذات الاغلبية الكاثوليكية المتمثلة في الجيش الجمهوري الايرلندي السري «آي آر ايه» وجناحه السياسي «شين فين».

ويطالب الـ«آي آر ايه» بانفصال شطر ايرلندا الشمالي عن المملكة المتحدة والانضمام الى الشطر الجنوبي (جمهورية ايرلندا المستقلة وعاصمتها دبلن) في جمهورية مستقلة واحدة تضم كل الجزيرة الايرلندية كما كانت عليه سابقا قبل احتلال بريطانيا لها واستقلال الجزء الجنوبي مع بقاء الجزء الشمالي تابعا للتاج البريطاني.

وبعد هدنة استمرت 18 شهرا عاد الـ«آي. آر. ايه» الى ممارسة التفجيرات في شباط (فبراير) الماضي متهما الحكومة البريطانية بعدم الجدية في السعي نحو السلام لعدم سماحها لـ«شين فين» بالانضمام لمحادثات السلام.

ورغم عودة الاوضاع الى التأزم استمرت محاولات التوصل الى حل سلمي للصراع لعب فيه السياسي الايرلندي جون هيوم زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي والعمال وعضو مجلس العموم البريطاني دورا مهما.

وفي العاشر من شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي حمل هيوم مشروع سلام من جيري ادامز زعيم الـ«شين فين» الى الحكومة البريطانية ضمن مبادرة تهدف الى اعادة بناء العملية السلمية المتعثرة.

وقد اعلن رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر الخميس امام مجلس العموم رده على تلك المبادرة فيما اعتبر آخر ما يمكن ان تقدمه الحكومة الحالية قبل موعد الانتخابات العامة المتوقع اجراؤها اوائل ايار (مايو) المقبل.

وعلى الرغم من هذه الحقيقة فان الشروط البريطانية التي اعلنت يوم امس قوبلت ببرود ملحوظ من جانب حكومة دبلن والـ«شين فين» وغضب لم يستطع جون هيوم اخفاءه الا بمشقة في مقابلاته التلفزيونية.

ويرجع السبب في ذلك الى ان الاطراف الاخرى ما عدا الاحزاب البروتستانتية الايرلندية الشمالية التي يتزعم اكبرها ديفيد تريمبل رأت في الموقف البريطاني مآخذ عديدة. وفي معرض توضيحه للشروط البريطانية الجديدة اورد رئيس الوزراء ميجر في مقابلة مع تلفزيون «بي بي سي» الشروط التي يجب على الـ«آي. آر. ايه» ان يفعله من اجل ان يقنع الجميع بانه جاد في السلام. وقال «اننا سنرصد لنرى ان كانت ستقع اي عمليات لاختيار الاهداف وان كانت هناك اي مشتريات سلاح او اي مراقبة». واضاف «ان وجود اي شيء كهذا سيعني بوضوح ان الهدنة المعلنة سيكون مشكوكا فيها». ومضى ميجر يقول «انهم يدركون الآن ان كل هذه النشاطات يجب ان تتوقف». واوضح انه «اذا توقفوا عنها وكانت هذه الهدنة الى الابد ودائمة فعندها وحالما نشعر بالاقتناع سنستطيع التوصل الى قرار حول عودتهم الى محادثات السلام التي تضم جميع الاطراف».

ومن بين الشروط الجديدة التي جعلت المراقبين يصفون الرد البريطاني الذي تضمنها بالتشدد والاصرار ان على الـ«آي. آر. ايه» الامتناع عن ممارسة الضرب العقابي داخل اقليم ايرلندا الشمالية والكف عن تجنيد الاعضاء الجدد او اقتناء الاسلحة الجديدة او القيام بتمارين تدريبية حول كيفية اختيار الاهداف وزرع القنابل مستقبلا.

وتأتي هذه الشروط اضافة الى المطالب السابقة المتمثلة في اتخاذ الـ«شين فين» والـ«آي. آر. ايه» خطوات حسن نية خلال فترة زمنية غير محددة تثبت ان اية هدنة جديدة ستكون دائمة. في حين اتهم جيري ادامز زعيم الـ«شين فين» جون ميجر بتخريب مبادرته المشتركة مع جون هيوم والهادفة الى اعادة بناء العملية السلمية. ونقلت صحيفة (اندبندنت) اللندنية الصادرة امس عن مصادر موثوقة قالت ان الـ«آي. آر. ايه» لن يعلن هدنة جديدة على اساس الرد البريطاني وان الحركة الجمهورية تعتبر هذا الرد غير كاف ويخفق في تلبية مطلبها القاضي بضم الـ«شين فين» الى محادثات السلام مقابل اعلان موقف جديد لوقف اعمال العنف. ورغم ان قادة الـ«شين فين» مثل ميتشيل ماكلوفلن وكبير مفاوضيه الى محادثات السلام مارتن ماكغنيس تجنبا الاعلان عن ان عملية الاتصالات مع الحكومة البريطانية قد انتهت وانه لم يعد هناك اي امل قطعا في اعلان هدنة من جانب الـ«آي آر ايه» الا انهم اعتبروا الرد البريطاني استمرارا في نهج ميجر السابق بالمماطلة ووضع عقبات جديدة وتغيير الشروط باستمرار مما ينم عن عدم جدية في السعي نحو السلام.

وقد بدا جون هيوم منزعجا وامارات الغضب تظهر على وجهه لان الموقف اعلن دون اطلاعه عليه مسبقا. ورفض هيوم القول ان ميجر لجأ الى نشر رده لان زعيم «شين فين» جيري ادامز ادلى بتصريحات حول المسألة.

وقال هيوم في مقابلة اجرتها معه نشرة انباء الساعة السابعة للقناة التلفزيونية الرابعة او ادامز لم يفعل ذلك الا بعد ان سربت الحكومة الى مقربين منها في الصحف اخبارا عن موقفها من اجل ضمانة وكسب مواقف الاحزاب البروتستانتية التي تحتاجها بريطانيا للتغلب على مشكلة امتلاكها لاغلبية ذات صوت واحد في البرلمان.

وقال هيوم في مقابلة اخرى مع نشرة انباء الساعة التاسعة لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان موقف جون ميجر مرده الى «لعبة الارقام» التي «يلعبها في ويستمنستر والتي لولاها لتوصلنا الى حل في ايرلندا ولتغيرت امور اخرى كثيرة في بريطانيا نفسها» حسب قوله. وكشف هيوم عن علمه المسبق بالرد ورأيه المتفق مع حكومة دبلن بضرورة اعادة النظر في بعض النقاط وتنسيق المواقف قبل اعلانها على الملأ رسميا. وتميز موقف حكومة ايرلندا بالبرود حيال لندن ومحاولة النأي بنفسها عن الموقف مع التلميح الى انه ربما كان من الافضل للندن ان تتريث قليلا وتأخذ موافقة دبلن قبل اعلان موقفها.

وفي تباين واضح عن موقف لندن وشروطها الجديدة قالت دبلن انه في حالة اعلان الجمهوريين وقفا جديدا لاطلاق النار وقبولهم بمبادئ ميتشيل (النقاط الست التي طرحها الوسيط الامريكي السناتور السابق جورج ميتشيل لاحياء العملية السلمية في ايرلندا الشمالية) فان دبلن «لن تقبل باستثناء الـ«شين فين» من محادثات السلام». وهكذا ظهر مصير الهدنة خلال اعياد الميلاد ورأس السنة التي تزداد التوقعات حولها في هذا الوقت من كل عام معلقا في الميزان. ورغم ان بصيص الامل في التوصل الى اتفاق سلام في الاقليم ينحسر الا ان حقيقة ان جميع الاطراف المعنية بدت كالحة الوجوه ما عدا ديفيد تريمبل ايرز زعماء البروتستانت الايرلنديين تبعث على الشعور بان رحلة السلام في الاقليم الايرلندي الشمالي المضطرب ما زالت طويلة وشائكة.

محكمة ألمانية تبرئ وسيطا في عمليات تبادل الجواسيس

■ برلين - د ب ا: برأت محكمة في برلين يوم الجمعة ساحة فولفغانغ فوغل وسيط المانيا الشرقية السابقة الذي قام بدور الوساطة في العديد من عمليات تبادل الجواسيس بين شطري المانيا (الشرقي والغربي) ابان الحرب الباردة. وكان فوغل (61 عاما) قد اتهم بالابتزاز لما زعم عن ابتزازه اموالا وارصدة وعقارات من الالمان الشرقيين الذين ساعدهم على مغادرة جمهورية المانيا الديمقراطية الشيوعية الى المانيا الغربية.

كما تم الجمعة تبرئة جيرهارد نيبلنغ المتهم مع فوغل والضابط السابق برتبة ميجور جنرال في وزارة امن الدولة سيئة السمعة «ستاسي». وكان فوغل قد اتهم باجبار الالمان الشرقيين الراغبين بشدة في مغادرة المانيا الشرقية على التنازل له عن عقارات ومبالغ مالية ضخمة في مقابل استخراج تصريح يسمح لهم بمغادرة البلاد الى الغرب. وترددت مزاعم بان فوغل اساء استغلال منصبه كمبعوث للزعيم الالماني الشرقي الراحل أريك هونيكر في سلب ونهب اموال وممتلكات المواطنين دون التعرض لأي خطر. وكان فوغل معروفا باسم «السيد وسيط الحرب الباردة» لقيامه بدور الوساطة في عمليات تبادل الجواسيس بين الشرق والغرب. ونفى فوغل هذه الاتهامات وقال انه كان يتصرف كوسيط بين الدولة الشيوعية والمواطنين الذين يتعرضون لمحنة. ومنذ اعلان الوحدة الالمانية في عام 1995 تعرض فوغل للانتقاد بسبب استغلال المواطنين الذين كانوا يعانون من اي محنة. وادعى فوغل في معرض دفاعه عن نفسه بانه ساعد 215 الف الماني شرقي على الانتقال للسكن مع ذويهم في المانيا الغربية ابان الحرب الباردة، كما مكن 34 الف معتقل سياسي من الحصول على حريتهم والخروج من السجون الشيوعية وارسالهم عبر الحدود الى الغرب.

تأجيل نقل البرلمان الألماني الى برلين حتى عام 2000

■ بون - د ب ا: قرر زعماء البرلمان الالماني امس الجمعة تأجيل نقل مقر البرلمان من بون الى برلين حتى عام 2000 عندما يكتمل بناء للباني الجديدة لمقر الحكومة في العاصمة الالمانية.

وسوف يكون قرار مجلس الحكماء في البرلمان مخيبا للامال لمؤيدي الانتقال الى برلين الذين كانوا يأملون في ان يتم نقل البرلمان عام 1999، حيث يتوقع بحلول هذا التاريخ اكتمال اعمال اعادة البناء في الرايخستاغ مقر البرلمان الالماني في برلين.

وسوف يتم بناء مجمع للمكاتب الحكومية في وسط برلين.

العنوان :

في دوليون الى زاخو تمهيدا لتطبيق اتفاق النفط

مستشار صدام: نأمل رفع الحظر نهائيا خلال ستة شهور

■ بغداد - فيينا - اف ب: اعلن مستشار الرئيس العراقي صدام حسين ووزير النفط السابق اسامة الهيتي مساء الخميس بعد اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ان بلاده تأمل في رفع الحظر النفطي كليا قبل ستة اشهر.

وقال الهيتي للصحافيين «نأمل في ان يحصل قبل نهاية هذه الفترة التي نعتبرها انتقالية، رفع الحظر نهائيا وان يسمح لنا باستئناف انتاجنا الطبيعي».

يذكر ان العراق كان قبل حرب الخليج الدولة الثالثة المنتجة للنفط بين دول منظمة اوبك وكانت حصته انتاجه 3,14 مليون برميل يوميا.

واوضح الهيتي ان العراق لا ينوي «زعزعة استقرار السوق» وانه يرغب في «العمل في تعاون وثيق» مع شركائه في منظمة اوبك.

واعتبر مستشار الرئيس العراقي ان الكميات التي سيضخها العراق في السوق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» قد تصل حتى 600 الف برميل يوميا وانها «لن تؤثر على السوق».

واضاف «سنبدأ الانتاج فور حصولنا على اذن من الامين العام للامم المتحدة، وانتظار تحديد موعد لبدء التصدير». واضاف «من المناسب بالنسبة لنا بدء التصدير في نهاية العام».

واكد ان العراق عازم على احترام الشروط التي وضعتها الامم المتحدة لتطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويتيح هذا الاتفاق الموقع مع الامم المتحدة في ايار (مايو) الماضي، للعراق تصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر تحت اشراف الامم المتحدة.

من جهة اخرى علم من مصادر الامم المتحدة الجمعة ان مجموعة من الخبراء الدوليين المكلفين دراسة الترتيبات العملية لتطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء»، سيتوجهون يوم السبت الى مركز زاخو الحدودي حيث يفترض ان تمر صادرات العراق النفطية.

واوضح رئيس المجموعة ايفور ليفرز في تصريحات في بغداد ان هذه المجموعة، التي تضم ثلاثة فنيين من شركات «لويدز» للتأمين، اجرت محادثات مع السلطات المسؤولة في ميناء ام قصر التي تفقدتها الخميس، قبل عودتها الى بغداد.

وقال ليفرز «اننا نعتزم التوجه يوم السبت الى زاخو على الحدود مع تركيا لتفقد المنشآت في هذا المركز».

ومن المقرر ان تزور المجموعة نفسها مركز الطريبيل على الحدود العراقية الاردنية الذي سيكون ايضا احد منافذ عبور صادرات النفط العراقية بعد عودة بغداد الى سوق النفط.

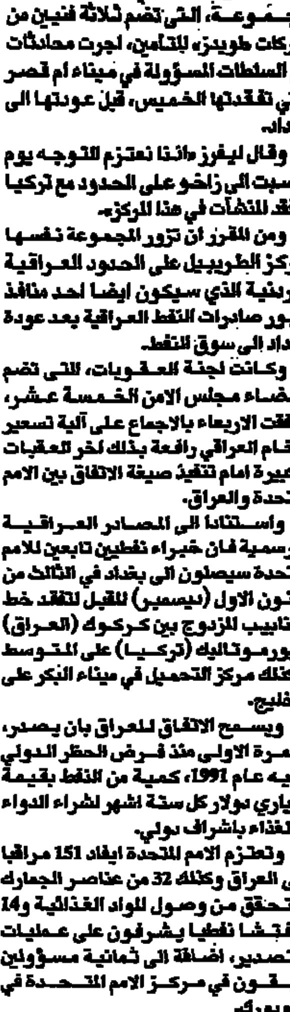
وكانت لجنة العقوبات، التي تضم اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر، وافقت الاربعاء بالاجماع على آلية تسعير الخام العراقي رافعة بذلك آخر العقبات الكبيرة امام تنفيذ صيغة الاتفاق بين الامم المتحدة والعراق.

واستنادا الى المصادر العراقية الرسمية فان خبراء نفطيين تابعين للامم المتحدة سيصلون الى بغداد في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل لتفقد خط الانابيب المزدوج بين كركوك (العراق) ويورموتاليك (تركيا) على المتوسط وكذلك مركز التحميل في ميناء البكر على الخليج.

ويسمح الاتفاق للعراق بان يصدر، للمرة الاولى منذ فرض الحظر الدولي عليه عام 1991، كمية من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء الدواء والغذاء باشراف دولي.

وتعتزم الامم المتحدة ايفاد 151 مراقبا الى العراق وكذلك 32 من عناصر الجمارك للتحقق من وصول المواد الغذائية و14 مفتشا نفطيا يشرفون على عمليات التصدير، اضافة الى ثمانية مسؤولين يبقون في مركز الامم المتحدة في نيويورك.

وستقوم شركات «لويدز» بمراقبة شحن المواد الانسانية الى العراق، بينما ستشرف شركة «سيبولت» الهولندية على شحن النفط العراقي، وفق ما اشارت اليه مصادر دبلوماسية.



سيدة عراقية تتسوق في بغداد الجمعة (رويتر)

سفير اماراتي: مبادرة الشيخ زايد تجاه العراق مقدمة لمصالحة عربية

■ الرباط - «القدس العربي»:

اكد دبلوماسي اماراتي ان سعي الامارات العربية المتحدة لرفع الحصار الاقتصادي المفروض على الشعب العراقي والحفاظ على وحدة العراق الترابية واعادته للصف العربي تأتي في اطار حرص الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات على ضرورة اعادة وحدة الصف العربي واحياء التضامن وطي صفحة الماضي ونبذ الخلافات الهامشية.

وقال عيسى حمد بوشهاب سفير الامارات بالمغرب بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لقيام دولة الامارات ان القضية الفلسطينية تحتل اولوية توجهات السياسة الخارجية لبلاده باعتبارها القضية المركزية للأمة العربية والاسلامية وانه لا يمكن ان يكون هناك سلام عادل وشامل ودائم الا بانسحاب اسرائيل الشامل من كافة الأراضي العربية المحتلة والكف عن العدوان وتمكين الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس.

واكد بوشهاب ان مواقف بلاده نابعة من انتمائها العربي والاسلامي وسعيها الى مؤازرة الحق والدفاع عنه واقرار الامن والسلم العالميين. مشيرا الى ان قيام دولة الامارات المتحدة خطوة على «درب بلوغ الوحدة العربية الشاملة» التي وصفها بالضامن الوحيد للأمة العربية في مواجهة التحديات وحماية كيانها ووجودها.

اتجاه لاحياء مشروع قانون «من أين لك هذا»

الأردن: دائرة مكافحة الفساد تمنح حكومة الكباريتي نجاحها السياسي الوحيد

■ عمان - «القدس العربي»:

لا توجد في الاردن قوانين وتشريعات تجبر المسؤولين، أو من جلسوا على مقاعد الحكم والمسؤولية على كشف مخزونهم المالي، وكشوفات حساباتهم واموالهم واملاكهم، وحتى اليوم ومنذ اكثر من ثلاث سنوات ما زال ادراج البرلمان مشروع قانون يبحث البعض الان باحيائه يحمل لافتة «من أين لك هذا؟».

ويجيز هذا التشريع الذي لم ينجز بعد أي مواطن، او مسؤول على توقيع وتوثيق مصادر دخله وثروته، وبسبب عدم وجود مثل هذه التشريعات، استندت حكومة الكباريتي في خطابها الحلي الى مبدأ «الوقاية» من عمليات الفساد، بحيث تقضي على الارضية التي يمكن ان «يتقنن» فيها الفساد وينمو، وتخلق مساهمة قانونية وتشريعية وواقع عملي يمكنها من المسائلة في اي قضية فساد او تجاوز اداري ومالي.

وبعيدا عن الانتقادات السياسية التي يمكن رصدها لحكومة الكباريتي، نجحت هذه الحكومة في برنامجها «الوقائي» من الفساد عبر نافذة المتابعة التي تلاحق عمليات الفساد، والمتمثلة بدائرة مكافحة الفساد التي يترأسها ضابط معروف في جهاز المخابرات برتبة «جنرال».

ويقول المراقبون لتطور مفهوم الوقاية من الفساد ان جمع انجازات، وجذور هذه الدائرة تتطور، وتنمو بشكل ملحوظ، خصوصا وانها نجحت مؤخرا في «اقتطاف» رؤوس بارزة من رموز الفساد كان آخرها موظف من «العيار الثقيل» في الجهاز الاداري تقتضي مقتضيات التحقيق عدم الكشف عن اسمه، وأردني وصف بأنه اكبر تاجر ومهرب اسلحة، وكلاهما اعتقل عن طريق جهاز مكافحة الفساد أمس الاول.

وتابع هذا «الجهاز» باصرار واضح عمليات تهريب الاسلحة والمخدرات وتزييف العملات، وكان له الفضل في احباط عدة عمليات كبيرة، كما تابع كل صغيرة وكبيرة في مؤسسات ووزارات الدولة، التي بدأت تتعامل معه، أي الجهاز «بمهابة» غير معهودة فيما يتعلق بالاجهزة الرقابية الأخرى.

ويعبر هذا الجهاز الذي ابتكره في نيسان (ابريل) الماضي رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي عن فكرة «الربط الذاتي» بين المتابعة الادارية والتجاوزات الادارية لعمليات الفساد والتجاوزات الادارية والمالية، وبين «الحس الأمني» في الاتجاه ذاته.

ورغم النجاحات الواضحة للجهاز المذكور الذي «يتناسى» ويتضخم الا ان مسؤولا بارزا من المعنيين بمكافحة الفساد قال لـ«القدس العربي»: «التعليمات تقضي بعدم وجود كبير امام القانون، لكننا نواجه بمأزق عدم وجود خلفية قانونية تمكننا من الاستمرار بالعمل، وعدم وجود مساندة فعلية من المجتمع على صعيد المعلومات».

الا ان هذا المسؤول يؤكد ان الخطوات تسير باتجاهات «منهجية»، بحيث تنضج تجربة مكافحة الفساد والوقاية منه، ويقول مراقبون ان تكريس هذا الجهاز التطهيري للفساد لحالة اجتماعية بحاجة الى تسويق يتمتع بالمصداقية لدى الرأي العام الاردني، ويشيرون الى ان الحاجة بدت ماسة الآن لكشف قضية فساد كبرى امام الرأي العام تجعل المجتمع جزءا من الحالة الرقابية، ومن عمليات الملاحقة لاوكار الفساد والفاسدين.

وفيما تولى جهاز تطهير الفساد وملاحقته، الجوانب الفنية والامنية للموضوع، يفكر المسؤولون الحكوميون باشراك اجهزة الاعلام والصحف بالاجواء نفسها، ومن المنتظر ان تصدر قريبا قرارات وتوجهات خاصة بهذا الاتجاه، تساهم في اشراك الاعلام في لعبة الوقاية من الفساد.

ومن المنتظر ان تساهم جميع الفعاليات الرسمية بحملة الوقاية المذكورة بعد ان تقرر ان تمنح الحكومة المعنيين «الضوء الاخضر» لفضح ما تمكن كشفه من عمليات الفساد.

ومن هنا أورد تقرير أردني رسمي نشر امس عن قضايا الفساد في عدة روايات «طريفة» عن اشكال الفساد التي تعاني منها الدولة، واظهر التقرير الصادر عن ديوان المحاسبة وهو مركز رقابي حكومي على النفقات ان خسائر البلاد خلال العام الماضي بسبب الفساد وسوء الادارة تجاوزت 96 مليون دينار أردني - حوالي 130 مليون دولار.

واكد التقرير ان المشاريع الحكومية الخسرانة بسبب سوء التقدير كلفت الخزينة خلال العام الماضي 54 مليون دينار (حوالي 80 مليون دولار) كما ان الاخطاء العفوية في عدة مشاريع كلفت الدولة 868 الف دينار حوالي 5 مليون و200 الف دولار، اما الخسارة التي تسبب فيها خطأ التوقيت فبلغت حسب التقرير 1,3 مليون دينار أردني اي حوالي مليون و900 الف دولار.

ومن المفارقات اللافتة التي أوردها التقرير ان وزير الزراعة السابق، وهو نائب وسطي، استخدم ثماني سيارات حكومية لاغراضه الشخصية واستهلكت من خزينة الدولة بدل الوقود فقط 5800 دينار حوالي 8500 دولار.

الجزائر: اقرار الدستور الجديد بأغلبية ساحقة والمعارضة تشكك بنزاهة الاستفتاء

■ الجزائر - اف ب: تبنى الشعب الجزائري دستوره الجديد في استفتاء بدا ايضا انه استفتاء على شعبية الرئيس الامين زروال فيما بدأت المعارضة تعلن احتجاجها على نتائجه.

وذكرت وزارة الداخلية ان الـ«نعم» حصلت على 85,81 % من الاصوات اما نسبة المشاركة التي بلغت 79,80 % فسجلت رقما قياسيا لا مثيل له منذ اقرار التعددية الحزبية.

وفي بعض المناطق الداخلية تجاوزت الـ«نعم» نسبة الـ90 % كما اكدت النتائج التي بثتها الاذاعة الليلة الماضية.

فقد تبنى حوالي 11 مليون ناخب نص الدستور المعدل الذي ينص على حظر الاحزاب الاسلامية مع تكريس الاسلام «دينا للدولة» واقامة مجلس اخر في البرلمان.

وتؤكد السلطات ان هذا الدستور الذي يرمي الى ترسيخ دولة القانون سيؤدي الى تعزيز صلاحيات الرئيس زروال الذي انتخب باكثرية ساحقة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. ومن المقرر اجراء انتخابات تشريعية حاسمة في النصف الاول من 1997.

وقال وزير الداخلية مصطفى بن منصور ان عمليات الاقتراع تمت في «اجواء تبعث على الرضا». واشار الى ان «الدرس الاول هو الهدوء والحماسة اللذان ميزا الحملة ويوم الاقتراع».

وقد اعترض سعيد سعدي رئيس «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» احد اكبر احزاب المعارضة «التي دعت الى مقاطعة الاستفتاء» على نسبة المشاركة «منذ مساء الخميس». واكد ان النسبة الحقيقية تتراوح بين 33 و35 % كما تفيد تقديرات حزبه.

ولم يشرف اي مراقب دولي على عمليات التصويت التي تمت تحت رقابة مشددة من قبل الجيش ومجموعات الدفاع الذاتي في المناطق التي تنشط فيها المجموعات المسلحة.

وفي تصريح قال سعيد سعدي ان «الرئيس زروال يريد نقل الرسالة الاتية: اعرف انكم تعرفون اني ازور ولم يحصل الاقبال الذي ادعيه. ويجب ان تفهموا انني مصمم على اخضاعكم».

وقبل بضعة ايام من الاستفتاء قال مسؤول اوروبي كبير طلب عدم الكشف عن اسمه لصحافيين في اوروبا ان المشاركة يفترض ان تتجاوز الـ50 في المائة لكي يكتسب هذا الاستفتاء مصداقية.

واشار الى ان الاوروبيين يعتبرون تحديد الفترة الرئاسية بولايتين امرا ايجابيا لانه يثبت «منطق التناوب الديموقراطي».

ودعت احزاب اخرى مثل «جبهة القوى الاشتراكية» الى التصويت بـ«لا» ونددت بـ«احتكار» وسائل الاعلام الرسمية خلال الحملة وتحدث بعض المسؤولين فيها عن عودة الى حقبة الحزب الواحد.

وكانت الاحزاب الاسلامية المرخص لها وخصوصا «حركة المجتمع الاسلامي» انتقدت الدستور لكن من دون ان تصدر تعليمات في شأن التصويت. وقد تميز الاستفتاء بسلسلة من الاعتداءات كما افادت معلومات لم تؤكدها قوى الامن وتم احباط عدد اخر من محاولات الاعتداء على ما يبدو. واصيب عدد من الاشخاص بجروح في انفجار قنبلة وضعت في مقهى بحي باركي الشعبي (الضاحية الجنوبية للجزائر العاصمة) كما وقع انفجار دام في احدى قرى منطقة غليزان.

والاستحقاق الانتخابي المقبل هو الانتخابات النيابية التي يفترض ان تشارك جميع احزاب المعارضة فيها.

وستتيح هذه الانتخابات للجزائر ان يكون لها مجلس منتخب بعد خمس سنوات من الغاء الدورة الاولى في كانون الثاني (يناير) 1992 من الانتخابات النيابية التي فازت بها الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

أمريكا تراهن على انقسام الموقف الافريقي ازاء ترشيح غالي

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

اشار مسؤول امريكي الى ان الولايات المتحدة سوف تبدأ خلال ايام في طرح بعض اسماء المرشحين المحتملين لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة خلفا لبطرس غالي الذي تنتهي مدة عمله مع نهاية العام الجاري.

ويدور خلاف بين الولايات المتحدة والمجموعة الافريقية وبقية دول العالم الاعضاء في الامم المتحدة حول اعادة ترشيح غالي لهذا المنصب حيث استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (فيتو) ضد ذلك الترشيح.

وقال هذا المسؤول ان الحكومة الامريكية «تحترم ميثاق الامم المتحدة الذي ينص على اختيار الامين العام من منطقة معينة.. غير انه عند نقطة معينة فانه سيتم البدء في اغلاق النافذة، وسيتعين علينا البحث عن مرشحين آخرين في مناطق أخرى» في اقرب فرصة.

وقد اعربت مصادر امريكية عن اعتقادها بأن الشكوك التي اثارها مسؤولون امريكيون عن امكانية حدوث انقسام في الموقف الافريقي ازاء ترشيح بطرس غالي لمنصب الامين العام للامم المتحدة لفترة ثانية لها ما يبررها. ورأت هذه المصادر في الرسالة التي كان بعث بها رئيس الحكومة الاثيوبية ميليز زيناوي الاسبوع الماضي الى رئيس منظمة الوحدة الافريقية الرئيس الكاميروني بول بيا ما يؤكد هذه الشكوك. وكان زيناوي قال في تلك الرسالة ان اي مزيد من التأخير في احتلال افريقي منصب الامين العام للامم المتحدة لفترة ثانية قد يؤدي الى خسارة افريقية لهذه الفرصة.

وبينما يصر المسؤولون الامريكيون على ان العديد من الدول الافريقية تتخذ مواقف معارضة للتجديد لبطرس غالي فان اثيوبيا وهي احدى الدول الرئيسية في القارة الافريقية هي أول دول القارة التي تدعو علنا الى اعادة النظر في ترشيح غالي لهذا المنصب والبحث عن مرشح افريقي بديل.

غير ان موقف اثيوبيا لا يمنع الولايات المتحدة - التي تهدد بدعم مرشح غير افريقي - من الاقرار بأن العديد من الدول الافريقية تضغط على واشنطن لتغيير موقفها المعارض لبطرس غالي.

ولا تزال الولايات المتحدة تخشى ان تلجأ فرنسا - التي تؤيد بقوة اعادة ترشيح غالي - الى استخدام حق النقض ضد أي مرشح تقدمه الولايات المتحدة بديلا عن غالي وهو الأمر الذي من شأنه ان يتسبب في ايصال الوضع في الامم المتحدة الى طريق مسدود. ولذلك فان الولايات المتحدة تراهن على حدوث مزيد من الانقسامات في صفوف المجموعة الافريقية لصالح موقفها المعارض لبطرس غالي.

مصر: اتهام سيدة أعمال بسرقة أراض وعرضها للبيع في المؤتمر الاقتصادي

القاهرة - «القدس العربي»:

تحقق حاليا عدة اجهزة تابعة لوزارة العدل المصرية واقعة قيام سيدة تدعى منى الشافعي قامت بالاستيلاء على خمسين مليون متر مربع من الاراضي بمدينة بورسعيد.

وبدأت خيوط القضية في الظهور حينما قام النائب البرلماني البدري فرغلي عن حزب التجمع بتقديم مذكرة لرئيس مجلس الشعب د. فتحي سرور حول بعض المشروعات التي تملكها سيدة الاعمال منى الشافعي في بورسعيد وانتفاعها بجزء كبير من شرق مدينة بورسعيد بموافقة رئيس هيئة الاستثمار منذ نحو ربع قرن.

وقد اكد البدري في استجوابه ان محيي الدين الغريب وزير المالية الحالي وافق اثناء توليه منصب رئيس هيئة الاستثمار على استيلاء السيدة على الاراضي، واعتبر فرغلي في مذكرته التي اشتملت على تحقيقات اجهزة قضائية بأن الواقعة تعتبر اكبر سرقة على الاراضي في تاريخ مصر منذ قرار الحكومة تحويل بورسعيد الى منطقة حرة ودخول مصر عصر الانفتاح الاقتصادي. الجدير بالذكر ان منى الشافعي قامت بعرض الارض للبيع في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد مؤخرا بالقاهرة وأعلنت خلاله انها ستقيم عليها الف شركة استثمارية.

صاروخ (سام - 12) الروسي ينافس الباتريوت الامريكي في سوق التسلح

واشنطن - «القدس العربي»:

تنظر الولايات المتحدة بعدم الرضا الى النشاط الذي تبديه روسيا في مجال انتاج وبيع الاسلحة وخاصة انظمة الدفاع الجوي في طراز صواريخ (سام - 12) التي تستطيع اصابة واسقاط صواريخ قصيرة المدى. وتعزو مصادر مطلعة القلق الامريكي الى ان انظمة الدفاع الجوي الروسية تنافس انظمة الدفاع الجوي الامريكية من طراز باتريوت وانظمة اخرى تقوم الصناعات العسكرية الامريكية حاليا بتطويرها.

وقال تقرير اعدته وكالة المخابرات المركزية الامريكية وجرى توزيعه في أروقة وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان عددا من الدول خارج اوروبا الشرقية قد وقعت مع موسكو عقود شراء لهذا النوع من الصواريخ التي سيتم البدء في تنفيذها في الربيع المقبل وتتضمن هذه العقود ايضا بيع انظمة دفاع جوي تشمل صواريخ سام من طراز 15 اس، 19 اس و11 اس.

وكانت البيرو من اوائل الدول التي اشترت من روسيا صواريخ سام - 19 الذي يمكن نصبه على الدبابات لاستخدامه ضد الطائرات والصواريخ.

كما انه سبق للهند شراء عدد من تلك الصواريخ فيما يشير التقرير الى ان روسيا تجري محادثات مع الصين لتزيدها بصواريخ سام - 12.

وتقول (السي اي ايه) في تقريرها الذي اشارت اليه صحيفة «واشنطن تايمز» ان صور التقطتها اقمار التجسس الصناعية الامريكية في شهر ايار (مايو) الماضي لمصنع انتاج صواريخ سام في منطقة فيرخنيايا التي تقع على بعد 1100 كيلومترا جنوبي موسكو تظهر على الاقل وجود 38 صاروخ من طراز سام - 12 قيد الانتاج، وكان انتاج مثل هذه الصواريخ قد تناقص لمدة عامين حين توقفت وزارة الدفاع الروسية عن تزويد القوات الروسية منذ عام 1992 بمثل هذا النوع من الصواريخ المضادة للصواريخ قصيرة المدى.

وتقول (السي اي ايه) ان مثل هذه العقود تحول دون انهيار صناعات اسلحة الدفاع الجوي والصواريخ الروسية وتساهم في تمويل ابحاث تطوير الصناعات العسكرية الروسية.

ومن بين الدول المتهمة بشراء صواريخ (سام - 12) دولة الامارات العربية المتحدة والصين والهند وقبرص، حيث وقعت هذه الدول عقود الشراء في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

تعيين أول رئيسة للبلدية في احدى دوائر طهران

■ طهران - اف ب: علم الجمعة من مصادر رسمية انه تم تعيين امرأة رئيسة لبلدية احدى دوائر العاصمة طهران في اول بادرة من نوعها منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979. وأوضح المصدر ان زهراء الصدر عزام نوري (40 عاما) عينت رئيسة للدائرة السابعة في منطقة شمال طهران. ويبلغ عدد سكان العاصمة الايرانية 12 مليون نسمة وهي مقسمة الى عشرين دائرة. وقد رحبت النساء العشر في مجلس الشورى (البرلمان) الايراني بالرئيسة الجديدة واشدن بقرار رئيس بلدية العاصمة غلام حسين كرباتشي تعيين امرأة في مثل هذا المنصب. وقالت النساء في بيان نشر الجمعة ان «هذا التعيين يؤكد قدرة النساء ونجاحهن في ادارة شؤون المجتمع الاسلامي».

يشار الى ان رؤساء بلديات الدوائر التابعة لطهران يتم تعيينهم بقرار من رئيس بلدية العاصمة الايرانية الذي يعينه وزير الداخلية. ويسعى القادة الايرانيون، على الرغم من تحفظ رجال الدين الشيعة، على اعطاء مكانة اكبر للمرأة في المجتمع، لكن الايرانيات لا يستطعن الوصول الى منصب الرئاسة في البلاد او الى مناصب دينية عالية.

وكان مجلس الشورى اقر عام 1994، للمرة الاولى منذ قيام الثورة، قانونا يسمح للنساء باحتلال مناصب استشارية قضائية في المحاكم.

منظمة دولية تحتج على ضرب الشرطة اللبنانية لصحافيين وتطالب الحريري باحترام التعددية

■ بيروت - اف ب: قدمت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية الخميس احتجاجا الى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بعد تعرض عدد من الصحافيين للضرب من قبل العناصر الامنية في اثناء قيامهم بتغطية تظاهرة في العاصمة اللبنانية.

وفي رسالة وجهتها المنظمة الى الحريري وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها طلبت المنظمة توقيع عقوبات «بحق عناصر قوات الامن الذين عاملوا الصحافيين بعنف».

وتعرضت الصحافية نايلة رزوق التي تعمل في وكالة فرانس برس للضرب من قبل عنصر من قوات الامن بينما كانت تغطي تظاهرة دعا اليها الاتحاد العمالي العام ولم ترخص لها الحكومة.

وروت نايلة رزوق تفاصيل ما جرى لها قائلة «كنت على بعد نحو عشرين مترا من المتظاهرين الذين راوح عددهم بين 100 و200 والذين كانوا محشورين في شارع ضيق.

ولدى وصول قوى الامن ابتعدت وقلت لهم انني صحافية. واجابني احدهم (هذا لا يغير من الامر شيئا) ثم وجه الي ضربة بهراوته على كتفي».

واضافت ان الشرطي اسندها بعد ذلك الى سيارة وركلها بقدمه.

وشاهدت مراسلة وكالة فرانس برس رجال الامن يعتقلون ثمانية اشخاص كما رأت صحافية اخرى تتعرض للضرب بعقب بندقية.

الى ذلك صادرت قوى الامن كاميرا التلفزيونية لمصور تابع لمحطة «ام بي سي» السعودية التي تبث من لندن وآلة تصوير لمصور من صحيفة عربية تصدر من لندن.

وطلبت «مراسلون بلا حدود» كذلك من الحريري «السماح لوسائل الاعلام المعارضة بالاستمرار في عملها واحترام التعددية الاعلامية في اطار اعادة تنظيم وسائل الاعلام المرئية والمسموعة اللبنانية».

وبموجب قانون صدر في 17 ايلول (سبتمبر) الماضي، ستتوقف 47 محطة اذاعية وتلفزيونية عن البث ابتداء من الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل بينما سمح لاربع محطات تلفزيونية وثلاث اذاعات يملكها مسؤولون مقربون من السلطة بالبث.

معونة غذائية من ليبيا الى الشعب العراقي

■ طرابلس - اف ب: افادت وكالة الانباء الليبية الرسمية امس الجمعة ان طرابلس قررت تقديم معونة غذائية للشعب العراقي الخاضع منذ 1990 لحظر اقتصادي شامل

وذلك بمناسبة قرب حلول شهر رمضان.

واوضحت الوكالة التي لم تحدد قيمة الهبة ان تقديم «معونة غذائية كبيرة للشعب

العراقي» يشكل مساهمة من ليبيا في «رفع معاناة الشعب العراقي بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك».

كما نقلت الوكالة عن وزير الوحدة الليبي جمعة الفزاني دعوته جميع الدول

العربية كي «تحذو حذو ليبيا في تقديم المعونة للشعب العراقي».

يشار الى ان ليبيا تخضع ايضا منذ 1992 لحظر جوي وعسكري من قبل الامم المتحدة وقد اضيفت اليه سنة 1993 عقوبات اقتصادية.

الرئيس الايطالي يبدأ من العلمين زيارته لمصر

■ القاهرة - اف ب: بدأ الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو الجمعة في العلمين زيارة تستغرق يومين لمصر.

ويفترض ان يحضر سكالفارو قداسا يقام لذكرى ضحايا معركة العلمين التي وقعت في العام 1942 وتمكنت في نهايتها القوات البريطانية بقيادة مونتغمري من دحر القوات الالمانية الايطالية.

وقال مصدر دبلوماسي ايطالي ان الرئيس الايطالي سيتوجه بعد ذلك الى القاهرة ليجري محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وكان اسامة الباز، المستشار السياسي للرئيس المصري قد صرح الخميس ان عملية السلام ستكون في صلب محادثات الرئيسين المصري والايطالي.

وقال مصدر رسمي مصري ان سكالفارو سيجري محادثات ايضا مع الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد ورئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور.

الحكومة الألمانية ترفض اقتراحا بالحد من العلاقات مع ايران

■ بون - رويتر: حال الائتلاف الحاكم في المانيا الجمعة دون اقرار البرلمان لمشروع قرار بالحد من العلاقات مع ايران بسبب تهديداتها فيما يتعلق باتهام موجه الى كبار زعماء ايران باصدار الأمر بقتل منشقين سياسيين في المانيا عام 1992.

وكان مشروع القرار الذي تقدم به الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض وحزب الخضر يدعو الحكومة الى تجميد صادرات السلاح لايران وخفض العلاقات الدبلوماسية معها الى ادنى حد ممكن.

لكن الائتلاف الحاكم رفض في الوقت نفسه مزاعم ايران بأن له نفوذا سياسيا على المحاكم الالمانية.

وفي قرار اصدره البرلمان رفضت الحكومة ما تزعمه ايران من ان قضية مقتل ثلاثة منشقين من الاكراد ومترجمهم الخاص في أحد مطاعم برلين عام 1992 تمثل نموذجا «للعدالة السياسية».

وقال متحدثون باسم جميع الاحزاب الكبرى الممثلة في البرلمان ان الحملة التي تشنها ايران على المانيا بما في ذلك تهديدات القتل الموجهة الى المدعي الاتحادي غير مقبولة.

تحطم هليكوبتر ايرانية أثناء تدريبات في الخليج

■ طهران - رويتر: قال التلفزيون الايراني ان طائرة هليكوبتر ايرانية تحطمت في الخليج في ساعة متأخرة مساء الاربعاء خلال تدريبات حربية رئيسية. واضاف في تقرير التقطته هيئة الاذاعة البريطانية ان الطائرة تحطمت بسبب عطل فني.

ولم يذكر التقرير اذا كان الحادث اسفر عن سقوط قتلى او جرحى.

وتشارك حوالي 100 قطعة بحرية ايرانية منها مدمرات وزوارق مسلحة وحوامات وغواصتان روسيتان الصنع في المناورة تساندها 40 طائرة حربية وطائرة هليكوبتر.

وقال راديو طهران في وقت سابق ان قوات البحرية تدعمها نيران مكثفة من طائرات سلاح الجو والسفن الحربية هبطت على جزيرة قرب مدخل الخليج لتهزم «قوات العدو» المحتلة.

وقال ان القوات هزمت العدو الوهمي في المناورات التي جرت في منطقة مساحتها 2000 كيلومتر مربع.

رجل دين ايراني متشدد يحذر ألمانيا من اتهامات القتل

■ طهران - رويتر: قال رجل دين ايراني بارز الجمعة ان الايرانيين لن يتسامحوا ازاء اتهامات المانيا لزعماء طهران باصدار الأمر بقتل منشقين سياسيين في المانيا.

وقال آية الله احمد جنتي في خطبة صلاة الجمعة التي اذاعها راديو طهران على الهواء «الناس مستعدة لان تجرح او يطلق الرصاص عليها لكنهم ليسوا مستعدين للتسامح ازاء اي اهانة لمقدساتهم».

وكان جنتي يشير بذلك الى اتهام الادعاء الالماني للزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي وغيره من زعماء طهران باصدار الأمر في عام 1992 بقتل ثلاثة منشقين من الاكراد ومترجمهم الخاص في برلين.

وقال جنتي «قد رأيتم مصير سلمان رشدي بعد تلك الاهانة والوقاحة» مشيرا الى الروائي البريطاني الذي يعيش مختبئا منذ عام 1989 بعدما اصدر الزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله روح الله الخميني فتوى باهدار دمه بزعم تطاوله على الاسلام في روايته «آيات شيطانية».

وقال جنتي للمصلين بجامعة طهران «سنصر بقوة على مواقفنا وقيمنا ولن نستسلم لأي قاض او محكمة». ويسعى الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني وغيره من مسؤولي الحكومة الايرانية الى تخفيف حدة التوتر مع المانيا التي تعد اكبر شريك تجاري لايران.

اعدام سعودي قتل شخصا في نزاع مالي

دبي - رويتر: ذكر التلفزيون السعودي ان حكما بالاعدام نفذ بقطع الرأس الجمعة في سعودي قتل آخر بسبب نزاع مالي.

وبهذا يرتفع عدد الاشخاص الذين تم اعدامهم هذا العام الى 60 شخصا حتى الآن.

هكذا من الاصل

وثيقة بيلين أبو مازن: دولة فلسطينية مقابل بقاء القدس موحدة وتعديلات حدودية متبادلة في الضفة والنقب

رام الله - «القدس العربي»:

أعلن يوسي بيلين احد الوزراء السياسيين للحكومة الاسرائيلية السابقة مزيدا من تفاصيل الوثيقة التي قالت الصحف العبرية في نهاية الاسبوع الماضي انه كان قد توصل اليها بالاشتراك مع محمود عباس أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، قبل اسابيع قليلة من اغتيال اسحق رابين.

وأوضح بيلين الذي كان يشغل منصب وزير دولة في حكومة حزب «العمل» السابقة، والذي لعب دورا مركزيا ومهما في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية قبل وبعد اتفاقيات «اوسلو» ان الوثيقة التي توصل اليها مع عباس ليست سوى ورقة تفاهم اعدها أربعة اكاديميين، اثنان منهم فلسطينيان، واثنان اسرائيليان، بدعم شخصي منه وكذلك من «أبو مازن».

ورفض بيلين في حوار مطول أجرته معه صحيفة فلسطينية ونشرته (الجمعة) الكشف عن الوثيقة كاملة، غير انه قدم عرضا موجزا لأهم ما جاء فيها بشأن القضايا المؤجلة الى مفاوضات المرحلة النهائية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مشيرا الى ان الهدف المحتمل من اعداد هذه الوثيقة كان جعلها مرجعا للمفاوضين السياسيين، لا طرحها كصيغة للحل النهائي.

ويتضح من الاجوبة التي قدمها بيلين ان الوثيقة المشار اليها قد نصت على النقاط الرئيسية التالية:

- ان اقامة دولة فلسطينية هي الحل السياسي الوحيد للنزاع الفلسطيني - الاسرائيلي، وهنالك اشارة الى امكانية قيام اتحاد كونفيدرالي مع الاردن، اذا كان الاردن يرغب في ذلك، ومن دون ان يكون هذا الأمر شرطا لاقامة الدولة. اما فيما يتعلق بالقيود على الدولة، فان الوثيقة تنص على انها، أي الدولة الفلسطينية، يجب ان تكون منزوعة السلاح، وان يكون لها الحق، في المقابل، ببناء قوة شرطة مسلحة تسليحا جديدا، مثلما هو الحال الآن. ومثلما هو الحال كذلك في بلدان عديدة في العالم منها «كوستاريكا».

- بقاء قوات الجيش الاسرائيلي في مواقعها الحالية على نهر الاردن، ولكن من دون ان تملك اسرائيل حق السيادة السياسية على هذه المناطق.

- ادخال تعديلات على حدود ما قبل 5 حزيران (يونيو) 1967 بحيث لا يكون «الخط الأخضر» القديم حدودا نهائية. والتغييرات المقترحة هنا، وفق ما يقول بيلين، هي تغييرات ضئيلة، وتخضع للتواجد الاستيطاني المكثف في مناطق معينة من الضفة الغربية، فحيث يوجد تجمعات استيطانية كبيرة مجاورة للخط الاخضر ستقوم اسرائيل ببسط سيادتها عليها ومنحها اليها.

وفي المقابل سيكون هنالك تبادل للاراضي، وهذا التبادل لن يكون - بالضرورة - متساويا. غير ان الوثيقة تقترح تنازل اسرائيل عن مناطق تقع الآن تحت سيادتها، الى الدول الفلسطينية. ولتوضيح الامر - يقول بيلين - فان الوثيقة تتحدث عن أراض اسرائيلية غير مأهولة تقع في المنطقة الشمالية من النقب، وتدعى «حلوق حاوتسة» باعتبار ان ضم هذه المنطقة الى الدولة الفلسطينية، قد يساعد على توسيع رقعة قطاع غزة.

- سوف يخضع معظم المستوطنين في الضفة الغربية للسيادة الاسرائيلية، وهذا يعني، على حد قول بيلين، ضم منطقة صغيرة الى اسرائيل. لان المستوطنات الكبيرة تتواجد ضمن تجمعات قريبة من «الخط الاخضر»، أما بالنسبة للمستوطنات التي ستصبح خارج حدود اسرائيل بموجب الوثيقة، فسيكون من حق المستوطنين فيها الاختيار بين العيش تحت السيادة الفلسطينية، أو الانتقال الى اسرائيل مقابل تعويضات مالية.

- فيما يتعلق بقضية اللاجئين، تستبعد الوثيقة اية امكانية لعودة أي منهم الى حيفا ويافا وعكا، أو أي مكان آخر في اسرائيل، لكنها، مقابل ذلك، تقترح السماح لهم بالاقامة في الدولة الفلسطينية، ومن دون ان تكون لاسرائيل صلاحية في تحديد عدد المسموح لهم بالاقامة، حتى لو رغب كل اللاجئين في ذلك. وتقترح الوثيقة ايضا ان تحل هيئة دولية جديدة محل وكالة الغوث «اونروا» لتتولى عملية اعادة تأهيل اللاجئين، سواء منهم أولئك الذين ينتقلون للعيش في الدولة الفلسطينية، أو الذين يقدرون البقاء في الدول التي يقيمون فيها حاليا.

مع مراعاة الحساسية الخاصة بالنسبة للقدس، تم وضع خطوط عريضة في وثيقة التفاهم، اهم ما فيها انه لن يعاد تقسيم للمدينة، ولن تقام اسوار تفصل بين شطريها من جديد، في حين ستعلن الدولة الفلسطينية اعترافها بالقدس الغربية عاصمة لاسرائيل، وستعترف اسرائيل كذلك بـ«القدس» عاصمة للدولة الفلسطينية، مع ضرورة التمييز هنا بين القدس عاصمة فلسطينية وبين حدود بلدية القدس الاسرائيلية. حيث ستكون العاصمة الفلسطينية خارج حدود البلدية الحالية.

وردا على سؤال فحواه: أي اجزاء من القدس يقصد؟ اجاب بيلين بوضوح: «ابو ديس مثلا»!

أما بالنسبة للحرم القدسي الشريف، فالوثيقة تنص على ان لا يكون لاسرائيل أي سيادة عليه ويكون للفلسطينيين حق تقرير وضعه، من غير اغفال لمصالح الاردن فيه (قال بيلين هنا حرفيا: لا نعتقد ان مهمة ايجاد هذا الحل تقع على عاتقنا، وان كنا نفضل حلا يرضي جميع الاطراف ذات العلاقة).

وترى الوثيقة ان الفلسطينيين الذين يعيشون في القدس (160 الف نسمة) سيكونون مواطنين في الدولة الفلسطينية، وستصبح الاحياء الفلسطينية في شرق المدينة جزءا من القدس الكبرى، وهو ما يعني عمليا - كما أوضح بيلين - اعادة تبني «مشروع الاحياء» الذي اقترحه رئيس بلدية القدس السابق تيدي كوليك، ونصت على ان يكون لكل حي من أحياء المدينة نوع من «الحكم الذاتي البلدي» أي الخدماتي.

الى ذلك، كشف بيلين النقاب عن ان رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريس تسلم نسخة من الوثيقة بعد اسبوع من اغتيال رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين، «وقد قرأها وقال لي ان يفضل التوجه الى الناخبين للحصول على ثقتهم قبل ان يبدأ اية مفاوضات ذات اهمية مع الفلسطينيين».

من جهة أخرى، أعرب بيلين عن اعتقاده بأن الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو ستكون مضطرة الى الالتزام بتنفيذ اتفاقات «اوسلو»، لكنه أشار مع ذلك الى ان هذه الحكومة تفضل - على ما يبدو - ان تنتقل الى بحث الحل النهائي، بدلا من السير في تنفيذ الحلول المرحلية، دون معرفة ما قد تؤدي اليه هذه الحلول، أي انها ترغب في القيام بدور معاكس تماما للدور الذي كانت تقوم به الحكومة السابقة، وتتبنى الطروحات التي كان الفلسطينيون يتبنونها قبل اتفاقيات «اوسلو» حين كانوا يقولون: «من المستحيل ان نوافق على اتفاقيات مرحلية دون ان نعرف مسبقا النتيجة التي ستؤدي اليها وهي اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف، وعودة اللاجئين». بينما كانت رؤية حزب «العمل» تقول: «دعونا نبدأ باتفاقيات مرحلية حتى يتاح لنا ان نتعارف ونتعايش فترة من الزمن وتصبح هنالك ثقة متبادلة، ثم نتحرك نحو الاتفاقات الدائمة والنهائية».

أما بالنسبة لمستقبل الحل على المسار السوري - الاسرائيلي، فقال بيلين ردا على سؤال ان سورية لم تعرف كيف تلعب، وان القارب قد فاتها - لقد كان في اسرائيل حكومة مستعدة للتفاوض حول الجولان وقد وعدتهم تلك الحكومة بأن يكون الانسحاب من الجولان معادلا وموازيا لمدى استعداد سورية لتحقيق السلام، وبسبب ما لم يستغل السوريون هذه الفرصة، والان يقولون لليكود نريد بالضبط ما وعدتنا به الحكومة السابقة».

خارطة التسوية الدائمة التي تقترحها وثيقة بيلين - ابو مازن (القدس العربي)

أثناء زيارته لمقر صحيفة يهودية
الملك حسين: دعمت نتنياهو بكل ما استطيع وهو وعدني بمفاجأة قريبة

لندن - «القدس العربي»:

وجه العاهل الاردني الملك حسين «نداء عاطفيا» لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاحراز تقدم في عملية السلام الشرق اوسطية. وقال اثناء قيامه بزيارة «تاريخية» لمقر اسبوعية «الجويش كرونيكال» اليهودية البريطانية في لندن رافقته فيها عقيلته الملكة نور، إن الشعب الاسرائيلي اختار نتنياهو كرئيس وزراء «وانا منحته كل الدعم الذي اقدر عليه».

وبينما قال انه يتفهم حاجة الحكومة الاسرائيلية الجديدة لبعض الوقت كي تقرر سياساتها، فانه اضاف ان «الوقت يمر بسرعة»، معربا عن رغبته في رؤية «تقدم حقيقي لاحياء الامل الذي انتاب الكثيرين منا»، ومحذرا من ان عدم تنفيذ اتفاقات السلام التي وقعت حتى الآن «سيضع الجميع في مواقف صعبة».

وجاءت هذه التصريحات، التي وردت في صحيفة «الجويش كرونيكال» أمس، اثناء حضور الملك حسين مأدبة غداء مع امناء واعضاء مجلس ادارة الصحيفة بمشاركة بعض الضيوف الذين كان بينهم سفيرا الاردن واسرائيل لدى بريطانيا، تبعها اجتماع آخر مع هيئة التحرير.

واعتبر الملك حسين الذي زار ايضا مدرسة «سولومون» اليهودية في منطقة «ريد بريدج» الاسبوع الماضي ان مفتاح التقدم في العملية السلمية يتمثل في اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وكشف العاهل الاردني انه تلقى وعدا من نتنياهو «بأنه يحضر لي مفاجأة قريبة - وانا ما زلت بانتظارها». وقال ان «اجندة المتطرفين» من الطرفين تسبب قلقا عميقا له، مشيرا الى ان هؤلاء «احدثوا ضررا كبيرا للعملية (السلمية)، من خلال عمليات القتل التي ارتكبوها في الخليل والقدس ومدن أخرى في اسرائيل. واخيرا اغتيال رئيس الوزراء» الاسرائيلي اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واضاف ان «الاجندة الآن تستند الى المخاوف بدلا من الثقة والأمل»، مؤكدا ان كافة الاطراف في الشرق الاوسط يجب ان تحترم الاتفاقات الموقعة، مضافا اليها الاتفاقات غير الموقعة مثل مسألة «الارض مقابل السلام» التي نوقشت مرارا بين سورية والحكومة الاسرائيلية العمالية السابقة.

وفي الوقت الذي اكد فيه حاجة اسرائيل للامن، الا انه قال إن «الامن يجب ان يكون ناجما عن شعور الناس في الجانبين بأنهم حققوا شيئا قيما».

وكرر الملك حسين ثناءه على الراحل اسحق رابين، ووصفه بأنه «احد اصدق واوضح الرجال الذين عرفتهم»، وانه عندما كان يجتمع معه «كنا نتحدث بصراحة ومن القلب»، مشيرا الى ان موته كان احدى اكبر الضربات التي تلقتها العملية السلمية.

وتابع «انه (رابين) وهب حياته من اجل السلام ومستقبل افضل لشعوبنا. سنعمل ما في وسعي للاستمرار في ذلك حتى ارى الاحلام تصبح حقيقة»، معربا عن امله في ان يشعر الاسرائيليون ويهود الشتات بأنهم «شركاؤنا واخوتنا واخواتنا واصدقاؤنا في البحث عن السلام».

السعودية تتخوف من «أزمة خطيرة» ومن حرب في الشرق الاوسط

■ بروكسل - اف ب: اعتبر وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ان تعنت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في عملية السلام في الشرق الاوسط يهدد المنطقة بـ«ازمة خطيرة» او باندلاع حرب.

وقال الوزير السعودي في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (لو سوار) البلجيكية المستقلة «اذا استمر الجمود الراهن فان هذا يعني ان هناك ازمة خطيرة ان الاطراف يستعدون الآن للحرب».

واضاف «كنا متفائلين قبل ثلاث سنوات يحدونا امل في اننا كنا على طريق السلام. لقد حصل تقدم كبير. وللاسف تراجعت الحكومة الاسرائيلية الجديدة عن توقيعها فيما امكانات (التسوية) مع لبنان وسورية في ادنى مستوياتها». واكد ان «الوسيلة الوحيدة هي في احترام الاتفاقات الموقعة واحراز تقدم مع الجيران».

ورأى وزير الخارجية السعودي ان «السلام هو في مصلحة الاسرائيليين وعلى حكومتهم ان تدرك ذلك». ودعا الولايات المتحدة التي «تخلصت من عقبة الانتخابات» الرئاسية الى القيام بـ «مجهود ديناميكي» لاحياء عملية السلام.

وانتقد سعود الفيصل من جهة اخرى الغارات الجوية الامريكية على العراق في ايلول (سبتمبر) الماضي واعرب عن «قلق» بلاده من «امكان تقسيم العراق». لكنه طالب العراق باحترام «شرعية الامم المتحدة». وقال ان موقف الرئيس العراقي صدام حسين حتى الان «يترك المنطقة مهددة وغير مستقرة».

وردا على سؤال عن العمليتين الداميتين اللتين استهدفتا جنودا امريكيين في السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وحزيران (يونيو) 1996 اكد الوزير السعودي ان اي شخص اجنبي لم يـ شارك في العملية الاولى. واضاف «اما بالنسبة الى العملية الثانية ولان التحقيق لم ينته بعد فانكم تدركون ان ليس في وسعي تقديم اي تعليق».

ولخيرا اوضح الامير سعود الفيصل ان السعودية تدعم اعادة انتخاب بطرس غالي أمينا عاما للامم المتحدة الذي تعارضه واشنطن. وقال «انه قام بعمل رائع واننا ندعمه على غرار جميع الدول العربية».

لجنة المراقبة في جنوب لبنان: فرنسا تتولى الرئاسة الدورية لستة اشهر

نيقوسيا - رفيقة محجوب:

ستحل فرنسا بدءا من أول كانون الاول (ديسمبر) ولمدة ستة اشهر محل الولايات المتحدة في الرئاسة الدورية للجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي اثار عملها حتى الان ارتياح الاطراف المعنية.

ونص اتفاق السادس والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي الذي وضع حدا لعملية «عناقيد الغضب» العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان، على انشاء هذه اللجنة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة ولبنان واسرائيل وسورية، للاشراف على تطبيق الترتيبات التي اتفق عليها بما فيها امتناع المتحاربين من التعرض للمدنيين على جانبي الحدود بين لبنان واسرائيل.

وقال دبلوماسي غربي لوكالة فرانس برس في بيروت «ان اللجنة ليست محكمة وعملها يتلخص بتعيين الجهة المسؤولة عن انتهاك اتفاق 26 نيسان (ابريل) وهذا ما نجحت به ثلاث مرات على الاقل ملقية المسؤولية على اسرائيل».

واعتبر هذا الدبلوماسي ان دور اللجنة يتمثل بحمل اسرائيل وحزب الله الذي يتبنى معظم العمليات العسكرية ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان على تجنب انتهاك الاتفاق وذلك بممارسة الضغوط وتوجيه الدعوات الى ضبط النفس ولكن من دون استخدام العصا».

ومنذ انشاء اللجنة في 12 تموز (يوليو) الماضي بعد مشاورات صعبة، وخصوصا بين فرنسا والولايات المتحدة، اصابت المدفعية الاسرائيلية نحو 15 مدنيا لبنانيا بجروح ما دفع بلبنان الى طلب عقد اجتماع هذه اللجنة ثلاث مرات حتى الان.

والبيانات التي نشرتها اللجنة اثر هذه الاجتماعات التي عقدت في 25 ايلول (سبتمبر) وفي 18 تشرين الاول (اكتوبر) و6 تشرين الثاني (نوفمبر) اكدت جميعها مسؤولية اسرائيل المباشرة او غير المباشرة.

وقال مسؤول لبناني اتصلت به وكالة فرانس برس ان «بعض المدنيين اصيبوا خلال الاشهر الخمسة الماضية الا ان لبنان مرتاح بشكل عام لعمل اللجنة». واضاف «ان واقع اعتراف اسرائيل بمسؤوليتها يشكل خطوة ايجابية تختلف عن السلوك السابق للدولة العبرية».

وقال «ان اللجنة اتخذت في اطار صلاحياتها قرارات لصالح لبنان ومع ذلك فان اسرائيل هي التي كانت المستفيد الاكبر من وجودها».

واوضح دبلوماسي غربي ان شمال اسرائيل الذي كانت تستهدفه صواريخ كاتيوشا حزب الله، شهد هدوءا منذ التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار في 26 نيسان (ابريل) وهذا ما يمثل «مصدر ارتياح كبير للسلطات الاسرائيلية». واكد منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان، اوري لوبراني لوكالة فرانس برس، «نعتبر ان اللجنة بررت بما فيه الكفاية حتى الان ضرورة انشائها».

ويعد ان وصف لوبراني وجود اللجنة بأنه أمر «مهم» أعرب عن أمله في ان تستمر اللجنة تحت الرئاسة الفرنسية، بالقيام بمهمتها بنفس النجاح والجدية.

واكدت اوساط سياسية سورية لوكالة فرانس برس «ان دمشق مرتاحة كليا لوجود فرنسا في اللجنة». وذكرت هذه الاوساط «بالدور الذي قامت به سورية كي تشاطر فرنسا الولايات المتحدة رئاسة اللجنة».

ومنذ تموز (يوليو) الماضي، اتخذت اللجنة من نيقوسيا مقرا لهيئتها الادارية التي تتلقى الشكاوى ضد انتهاكات وقف اطلاق النار. وسيتولى السفير الفرنسي جان ميشال غوسو رئاستها خلفا لزميله الامريكي ديفيد غريفين.

وتعقد اجتماعات اللجنة كلها في الناقورة في جنوب لبنان ويقوم المحققون بعملهم انطلاقا من هذه المدينة حيث مقر القوة الدولية التابعة للامم المتحدة.

وحدة حكومية تركز على سلب عقارات القدس
وثيقة سرية حول خطط اسرائيل للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية

القدس - من سعيد عياش:

كشفت مصادر اسرائيلية مطلعة النقاب عن وجود وحدة سرية تعمل في نطاق ما يسمى بدائرة اراضي اسرائيل مهمتها تسريب الاراضي والعقارات الفلسطينية في القدس المحتلة، وتشجيع هجرة الفلسطينيين من المدينة الى مناطق الضفة الغربية.

وجاء في تقرير اعدته مصادر صحفية ان اسرائيل عملت طوال السنوات الماضية على تشجيع هجرة الفلسطينيين من اهالي القدس القديمة الى خارج اسوار المدينة، والى خارج البلاد عبر سياسة منهجية، وذلك يهدف احكام سيطرتها على المدينة المقدسة التي تعتبرها عاصمة لها.

وكشف التقرير الذي نشر الجمعة النقاب للمرة الاولى عن ان هذه السياسة الاسرائيلية نفذت بواسطة «وحدة سرية» اقيمت منذ منتصف سنوات السبعينيات في نطاق دائرة اراضي اسرائيل (احدى الدوائر الحكومية الهامة) حيث عملت هذه الوحدة التي اطلق عليها اسم «ايغوم» في مجال شراء وتسريب اراضي وعقارات وبيوت فلسطينية في مدينة القدس الشرقية المحتلة.

ويستدل من تقارير سرية لهذه الوحدة انها شكلت في اذار (مارس) 1973 في عهد حكومة رئيس وزراء اسرائيل غولدا مائير التي شغل فيها موشيه ديان منصب وزير الدفاع.

وحسب التقارير فقد شهدت تلك الفترة نقاشا موسعا في الاوساط الاسرائيلية الحاكمة حول ما اذا كان يجب السماح لليهود بشراء اراضي في المناطق الفلسطينية بمبادرات خاصة في نفس الوقت الذي بدأ فيه تجار وسماسرة الاراضي ينشطون في المنطقة ويقومون بعقد صفقات شراء وتسريب مزورة لاراض فلسطينية.

وبايعاز من الحكومة الاسرائيلية في حينه (حكومة غولدا مائير) قررت دائرة اراضي اسرائيل اقامة وحدة خاصة مهمتها ادارة وتنسيق انشطة وصفقات تسريب اراضي فلسطينية، ولا سيما في القدس الشرقية لحساب الدولة، وقد وضعت الحكومة الاسرائيلية عشرة مبادىء موجهة لعمل هذه "الوحدة السرية" جاء في احدها حسب ما نص عليه تقرير للوحدة ذاتها:

«اختراق وتحطيم النواة السكانية الاسلامية داخل البلدة القديمة» في القدس الشرقية، وهذه العملية تتم كما ورد في التقرير عن طريق تشجيع نزوح السكان - الفلسطينيين - وانتقالهم لمنطقة بيت حنينا، بدو، بيت سوريك (وجميعها شمال القدس) من جهة اولى وعن طريق تشجيع هجرة السكان الى خارج البلدة من جهة اخرى.

واستنادا لنفس التقرير الذي يسلط الضوء على الاساليب التي اتبعتها اسرائيل في محاولاتها وخططها الرامية لاحكام سيطرتها على المدينة المقدسة طوال ربع القرن الماضي، فقد نص مبدأ اخر من مبادىء عمل «وحدة تهويد الاراضي والعقارات الفلسطينية» في القدس المحتلة على ما يلي:

«العمل على شراء عقارات ثمينة في شرق القدس وتحويلها مع مرور الزمن الى مؤسسات عامة يهودية - قومية كوزن مضاد لمؤسسات كثيرة قائمة في المدينة لديانات اخرى».

وتقول المصادر الاسرائيلية ان «وحدة التهويد السرية» نجحت جزئيا في تحقيق هذه الاهداف التي رسمت لعملها في قلب المدينة المقدسة حيث تمت عملية تهجير واسعة للسكان العرب من البلدة القديمة في القدس وتم تسريب العديد من البيوت والعقارات للسيطرة اليهودية، ولكن فكرة اختراق وتقويض التجمع السكاني الاسلامي داخل القدس القديمة لم تنجح»، حسب هذه المصادر.

ولذلك فقد استمرت هذه المحاولات الاسرائيلية خلال السنوات اللاحقة بأسلوب جديد عن طريق جمعيات مختلفة اقامتها محافل يهودية متطرفة بدعم من اليمين الاسرائيلي وهي الجمعيات الاستيطانية التي تنشط في السنوات الاخيرة تحت تسميات مختلفة «عطيرات كوهانيم وعطيرات ليوشناه والعاده» حيث عملت هذه الجمعيات احيانا بأساليب مشابهة لتلك التي اتبعتها «وحدة التهويد السرية في دائرة الاراضي».

وتشير تقارير «الوحدة» المذكورة الى ان نشاطاتهم لم تقتصر فقط على تهويد العقارات العربية في القدس القديمة وحسب بل وامتد نشاطها ليستهدف اراضي تقع في اطراف وضواحي المدينة ولا سيما في اراضي النبي صموئيل وقرى بدو، الجيب، بير نبالا، قطنه شمال غرب القدس.

وقد توجت جهود «الوحدة» في هذا المجال بانشاء عدة مستعمرات يهودية على تلك الاراضي يقطنها مستوطنون يهود الان (غبعات زئيف، غبعون، بيت حورون وغيرها) اضافة الى سيطرتها على اراضي فلسطينية تقع على الحدود الشمالية الشرقية للقدس المحتلة، حيث اقيمت مستعمرات فيسغات زئيف والنبي يعقوب.

كذلك عملت وحدة التهويد السرية خارج حدود مدينة القدس، ومن ضمن ذلك يهدف «اخراج مستوطنات غوش عتصيون (كفر عتصيون) شمال الخليل من عزلتها وذلك عن طريق ايجاد نقطة استيطانية جديدة شرق طريق القدس - الخليل»، حيث اقيمت مستعمرات افرات تقوع، فعدال عوز، ومعاليه عاموس (جنوب بيت لحم).

ويبين التقرير ان هذه الوحدة التي عملت بتمويل حكومي كامل استخدمت سماسرة يهود وعرب في صفقاتها مما ساعد في الحد من الضغط والانتقادات الدولية التي تعرضت لها اسرائيل بسبب عمليات مصادرة الاراضي.

وعندما فضح امر العديد من صفقات بيع اراضي الفلسطينيين في مناطق مختلفة في الضفة الغربية وتبين انها صفقات مزورة عقدت احيانا دون علم اصحاب الاراضي واحيانا اخرى بوسائل التحايل والغش (خاصة في عهد حكومة الليكود برئاسة اسحق شامير) عادت اسرائيل الى اتباع سياسة مصادرة الاراضي على نطاق واسع.

وعلى الرغم من النجاح الجزئي الذي حققته «وحدة التهويد السرية»، الا ان رغبة القائمين عليها في السيطرة على اراضي وعقارات الفلسطينيين في القدس الشرقية وبعض مناطق الضفة الغربية ادت الى «نتائج سلبية» من نواح اخرى عديدة.

ومن اهم هذه النواحي ان نشاط «الوحدة» شجع ظهور مختلف انواع المحتالين الذين زوروا مستندات ملكية وباعوا بهذه الطريقة اراضي ليست ملكا لهم كان ان ادت نشاطاتها الى تكون معارضة قوية بين العرب ضد تسريب او بيع الاراضي والعقارات لجهات يهودية حيث سن الاردن عقوبة الاعدام ضد كل من يبيع اراضي لليهود.

وقامت فصائل المقاومة الفلسطينية بملاحقة ومعاقبة السماسرة والمتورطين في صفقات بيع عقارات لجهات يهودية.

عائلة فلسطينية تستعيد ارضها بعد صراع قانوني دام عشر سنوات مع دائرة املاك الغائبين الاسرائيلية

القدس - «القدس العربي»:

اصدرت المحكمة المركزية في اسرائيل مؤخرا قرارا يفتح المجال امام المئات من سكان القدس استعادة املاكهم التي تمت مصادرتها.

وقررت المحكمة المركزية انه ليس كل من كان غائبا من منطقة القدس في العام 1967 يفقد حق استعادة املاكه.

صدر قرار المحكمة بعد صراع قانوني دام نحو عشر سنوات بين عائلة الجبشة وبين دائرة حارس املاك الغائبين الاسرائيلية التي كانت صادرت ارض العائلة المتواجدة في مركز مدينة القدس عام 1967 على اعتبار اصحابها غائبين.

بدأت القضية مشوارها الصعب في المحكمة المركزية عام 1986 بعد ان انكرت المحكمة حقوق ابناء العائلة على ارضهم لاعتبارهم غائبين وذلك بحجة غيابهم عن منطقة القدس خلال العام 1967.

استأنف محامي عائلة الجبشة عزات ابو غوش القضية في المحكمة العليا التي بدورها اعادت القضية الى المحكمة المركزية من جديد وذلك استنادا على بند في قانون اخر كان صدر في العام 1970.

وكان الصراع القانوني حول مفهوم مصطلح «غائب» في القانون الاسرائيلي وكان معروفا ومقبولا انه من كان غائبا عن منطقة القدس في اليوم المقرر، يوم اجراء الاحصاء الاول لسكان المنطقة في العام 1967، يعتبر غائبا مهما كان سبب غيابه ومهما كانت فترة غيابه، قصيرة او طويلة.

ولكن قرار المحكمة في قضية عائلة الجبشة بدل مفهوم مصطلح «غائب» باعتراف المحكمة بان من كان غائبا عن المنطقة خلال فترة الاحصاء ولكنه تواجد في المنطقة قبل عام 1970 فلا يعتبر من الغائبين. ويفتح هذا القرار الباب امام العديد من اصحاب الاملاك الذين صودرت املاكهم لصالح دائرة حارس املاك الغائبين الاسرائيلي لاسترجاع حقوقهم.

الخليل تنتظر الأسوأ مع تفاعل عامل عدم الثقة

القدس - من روبن لوي:

في الوقت الذي تسعى فيه أوروبا الى وساطة مميزة لتحريك مسار السلام المتعثر في الشرق الأوسط، تبقى مدينة الخليل الفلسطينية التي يغطيها الغبار، صاعق تفجير لمواجهات محتملة واعمال عنف.

فالمفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين بلغت مأزقا شديدا في ما يتعلق بموضوع الخليل، المدينة الرئيسية في الضفة الغربية التي تقع على بعد خمسين كيلومترا الى الجنوب من القدس. ففيها يبدو الوضع وكأن مسار السلام لم يبصر النور مطلقا. ومن الناحية النظرية، ان الخليل تخضع لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، لكنها عمليا المدينة الوحيدة في مناطق الحكم الذاتي التي ما زالت تحت السيطرة الاسرائيلية.

الحوار مقطوع بين فلسطينيي الخليل والمستوطنين اليهود فيها، والمناخ بين الجانبين يسوده الخوف المتبادل والبغض اضافة الى تنامي القلق من الآتي. هذه المدينة تعد بالنسبة الى الفلسطينيين والعالم العربي في مجمله، محك اختبار ومؤشرات الى نيات اسرائيل حيال العملية السلمية برمتها.

أحد الأسباب التي تدفع الى توقع مستقبل كئيب في الخليل ان اليهود فيها يشكلون أقلية واضحة (قرابة 400 مستوطن فقط) بين نحو مئة وعشرين الف فلسطيني. يضاف الى هذا الواقع ان هؤلاء اليهود ينتمون الى مذاهب متطرفة دينيا ووطنيا، ما يبرز ملامح كارثة في الافق. الموضوع الرئيسي الذي اوقف اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة وافضى تاليا الى حائط مسدود في معادلات الـ . . م، هو كيف يمكن للدولة العبرية ان تسحب معظم قواتها الموجودة في المدينة والبالغ عددها قرابة 4000 جندي، وتولي الشرطة الفلسطينية المسؤولية عن أمن المستوطنين اليهود. وما لم يتم التوصل بين الجانبين الى حل مرض، فان مسألة الخليل قد تنسف مسار التفاوض برمته، ففي خرق واضح لاتفاقات اوسلو الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، أوقف الاسرائيليون اعادة انتشارهم في آذار (مارس) الماضي، في وقت فقد فيه الفلسطينيون صبرهم.

ظاهر الامور يبدو طبيعيا. فالحياة تسير كما هي في ظل الاحتلال الاسرائيلي لمناطق فلسطينية أخرى. لكن خلف الأكمة وواجهة الهدوء يشعر كثيرون بتوتر مرجح للتفجر. ناعوم أرنون، الناطق باسم المستوطنين اليهود في المدينة هو في مقتبل الاربعين من عمره، وكغيره من اليهود المتطرفين له ذقن ويعتمر قبعة وتتدلى شراريب ثياب الصلاة من تحت قميصه. يتحدث بصوت معتدل: «قد يكون جريمة حقيقية ان يسمح الجيش الاسرائيلي للشرطة الفلسطينية بدخول المدينة. فاذا لم تبادر الشرطة الفلسطينية الى اطلاق النار علينا بنفسها، فان عناصرها ستسمح بذلك لجماعات فلسطينية ارهابية أخرى»، يقول ارنون محترا.

مكتبه يقع في احدى البقع السكنية اليهودية الثلاث الكائنة في وسط الخليل. ويقول ارنون انه في هذا المكان بالذات انشأ أب اليهود ابراهيم أول مستوطنة يهودية في العهد القديم. ويؤكد انه في المكان اياه اشترى ابراهيم كهفا، ثم لاحقا دفن فيه وبعده دفن كل من اسحق ويعقوب ومن ثم سارة زوجته وربيكا وليا.

ويقف بضع عشرات من الجنود الاسرائيليين حرسا على مدخل القطاع اليهودي، مرتدين سترات واقية من الرصاص ويحملون بنادق ام 16. أما نقاط الحراسة فتشمل حواجز شائكة، وتبدو كأنها ابراجا هائلة من الاسمنت المسلح.

يورام، رقيب في الجيش الاسرائيلي لا يخفي امتعاضه من ابناء دينه الذين يعمل على حراستهم في الشهور الثلاثة الاخيرة، في مهمة هي جزء من خدمته العسكرية الالزامية «انهم طفيليون يعيشون على الهبات التي يقدمها لهم الاغنياء من اليهود الامريكيين المتطرفين»، كما يقول بنوع من القرف «انهم علاوة على ذلك يطلبون الحماية مدعين ان امنهم في خطر. لكن اذا ما توقفوا عن تحرشاتهم وتحدياتهم، فانهم قد يكون في مقدورهم العيش جنبا الى جنب مع الفلسطينيين من غير مشاكل. والا فما عليهم سوى حزم امتعتهم ومغادرة المدينة في أسرع ما يمكن»، على حد تعبيره.

وفي داخل احد منازل للمستوطنين في المدينة، تدافع فتاة اصولية تدعى أوريت عن وجودها في تلك المدينة الفلسطينية. الا ترى ان وجودها في هذه المنطقة هو كمن يلوح براية حمراء لسكان المدينة؟ لكنها تجيب بصوت مضطرب: «اخترت العيش هنا لسبب واضح. فاذا اجبر اليهود مرة أخرى على الابتعاد عن مقاماتهم المقدسة، كيف سينتهي الأمر كله اذن؟ وما هي الخطوة اللاحقة؟ هل هي القدس؟ هل نرحل فقط لان المسلمين منزعجون من وجودنا هنا؟ ربما تكون تل ابيب الهدف المقبل؟ ان لنا اليوم - في المعنى الديني والتاريخي - الحق في العيش هنا اكثر ربما مما يحق لنا العيش في تل ابيب».

أحمد جلال، فلسطيني يملك محلا كبيرا قرب السوق المركزية، يرى ان العرب لديهم ما يخشونه من المستوطنين أكثر مما يخافه المستوطنون على أنفسهم. ويقول: «مواجهنا أولئك الأصوليين المسلحين يوميا على مدى أعوام، وما يرحوا هم الذين يثورون علينا في الخليل الفلسطينية وليس نحن. اذا ما أرادوا العيش هنا بسلام في ما بيننا، فان عليهم أولا ان يرموا السلاح جانبا»، على حد تعبيره. وكما في أي حوار بين أطراف الصراع في الشرق الاوسط، فان الوقائع التاريخية، والاساطير والاشاعات تسري بسهولة. أما الواقع غير المتنازع عليه فهو ان كثيرا من الدم قد سال في الخليل. اليهود شيدوا مقاما لتخليد ذكرى ضحايا مذبحة العام 1929، عندما قتل الفلسطينيون 59 يهوديا، والناجون اجبروا على مغادرة المدينة حيث دمرت منازلهم القديمة ومعابدهم. لكن قبل عامين ونصف العام، قتل باروخ غولدشتاين وهو مستوطن يهودي ولد في أمريكا، 29 مصليا مسلما بعدما فتح عليهم النار من رشاشه الاوتوماتيكي في مسجد الخليل. منذ عودة المستوطنين اليهود الى الخليل بعد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية في حرب الأيام الستة العام 1967 حصلت صدامات عدة. وتغص المدينة بالنصب التي تخلد ذكرى ضحايا العنف المتبادل.

ويخرج ارنون من درج مكتبه خارطة متعددة الالوان للخليل ويقول: «أترى، من أعالي هذه التلة التي تدعى أبو سنينة، يمكن للارهابيين الفلسطينيين ان يفتحوا النار مباشرة على مركز العناية النهارية التابع لنا». وتبرز الخارطة النقاط المطلة على مركز المدينة، فيما الخطوط البرتقالية تحدد الخطوط الميدانية التي يمكن ان يتعرض منها المستوطنون للنار.

وتعليقا على هذا الوضع، يقول عدد من المدنيين الاسرائيليين والمنتمين الى جناح اليسار، ان أي شخص يهودي يختار العيش في محيط عربي معاد، يفتش عن المتاعب. ومن هؤلاء زوجان في منتصف العمر من تل ابيب يخاطر ابنهما البالغ من العمر 19 عاما بحياته لحماية من يسميانهم متطرفين يهود في الخليل. لكن حكومات اسرائيلية عدة متعاقبة رضخت للضغوط التي مارستها عليها جماعات دينية فاعلة، لا ترغب في قبول فكرة اخلاء المستوطنة اليهودية في الخليل الأكثر اثارة للجدل.

ومما لا شك فيه ان حكومة شمعون بيريس تركت في طبق بنيامين نتنياهو «قطعة بطاطا ساخنة جدا» حينما سلمته مقاليد الحكم في حزيران (يونيو) من العام الجاري. ففي اتفاقات اوسلو التزمت اسرائيل اعادة نشر معظم قواتها في الخليل وتسليم السيطرة على المدينة الى قوى الامن الفلسطينية المسلحة، تماما كما حصل في كل من نابلس وبيت لحم وجنين وقلقيلية وغيرها من المدن والتجمعات الفلسطينية الكبرى في الضفة الغربية وقطاع غزة. ومن دون اعادة الانتشار في الخليل للقوات الاسرائيلية يستحيل على مسار السلام ان يستمر.

أحد الذين سيتولون الاشراف مستقبلا على أمن المستوطنين يدعى جبريل البكري الذي يتولى مسؤولية الامن الوقائي الفلسطيني في المدينة، وهو جهاز من تسعة اجهزة امنية تابعة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ويؤكد الضابط البكري وهو يحتسي فنجان قهوته ان رجاله قادرون على حماية المستوطنين اليهود. لا بل يقول ان عناصره أشد كفاية من الاسرائيليين انفسهم: «لدينا جهاز استخبارات أكثر فاعلية من اجهزة الاسرائيليين في هذه المنطقة. اننا نعرف تحركات جماعات كحماس والجهاد الاسلامي (الجهتان اللتان نفذتا اعمالا انتحارية ضد اهداف اسرائيلية) من قرب».

البكري ليس مكلفا رسميا العمل في الخليل بعد، لكن الاسرائيليين يعرفون منذ الآن بمقر مكتبه الذي اختير في مبنى توجد فيه روضة أطفال في وسط الخليل.

لكن المستوطنين يرفضون قبول فكرة ان أمنهم سيصبح يوما في عهدة قوات الأمن الفلسطينية. ويشدد ارنون على كلماته حينما يقول: «لن تعرف متى ستدير الشرطة الفلسطينية بنادقها في اتجاهنا».

في رسالة «عاجلة» الى نتنياهو

مبارك: الاستيطان يشجع على عدم احترام اتفاقيات السلام والجامعة العربية تجتمع لبحث قضية المستوطنات يوم الاحد

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

حذر الرئيس المصري حسني مبارك للمرة الاولى، في رسالة وجهها الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ونشرت الجمعة، من خطر قيام اسرائيل بنشاط استيطاني جديد، معتبرا ان هذه الانشطة تشجع على انتهاك وعدم احترام الاتفاقيات السلام المعقودة بين اسرائيل والاطراف العربية.

وهي المرة الاولى التي يتحدث فيها الرئيس المصري، حتى ضمنا، عن عدم احترام اتفاقات السلام بين اسرائيل والدول العربية.

فقد شدد مبارك في رسالته «العاجلة» الى نتنياهو، التي اوردتها صحيفة (الاهرام) الحكومية، على خطورة قيام اسرائيل باي نشاط استيطاني جديد او التوسع في المستوطنات القائمة في اي من الاراضي العربية المحتلة نظرا لما تؤدي اليه هذه الانشطة من عرقلة لعملية السلام وتقويض لجميع الجهود المبذولة في هذا المجال.

وتابع الرئيس المصري «من شأن هذه الانشطة ايضا ان تهدم عوامل الثقة بين اسرائيل وجيرانها العرب وتشجع على انتهاك وعدم احترام اتفاقيات السلام المعقودة بين اسرائيل والاطراف العربية الاخرى».

وركز مبارك ايضا على ضرورة المضي قدما في عملية السلام والاسراع بالتوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية حول القضايا المعلقة وضرورة الاعداد لاستئناف المفاوضات على المسار السوري ـ الاسرائيلي من دون ابطاء.

واوضحت الصحيفة ان مصر سوف تقوم بتحرك عاجل لمواجهة التهديدات التي تحيط بعملية السلام في الشرق الاوسط والتي يمكن ان تعيد المنطقة الى حالة التوتر وعدم الاستقرار التي سبقت اتفاقيات السلام.

وذكرت الصحيفة ان مصر تتابع التطورات في المنطقة بكثير من الاهتمام حرصا منها على اشاعة جو السلام والاستقرار في المنطقة وهو الخيار الذي تسعى مصر الى تحقيقه والذي انعكس بوضوح في قرارات القمة العربية التي انعقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي.

وكانت هذه القمة اكدت للمرة الاولى ان «السلام هو خيار العرب الاستراتيجي».

لكنها حذرت في الوقت ذاته اسرائيل من ان الدول العربية قد تعيد النظر بالخطوات المتخذة اتجاهها في اطار عملية السلام، اذا رفضت اعادة الاراضي المحتلة. وكان نتنياهو تحدى الفلسطينيين والدول العربية الثلاثاء عندما زار شخصيا مستوطنات يهودية في الضفة الغربية لمساندة مشاريع توسيعها.

وقال خلال زيارة مستوطنة اريبل شمال الضفة الغربية «يجب ان تتوسع اريبل ويجب اقامة عدد اكبر من المدارس ولحواض السباحة».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى هدد الاثنين ضمنا بتجميد عملية التطبيع الاسرائيلية ـ العربية بسبب تنشيط الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة.

ومصر اول دولة عربية وقعت السلام مع اسرائيل في العام 1979. وتلاها الاردن بعد 15 عاما في العام 1994 في حين وقع الفلسطينيون مع الدولة العبرية اتفاق الحكم الذاتي في العام 1993.

وعلى الصعيد ذاته قال مسؤول فلسطيني الجمعة ان الجامعة العربية ستعقد اجتماعا طارئا يوم الاحد لمناقشة توسيع اسرائيل للمستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة.

وقال محمد صبيح ممثل «فلسطين» في الجامعة العربية لرويتر ان «فلسطين طلبت الاجتماع كي تضع امام الدول العربية خطورة قضية المستوطنات».

واضاف «الارض اساس عملية السلام. قضية الاستيطان تدمر عملية السلام وهي قضية خطيرة تدفع المنطقة الى افاق ليست سهلة».

واضاف صبيح ان الاجتماع سيعقد على مستوى المندوبين الدائمين او السفراء لدى الجامعة العربية.

وقال صبيح «بعد زيارة رئيس وزراء اسرائيل لمستوطنات وتأكيده على استمرار الاستيطان وتخصيص مبالغ خيالية فان سياسة الاستيطان سياسة عنصرية».

واثار نتنياهو غضب العرب بقراره بالغاء تجميد فرضته الحكومة الاسرائيلية السابقة على بناء المستوطنات.

وقام نتنياهو باول زيارة رسمية لمستوطنة يهودية في الضفة الغربية يوم الثلاثاء في اظهار التحدي للفلسطينيين المعارضين لسياسته بشأن توسيع المستوطنات.

وشنت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء اعنف هجوم حتى الان على سياسة الاستيطان التي يتبعها نتنياهو وقالت ان زيارته لمثل هذه المستوطنات «غير مفيدة وغير بناءة». ووافقت لجنة تابعة للامم المتحدة على قرار يوم الاربعاء يطالب اسرائيل بوقف كل الانشطة الاستيطانية على الفور.

طالبات مسلمات يزرن كنيسة المهد في مدينة بيت لحم لرؤية ماتحدث عنه شهود عيان بان وجها ليسوع المسيح مرسوما على احد اعمدة كنيسة المهد ذرف دموعا وحرك عينيه (رويتر)

عشرات المستوطنين يوقفون حركة المرور على احدى طرقات الضفة الغربية

نتنياهو يريد المزيد من الانفاق العسكري الاسرائيلي

تل ابيب ـ من داني غور اريه:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس انه ينبغي لاسرائيل ان تزيد من ميزانيتها العسكرية حتى ولو اضطرت لخفض الانفاق الحكومي.

وجاءت تصريحات نتنياهو بعد اسبوع من الاعلان عن خفض ثان في ميزانية اسرائيل المقترحة لعام 1997. وسبق ان قالت مصادر بوزارة المالية ان الخزانة تعتزم التقدم الى الحكومة في اوائل الشهر المقبل باقتراح بخفض الانفاق الدفاعي.

وقال نتنياهو للصحافيين في تل ابيب «اعتقد اننا سنحتاج ... لتخصيص المزيد من المال ـ ربما بنسبة مئوية من اجمالي الناتج القومي ـ للمؤسسة العسكرية الى ان تصل الى المستويات الدفاعية والامنية التي اراها ضرورية سواء للتوصل الى السلام او الحفاظ عليه».

واضاف ان هناك «شكلا معينا» في الموارد المخصصة للدفاع وان الزيادة ضرورية «لتقوية الامن القومي».

وتصل نسبة الانفاق العسكري في اسرائيل الى حوالي 16 في المئة من الميزانية التي تقترحها الحكومة لعام 1997 والتي يتعين على الكنيست اقرارها في موعد اقصاه 31 كانون الثاني (يناير). ولم يوضح نتنياهو متى سيتقدم بطلب الزيادة.

وكان نتنياهو ووزير المالية دان مريدور اقترحا خفض ميزانية العام المقبل بمقدار سبعة مليارات شيكل لخفض العجز المتزايد في الميزانية. لكن نتنياهو وعد بالا يؤثر الخفض على الانفاق العسكري.

وتوعد اعضاء بالائتلاف الحاكم نفسه بمحاربة الخفض الذي يقولون انه يكون على حساب الفقراء.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان نتنياهو الذي اقصى حكومة يسار الوسط في انتخابات ايار (مايو) الماضي ينتقد رئيسي الوزراء العماليين السابقين شمعون بيريس واسحق رابين لاعتبارهما معاهدات السلام بديلا للقوة العسكرية.

وكانت الحكومة العمالية السابقة قادت اسرائيل الى ابرام معاهدات سلام تاريخية مع الفلسطينيين والاردن لكن التوتر الاقليمي اشتعل من جديد منذ انتخاب نتنياهو على اساس برنامج يرفض مبادلة الارض العربية المحتلة بالسلام.

وعلى الجبهة الشمالية اضطرت اسرائيل للابقاء على جيشها في حالة تأهب منذ حركت سورية آلافا من جنودها المتمركزين في لبنان الى مواقع قريبة من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل. وادت هذه التحركات فضلا عن سلسلة من المناورات العسكرية السورية على الجانب الاخر من الحدود الى اثارة مخاوف في اسرائيل من نشوب حرب.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان نتنياهو يشعر ايضا بالقلق من ترسانة ايران من الصواريخ ارض ـ ارض طويلة المدى وجهودها المزعومة لتصنيع قنبلة نووية.

ومن جهة اخرى حمل نتنياهو الخميس الفلسطينيين وحدهم مسؤولية وصول المفاوضات حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية) الى طريق مسدود.

وقال نتنياهو خلال لقاء مع الصحافيين في تل ابيب «يبدو واضحا ان الجانب الفلسطيني اتخذ قرارا بعدم انهاء المفاوضات علما بان الخلافات ليست كبيرة».

وتابع «قبل يومين عرضنا اقتراحات جديدة تعطي هامش مناورة للطرف الاخر لكن ذلك للاسف لم يكن له الاثر المطلوب».

واعتبر نتنياهو ان الفلسطينيين ارادوا «انتظار الانتخابات الامريكية ثم المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط في القاهرة (12 الى 14 الشهر الجاري) انطلاقا من فرضية ان العالم سيحمل اسرائيل مسؤولية التأخير الحاصل في المفاوضات».

وطالب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات من جهته الخميس بتحكيم الولايات المتحدة وروسيا، راعيتي عملية السلام، لايجاد حل لازمة الخليل.

واضاف عرفات في ختام لقاء في اريحا مع رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي ان الاسرائيليين «يصرون على تغيير الاتفاق وما تم التوقيع عليه، ولكن اقول وامل ان تتم اعادة الانتشار نهاية الشهر الحالي او الشهر المقبل».

واشار نتنياهو الى انه يرغب في ابرام الاتفاق حول الخليل في البدء «سريعا» بمفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي من المفترض ان تنتهي في ايار (مايو) 1999.

لكنه شدد على الصلاحيات المحدودة التي سيتمتع بها «الكيان» الفلسطيني المقبل.

وقال نتنياهو «انا غير مستعد للسماح لكيان فلسطيني بالحصول على جيش قوامه 250 الف جندي ودبابات ومصفحات او ان يبرم تحالفات عسكرية مع دول مثل ايران او العراق».

ودعا ايضا الى حصول «اتفاق وطني واسع» بين تكتل الليكود (اليمين القومي) والمعارضة العمالية حول «المبادئ الاساسية» للوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وقال نتنياهو ان من بين هذه المبادئ «الحفاظ على السيادة الاسرائيلية الكاملة على القدس ورفض العودة الى حدود ما قبل حزيران (يونيو) 1967 (قبل احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية) واشراف اسرائيل على الامن العام وموارد المياه والمجال الجوي».

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي مجددا قيام دولة فلسطينية موضحا «اذا تحدثنا عن دولة حتى بشكل محدود فهذا قد يؤدي الى قيام ديناميكية داخل المجتمع الدولي لن تتردد في المطالبة بتمتع هذه الدولة بكل الحقوق».

وتابع قائلا «اني حذر جدا حيال مفاهيم الدولة والسيادة وحق تقرير المصير. افضل التكلم عن حقوق وظيفية اي ما سيبقى تحت اشرافنا وما سينتقل اليهم وما ستتولى ادارته بصورة مشتركة».

وقد اكد عرفات مرارا انه ينوي اقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

وعلى صعيد اخر أعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان عددا كبيرا من المستوطنين الاسرائيليين اوقفوا مساء الخميس حركة مرور السيارات على طريق رام الله ـ نابلس قرب مستوطنة شيلو بالضفة الغربية.

وكان المستوطنون يحتجون على الرشق بالحجارة الذي قالوا انهم يتعرضون له باستمرار من جانب ناشطين فلسطينيين.

وقد تدخل الجيش الاسرائيلي على الفور من اجل تفريق المتظاهرين واعادة حركة المرور امام السيارات.

واضاف المصدر ان القوات الاسرائيلية كانت اتخذت كافة الاحتياطات تحسبا لاندلاع مظاهرات فلسطينية ضخمة الجمعة احتجاجا على مصادرة الاراضي لحساب المستوطنات اليهودية.

موردخاي: الجيش الاسرائيلي بحاجة لمضاعفة قدراته لمواجهة المخاطر المستقبلية

■ القدس ـ ق. ب: اكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي ضرورة حصول وزارته على ميزانية اضافية للسنة المقبلة من اجل مواجهة ما وصفه بالتهديدات والمخاطر التي تتربص باسرائيل على المدى القريب.

وقال موردخاي في تصريحات ادلى بها خلال اجتماع سنوي لجمعية تابعة لسلاح الجو عقد في تل ابيب ان الميزانية العسكرية تعاني من تآكل خلال السنوات الاخيرة، وان اسرائيل لم تعد قادرة نتيجة لذلك على زيادة ومضاعفة قدراتها العسكرية بصورة كافية في مواجهة التحديات القائمة والمخاطر المستقبلية.

وشدد وزير الدفاع الاسرائيلي على وجوب زيادة الميزانية العسكرية زيادة ملموسة اعتبارا من العام المقبل 1997 وقال ان ذلك يشكل ضرورة حيوية وحاجة ملحة. واضاف موردخاي ان زيادة الميزانية العسكرية ستشكل دعما لعملية السلام وعامل ردع لكل من يفكر بمحاربة اسرائيل في المستقبل، على حد تعبيره.

واعلن موردخاي في هذا السياق ان وزارة الدفاع تقوم في هذه الايام باعداد قائمة بمطالبها المتعلقة بالحصول على ميزانية اضافية في نطاق الميزانية الاسرائيلية العامة للسنة المقبلة. وكانت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رصدت نحو 30 مليار شيكل (9 مليارات دولار) كميزانية عسكرية في اطار الموازنة العامة للدولة لسنة 1997 اي ما يعادل ربع الميزانية العامة التي اقرتها الحكومة في تموز (يوليو) الماضي. وكانت مصادر اسرائيلية مطلعة كشفت النقاب عن ان الجيش الاسرائيلي حصل مؤخرا على اعتمادات مالية استثنائية قدرها مليار شيكل.

تمديد اسرائيل صلاحيات التعذيب للمحققين يثير انتقاد منظمات حقوق الانسان

■ القدس ـ ق. ب: دانت هيئة اسرائيلية تعنى بقضايا حقوق الانسان قرار حكومة اسرائيل تمديد العمل بتصاريح خاصة تجيز لمحققي جهاز المخابرات (شين بيت) استخدام اساليب التعذيب الجسدي ضد المعتقلين الفلسطينيين.

وقالت جمعية «اطباء من اجل حقوق الانسان» في بيان وزع الجمعة ان قرار اللجنة الوزارية لشؤون جهاز مخابرات «شين بيت» يوم الأربعاء الماضي تمديد مفعول التصاريح الخاصة التي تخول محققي الجهاز استخدام «اساليب تحقيق استثنائية» في استجواب المعتقلين الفلسطينيين في مراكز التحقيق لمدة ثلاثة اشهر اخرى يبرهن على ان السلطات الاسرائيلية لم تأخذ العبرة من حادث وفاة المعتقل الفلسطيني عبد الصمد حريزات الذي استشهد في نيسان (ابريل) 1994 نتيجة تعرضه للتعذيب الجسدي بواسطة اسلوب «الهز العنيف» لدى استجوابه على يد محققي «شين بيت» في سجن المسكوبية في القدس.

وشددت الجمعية على ان «وسائل واساليب التحقيق الشاذة» التي صادقت اللجنة الوزارية التي يرأسها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على تمديد العمل بها مجددا ما هي الا اساليب تعذيب جسدي محرمة دوليا. مشيرة الى انه منذ وفاة المعتقل حريزات جراء تعرضه لاسلوب الهز العنيف كما دلت نتائج التشريح الطبي لجثمانه في حينه تم ادخال العمل بهذا الاسلوب من التعذيب تحت وصف «وسائل استثنائية».

وقالت جمعية «اطباء من اجل حقوق الانسان» في بيانها الاحتجاجي ان وفاة حريزات جراء التعذيب بأسلوب الهز تحول الى نموذج ومثال يتم تدريسه في دورات الطب وحقوق الانسان في جامعات اوروبية بعد ان اثبت اطباء تشريح مرموقين من الخارج وهما البرفيسور دارك باوندر والدكتور روبرت كير شنر ان هذا الاسلوب يولد خطرا عاليا من التسبب بضرر دماغي فادح لا يمكن اصلاحه بما في ذلك الموت.

واضافت الجمعية ان تمديد التصاريح باستخدام اساليب التعذيب الجسدي الشاذة (الهز بصورة اوتوماتيكية) كل ثلاثة اشهر يدل فقط على ان اسرائيل لم تأخذ عبرة من وفاة المعتقل حريزات، وانها لا تولي اي اهمية لحقيقة كونها وقعت على المعاهدة الدولية ضد التعذيب (عام 1991). وانتقدت الجمعية في هذا السياق بشدة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يرأس اللجنة الوزارية لشؤون جهاز المخابرات (شين بيت) مذكرة انه كان صرح في خطاب القاه امام الكونغرس الامريكي بعد توليه لمنصبه ان «الديمقراطية وحقوق الانسان هي واحدة من ثلاثة اسس لاحلال سلام دائم» في الشرق الاوسط.

اكد خرق الاسرائيليين لاتفاق القاهرة فيما يتعلق بمفترق «نتساريم»:

دحلان: موقفنا من المعارضة شأن داخلي لا يستطيع الاسرائيليون تقييمه

غزة ـ «القدس العربي»:

رفض رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة العقيد محمد دحلان بشدة الاتهامات الاسرائيلية للرئيس ياسر عرفات بأنه كان وراء اغلاق مفترق مستوطنة «نتساريم» الذي يفصل المنطقة الجنوبية في القطاع عن المنطقة الشمالية.

ووصف دحلان تصريحات قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي الجنرال شلومو يناي على هذا الصعيد بأنها «مع الاسف سئمنا سماعه».

واضاف في اتصال أجراه معه مراسل «القدس العربي» قائلا «ان اسرائيل تسارع بعد كل مرة تنتهك فيها الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين لتتهم الرئيس عرفات بهدف ارباكه أو اخافته، وقد اصبح هذا الأمر معجوجا ولا نقبل استيعابه، كما لا نقبل تفسيره ايضا».

وكان الجنرال يناي قد ادلى بتصريحات قال فيها ان «عرفات كان وراء اغلاق مفترق نتساريم».

وردا على هذه التصريحات قال دحلان «انا استغرب ما ورد على لسان الجنرال يناي لانه يعي تماما ما سبب المشكلة».

واوضح ان السبب الحقيقي لما حدث في «نتساريم» يعود الى اغلاق هذا الشارع أمام الفلسطينيين لمدة تزيد عن عام ونصف العام، بالرغم من ان الاتفاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية تعطي الحق للفلسطينيين بالتحرك على طريق «نتساريم» بحرية.

وقال «لقد طالبنا مرات عديدة بضرورة تطبيق ما جاء في اتفاق القاهرة لجهة ضرورة فتح الطريق، واتخاذ الترتيبات الأمنية الكفيلة بسلامة الوضع الأمني وسلامة تحرك المواطنين الفلسطينيين، وقد وافق الاسرائيليون على ذلك منذ كان شاؤول موفاز قائدا للمنطقة الجنوبية. وكذا بعد ان تولى يناي مسؤولية هذه المنطقة، لكن المماطلة بالتنفيذ استمرت طوال اكثر من عام مضى».

وتابع دحلان قائلا «نحن لدينا احتياجات ضرورية دفعتنا الى فتح الخط، وهو ما قوبل بالرفض الاسرائيلي، مما فرض علينا بالتالي اتخاذ اجراءات تسهل على المواطنين الحركة بين المنطقتين الشمالية والجنوبية في قطاع غزة».

ويشار الى ان الجيش الاسرائيلي واصل الجمعة اغلاق الطريق المؤدي الى مستوطنة «نتساريم» لليوم الرابع على التوالي، كما منع آليات وشاحنات وزارة الاشغال العامة التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية من نقل المواد اللازمة لاعادة تعبيد الطريق بين مفترق «نتساريم» وبوابة مدينة غزة، واجبر هذه الشاحنات على الدخول في طرق زراعية ضيقة، ما أعاق العمل، وأدى الى اختناقات كبيرة في عملية السفر، ودفع المواطنين الى السير في طرق جانبية وترابية.

من جهة أخرى، رفض العقيد دحلان الرد على ما قالته مصادر عسكرية اسرائيلية بشأن «عدم قيام السلطة الفلسطينية بمحاربة فصائل المعارضة التي تخطط لتنفيذ اعتداءات ضد اسرائيل».

وقال «هذا شأن داخلي فلسطيني لا يستطيع الاسرائيليون تقييمه، ونحن نتصرف على المستوى الامني بشكل يسمح لنا بحماية المجتمع الفلسطيني وحماية الاتفاق السياسي».

رئيس بلدية تل ابيب يطلب من عرفات الالتقاء مع نتنياهو

■ اريحا (الضفة الغربية) ـ اف ب: اعلن مصدر فلسطيني رسمي ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات استقبل مساء الخميس في اريحا بالضفة الغربية رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو الذي طلب من عرفات الالتقاء مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو لابرام اتفاق حول الخليل.

يذكر ان ميلو كان من اول زعماء الليكود (يمين) الذي يرأسه نتنياهو، الذين طالبوا منذ عدة سنوات بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واجراء حوار واقعي مع رئيسها. وقد انتخب ميلو عام 1993 رئيسا لبلدية تل ابيب بدعم من حزب العمل وحزب ميريتس (يسار).

يشار الى ان اسرائيل تجري منذ شهرين مع السلطة الوطنية الفلسطينية مفاوضات غير مثمرة بشأن تطبيق اتفاق 28 ايلول (سبتمبر) 1995 حول توسيع الحكم الذاتي والذي ينص على انسحاب الجيش الاسرائيلي من 80 % من مساحة مدينة الخليل في اذار (مارس) الماضي.

ومن اجل حل هذا الخلاف، طالب عرفات الخميس بتحكيم دولي من جانب اولئك الذين وقعوا الاتفاقية بيننا وبين اسرائيل في البيت الابيض باشراف (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون وذلك من اجل دفع عملية السلام والتحقق من الجهة التي تقف وراء تأخير التطبيق الدقيق لما تم التوقيع عليه».

وكان التلفزيون الاسرائيلي قد اوضح نقلا عن مصادر سياسية ان حلا يبدو ممكنا مساء الخميس بالنسبة لطلب اسرائيل القيام بمطاردات «ساخنة» في قطاعات الخليل التي ستصبح تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

وعقدت جلسة جديدة من المفاوضات مساء الخميس في القدس بين المفاوضين الاسرائيليين المحامي اسحق مولخو والجنرال شاوول موفاز والفلسطينيين وزير الحكم المحلي صائب عريقات ورئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب.

ويتبادل الاسرائيليون والفلسطينيون الاتهامات بالمماطلة في المفاوضات بسبب الخليل التي تتعثر بشكل خاص حول طلب نتنياهو ضمانات أمنية اضافية للمستوطنين اليهود الـ 400 الذين يقيمون في الخليل بين 120 الف فلسطيني.

أطفال رام الله يتظاهرون اليوم ضد تجار الأغذية الفاسدة

■ رام الله ـ «القدس العربي»: من المنتظر ان تشهد مدينة رام الله في الضفة الغربية قبل ظهر اليوم (السبت) مسيرة يشارك فيها مئات الاطفال من ابناء المدينة والقرى المجاورة احتجاجا على محاولة احد كبار التجار هناك ترويج 5300 علبة حليب فاسد، وباعتبار ان هذه المحاولة تشكل نوعا من الجريمة المنظمة ضد اطفال فلسطين.

وقال ماهر الدسوقي ـ رئيس لجنة حماية المستهلك التي تنظم المسيرة تحت شعار «أمن أطفالنا الغذائي يساوي أمن مستقبلنا المجتمعي» ان الهدف منها هو تحريك الرأي العام ضد تجار الفساد والموت البطيء. وللتعبير عن السخط الشعبي على جريمة ترويج الاغذية الفاسدة، سيما وان العديد من حوادث التسمم بمثل هذه الاغذية كانت قد وقعت مؤخرا في انحاء مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة.

تونس تنتقد موقف اسرائيل من عملية السلام

يوم عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

■ جنيف (الامم المتحدة) ـ تونس ـ جدة ـ ا ف ب ::

اعتبر الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي في رسالة نشرت الجمعة في جنيف بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ان التنمية الاجتماعية والاقتصادية لهذا الشعب «لا تزال تشكل مهمة كبيرة».

واكد بطرس غالي انه يعير أهمية كبرى لتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية «حتى ولو باءت بعض الجهود بالفشل خلال هذه السنة اثر تدهور الوضع الميداني».

واضاف غالي «اعتبر ان الاسرة الدولية يمكن ويجب عليها ان تذهب الى ابعد من ذلك». مشيرا الى «خطورة» الوضع المالي لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الاوسط (اونروا) كي تتمكن من الابقاء على خدماتها «التي تساهم بشكل اساسي في استقرار المنطقة».

وأعرب غالي عن أمله في ان تتمكن ايضا عملية السلام «من السير قدما على المسار الاسرائيلي السوري وكذلك المسار الاسرائيلي اللبناني».

وتليت الرسالة في احتفال اقيم في قصر الامم بحضور ممثلين للامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وفلسطينيين.

ويحتفل سنويا بيوم التضامن هذا في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) وفقا لقرار اعتمدته الجمعية العامة للامم المتحدة العام 1977.

من ناحية اخرى انتقدت تونس الجمعة موقف اسرائيل في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية واعربت عن «انشغالها العميق» بالاخطار المحدقة بعملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان «الامال الكبيرة التي علقتها شعوب المنطقة والمجموعة الدولية جمعاء على هذه المسيرة ما فتئت تتضاءل نتيجة تراجع اسرائيل عن تعهداتها».

وفي رسالة نشرت الجمعة في العاصمة التونسية بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي احتفلت به الامم المتحدة الجمعة انتقد بن علي تنكر اسرائيل «للمرجعية والمبادىء» التي انطلقت منها عملية السلام الاسرائيلية العربية في 1991 في مدريد.

وكرر بن علي تضامن تونس «الكامل مع الشعب الفلسطيني الشقيق ودعمنا الثابت لحقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة على ارضه». ودعا المجتمع الدولي الى «بذل اكبر الجهود حتى تعود عملية السلام الى مسارها وتحقق الامال التي نعلقها عليها جميعا».

واكد الرئيس التونسي ان «التضامن مع الشعب الفلسطيني يشكل جزءا لا يتجزأ من دعم مسيرة السلام وضمانا اساسيا لتفعيلها وانجاحها».

وقد تبادلت اسرائيل وتونس منذ العام الماضي فتح مكاتب مصالح لكن العاصمة التونسية ربطت تطوير علاقاتها مع الدولة العبرية بتقدم عملية السلام.

ومن جهة اخرى نددت «منظمة المؤتمر الاسلامي» الخميس بموقف اسرائيل من عملية السلام في الشرق الاوسط ودعت المجموعة الدولية الى مساعدة السلطة الفلسطينية.

وفي بيان اصدرته بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الفلسطينيين الذي دعت الامم المتحدة الى تنظيمه اتهم الامين العام لـ«منظمة المؤتمر الاسلامي» احمد الغابد الدولة العبرية «بعدم احترام» التزاماتها «التي تنص عليها اتفاقات السلام وندد باستمرار سياسة الاستيطان التي تتبعها في الاراضي الفلسطينية.

ودعا الغابد المجموعة الدولية الى «مضاعفة جهودها لحمل اسرائيل على انهاء ممارساتها» والى «الاستمرار في تقديم كل اشكال المساعدة للشعب الفلسطيني وللسلطة الفلسطينية لتمكينهما من اقامة مؤسساتهما الوطنية».

وقد حمل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس الفلسطينيين المسؤولية الكاملة عن الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية والذي كان يفترض ان يتم في اذار (مارس) الماضي.

من جهة ثانية طالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتحكيم الولايات المتحدة وروسيا راعيتي عملية السلام لحل النزاع في شأن الخليل.

نتنياهو يخفف من ظروف اعتقال مستوطن متطرف

■ القدس ـ اف ب: تعلن مصدر رسمي الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تدخل لتخفيف حبس المستوطن اليهودي المتطرف من الخليل نوام فيدرمان الذي وضع قيد الاعتقال الاداري منذ قرابة الشهر.

وجاء في بيان اصدره مكتب نتنياهو ان «رئيس الوزراء استشار مسؤولين عن جهاز الامن ثم اوصى ادارة السجون بتخفيف ظروف حبس نوام فيدرمان».

وفيدرمان هو الناطق السابق باسم حركة «كاخ» المعادية للعرب المحظورة منذ 1994 واحد كبار الرافضين لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية.

وقد نقل فيدرمان من سجن اشموريت (وسط) الى سجن نيتر (شرق) الذي يعتبر اقل تشددا حيث لا يودع فيه سوى السجناء الذين يمضون عقوبتهم الاولى كما ذكرت وكالة «عيتيم» الرسمية للانباء.

بعد ستة اشهر من انتخاب نتنياهو

تزايد طرح فكرة حكومة الوحدة الوطنية

القدس ـ من جو ستريتش:

بعد مضي ستة اشهر على فوز اليمين في الانتخابات التشريعية تبدو فكرة قيام حكومة وحدة وطنية مطروحة اكثر فاكثر في اسرائيل سواء من جانب المعارضة او من جانب الائتلاف الحاكم.

وكان العنوان العريض على الصفحة الاولى لصحيفة «معاريف» الواسعة الانتشار الجمعة «تكاثر الدعوات الى قيام حكومة وحدة وطنية».

ويدفع زعيم المعارضة العمالية شمعون بيريس بقوة في هذا الاتجاه معتبرا ان ذلك هو السبيل الوحيد لاستئناف عملية السلام التي كان احد مهندسيها الرئيسيين.

وحتى في داخل حزب الليكود بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي يتولى الحكم بالائتلاف مع الاحزاب الدينية، فان بعض النواب بدأ يطرح هذه الفكرة. ومن بين هؤلاء رئيس الكتلة البرلمانية لليكود ميكايل ايتان الذي قال ان «حكومة من هذا النوع هي ضرورة وطنية» مضيفا ان رئيس الوزراء يعتبر ان تحقيق اجماع وطني امر «غير مستحيل».

وكان بيريس، الذي خسر في مواجهة نتنياهو في انتخابات ايار (مايو) الماضي، وافق الخميس على التخلي عن زعامة حزب العمل في حزيران (يونيو) المقبل، الامر الذي يطالب به منافسه الرئيسي على القيادة العمالية ايهود باراك.

لكن بيريس احتفظ لنفسه بصلاحية تولي المفاوضات بشأن اقامة حكومة وحدة وطنية، باسم حزب العمل، في حال طرح احتمال من هذا النوع العام المقبل.

وقال بيريس «يقولون انني مستعد لازحف من اجل دخول الحكومة. لكن يتعين اعطاءنا الوسائل السياسية لتطبيق اتفاقات اوسلو ... ان من سيقيم حكومة وحدة وطنية ليس الليكود ولا حزب العمل وانما الواقع».

ويعتقد بيريس ان على نتنياهو ان ينظر قريبا في مسألة اقامة ائتلاف لمواجهة الضغوط الدولية وتدهور العلاقات مع الدول العربية.

وكتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة تقول ان «بيريس سيستخدم الان كل خبرته السياسية من اجل اقامة حكومة وحدة وطنية» مضيفة ان رئيس الدولة عيزر وايزمن يشجع بيريس في توجهه هذا.

الا ان (معاريف) قالت ان باراك، الذي كرسته اللجنة المركزية لحزب العمل الخميس الرجل القوي في الحزب، يريد منع حصول هذا الامر الذي من شأنه عمليا ان يبقي قيادة الحزب في ايدي بيريس.

وعكس ذلك بوضوح رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العمل رعنان كوهين الذي يعتبر من مؤيدي باراك اذ قال «اننا سنفشل اي فكرة لاقامة حكومة وحدة وطنية».

الا ان الجناح المؤيد لبيريس والذي يتزعمه الوزير السابق المكلف شؤون عملية السلام يوسي بيلين قرر بذل جهود «مكثفة» لدفع هذه الفكرة قدما.

وتنقسم الاراء في هذا الخصوص داخل الليكود ايضا. فوزير المال دان مريدور يؤيدها قائلا انه مع اقتراب مفاوضات الوضع النهائي للاراضي (المحتلة) يستحسن ان تكون اسرائيل جبهة موحدة. امام زميله وزير الاتصالات ليمور ليفنات فيعارض الفكرة قائلا ان «الحكومة الحالية حصلت على تفويض من الشعب لتنفيذ سياستها».

وزير الدفاع السوري: نتنياهو «يدق طبول الحرب» في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ اف ب: اتهم وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس اسرائيل بانها «تدق طبول الحرب» في الشرق الاوسط من خلال نسف عملية السلام.

وقال طلاس في مقابلة نشرتها صحيفة (الاهرام) المصرية الجمعة ان «طبول الحرب تدق في المنطقة ورئيس وزراء اسرائيل (بنيامين نتنياهو) هو المسؤول عن النكسة الراهنة في عملية السلام».

واضاف «اننا في سورية لا نقبل ان تفرض اسرائيل شروطا علينا لا علاقة لها بعملية السلام. ونحن ايضا في سورية لا نطرح شروطا للتفاوض ليست جزءا من عملية السلام» مشيرا بذلك الى مبدأ مبادلة الارض بالسلام الذي انطلقت على اساسه عملية السلام في 1991.

ودعا العماد اول طلاس الولايات المتحدة الى «ان تتحمل مسؤولياتها لانقاذ» عملية السلام من الفشل. واكد ان قرار الحكومة الاسرائيلية توسيع المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية وعلى هضبة الجولان «ينسف» هذه العملية. واكد مجددا ان السلام يبقى «خيارا استراتيجيا» بالنسبة الى سورية.

وقد توقفت المفاوضات بين سورية واسرائيل في شباط (فبراير) الماضي.

وترفض حكومة نتنياهو التنازل عن هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في 1967 في حين تطالب دمشق باستعادتها كاملة.

هكذا في الاصل

استمرارهن بالعيش حياة عادية افضل وسيلة لمحاربة الارهاب

نساء يتمردن على العنف الأعمى في الجزائر



جزائريات يتظاهرن احتجاجا على الارهاب (رويتر)

وهران (الجزائر)-
من ريتشارد ويرلي:

لا تستطيع رجاح علولا ان تجازف بحياتها وتستهتر بالتهديد المحدق بها مثل غيرها من آلاف الجزائريين. فهي تعيش في اجواء حرب أهلية دموية ومريرة بعدما الغى الحزب الذي حكم البلاد منذ الاستقلال عن فرنسا عام 1962، أول انتخابات حرة قبل أربع سنوات.

وعندما اتضح ان الاحزاب الاسلامية التي ترغب في اقامة دولة اسلامية على غرار ايران ستتسلم زمام السلطة في البلاد حسب نتائج الانتخابات، تدخل الجيش فالغى كل شيء ويشن الآن حرب استنزاف ضد المتطرفين المنظمين في مجموعات تعمل في جميع انحاء البلاد. وقتل حتى الآن عشرات الالاف من الجزائريين وغير الجزائريين معظمهم من المدنيين.

واصبحت النساء والفتيات اللواتي يجرؤن على الذهاب الى المدارس أو اللواتي يعملن صحافيات أو فنانات أو راهبات أو اجنبيات، اصبحن الاهداف المفضلة للمتطرفين.

رجاح علولا تترأس حركة نسائية لمعارضة العنف ولكنها تخشى ان تظهر ذلك علنا. فالخوف واضح في مدينتها وهران التي يقطنها مليون نسمة حيث ينشط المتطرفون فيها. ففي آذار (مارس) عام 1994 قتل المتطرفون زوجها عبد القادر علولا الذي كان مدير المسرح اوران بعدما اطلق عليه مسلحون الرصاص في الشارع فقتلوه. وفي اب (اغسطس) قتل اسقف مدينة وهران، بيار كلافيريه، 62 عاما، بانفجار قنبلة، وهو فرنسي الاصل ولد في الجزائر وكان من انصار السلام والوفاق، وقتل سائقه معه في الانفجار.

وفي تلك المرحلة قررت رجاح اتخاذ موقف ضد الارهاب بحضور جنازة الاسقف كلافيريه، وقالت بعد تردد في اجراء مقابلة معها «انني لا اعرفه ولكنني شعرت بان علي ان احضر جنازته. كنت أريد ان اشارك الناس المقربين له في آلامهم واظهر تضامني مع هذا الرجل المعطاء. ان الارهابيين يحاولون من خلال جريمة قتل بيار كلافيريه وزوجي والمغني الشاب حسني (الذي اغتيل في وهران عام 1994) تدمير روح التسامح والتحدي. ولذلك كان من المهم ان احضر الجنازة».

ولا شك ان رجاح بمواصلتها عمل زوجها الراحل الذي لا تزال صورته معلقة عند مدخل المسرح الذي يحمل اسمه، جعلت لوجودها صدى قويا، فقد وضعت نفسها في الجبهة الامامية للكفاح ضد كل من يدعي انه ينفذ مهمة الهية لتدمير البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائر.

وابقت رجاح المسرح مفتوحا رافضة الخضوع لتهديدات اعدائها رغم الضغوط المتزايدة من جانب المتطرفين لاغلاقه مدعومة هذه الضغوط بسلسلة من القنابل المزعومة. ولكن روح التحدي عميقة ليس داخل رجاح فحسب وانما في نفوس الجمهور الذين لا يزالون يتدفقون على المسرح لمشاهدة العروض المجانية متجاهلين بشجاعة الاحتمالات الدائمة أبدا بشن هجوم ارهابي على المسرح. والحراسة الوحيدة المتوافرة هي عبارة عن مجموعة من الحراس يقومون بتفتيش حقائب الجمهور الداخلين الى المسرح.

وترفض وهران بعناد تهديدات الارهابيين. فتحية شابة تريد الرد على الاعمال الارهابية. انها موظفة حكومة وعضو في احدى الحركات النسائية، وتقول وهي تجلس في محل لبيع المثلجات على شاطئ وهران «ان الاستمرار في العيش حياة عادية هو افضل طريقة لمحاربة مثل هذه البربرية، ويعطي معنى لارواح المثقفين والمفكرين الذين اغتالتهم جرائم الارهابيين».

وتعج محال وهران بالمتسوقين وبشتى انواع البضائع واكشاك الجرائد بمختلف المطبوعات والاسواق بالخضار والفواكه والنشاط، وبذلك تبدو المدينة بانها بعيدة كل البعد عن الارهاب الذي يحكم سيطرته على مراكز اخرى. وتضيف فتحية «ان عدم وقوع انفجارات ضد المدنيين في المدينة يساعد على تفسير أسباب الهدوء الذي يسودها. ولكن ما تشاهده هنا ينعكس على جميع انحاء الجزائر. فالناس مصممون على ان يعيشوا حياة عادية كلما كان في استطاعتهم فعل ذلك».

وتعتبر زميلتها رشيدة ان جريمة قتل الاسقف كلافيريه هو عمل همجي احزنها في الصميم، وفي جنازته فاجأت هذه الشابة المسلمة المشيعين عندما وقفت وصاحت مطالبة اياهم «بمحاربة جنون هذا العنف». وتساءلت كيف استطاع الارهابيون ان ينفذوا جريمتهم في منطقة آهلة بالسكان.

مشاعر الغضب التي تعتمر صدور الجزائريات بعد جريمة قتل عبد القادر علولا ادت الى تأسيس مجموعة نسائية اسمها «لجنة 22 مارس» التي أصبحت مركزا للمقاومة النسائية، وتوضح رشيدة وفتحية وكل منهما عضو فيها ان اللجنة تعمل بجد للتحقق من اتساع الجمعيات الخيرية التي يمولها الارهابيون والذين يجندون بعض الشباب تحت ستار مساعدة سكان الضواحي الفقيرة لمدينة وهران. وتقول فتحية «عندما أرى فتيات يخرجن من بيوتهن غير محجبات، فان هذا يؤكد لي ان الجزائر الديمقراطية والتعددية لا تزال حية. في حين ان في المناطق السكنية الفقيرة لا يزال الارهابيون يحاولون ابقاء النساء في البيوت».

وبدأت اللجنة النسائية تتلقى بعض الدعم من بعض الرجال ومن بينهم مختار يوسف من اتحاد الملاكمة في اوران «تلك النساء لا يقاتلن من أجل أنفسهن فحسب وانما من اجل البلاد ككل. وبالنسبة لنا نحن الرجال فان تصميمهن مثال رائع للشجاعة والكرامة».

ولدى مختار كل الاسباب للشعور بالمرارة ازاء الحرب الاهلية التي تمزق البلاد. فقبل ان ينهي ابنه امين، 25 عاما، خدمته الالزامية في الجيش القيت قنبلة يدوية على وحدته فاصيب بالشلل وفقد بصره. وانضم ابنه الاخر الى قوات الشرطة وهي ايضا هدف مفضل للارهابيين.

ويتذكر مختار بمزيج من الفزع والاسى كيف كان ابنه قبل اصابته بالشلل نتيجة القنبلة اليدوية، مثل غيره من المجندين، يتلقى أوامر بتفتيش أطفال لا تتجاوز اعمارهم الثانية عشرة للاشتباه بان الارهابيين كانوا يستخدمونهم حملة لمتفجرات لهم لتنفيذ هجماتهم. وقال «عندما اشعر بالغضب الشديد فانني أصلي لربي بأن يقوم الجيش بابادة جميع القرى الموبوءة بالارهابيين. ولكن عندما تخف حدة غضبه يحلف مختار بان الكراهية لا تتملكه، ويقول «ان اصعب شيء هو الاستمرار في الايمان بان هناك مستقبلا للجزائر وما اذا كانت البلاد ستخرج يوما ما من هذه الورطة».

ولكن كثيرا من الناس في هذه المنطقة بقراها الجميلة المطلة على البحر يأملون بمستقبل مشرق، وحتى رجال الشرطة الذين يكلفون بحماية الصحافيين الاجانب ومسدساتهم مخبأة تحت قمصانهم يبدون بأنهم متفائلون. واوضح احمد، 30 عاما، الذي انضم الى قوات الشرطة لانه لم يجد عملا آخر، «اصبح لدى الناس هنا نوع من الحاسة السادسة، واصبحنا نعرف ما نستطيع قوله أو لا نستطيع قوله، وما نستطيع فعله أو ما لا نستطيع فعله. الحياة مستمرة ولكن ضمن مجموعة جديدة من القواعد ومقدار اقل من الأوهام».

السعي لتعزيز الثقة والوفاق في السودان مطلب جوهري

غازي صلاح الدين: المعارضة مفلسة وأفورقي امتشق حساما أطول منه

الخرطوم- من راشد عبد الرحيم:

قال زعيم المؤتمر الوطني في السودان وهو التنظيم السياسي الوحيد المشروع في البلاد إن الحكم الحالي في الخرطوم حريص على احداث انفتاح سياسي بمشاركة كافة الفرقاء داخل البلاد وخارجها، مشيرا الى أن المجال مفتوح لمشاركة أي جهة أو شخصية سياسية، كما ندد الدكتور غازي صلاح الدين في حوار مع «قدس برس» بمساعي المعارضة لتقويض نظام الحكم المركزي في الخرطوم، مؤكدا أن تلك الجهود ستبوء بالفشل.

وفيما يلي نص الحوار مع الدكتور غازي وهو وزير دولة سابق في وزارة الخارجية ورئاسة الجمهورية السودانية:

■ بعد أن تولى «المؤتمر الوطني» إدارة الصحف في البلاد.. ما هو تصوركم نحوها؟ وهل سيعني هذا التحول مزيدا من التدخل في السياسات العامة للاعلام؟ أو استبدال الكوادر باخرى ذات ولاء للنظام السياسي؟

■ اولا اصحح مفهوما يبدو انه شاع في الايام الماضية .. التي آلت للمؤتمر الوطني هي فقط الصحف التي كانت تمتلك الدولة اصولها، ولا يعني هذا القرار اي اشارة للاستيلاء على الصحف الخاصة، بل ان المنطق السائد يرجح ان تنفتح الحريات والفرص لامتلاك صحف خاصة بصورة اكبر في المستقبل المنظور.

هذه الخطوة استدعتها نظرية النظام السياسي السائدة والتي بموجبها يقف المجتمع قيما ورقيبا على اداء الجهاز التنفيذي. ولن يعنى المؤتمر الوطني بالعمل اليومي للصحف الجديدة التي ستصدر ولكنه يساهم مع بقية المالكين في تعيين مجلس ادارة مقتدر هو الذي يحدد السياسات ويقيّم الاداء ويصوغ سياسات التحرير.

وبما ان النظرة الى هذه الصحف قومية فلا معنى للحديث عن استبدال الكوادر بأخرى اقرب ولاء، وعلى كل حال فان هذه القضية هي من شان مجلس الادارة، والراجح ان معيار الاداء والخبرة هو الذي سيحدد سياسات التعيين.

وتصورنا الذي ندافع عنه وسنوصي به ممثلينا في مجلس الادارة هو ان تكون المؤسسة الجديدة ذات علاقة حميمة ولصيقة بالصحف الاخرى، وان تتبنى معها قضاياها المشتركة، وان تقدم نموذجا طيبا من العمل الصحفي، وان تتيح ارحب مساحة للحرية البناءة امام افراد المجتمع.

■ انجزت جهود عديدة حول الوفاق الوطني، من بينها مبادرة الشريف الهندي .. ما هي نتائج هذه الاتصالات؟ وهل تتجه الحكومة نحو تقديم مزيد من التنازلات لاستيعاب قوى جديدة في اجهزة الدولة وهياكلها؟

■ الوفاق الوطني مطلب جوهري لا يمكن لأي قائد او رجل دولة ان يتأى عن تبنيه ودعمه، وفي الماضي القريب قامت مبادرات ومحاولات عدة لتعزيز المناخ الوفاقي من بينها المحاولة التي ابتدرها الشريف الهندي.

تصورنا لهذه المبادرة انها فتحت ابواب الحوار وطمأنت المخالفين، وعززت اجواء الثقة، وهي شبيهة بما جرى مع فصيل رياك مشار (الحركة الشعبية لاستقلال جنوب السودان) مع الفارق في القياس.

نحن ظللنا نقول ونثبت من خلال افعالنا بعد اقوالنا ان المشروع القائم في السودان ليس مشروعا مهووسا بالسلطة، ولكنه مشروع اجتماعي فكري انساني. انه مشروع متكامل يتطلع لان يقدم نموذجا ناجحا لنظام السياسة والاقتصاد والمجتمع والاعلام ... الخ.

وبناء على ذلك تمت الانتخابات عام 1996 للتجز وعدا سالفا قبل عامين لم يحمله الكثيرون على محمل الجد عندما اعلن عام 1994. ونحن اليوم نتحدث عن دستور يُعتبر بتجربة الانقاذ وبكل تاريخ السودان، ويستلهم مقوماته، واظن ان عام 1997 سيكون عاما مؤثرا في هذا الصدد. لذلك فان حركتنا السياسية برمتها تستدعي هذه المعطيات وهي تندفع نحو اطوار المستقبل.

■ تقوم فلسفة النظام السياسي على التعددية الفكرية .. ماذا تعنون بها؟ ولماذا لا تبدو الممارسات تعددية فعلية في مناهج الفكر ومدارسه؟

■ التعددية الفكرية قائمة اليوم في السودان، وهي ضرورية في هذه المرحلة لانها في تقديري المرحلة الحاسمة التي ستفضي بنا الى مرحلة استقرار سياسي وفكري نجتمع فيها على اصول موحدة.

ان بلوغ مرحلة الاصول الموحدة غاية يتطلع اليها كل مجتمع سياسي يسعى الى الاستقرار، وطالما يبلغ المجتمع تلك المرحلة تنفتح امامه الامكانات العملية لتحول التعددية الفكرية الى اشكال متطورة دوما نحو الانبثاق الابداعي والتفرع في سياق منظم.

اما انها غير موجودة في الواقع فهذا غير صحيح، وتكفي نظرة الى صحفنا اليومية ومن يكتبون فيها او نظرة الى السلوكيات السياسية للمجتمع السوداني لتكشف ان السعة والتعددية الفكرية المتاحة في السودان غير متاحة في كثير من المجتمعات التي ترتدي رداء الديمقراطية.

■ هل يعني اختيار فلسفة التعددية الفكرية انها مرحلة يعقبها انتقال الى التصورية الحزبية والنظام الليبرالي عبر منابر ووسائل اخرى غير حزبية؟

■ نحن نقول اننا في طرحنا للصيغة السياسية القائمة ننأى بانفسنا عن الغرور الفكري، والادعاء باننا نقدم صيغة لانقاذ العالم. بخلاف ذلك نحن نقول ان الصيغة القائمة تحمل امكانات تطورها بمنطقها الداخلي وبمنطق الوقائع في حاضر السودان ومستقبله، اي انها صيغة غير جامدة لان الجمود موت وفناء.

لكننا بذات القدر ننفر من الارتهان لاي صيغة لمجرد انها معلومة ومشهودة، ومنطق التاريخ في الدول التي نغبطها على ديمقراطيتها يقول ان تلك الدول تطورت نحو صيغتها الديمقراطية الخاصة من واقع تجاربها وتحدياتها ورؤاها الخاصة، ولهذا اختلف النظام السياسي الامريكي عن الاخر البريطاني او الثالث الفرنسي.

■ هناك حديث حول بدء الاعداد لدستور دائم للبلاد، هل ترون أن التوقيت يناسب صياغة الدستور والبلاد مقبلة على توقيع اتفاقية سلام بعد ميثاق السلام، وكذلك بعد مبادرة الهندي؟ الا تتوقعون رؤى جديدة عند دخول القادمين الجدد عبر هاتين القناتين وغيرهما؟

■ الوقت مناسب للشروع في كتابة الدستور. واقول ذلك باعتبار ما تراكم لدينا من تجربة في عهد الانقاذ او ما تراكم من تجربة سياسية منذ الاستقلال عام 1956 بل ومنذ ما قبل ذلك.

من ناحية اخرى نؤمن ان مشكلة الجنوب قد دخلت مرحلتها النهائية وهي لا تملك معطيات جديدة تضيفها، والمفترض في الدستور هو ان يعرض المعالم الجوهرية التي تستوعب الحيثيات آنفة الذكر في وثيقة اساسية تستمد منها القوانين والتشريعات.

اما بالنسبة للرؤى فاؤكد ان كل من له رؤية جديدة ومفيدة فالفرصة امامه متاحة لابدائها وان كان محاربا.

■ هناك لهجة عدائية في الخطاب السياسي حول قرارات مجلس الامن ضد السودان تناولت بعض المنظمات الدولية والدول .. الا ترون انها ربما تعرقل الجهد الدبلوماسي او تؤدي الى تعثره؟

■ مجلس الامن جهاز سياسي تحركه الولايات المتحدة الامريكية، وهو جهاز لا مرجعية اخلاقية لديه ولا يتمتع باي احترام لدى الشعوب، ولكن الحكومات مضطرة للتعامل معه.

الدبلوماسية السودانية في هذا الموقف الصعب ازاء الواقع العالمي، ولكن الشعب السوداني ليس ملزما بانتقاء العبارات المهنية في مخاطبة هيئة نزعت عن نفسها طواعية اثواب المصداقية.

■ بعد انتقال الدكتور حسن الترابي الى المجلس الوطني يبدو ان نشاط المؤتمر الشعبي قد انحسر .. وهناك اجراءات اتخذت حيال عدد من الاسلاميين الذين غادروا البلاد .. هل تمت هذه الخطوات في اطار توجه جديد؟

■ لا شك ان عدم تفرغ الشيخ الترابي اثر في نشاط المؤتمر الشعبي اليومي ولكن لا اعلم شيئا عن نية وقصد من ذلك. والاجراءات التي ذكرتها اتخذت في ضوء ظروف معلومة وليس هناك تخل عن التوجهات الاسلامية.

■ لا يجد المتابع للعمل الجماهيري والنقابي جهدا واضحا للمؤتمر الوطني، كما ان للمساهمة السياسية في قضايا اخرى تبدو قليلة مثل ميثاق السلام.

■ المؤتمر الوطني في حال انتقال من محور واجهة تمثيلية الى جهاز تنفيذي لدفع العمل السياسي، ولهذا فان المرحلة مرحلة تكوين وتاطير لنظرية عمله ولتكويناته البنيوية، واظنك لاحظت في الاسبوعين الماضيين ان الواقع بدأ يتغير، وانت نفسك اشرت الى التعبئة السياسية ضد قرارات مجلس الامن.

■ كيف تنظرون للتطورات الجديدة التي قامت بها المعارضة السودانية في لقاءاتها الاخيرة في اسمرا؟

■ هذه أفعال مفلسين عاجزين ومشردين موهومين، وهي مفهومة في هذا السياق. (جون) قرنق (رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان) فقد القدرة والمبادرة العسكرية والسياسية فلجأ الى (محمد عثمان) الميرغني (زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي) في اسمرا، وهو بهذا في طريقه لأن يصبح مجرد متغير سياسي محدود الابعاد، والميرغني نفسه في حيرة من امره وهو يحسب مقدار فشله السياسي في الثلاثين عاما الماضية منذ وفاة والده.

من ناحية اخرى فان اقصى ما يتطلع اليه هو عودة ممتلكاته ومزارعه، وهو بذلك ليس حليفا يمكن التعويل عليه. واكثر الجميع افلاسا وعجزا هو (الرئيس الأرتيري) اسياس افورقي الذي يدرك ان قامته اقصر كثيرا من السودان، وانه امتشق حساما اطول منه، وهو يعلم كما نعلم انه لا بمساحة بلده ولا بمجموع الموالين له من ابناء وطنه قادر على ان ينجز شيئا سوى الادعاءات العريضة.

■ هل يعني اعلان تولي (جون) قرنق لقيادة العمل العسكري للمعارضة في اطار التجمع رفضه الكامل للتفاوض حول السلام مع الحكومة؟

■ قرنق فشل في الجنوب سياسيا وعسكريا .. انفض عنه اتباعه وخسر معظم اراضيه وحامياته وأحرج امام حلفائه ومؤيديه في الدول المجاورة، وتحول قرنق الى اسمرا هو خيار العاجز الذي يدرك انه يطلق ضجة وصخبا اكثر مما ينجز افعالا - خيار قرنق العسكري الحقيقي في الجنوب، واي تهرب من ذلك الخيار هو التهاء لا طائل وراءه وجنوح عن المطلوب، والجميع في هذا الحلف موهومون كما قلت لك. نحن منفتحون بعد كل هذا الى خيار السلام والتفاوض، ولا نتوقف كثيرا في انتظار الراكبين للترديين.

تحتفل بقرب تصدير النفط العراقي.. وتنتظر تطبيق قرار الفصل بين النيابة والحكومة

الصحف الاردنية تشهد جدلا بين المسؤولين ورجال الاعمال حول معرض الصناعات الاسرائيلية وتتحدث عن مناورات تركية امريكية اسرائيلية اردنية مشتركة.. وتفتح ملفات الفساد في المملكة

عمان- «القدس العربي»- من بسام بدارين:

تابعت الصحافة الاردنية باهتمام بالغ اخر الاتصالات الاردنية- الفلسطينية التي نتجت عن زيارة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الى اريحا وركزت الصحف الاسبوع الماضي على موضوعين رئيسيين هما الموافقة العراقية على اتفاقية النفط والغذاء، والمعارضة الشعبية الواسعة لافتتاح معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان.

وفي الوقت ذاته كانت الصحافة الاسبوعية تواصل العزف على وتر الازمة التي تعيشها حكومة الكباريتي وتسترسل في نشر ملفات الفساد الذي بلغ عشرات الملايين من الدنانير وفقا لتقارير ديوان المحاسبة المركزي.

وعلى نحو واضح كان رجال التجارة والاقتصاد من القطاع الخاص نجوم الصحافة اليومية طوال الاسبوع، وذلك من خلال نشر بياناتهم وتصريحاتهم التي تهاجم اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان، وترحب في الوقت ذاته بقرب تنفيذ اتفاقية النفط مقابل الغذاء في العراق، حيث نشرت العديد من التصريحات التي اشادت بالحكومة العراقية، واظهرت رغبة واضحة في التعاون الاقتصادي معها.

خاضت الفعاليات التجارية في القطاع الخاص مواجهات كلامية مع مسؤولي الحكومة على خلفية معرض الصناعات الاسرائيلية، حيث اتهم المسؤولون بعض التجار بالدفاع عن مصالحهم الضيقة وتحدى رئيس غرفة التجارة والاقتصاد المعروف حيدر مراد من يثبت بان القطاع التجاري معني فقط بمصالحه الضيقة، وقال ان فتح معرض الصناعات الاسرائيلية عبارة عن ضربة مباشرة للاقتصاد الاردني.

وفي الاطار نفسه كان الحصار الاقتصادي على العراق محطة رئيسية توقف عندها الكثير من الكتاب في الصحف اليومية والاسبوعية، فالكاتب محمد كعوش اشاد في «دستور» الجمعة بموقف رئيس دولة الامارات الشيخ زايد ال نهيان من المسألة العراقية، وقال: نأمل ان تلقى دعوة سمو الشيخ لرفع الحصار عن الشعب العراقي الدعم والاستجابة العربية اللازمة، وقال كعوش: الى ان يتم شحن اول نقطة من نفط العراق، نرى انه من واجب الاقطار العربية ان تتخذ خطوة عملية باتجاه المصالحة مع العراق، على اسس جديدة تضمن وحدة الموقف، والطموح، والامل في المستقبل.

اما الكاتب فخري قعوار فرحب بالموافقة العراقية على قرار النفط والغذاء وطالب جميع المشتغلين في العمل العام بالعمل على توضيح وتفسير الموافقة العراقية على ضوء الواقع المؤلم، والمفزع الذي آل اليه حال العراقيين، وقال قعوار: ان مجرد معاقبة شعب باكمله سلوك غير حضاري، ويتعارض مع ابسط قواعد حقوق الانسان، ومجرد منع لقمة العيش عن اي انسان لا ارى فيه سوى جريمة فاضحة يتم اقترافها تحت بصر العالم.

وكانت التعليقات الصحافية في الصحف اليومية قد تناولت العديد من الموضوعات المطروحة، والرسائل الموجهة، ومن هنا طلب الكاتب مؤنس الرزاز من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عدم الاعتقاد بامكانية «انقراض العرب على قاعدة «عمر الشقي بقي»، اما محمد خروب في صحيفة (الرأي) ليوم الخميس فاكد انه ما زال محبطا من «دموية» الاستفتاء في الجزائر وسانده في موقفه زميله محمود الريماوي الذي اعتبر ان الدعوة لمقاطعة الاستفتاء سلوك في غاية السلبية.

وفيما حرض محمد الزعاترة في (دستور) الاربعاء القوى الشعبية ضد معرض الصناعات الاسرائيلية المزمع عقده، واعتبره من اشكال التطبيع السافر، تناول الكاتب حمادة الفراعنة استقالة النائب نزيه عمارين باعتبارها «تكتيك» سيوفر للمعارضة غطاء لمواصلة هجومها على الحكومة.

وتحت عنوان «خرافة التحجيم في مؤتمر القاهرة» عاد الكاتب فهد الفانك لانتقاد القاهرة وتساءل عن الاسباب التي دعت الكثير من المعلقين للقول بان مصر نجحت في تحجيم دور اسرائيل في مؤتمر القاهرة، الامر الذي يستحق التقدير وقال: حبذا لو كان هذا صحيحا، لكنه ليس كذلك فمصر لم تقصد، ولم تحاول تحجيم دور اسرائيل او غيرها، لان برنامج المؤتمر لم يضعه المصريون وحدهم بل وضع بشكل جماعي، وساهمت فيه اسرائيل، وكانت الكلمة العليا فيه لامريكا.

وقال الفانك: في جميع الحالات لا يجوز ان نبتعد كثيرا عن الواقع، فلا نهول اسرائيل كمرشح لاكتساح الشرق الاوسط كاننا مجرد صفار في المنطقة، ولا نستهين بها ونعتقد بامكانية تحجيمها بهذه البساطة.

وفي اسبوعية (شيحان) حاول الفانك نفسه الدفاع عن الصحافة الاسبوعية وقال: لست الوم الصحافة الاسبوعية على عناوينها، وليست لدي القدرة او الوقت للتحقق من دقتها، فما يهمني ان الصحف تقدم ما هو مطلوب شعبيا، ويظهر ان السوق تطلب اخبارا سيئة، والصحافة تلبي هذا الطلب، والقراء يكافئون هذا الجهد الخلاق، بالاقبال على الشراء.

ومن المقالات الطريفة واحدة نشرتها «دستور» الاربعاء لوزير الزراعة السابق سليمان عربيات، وهو كاتب صحافي ايضا حملت عنوان «ظلموه وقالوا: الموز الصومالي» قال فيها زرت ومجموعة من طلبتي سوق الخضار المركزي، وشاهدت «الموز البلدي»، وهو يقبع في «المخازن» حزينا، بينما الموز المستورد يصول ويجول في السوق مثل السياح السمان.

واثارت دهشتي اللغة الفوقية التي يتحدث بها مستوردو الموز الصومالي، وكانهم يتفضلون على المستهلك الشرس، لا يشعرون بالاسى نحو المزارع المحلي المسكين، وبحثت عن قطوف الموز المحلي المكدسة فوجدتها تبحث عمن يقول لها (اريدك.. تعالي).

ولفت الكاتب عربيات نفسه الانظار عندما نشرت له يومية (الاسواق) مقالة سياسية- فكرية انتقد فيها احزاب المعارضة وقال: لقد شبعنا من المعارضة التي «تقاقي» في الريف وتبيض في عمان، والمعروف ان عربيات لا يتناول عادة القضايا السياسية.

ونشرت (الاسواق) ايضا مقالا تحليليا على صدر صفحتها الاولى لعدد الخميس تحدثت فيه عن حقيقة الطريقة التي تقوم بواسطتها الدول المتقدمة بابتزاز نظم الديمقراطية الوليدة، وقالت: الطرق الحديثة للضغط على الانظمة الديمقراطية باستخدام شعارات حقوق الانسان والبيئة.. اصبحت برامج سياسية- اكاديمية للنخبة السياسية والعسكرية والتجارية في امريكا واوروبا. كما تحولت بعض منظمات حقوق الانسان الى توابع واجهزة في معارك ما بعد الحرب الباردة.

وكانت الصحف اليومية الاردنية قد ابرزت على هامش تغطيتها لزيارة الكباريتي لاريحا مطالبة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتحكيم دولي في مفاوضات الخليل، وتحدثت عن قرب توقيع اتفاقية بشأن اعادة الانتشار في الخليل، وذكرت معلومات صحافية ان الكباريتي طلب من السلطة الفلسطينية الاسراع في توقيع هذه الاتفاقية بناء على الرغبة الامريكية.

وتابعت يومية (الاسواق) بدورها مختلف قضايا التجاوزات الادارية والمالية في مؤسسات وقطاعات الدولة، ونشرت العديد من التقارير في هذا الاتجاه، في حين نشرت يومية (الرأي) تقرير ديوان المحاسبة المركزي الذي اجمل عمليات الفساد بالدولة خلال العام الماضي بـ97 مليون دينار (حوالي 130 مليون دولار).

كما ركزت الصحف اليومية على السيول والفيضانات التي اعقبت سقوط الامطار في منطقة البتراء ووادي موسى الجنوبية. وتابعت باهتمام الجدل البرلماني الدائر حول استقالة النائب الوسطي نزيه عمارين من البرلمان. وتأثير الموافقة العراقية على قرار النفط والغذاء على القطاعات الاقتصادية الاردنية وسوق عمان المالي.

واهتمت الصحف باحياء ذكرى وفاة رئيس الوزراء السابق وصفي التل حيث جرت ندوة سياسية وشعبية لهذا الغرض، وفردت تغطيات واسعة للحديث عن تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، والجدل الدائر في الجزائر بخصوص الاستفتاء العام، وقالت (الدستور) في عدد الاثنين الماضي ان اسرائيل تستعد فعليا لاعادة احتلال الاراضي الفلسطينية، ولمواجهات جديدة في هذا الاتجاه.

واسترسلت الصحافة اليومية كذلك في نشر التقارير التي تتحدث عن الموازنة العامة للدولة لهذا العام، وقالت ان الموازنة لا تتضمن اي زيادة على رواتب الموظفين للعام 1997، كما تركز على معالجة مشكلة البطالة المتنامية، ومساعدة القطاعات الفقيرة.

وتناولت الصحف الاسبوعية بدورها جملة من القضايا والموضوعات المحلية والاقليمية «الساخنة» وتركزت متابعات الصحافة الاسبوعية على اربعة من الاحداث البارزة هي تأثيرات فكرة الفصل بين النيابة والوزارة على التشكيل الحكومي، وتلويح الرئيس المصري حسني مبارك بورقة الحرب بين اسرائيل وسورية وقوله انه سيعيد «تمركز» قواته في صحراء سيناء، وكذلك ظاهرة الانسحاب من الاضواء السياسية في الاردن، ومسألة صمود الرئيس العراقي صدام حسين في وجه المؤامرات التي حيكت ضد نظامه.

وتمثلت ابرز نقاط التقاطع بين جميع الاسبوعيات نشرها العديد من قضايا الفساد والتجاوزات الادارية والمالية، وبتركيزها على استقالة النائب عمارين، وعلى اضراب عمال شركة الكهرباء، والاتصالات التي تتناقلها الانباء بين سورية والعراق، من جهة والاردن والعراق من جهة اخرى.

اسبوعية (شيحان) وتحت عنوان لافت يقول «صدام سيصمد» نشرت ما قالت انه محضر اجتماع سري عقدته لجنة الامن والاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي، ومدير جهاز المخابرات جون دوتش، وقالت ان دوتش اعترف في هذا الاجتماع بالفشل في اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين، وبان الجيش العراقي ما زال قوة اقليمية ضخمة في المنطقة، رغم ان حصوله على قنبلة ذرية اصبح مستحيلا في حين انه ما زال يملك 18 صواريخ للسكود.

ونقلت الصحيفة عن التقرير الناتج عن الاجتماع قوله: لا احد يعرف طبيعة النظام الذي سيخلف نظام صدام حسين، كما ان التحالف المناهض للعراق بدأ ينهار تدريجيا، اما الولايات المتحدة فتعارض فكرة اقامة «دولة كردية» في الشمال، وفي نفس الاطار ذكرت صحيفة (البلاد) ان واشنطن عرضت رشوة على بغداد مقدارها 20 مليار دولار مقابل «تطفيش» الاوروبيين عن العراق.

وتابعت (شيحان) الاحتجاج الاقتصادي على اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان ونقلت عن رئيس جمعية رجال الاعمال حمدي الطباع مطالبته الجهات الحكومية بالحيلولة دون تنظيم هذا المعرض، كما نقلت عن رئيس غرفة التجارة حيدر مراد قوله: من يقول بانني اعترض على المعرض لاغراضي الشخصية انسان «وقح».

ونشرت الصحيفة ما اسمته بـ«الغسيل الوسخ» لبعض الوزارات والمؤسسات الحكومية، وقالت ان مستودعات وزارة التموين كانت تحتوي مواد غير صالحة للاستهلاك البشري، في حين تحتفظ وزارة الصحة بالادوية الفاسدة، كما ان التقارير الرسمية تتحدث عن اختلاس وضياع ملايين الدنانير من خزينة الدولة.

وفي (شيحان) هاجم الاسلامي زياد ابو غنيمة ادارة التلفزيون الاردني، وكتب مقالة تساءل فيها: اما ان لهذا التليفزيون ان يخجل؟ ويعترض الكاتب على استنفار التليفزيون لجميع قواه لبث ونقل حفل للازياء نظمه احد نوادي الماسونية -كما قال- في حين ان حملة وطنية كبيرة لمكافحة التدخين لم تلق اهتماما من ادارة التليفزيون.

ونشرت الصحيفة كذلك العديد من الموضوعات المحلية والوطنية المطروحة، من بينها تقرير تشتكي فيه حركة «حماس» من الضغوط التي تتعرض لها في الاردن، واخر يستعرض فعاليات محكمة امن الدولة، وثالث يتحدث عن صفقة لم تتم بين الكباريتي وصائب المستقيل نزيه عمارين يسحب فيها الثاني استقالته مقابل اعتذار الاول له خارج البرلمان.

(البلاد) وفي عددها الاخير شهدت سخونة واضحة في الكتابات والتعليقات الصحافية بدأها الكاتب الساخر والعائد للاضواء والكتابة محمد طمليه الذي كتب مقالة ساخرة جداء تحمل عنوان «الحليف الشرس» عن قرار امريكا بضم الاردن لحلفائها.

قال طملية: في البداية اسمحوا لي ان اطرح سؤالا في منتهى البراءة: لماذا تزامن قبول الاردن بصفة حليف خاص وشرس مع افتتاح فرع لمطاعم «ماكدونالدز» الامريكية في عمان.

عموما، يقول طملية، صرنا حلفاء لامريكا، والمعاملة التي تقدمنا به، حظيت بموافقة الرئيس كلينتون فكتب على الاضبارة «لاجراء اللازم»، ولان الاضبارة «منتفخة» سقطت ورقة في المركتب عليها عبارة «يا سعد لوتشوف» (اغنية شعبية اردنية) مكتوبة بخط يد الوزير حماد ابو جاموس (وزير التنمية الاجتماعية).

واضاف طملية: الموافقة تمت قبل اسبوعين فقط، وكاننا قبل ذلك كنا في واد، وامريكا في واد اخر، لكن الاردن هو المستفيد من هذه الصفقة لانه سيحصل على «دبابات هرئة» و«فشك» و«هراوات» و«مفكات» وغير ذلك من «خردوات» كانت مخزونة في مستودعات الاطلسي.

ودافع ناشر الصحيفة نايف الطورة بدوره من محاولات بعض الكتابات الاساءة لشخص رئيس الوزراء السابق عبد السلام المجالي وتحميله المرحلة، وقال: اعرف ان الرجل ليس بحاجة لشهادتي، لكني اسوقها هنا للتحذير من محاولات اغتيال الشخصية التي قد تتورط فيها بعض الصحف لرموز اصبحنا نبكي على انجازاتها ونستذكر زمانها.

وتوقعت (البلاد) في احد تقاريرها اجراء مناورات عسكرية على الاراضي التركية في وقت قريب تشارك بها تركيا، والاردن واسرائيل، والولايات المتحدة وقالت ان تحالفا امنيا يتم الاعداد له بين هذه الدول الاربعة، وان حلقات هذا التحالف انعقدت فعليا رغم عدم وجود تنسيق امني بين اسرائيل والاردن، وسألت الصحيفة السؤال التالي: بوجه من يفترض ان يقف هذا التحالف؟

وقالت الصحيفة ان تطبيق فكرة الفصل بين النيابة والوزارة ادت الى اشتباك ديمقراطي، وتوقعت ان لا يكون الرئيس الكباريتي قادرا على تشكيل حكومة لاحقة خالية من النواب، وقالت ان الرئيس السابق عبد السلام المجالي يبدو مؤهلا للقيام بهذه المهمة الان العديد من الشخصيات ستمتنع عن المشاركة بحكومة لاحقة يشكلها الكباريتي.

ومارست اسبوعية (المجد) وهي ابرز صحف المعارضة الاسبوع الماضي «عزفا منفردا» على نغمة الحرب المتوقعة بين اسرائيل والدول العربية، ونقلت عن القيادي الفتحاوي البارز رفيق النتشة تحذيره من حرب عربية- اسرائيلية، وادانته لاجراءات السلطة الفلسطينية ضد القوى المعارضة للسلام.

ونشرت (المجد) ما اسمته بمحضر اجتماع بين مبارك، وعرفات حذر الرئيس المصري فيه من عدوان اسرائيلي قائم على العرب، وقال: ان اسرائيل تتاهب لفرض هذه الحرب مشيرا الى ان القوات العسكرية المصرية ستعيد «تمركز» قواتها في مدينة سيناء عملا باتفاقية كامب ديفيد.

رغم محاولات الجانبين التقليل من احتمالات وقوعه

اسرائيل تستعد لمواجهة هجوم عسكري سوري في الجولان

■ في الاسابيع الاخيرة يستكمل الجيش استعداده لمواجهة كل احتمال في هضبة الجولان، والغموض الذي حاولت القيادة السياسية خلقه بواسطة الكلمات والذي يرافقنا منذ اب «مثل «المناورات السورية العادية» او «الخطوات الدفاعية لسورية»، يتبدد، وخرج الضفدع من الكيس، الطرفان في الحدود الشمالية يستعدان لامكانية مواجهة عسكرية.

قال مصدر سياسي رفيع المستوى في الاسبوع الماضي للمراسلين العسكريين «ان خطر الحرب قل في الاسابيع الاخيرة»، وفجأة لم نعد نسمع احاديث عن توترات اخرى هدفها ممارسة ضغوط سياسية، بل عن «خطر الحرب»، ولا يقولون الان ان التوتر انخفض بل ان «الحرب» قلت ولم تختف.

وتحدث المصدر السياسي الكبير جدا عن خطة هجوم سورية تبلورت عام 1994، لتنفيذ عملية محدودة في هضبة الجولان، وكذلك تحدث المصدر العسكري في مطلع الاسبوع عن هجوم سوري شامل على اهداف محددة.

وفي الوقت الذي يتلقى فيه الجمهور الاسرائيلي وجبات مكثفة من حبوب تهدئة الاعصاب يستطيع كل من يحسن التفكير ان يلحظ الدلائل التي تشير الى مواجهة عسكرية ممكنة مع سورية.

مثلا، قررت حكومة اسرائيل الغاء قرار طازج بتجميد عملية تجديد الاقنعة الواقية في عام 1997، وامرت بمواصلة العملية كالعادة، ويدور الحديث عن مبلغ يتراوح بين 85 - 100 مليون شيكل في العام المقبل لم تجد له وزارة المالية ميزانية بعد، حيث ان هذا القرار لم يدخل بعد الى كتاب ميزانية جهاز الامن الذي استكملت طباعته.

ومثال اخر، يعلن رئيس الحكومة، على خلفية التقليصات الواسعة المرتقبة في ميزانية الحكومة ان ميزانية الامن لن تتضرر، هل من الممكن ان تكون الحكومة قد اكتشفت فجاة الفجوات في اعداد الجيش للحرب؟ خاصة وان هذا الموضوع لم يقلق القيادة السياسية طوال سنوات فلماذا اصبح الموضوع الان ملحا؟

ان فرصة «نافذة الفرص» امام السوريين، التي حولت في السنوات الاخيرة حركة ميزانية الامن من «الاستعدادات الفورية» الى «الاستعدادات المستقبلية»، شطبت من اوراق العمل ومن الخطط متعددة السنوات ومن محافل التقدير، حتى اب كانوا يتحدثون عن «نافذة الفرص» بمساحة عامين قادمين وعن دلائل تشير الى تغيير في النظرية الاستراتيجية السورية، ولكن هذه النافذة اغلقت مرة واحدة، ربما لانه لم يكن لهذه النافذة اي وجود اصلا.

صحيح ان وزير الدفاع يفضل دائما ان ينتهج علنا سياسة تخفيف اللهجة ازاء السوريين، وتخفيف حدة التصريحات، وارسال الرسائل المهدئة والدعوة للحوار، وحين زار مثلا جبل الشيخ، قبل نحو شهر، تحدث قبل ذلك مع دنيس روس ومارتين اينديك من أجل ان يوضحا للسوريين بان هذه الزيارة لا تنطوي على اي معنى تهديدي، وفي سلسلة اللقاءات التي جرت في مكتبه حول موضوع التسخين على الجبهة الشمالية امر بزيادة الاستعدادات ولكن حذر من زيادة القوات في هضبة الجولان بصورة مكثفة من أجل عدم اثارة الشكوك غير اللازمة.

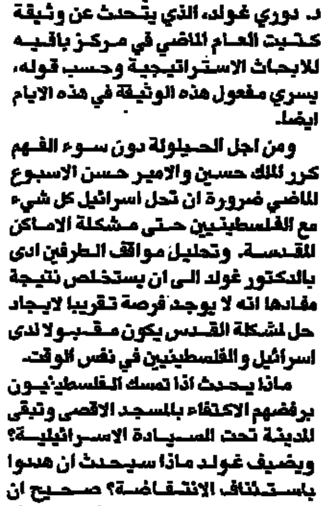
وفي نفس الوقت امر وزير الدفاع الجيش في الاسابيع الاخيرة بتخصيص مليار شيكل من ميزانية الامن على خلفية التوتر مع سورية، وهذا المبلغ سينفق على تاهيل الجيش لمواجهة اي خطر ممكن، وليس هناك اي ذكر لهذا المبلغ في كتاب ميزانية جهاز الامن الذي خرج للتو من المطبعة.

وفي الجاوور ثمة خطط لوضع قد تكون فيه احتمالات الحرب قوية، في مثل هذه الحالة لن يكون هناك مناص من اتخاذ خطوة من شانها زيادة حدة التوتر، اثناء المؤتمر الاقتصادي في القاهرة التقى الرئيس حسني مبارك اعضاء معهد نيويورك للسياسة الخارجية، وشرح الرئيس المصري لمستمعين كيف نسف بنيامين نتنياهو بنفسه فرص الحوار مع سورية، وتطرق مبارك الى لقائه الاول مع نتنياهو في القاهرة، فور انتخابه لرئاسة الحكومة في اسرائيل، حينها وعده نتنياهو، بان يكون كل شيء مفتوحا في المفاوضات مع سورية، وسافر مبارك، حاملا هذه الرسالة الى الرئيس حافظ الاسد واقنعه ان نتنياهو مستعد للبدء في المفاوضات بدون شروط ولكن يضيف مبارك انه لم يمض اسبوع على عودتي من سورية حتى اعلن نتنياهو انه لا يوجد ما يتحدث عنه مع سورية حول هضبة الجولان، فابلغني السوريون حينئذ انه خسارة على الوقت، لا يوجد شخص نتحدث معه ولا موضوع نتحدث حوله.

لم يكن مبارك دقيقا في وصف تطور الاحداث، في عام 1994 حين التقت القيادة الامنية الاسرائيلية مع رئيس هيئة الاركان السوري الشهابي بلور السوريون نظرية عمل جوهري محدود في هضبة الجولان، وقبل وقت من الانقلاب السياسي في اسرائيل اكتشفت القيادة الشمالية دلائل قد تفسر بانها استعدادات يجريها السوريون للهجوم، وثار جدل واسع في جهاز الامن حول هذه الدلائل واهميتها على خلفية المناورات التي اجرتها القوات المسلحة السورية.

والى جانب تحركات فرقة الكوماندوز في لبنان باتجاه الداخل في الحدود اللبنانية السورية، قام السوريون بتحركات على خط هضبة الجولان، ان «الضربة الخاطفة» التي وجهها عرفات في عيد العرش ضد اسرائيل واجبرها على العودة الى المفاوضات بواسطة العنف في الشارع الفلسطيني عززت لدى دمشق الاحساس بان الخطة التي اعدتها سورية بهدف تحريك العملية السلمية هي خطة صحيحة.

وفي الاشهر الاخيرة لاحظوا في اسرائيل ايضا تحركات لبطاريات صواريخ ارض - ارض في سورية، ومسألة صواريخ السكاد هي مسألة اساسية: هل يستخدمونها ام لا؟، وفي حال استخدامها، هل ستكون ردا على رد فعل اسرائيل اثناء بدء المعركة؟، السؤال مفتوح.



حافظ الاسد

حسني مبارك

وقام السفير السوري لدى مصر هذا الاسبوع برفع درجة الحرارة بعدة درجات، لقد رفع امكانية المواجهة الممكنة بين اسرائيل وسورية الى مستوى الحرب غير التقليدية، فاذا هددت اسرائيل بالسلاح النووي، قال، سترد سورية بالسلاح الكيماوي، ولاول مرة يعترف مسؤول سوري بان سورية لا تمتلك السلاح الكيماوي فحسب، بل انها تمتلك سلاحا ميدانيا ولديها الاستعداد لاستخدامه في ظروف معينة.

يتحدث السوريون عن كانون الثاني كشهر تبذل فيه محاولة لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل بواسطة الولايات المتحدة، لماذا كانون الثاني؟، لانه في هذا الشهر سيدخل الى وزارة الخارجية الامريكية وزير خارجية جديد، حينها فقط، يعتقد السوريون، ان الامريكيين سيمارسون الضغط على اسرائيل، ولكن اذا تعرقلت المسيرة السلمية فان العد التنازلي، سيبدأ في الربيع بعد انقضاء الشتاء.

ليس بالضرورة ان تكون هذه حرب، يستطيع السوريون مواصلة افقاد اسرائيل صوابها بواسطة تحركات عسكرية، يصعدون على جبل الشيخ السوري وينزلون عنه، ويعودون مرة ثانية، واعادة نشر قواتهم مقابل هضبة الجولان بصورة متكررة، يسحبون ويعززون قوات، وماذا تستطيع اسرائيل ان تفعل في مثل هذه الحالة حين لا تطلق ولو طلقة واحدة؟ تجنيد الاحتياط والاحتفاظ به لوقت طويل؟

في نفس الوقت يستطيع السوريون تنفيذ عمليات اقتحام في هضبة الجولان، ضرب الجنود في المواضع وضرب المنشآت والانسحاب، ماذا تستطيع اسرائيل ان تفعل؟ ان تقوم باقتحام انتقامي؟، ان تعلن الحرب على سورية؟ ان تنفذ عمليات عقوبة في اعماق سورية؟ هذا بالضبط ما قد يقود الى حرب استنزاف مستمرة، يستطيع السوريون ان يصيبوا الجيش في لبنان بالجنون، فالجيش اللبناني يستطيع احتلال جيب «جزين»، مثلا، وهي منطقة لبنانية في كل شيء، ماذا ستفعل اسرائيل؟، حاول المحلل اللبناني ابراهيم الامين في صحيفة «السفير» اللبنانية رسم احتمالات ممكنة للتطورات في لبنان: حزب الله يستطيع ان ينفذ عمليات نوعية، مثل قتل جنود اسرائيليين باعداد كبيرة، الامر الذي سيحث حكومة اسرائيل على الرد وفقا لحجم الخسائر، وليس من المستبعد حدوث وضع يؤدي فيه عدد القتلى الاسرائيليين الى رد بقصف مكثف يفسر خرقا للاتفاق.

ضمن هذا السيناريو، كتب المحلل اللبناني، سيرد حزب الله بواسطة قذائف الكاتيوشا على مستوطنات الشمال وهذه العملية ستعيد ترتيب الاوراق في المنطقة «التصعيد في الخط الشمالي». بموجب هذا السيناريو، سيقدم فائدة لسورية التي نجحت في السابق بازعاج اسرائيل من خلال استخدام نشاطات مقاومة نوعية ضدها».

في الاسبوع المقبل سيسافر الى الولايات المتحدة مدير عام وزارة الدفاع ايلان بيران المساعد الكبير لوزير الدفاع دافيد عبري لاجراء مباحثات في اطار الحوار الاستراتيجي الدوري الدائم بين اسرائيل والولايات المتحدة، ويبدو ان علامات السؤال التي برزت مؤخرا في الحدود الشمالية ستتصدر مركز المباحثات.

اليكس فيشمان

(يديعوت احرونوت) - 1996/11/29

الجنود يفضلون الانتقال الى جنوب لبنان

الفلسطينيون والمستوطنون في الخليل يتوقعون انفجار الوضع عقب اعادة الانتشار

■ في السابعة والنصف صباحا توقفت سيارة اسرائيلية على بوابة حانوت صغير بجوار مغارة الحرم الابراهيمي، وخرج منها يهوديان ملتحيان بسرعة ليتلقاهما رجل فلسطيني يلبس اللباس التقليدي بالترحاب قائلا: لقد اعددنا لكما ما طلبتما. قال عبارته هذه بلهجة رجل الاعمال واشار بيده الى ثلاث عنزات موجودة في كوخ صغير.

احد اليهوديين وهو نباح من كريات اربع استل سكينا لامعا بسرعة وازمع على ذبح واحدة منها، فاوقفه صديقه قائلا ليس من الجيد ان ترى الواحدة الاخرى وهي تذبح.

هذا الموقف يتم اسقاطه فورا على الواقع القائم في الخليل، وخلافا لاي مكان اخر كانت ستفهم فيه في سياق الحرص على مصير الحيوانات الوادعة، الخليل تستحق في هذه الايام لقب المدينة التي لا تتوقف، وهي تفوق في هذا مدينة تل ابيب التي تختال بلقبها هذا.

وفي الاساس يسود في الخليل توتر لا يتوقف ويبدأ مع الباص الاول الذي يخرج من القدس الى الخليل في الساعة السادسة والربع صباحا، ويوجد في هذا الخط رقم 160 مسافرون اقلاء اغلبيتهم مسافرون دائمون مثل الجنود والشرطة، طبيب وصل حديثا من روسيا يعمل مرتين اسبوعيا في كوبات حوليم في كريات اربع، وفلسطيني من حلحلول يعمل في شركة ايغد حيث يعود الى بيته في «باص المستوطنين».

السائق ايضا ثابت وهو شمعون بيطون من القدس، ويقوم بعمله هذا ثلاث مرات يوميا لينقل المسافرين في خط 480 الى شمالي تل ابيب، ومع حلول الصباح يقوم برحلة واحدة للخليل في «درب الروح»، وخلال سفرته الى تل ابيب يبقي رأسه عاريا اذ يسافر مع اليساريين ولكنه يعتمر القبعة عندما يسافر الى الخليل مع «الناس الطيبين»..

في مفترق غوش عتسيون يتوقف الباص منتظرا الدورية المرافقة، حيث يصعد فيها جندي احتياط مسلح مع جهاز اتصال كبير مصغيا على امتداد الطريق ليحصل على الانباء حول الاحداث غير الاعتيادية في مسار الرحلة، وجوده الدائم لم يعد يثير اي انتباه خاص وكأن الامور يجب ان تكون على هذه الحال وبشكل طبيعي يرد السائق ايضا على التزاحم الذي يجده امامه في الشارع الرئيسي للخليل، الجنود ذو القبعات الخضراء والشرطة والفلسطينيون والمستوطنون يختلطون جميعا لفترة ما في كتلة سرعان ما تتفكك ولتنظري كم هو عدد سيارات البيجو، يقول السائق معلقا ويضيف «يمكن ان يظن الواحد اننا قد وصلنا الى باريس». هذا التشبيه ليس بعيدا كليا ففي الاسابيع الاخيرة حولوا شارع الشهداء الى شارع معروف في العالم كله مثل الشانزليزيه تماما، وهو شارع النزاع في المفاوضات التي تراوح في المكان.

الفلسطينيون يطالبون بالسيطرة الكاملة عليه، اما الاسرائيليون فيرون به محور حركة اساسي، ليس فقط من الناحية الامنية وانما الروحانية ايضا اذ حولوا اسمه الى شارع الملك داوود وذات يوم كان هذا شارعا تجاريا يعبق بالحياة، كانت الحركة تسير منه نحو السوق والقصبة، اما اليوم فاغلبية محلاته مغلقة وقد رسمت على ابوابها بغطرسة الاسياد نجمة داوود كبيرة، وعلى امتداده كله ترى التحصينات الاسمنتية واكياس الرمل والحواجز العسكرية ومئات الجنود الذين يراقبون والسلاح جاهز للاطلاق.

ويبدو ان كل حركة بسيطة تعبر عن التهديد الذي ينتظره الجميع، حجر يرشق من احد الازقة فيتراكض جنود كثيرون ليلاحقوا المصدر، بائع فلسطيني روى والدموع تسقط من عينيه كيف جاءه مستوطن ليشتري بحوالي 170 شيكل، الامر الذي افرحه وجعله يحلم بالملابس التي سيحملها لاولاده لقلة حركة التجارة هناك، الا ان ضابطا ظهر فجأة وصرخ في المستوطن مذكرا اياه بحظر الشراء في السوق، المستوطن بدوره ترك الاكياس مكانها وغادر المكان ليتبخر حلم البائع معه.

في الجانب الثاني من الشارع توقف سائق فلسطيني في مكان ممنوع لينزل راكبا، الامر الذي اثار حنق الضابط ليهرول نحوه مطالبا بوثائقه فورا، احد جنود الناحل قال: يا ليتني كنت في لبنان»، وفي هذه الاثناء تمر الايام في الخليل عادية حيث لا يقتل احد او يصاب، والمفاوضات تتواصل الا ان الفلسطينيين في المدينة يقولون ان هذا الصمت مخيف.

اوريت ستروك احدى النشطاء البارزين في التجمع الاستيطاني في الخليل طرحت علينا في شقتها المتواضعة في حي «ابراهام ابينو» الذي يقع على مرمى حجر من القصبة شروطها لاعادة الانتشار في المدينة: استمرار حق الجيش في فرض حظر التجول في اية لحظة وان لا تكون اعادة الانتشار عسكرية بل مدنية على ان لا تشكل مناطق سكن اليهود، ويخشى هؤلاء ايضا من وجود الشرطة الفلسطينيين على التلال المطلة على بيوتهم، ويوجد لديهم شعور ان هناك اعداد متزايدة من الوزراء واعضاء الكنيست من الذين يتفهمون مطالبهم هذه، وان لم يكن الامر كذلك، فسيواصلون كفاحهم بكل الوسائل الديمقراطية طبعا، ولكن من الناحية الاخرى لا توجد لهم سيطرة على كل الافراد الذين يستبد بهم القلق خارج الخليل مثل الشخص الذي رشق يا عيل ديان بالشاي، ومثل يغئال عمير الذي قضى عدة سبوت في الخليل، وتصل الى ستروك يوميا اتصالات هاتفية من كافة انحاء البلاد من اناس يخشون على مصيرهم، ولا احد يعرف ان كان هذا القلق يجد طريقه من خلال ارسال رسائل الفاكسميليا فقط، ام انهم سيعبرون عنه بطريقة نشطة اكثر، قبل فترة ما نجحت ستروك في اخراج وزير الدفاع عن طوره عندما طالبت خلال لقاء محتدم معه بان يعطيها المسؤولية عن سلامة ابنائها الثمانية، موردخاي هاجمها قائلا: ايضا ام الرائد اوري ازولاي من كريات شمونة والذي سقط في لبنان يوجد لها تسعة اولاد وقد اصبحوا الان ثمانية.

ومن اجل التحادث مع كل نشطاء الموقع الاستيطاني في الخليل اصبح الامر يتطلب الان اذنا من المتحدث الرسمي نوعام ارنون وذلك لاضفاء طابع المسؤولية عليهم، بالاضافة الى طابع الاعتدال والتناغم في تصريحاتهم، وهناك ايضا لجنة سياسية واخرى بلدية وناطق صحافي ومتحدث للصحافة الداخلية والكثير من اعمال اللوبي عند الوزراء واعضاء الكنيست.

ذات مرة كانوا يصرخون وهم يتحدثون عن الخطر الذي يحدث بوجودهم في الخليل، اما اليوم فقد تغير الحال والاقوال واصبحوا يتحدثون عن الماضي كحياة اعتيادية تهدد اعادة الانتشار تدفقها المعتاد.

الروتين والتدفق الطبيعي على الطريق الخليلية يشمل ايضا فلسطينيين يقومان ببناء غرفة لشقة مستوطن في ابراهام ابينو، جنود على الاسطح في مستويات مختلفة تطل على الحي بشكل متواصل وعلى اهبة الاستعداد، هذا الجو الطبيعي يخترق من قبل عربي يقوم بتنظيف الحجارة في الحي، والعربي هنا هو شيء مشبوه، وكل ربة بيت يهودية هي ايضا قوة امنية نشطة، وما ان يشاهدن العربي حتى يتزاحمن لاستيضاح الامر، فيقول الشرطة انه خطر امني ليختفي خلال لحظات.

ستروك تقول ان عرفات قد صرف اموالا لترميم الخرائب هناك وان الفلسطينيين يقتادون لاقبية الشاباك الفلسطيني ليضغطوا عليهم للعودة للسكن في الخرائب المهجورة في القضية التي تطل على بيتها، وكيف تعرف كل هذا؟، تقول اني اعرف وهناك حقيقة في الخليل وهي ان الاشاعات تقرر الواقع، وبعد ذلك بقليل يتحدث الفلسطينيون عن خطة كبيرة للمستوطنين للدخول في البيوت بين حي ابراهام ابينو وبيت هداسا، ويقولون ان الضغط يمارس على الناس حتى يبيعوا محلاتهم ومعه يتم اغراؤهم باموال ضخمة وذلك لضمان نجاح هذا التواصل بين حي ابراهام ابينو وبيت هداسا.

كل هذا وصل الى اسماعهم لذلك اصبح حقيقة، بين حي ابراهام ابينو وبيت هداسا، يستضيفنا ادريس زاهدة (48 سنة) لمحادثة سياسية وهو اب لستة اولاد ويحمل لقب المتحدث غير الرسمي لشارع الشهداء، واسرته عاشت في البيت المجاور للمقبرة مقابل بيت هداسا 400 سنة. ويأخذ في حديث يصعب وقفه في التحدث عن تحرشات واعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في المكان واسرته من بينهم، ويضيف انهم يعيشون الان 30 سنة مع امن اسرائيلي يقوم بالتمييز بين الفلسطينيين والمستوطنين، وهو يعتبر ان كل شخص هنا هو بمثابة قنبلة جاهزة للانفجار، ومع ذلك يسارع زاهدة للقول ان هناك مستوطنين طيبين، والمستوطنون بدورهم يتحدثون الان عن وجود صديق عربي لهم في الخليل، هذا الحديث عن المستوطن الجيد والعربي الجيد في المقابل هو امر جديد في الحديث الجاري في الخليل.

في بوابة بيت هداسا تجلس زوجة نوعام فيدرمان اليشيع التي تنوي السفر الى القدس مع صهر نتنياهو حجاي بين آرتسي حتى تعمل على اطلاق سراح زوجها، بن آرتسي يسكن الان في غرفة صغيرة في حي ابراهام ابينو وهو لا يحتج على حجم الغرفة وانما على عضو الكنيست ميخائيل ايتان الذي جاء ذات يوم ليتذوق طعم الحياة في الخليل، ويسكن في هذه الغرفة واصبح اليوم يؤيد اعادة الانتشار، فيدرمان الشابة ترعرعت في كريات اربع وانتقلت الى الخليل قبل خمس سنوات، وعلى السؤال حول الفرق بين المكانين اجابت وعيونها محدقة: كريات اربع هي بمثابة حي في القدس وكأنها مثل «الدفيئة»، اما هنا فانت امام الشيء الحقيقي.

ليلي جليلي

(هآرتس) 1996/11/29

قضية القدس ستنسف كافة جهود التوصل الى سلام دائم في المنطقة

■ مرة اخرى كانت القدس الملجأ الاخير للوطنيين. اليوم الخليل - يقولون - وغدا القدس. ان من يعطي الفلسطينيين موطئ قدم في شارع الشهداء لن يتردد في التفريط بشارع صلاح الدين. من الممكن ان نعرض ذلك بصورة معاكسة، من ينوي ان يتجاهل غدا الحقوق الشرعية للفلسطينيين في شرقي القدس من الافضل ان لا يفرط اليوم بالخليل. واذا كان بنيامين نتنياهو وياسر عرفات لا يثق احدهما بالآخر بشأن قضية شارع الشهداء فكيف سيجدا حلا لقضية شارع صلاح الدين؟

للوهلة الاولى، اذا كانت المطاردة بمساحة وعدد البنادق في الخليل قد اشغلت الطرفين لمدة خمسة اشهر (بدون الاخذ بالحسبان المفاوضات مع الحكومة السابقة) فانه من الممكن ان تبقى قضية القدس عالقة حتى مجيء احفاد نتنياهو. ولكن العد الى الوراء في الجدول الزمني للتسوية الدائمة يستمر ايضا في الوقت الضائع من مفاوضات الخليل.

ولم يتغير الموعد لانهاء المفاوضات حول مصير المناطق والقدس - ايار (مايو) 1999 (اي سبعة اشهر قبل الانتخابات المقبلة). وكان عضو الكنيست نتنياهو شريكا في المبادرة لسن القانون الامريكي بشأن نقل السفارة من تل ابيب الى القدس - التاريخ المحدد هو ايار (مايو) 1999. واذا لم يتم التوصل حتى ذلك الحين الى تسوية في المناطق والقدس فان العاصمة ستكتفي بسفارتي كوستاريكا والسلفادور.

ولما كان نتنياهو قد تمسك بالتصريحات التي اكد فيها عدم التنازل عن القدس واذا كان عرفات مخلصا لتهديده بانه بدون حل وسط في القدس لن يكون هناك سلام فانه ثمة منطق في ادعاء اليمين انه خسارة على كل قطعة ارض تسلم للفلسطينيين. وفي نهاية المسيرة ستبقى اسرائيل مع القدس ولكن بدون الخليل وبدون السلام.

ومن الممكن ايجاد ما يعزز هذا الادعاء لدى المستشار السياسي لرئيس الحكومة د. دوري غولد، الذي يتحدث عن وثيقة كتبت العام الماضي في مركز يافيه للابحاث الاستراتيجية وحسب قوله، يسري مفعول هذه الوثيقة في هذه الايام ايضا.

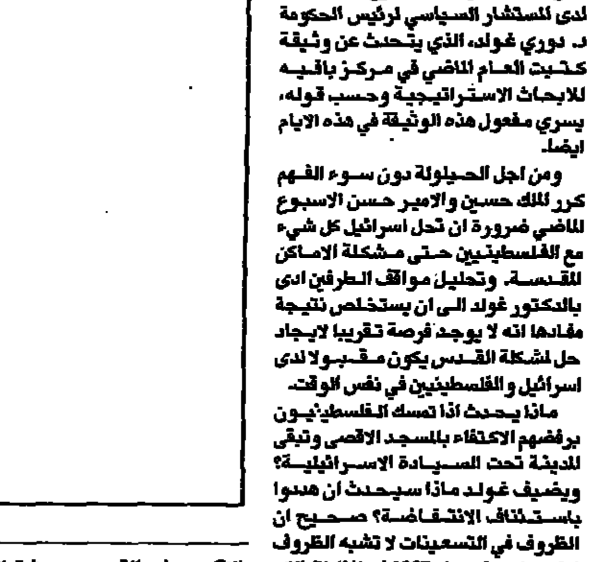
ومن اجل الحيلولة دون سوء الفهم كرر الملك حسين والامير حسن الاسبوع الماضي ضرورة ان تحل اسرائيل كل شيء مع الفلسطينيين حتى مشكلة الاماكن المقدسة. وتحليل مواقف الطرفين ادى بالدكتور غولد الى ان يستخلص نتيجة مفادها انه لا يوجد فرصة تقريبا لايجاد حل لمشكلة القدس يكون مقبولا لدى اسرائيل والفلسطينيين في نفس الوقت.

ماذا يحدث اذا تمسك الفلسطينيون برفضهم الاكتفاء بالمسجد الاقصى وتبقى المدينة تحت السيادة الاسرائيلية؟ ويضيف غولد ماذا سيحدث ان هددوا باستئناف الانتفاضة؟ صحيح ان الظروف في التسعينات لا تشبه الظروف التي سادت في عام 1987 في المناطق التي كانت خاضعة للسيطرة الاسرائيلية الكاملة ويضيف غولد: «الرغبة الوطنية لاسرائيل في الحفاظ على غزة اقل من الرغبة الوطنية للفلسطينيين في التخلص من الاحتلال. ولكن الانتفاضة حول القدس ستكون صراعا حول جذور الصهيونية واليهودية».

وحسب رأيه، فان الاستعداد الاسرائيلي في ان تقدم للفلسطينيين اقتراحات حل وسط ينذر بخلق مخاطر مضاعفة. يجب ان نتذكر بان الحل الاقليمي في القدس سيشق المجتمع الاسرائيلي الى شقين ويطرح اسئلة جدية حول شرعية اسرائيل كدولة يهودية. ويقول غولد ان مثل هذا الحل سيريح الفلسطينيين ولكنه يضعف المكانة الاقليمية لاسرائيل ويمهد التربة لممارسة ضغوط خارجية اخرى.

ويعرف غولد ان التسويات الدولية بصورة عامة «تستند الى ميزان القوى والاحساس بأن كل الاطراف تحظى بدرجة معينة من العدل». هل يستوي للموقف الذي يقول «بأن القدس - كلها - لي» مع مبدأ التوازن ومع الاحساس بالعدل لدى الفلسطينيين؟ ونموذج الاجابة على مثل هذا السؤال من الممكن ايجاده بالتوجه القوي الذي يميز اسرائيل في المفاوضات حول الخليل. لا ينطوي هذا التوجه على ذرة واحدة من العدل للحقوق الشرعية الفلسطينية في التحرر من السلطة الاجنبية او محاولة البحث عن توازن بين الاحتياجات الامنية اليهودية وبين كرامة العرب.

يعد غولد من كبار المعجبين بـ «هنري كيسنجر» وهو لا يتوانى عن اقتباس اقواله: «النزاعات الشبيهة بالنزاع الاسرائيلي - العربي قادت في كثير من الاحيان الى طريق مسدود. وقد تم اقتحام هذه الطريق من حين لآخر من خلال سلسلة حروب خلقت موازين جديدة». ولما كانوا هم انفسهم يتوقعون ان الطريق المسدود المضمون للقدس سيؤدي بالضرورة للحرب - فربما ليس من الحكمة الخروج من الخليل.



(يدعوت)

عكيفا الدار

(هآرتس) 1996/11/28

اظهرت وجود صراع بين الشاباك والشرطة

تطورات قضية الحرباوي تكشف التهديدات التي تتعرض لها سيادة اسرائيل في القدس

■ قبل حوالي الشهر، وفي يوم الثلاثاء 10/29 وصل انور عوض الى مطار بن غوريون ليتم اعتقاله فورا، وعوض الذي فوجئ بالاعتقال هو من سكان شرقي القدس ويزيد طوله على مترين ورغم علمه بانه مطلوب من قبل الشرطة الاسرائيلية الا ان اصدقاء جبريل الرجوب في الشاباك الاسرائيلي وعدوه بأن لا يتم اعتقال مرافقه الشخصي.

ذهول عوض تزايد اكثر بعد ثمانية ايام عندما قدمت ضده لائحة اتهام في المحكمة المركزية في القدس، وقد اتهم في سياقها بخطف رجل الاعمال المقدسي عبد السلام الحرباوي الذي يعرف الجميع قصته، والتفاعلات الدبلوماسية التي رافقتها، وبناء على بنود لائحة الاتهام يمكن لانور عوض ان يحصل على 45 سنة حكم بالاضافة الى 30 شهرا مع وقف التنفيذ بناء على عمليتي خطف سابقتين في القدس.

الى هنا تبدو الامور معقولة ومعتادة، فرجال الرجوب يخطفون فتقوم الشرطة بالاعتقال، وتقدم النيابة المعتقل للمحاكمة بعد ذلك، ولكن من تحت السطح تكمن دراما كاملة تعبر عن خلاصة الاشكالية الكامنة في شبكة العلاقات مع السلطة الفلسطينية.

يوم الجمعة قبل اسبوعين ادعى بيني بيغن ان هناك صفقة تحاك لاطلاق سراح عوض واجلائه لمناطق السلطة الفلسطينية، الا ان مدعي لواء القدس نفى ذلك بينما لا يزال كبار الموظفين من الشاباك يكررون وعودهم المقطوعة للرجوب بأن يتم اطلاق سراح رجله عما قريب.

وردا على توجه بيني بيغن اصدر رئيس الحكومة امرا بعدم تنفيذ اية صفقة بشأن عوض، ولكن لا يزال بعض المسؤولين في الشاباك وفي المستويات التفاوضية يصدرون وعودا باطلاق سراحه عما قريب، هذه الوعود المتناقضة تعبر فقط عن الطرف الظاهر من جبل جليد الصراع الداخلي بين الاجهزة السلطوية الاسرائيلية والذي ظهر بكامل خطورته في قضية الحرباوي - عوض هذه.

يوم الجمعة وفي ليلة 19 - 20 حزيران (يونيو) قرع اشخاص باب بيت عبد السلام الحرباوي في بيت حنينا في القدس، وما حدث بعد ذلك ورد كله في شهادة الحرباوي التي ادلى بها للشرطة في 6/22.

الزوار كشفوا للحرباوي عن هوية الامن الوقائي وعلى رأسهم كان حسب شهادة الحرباوي شاب ضخم الجثة عرف بأنه انور عوض وطالب عوض ورفاقه الحرباوي بمرافقتهم الى جبريل الرجوب ويقول الحرباوي انه عندما رفض، «قاموا برفعي كالعصفور» ابناء الحرباوي سارعوا لمساعدة والدهم المسن فبدأ تبادل الضربات حينئذ، وفي هذه المرحلة استل انور مسدسه، وبناء على الشهادات اطلق رصاصتين نحو الارضية وامسك بالحرباوي مختطفا اياه باتجاه ملجأ الحكم الذاتي.

وكان الرجوب قد ارسل للحرباوي قبل ذلك آمرا اياه بالتنازل للاقباط الذين تنازع معهم حول المحل في حارة النصارى، وان يقوم بالغاء الشكوى التي قدمها للشرطة والدعوى التي رفعها في المحكمة، الا ان الحرباوي لم يتنازل.

عرفات من ناحيته اظهر هو الآخر عنادا وتصميما جديرا بالتقدير، ولم يتأثر من ان هذا الصراع كله قد جرى في عاصمة اسرائيل ومن ان الحرباوي مواطن اسرائيلي، وقد كان عرفات محقا في ان الحكم الاسرائيلي يغض النظر عن هذه الامور الصغيرة.

صحيح انه كان في قيادة الشاباك من لم يحبذ التدخل لا بل حاول ابعاد المحققين في قسم الاقليات في الشرطة عن القضية، ولكن الشرطة هي الاخرى لم تتنازل، وتسود بين الشاباك وقسم الاقليات في الشرطة ضغائن وانعدام احترام متبادلين.

منذ دخول السلطة الفلسطينية الى اريحا تسيطر اجهزة الامن الفلسطيني على شرقي القدس، بالاستناد الى مظلة الحصانة التي يوفرها لهم الشاباك.

اجهزة الامن الاسرائيلية تعمل وفقا لفلسفة اوسلو ومفاهيمه حيث يعتبر في سياقها شركاؤنا الكبار والبارزين في مكافحة الارهاب هم جبريل الرجوب ورفاقه، وبما ان الظروف تفرض علينا ان تكون رحائن للنوايا الطيبة لدى هؤلاء، فانه يصبح مفروضا علينا بالتالي وبشكل لا مناص منه ان تغض الطرف عن هذه «الالاعيب» في القدس.

الشرطة تؤمن بشيء آخر مختلف، فهي تهمل حقيقة الدفاع العربي عن سكان شرقي القدس الا ان قسم الاقليات في الشرطة يقوم بجل استطاعته لمنع المساس الخطير بالسيادة الاسرائيلية. وفي خضم هذه الحرب يجد محققو الشرطة كبار الشاباك في مواجهتهم ويخرجون عادة ويدهم السفلى من هذا الصراع، اذ يقومون باعتقال المشبوهين في جرائم خطيرة فيكتشفون فجأة ان سراحهم قد اطلق بدون توضيح، وعندما يطلبون اعتقال آخرين يقولون لهم فلتجلسوا بهدوء.

ولكن في قضية الحرباوي وللمرة الاولى حصل قسم الاقليات على اسناد غير متوقع من مكتب رئيس الحكومة، وكان هناك احد تجرأ على اعلام المكتب بتفاصيل القضية الامر الذي ادى الى اصدار تعليمات للشاباك بعدم التدخل.

هذا التغيير لس على الارض، فقد اطلق سراح الحرباوي بعد يومين من رام الله، وحصل على دعم واسناد الشرطة كما قام بالادلاء بشهادات مفصلة ضد خاطفيه، وبالرغم من كل التهديدات لم يقم بسحب التماسه ضد الكنيسة القبطية من المحكمة.

بعد التحقيق مع الحرباوي تحول الخاطف الى مطلوب وبدأت شرطة القدس في بذل الجهود لاعتقاله لا بل اصدرت امر اعتقال ضده من المحكمة، عوض ذهل وانتقل للسكن في رام الله، اذ ادرك ان قواعد اللعبة قد تغيرت.

ولكن قبل شهر ونصف بدأت امور غريبة بالحدوث، وفجأة علم عوض ورؤساؤه ان كل شيء قد عاد لسابق عهده وان بامكانه ان يتوقف عن الاختفاء وان الشاباك سيتولى ابعاد الشرطة عن ملاحقته، عوض قرر بدوره السفر الى الخارج، ولكن بما انه يحتاج الى المستندات المطلوبة فقد دخل الى القدس وحصل على ما اراد كما وعدوه وبشكل متقن ومعتبر، بعد ذلك توجه الى المطار في 10/18 وكان ان الحاسوب في المطار ويا للعجب لم يكن يعمل مثل حاسوب وزارة الداخلية من قبله بالمعلومة الهامشية التي تقول ان عوض مطلوب للشرطة، وقد علم عوض ان رحلته هذه للخارج والتي تتم بمساعدة الشاباك تعتبر بمثابة شكر على دوره في تخليص الجنود في قبر يوسف في نابلس، اذ يعرف ان جبريل الرجوب كان له دور مركزي في تخليص الجنود، وكان عوض مرافقه قد ساعد بأمر من الرجوب في تخليص الناجين من القبر. الشرطة بدورها كانت آخر من يعلم بتسلسل الاحداث هذا، وقد علمت لاحقا ان مطلوبها قد فر للخارج وانه سيعود الى البلاد في 10/29، فكانت بانتظاره ليتم اعتقاله في المكان كما اوردنا.

يوم الثلاثاء عقدت جلسة له في المحكمة واعتقد ان القاضي الياهو بن زمرة كان سيتعجب لو علم من هم الشبان الذين تقاطروا في قاعته وفي الممرات المجاورة، اذ كان بينهم عدد من كبار الخاطفين والذين ينفذون اوامر جبريل الرجوب، جميعهم اتوا ليتأكدوا ما اذا كانت قواعد اللعبة في القدس قد تغيرت ام ان عوض سيتحرر مثلما كان في الايام الخوالي.

والآن حيث يجدد اعتقال عوض مرة تلو الاخرى لم يعرف بعد كيف حدث ان الشاباك والشرطة قد عملا واحدا ضد الآخر، وهل يحتمل ان يكون الشاباك قد عمل سرا تحت امر من المحكمة ومن خلال اخفاء المعلومات المطلوبة من حاسوب الداخلية والمطار. وهل يحتمل ان يكون كبار الشاباك والرتب العسكرية العليا ما زالوا يواصلون حتى في هذه المرحلة الهمس في اذن الرجوب قائلين له: «ان القضية ستحل عما قريب».

كما هو معروف قام رئيس الشاباك بالادعاء امام رئيس الحكومة في انه لا يعرف شيئا عن تدخل جهازه في القضية، الا ان هذا الموقف لا يتساوق مع الحقائق تماما فهل يحتمل ان كبار الشاباك يقومون بتضليل قائدهم ايضا؟

انور عوض مثلته حتى الأونة الاخيرة المحامية نائلة عطية من القدس، وكانت هي من دافعت عنه في قضيتي الخطف الاخريين، وكانت في حينه قد اخرجته بثمن بخس اذ مكث سبعة اشهر في السجن فقط، ولكن في هذه المرة قررت عطية السير على خط جريء، وقد يكون ساذجا بعض الشيء، اذ تقول ان من الواضح انه نفذ تعليمات عرفات، وهي المرة الثالثة التي يرسل فيها لجلب اناس من القدس ومن ارسلوه يعرفون انه يحظر عليه القيام بذلك لانه مقدسي لذا فهو الضحية اذ كان ينفذ الاوامر.

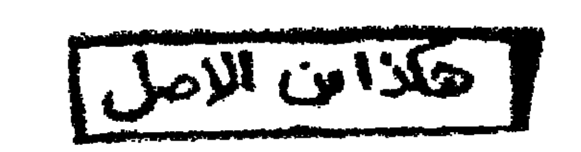
وتضيف المحامية عطية: «لقد اردت ان احصل على تصريح من الرجوب يقول فيه ان عوض قد ارسل بأمر منه، وحتى لا تكون المسؤولية الجنائية على كتفه فقط، الا انهم أقالوني دون علم مسبق ومن دون ان يدفعوا لي» وانا ايضا لا افهم الادعاء اذ تتحدث لائحة الاتهام عن اقامة علاقة مع آخرين ولكنها لا تذكر من هم هؤلاء الاخرون، ولماذا لا يذهبون اليهم؟ ان من الواضح ان الرجوب يملك عنوانا معروفا ولكنهم لا يتجرأون للتوجه اليه». قضية الحرباوي - عوض لم تنته بعد وهي تعبر في ثناياها عن احدى الاختيارات القاسية جدا التي واجهت سلطة القانون في دولة اسرائيل وعاصمتها، وللوهلة الاولى تظهر بها بشك مذهل قوة التهديد الذي تواجهه سيادة اسرائيل في القدس.

في الاسبوع الماضي فاخر الناطق بلسان الشرطة في ان شرطته تعمل بحزم ضد الاختراقات الفلسطينية في العاصمة ولكن ما حدث يوم السبت الماضي هو ان الاجهزة الفلسطينية قد جسدت بشكل ملموس الاجابة على من هو الطرف الذي يسيطر على المدينة، وقد كان ذلك في سياق قضية خطف الطفل اسامة بولس ابن عادل بولس صاحب مطعم البربوني الفاخر في رام الله، وقد نجح رجال الشاباك في وضع اليد على احد الخاطفين وهو يتصل من مكان قريب من وزارة القضاء الاسرائيلية والمحكمة المركزية، وبعد ذلك تم اعتقال الخاطفين في شارع صلاح الدين وعلى بعد مئات الامتار من مكاتب تساحي هنبغي وميخائيل بن يئير، وكانت اجهزة الامن الفلسطينية قد تصرفت بشكل رائع ونموذجي واستخدمت صلاحياتها جيدا، اذ اعدت لهم كمينا في مكان التسليم وقاموا باعتقال احد الخاطفين الامر الذي ادى الى ذهول الباقين واطلاقهم لسراح الطفل.

اجهزة الامن الاسرائيلية لم تعرف شيئا عن الحادثة، اما عرفات فقد برهن مرة اخرى انه رب البيت في شرقي القدس حتى تحت سلطة بنيامين نتنياهو، في الشاباك رفضوا الرد على هذه المقالة، وقد جاء فقط ان الامر قيد المعالجة، في الشرطة وليس في ايدي الشاباك.

نداف هعتسني

(معاريف) 1996/11/29



بورتريه

الطـــاووس

خيري شلبي

■ قامته اطول من نبوت الخفير بشبر او شبرين على الاكثر. بقوام رشيق. لجسد مبروم فتيّ. ثمة شبه كبير بينه وبين النبوت الصعيدي المسمى بالنسر، وهو عبارة عن فرع منزوع بجذره، وبعد تسويته تبقى رأسه مبرومة مقلوظة كراس الصولجان.

الرأس صغيرة صلعاء منذ وقت مبكر، كرؤوس بعض المصريين القدماء.

لم لا وهو مصري صرف، من القوام الى التقاطيع وقسمات الوجه ناهيك عن محتواه.

الجبهة العالية المرفوعة. العينان النفاذتان بنظرات صافية بعيدة المدى جبلت على استشراق ما وراء الافق في صحوة دائمة حتى وهي نائمة، بل حتى وهي ميتة كما تشير نظرة توت عنخ امون الذي وصف عمنا العظيم بيرم التونسي بأنه: «نايم مفتح ولكن في بلد عمية».

الخد أسيل، والوجه جميل، والانف نحيل، والفم سبيل، والحديث منه سلسبيل.

سمت الصلاح على وجهه، في بشرة بيضاء شفافة، عند الغضب تبدو ككيس من ورق السوليفان ممتلىء بعينة من الدم القاني، حينئذ يغير صاحبها كالديك الشركسي الهائج المتوتي، حيث يتضاعف حجم وجهه وينفش.

اذا لم تكن تعرف ان هذا هو الشاعر المصري الكبير احمد عبد المعطي حجازي، فانك قد تتصور نفسك امام واحد من سلالة الحسين بن علي سيد الشهداء، او احد ابناء شيخ من مشايخ الطرق الصوفية الباقية على العهد، وذلك من فرط ما يبدو عليه من الادب والحياء والوداعة.

واذا رأيته يمشي في الطريق ـ خاصة ايام شبابه ـ بارز الصدر منتفخ الاوداج نشيط الخطو في اختيال كطاووس مزهو بنفسه، فأول خاطر يطرأ على بالك حينئذ انك امام «ولد» من العياق متنكر في لبس افرنجي لم يستطع ان يبعد عن الذهن الجلباب واللأسة والطاقية الشبكية الملونة.

بمجرد اقترابك منه يستحوذ عليك الاشعاع الفلاحي، وتدرك في الحال انك امام فلاح قراري، وان كان يرتدي البذلة ورباط العنق. هو بالطبع لم يمارس الفلاحة، لكن وجدانه للشع في عقله في لسانه في حركاته ومعتقداته ادبياته السلوكية، مكون من تربة القرية المصرية بكل ما تحويه من اساطير ومواويل وحكايا وقيم اجتماعية واخلاقية.

القرية المصرية هي مخزن الثقافة القومية. هكذا كانت حتى الجيل التالي لجيلنا، قبل ان تسطحها برامج التليفزيون وتقتل فيها مناطق الابداع التي انتجت ذلك الفولكلور العظيم. ومن يريد ان يفهم حقيقة وطبيعة الوجدان القومي عليه ان يقرأه في نتاج احمد عبد المعطي حجازي وصلاح عبد الصبور وامثالهما من نوابغ ابناء القرية من طراز يوسف ادريس وعبد الرحمن الشرقاوي.

من قرية تلا بمحافظة المنوفية وفد احمد عبد المعطي حجازي الى مدينة القاهرة في النصف الثاني من عقد الخمسينات والثورة لا تزال صبية تعنونة، ليصبح في سنوات قليلة احد اثنين قامت عليهما حركة الشعر الجديد في مصر: صلاح عبد الصبور وهو.

الشعر حينذاك عجوز شارد يتخبط في خرائب الرومانسية الرثة، يعيش على امجاد أسياده القدامى، فهي تارة فضفاضة وتارة مسخا لا يناسب ذوق العصر، لا يمت بصلة الى هموم الحياة الجديدة، تغترب موسيقاه البدوية بعمودها الخليلي العتيق لشدة مجافاتها لايقاع الواقع العصري.

مدرسة ابوللو كانت قد ضخت الدماء الجديدة في عروق العمود الخليلي نحو رومانسية جديدة بغنائية جديدة تمتلىء بارهاصات ثورة اجتماعية وشعرية جديدة، سيما وان العمود الخليلي الذي كان يمتد على رويء واحد الى مسافات طويلة مملة تحتاج الى خيول وجمال تقطعها لاهثة، قامت حركة الديوان وحركة للمهجر بتخطيط الروى الى شوارع وحارات ومنعطفات وميادين وحدائق، اصبح العمود الخليلي عناقيد واشكالا زخرفية تمت بصلة قربى وثيقة الى فنون الرقش والزخارف الاسلامية البديعة، وبتنوع الاشكال تنوعت زوايا الرؤية الفنية للتجربة الشعرية واصبحت للوسيقى طوع يمين الشعور بعد ان ظل الشعور نفسه طوع يمينها لقرون طويلة. لمع في الافق الشعري فرسان محاصرون حقا، من شكري والعقاد الى جبران وميخائيل نعيمة وايليا ابو ماضي، الى احمد زكي ابو شادي وابو القاسم الشابي والمعلوف والهمشري وعلي محمود طه وابراهيم ناجي وغيرهم وغيرهم، جددوا شباب الكلاسيكية واقتربوا من هموم العصر الراهن قدر الامكان. لكن فارسا من بين هؤلاء الفرسان ابناء مدرسة ابوللو نزع الى الواقعية الصرفة مع احتفاظه ببطانة رومانسية ناعمة، ذلك هو الشاعر المصري الفذ محمود حسن اسماعيل، الصعيدي الجهم، الذي تشكل وجدانه الشعري من رومانسية النهر المتدفق ابدا طوال آلاف السنين لا يخلف موعدا للفيضان ولا ينسى رفقة الطمي. ومن خشونة الحياة على ضفتي النهر وما يعتورها من بؤس ازلي ومن فاقة، مما يخلق تناقضا صارخا حادا يؤثر تأثيرا قويا في قلب محمود حسن اسماعيل. فظل طول عمره موزع القلب بين رومانسية النهر وواقعية طرحه المتناقض، وحيث قامت الثورة في اول عقد الخمسينات كانت الاصوات الرومانسية المؤثرة قد اضمحلت، وخفتت اصداؤها في اطلالها الباقية، ليبقى محمود حسن اسماعيل صرحا شامخا يتحول الواقع الخشن البائس في رؤيته الشمولية الى شعر خالص يهز القلب يوقد الشموع في العقول القارئة للشعر.

في بداية الخمسينات كانت بذرة التحرر بجميع انواعه في جميع مناحيه قد اثمرت ـ اشعلت الثورة المصرية روح اليقظة عند جميع العرب من المحيط الى الخليج، اتاتي مناخا نمت فيه الرغبة في الانعتاق من قيود كثيرة على المستوى الوطني والفني والاجتماعية، بدت في افق الواقع العربي امكانية الكثير من المستحيلات، اخذ شعراء العربية الشباب يتطلعون الى افاق شعرية جديدة تحتاج لاخيلة اكثر حرية وقدرة على الانطلاق، ولغة اكثر طزاجة واستيعابا للحلم والواقع معا، وموسيقى اكثر نعومة اشد مرونة اقوى حساسية تستطيع التقاط ادق المشاعر. سيما وان الثقافة العربية شهدت مزيدا من الانفتاح على الثقافة الغربية، ظهر في العراق بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي، وفي بلاد الشام علي احمد سعيد (ادونيس) وانسي الحاج وخليل حاوي وغيرهم، وظهر في مصر عبد الرحمن الشرقاوي وصلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي وفوزي العنتيل وكوكبة مصاحبة، ظهرت في بيروت مجلة (شعر) تحاول التقنين والتنظير والتطبيق لما عرف بحركة الشعر الجديد.

اقوى صوتين لهذه الحركة في مصر هما عبد الصبور وحجازي، واقوى نصير للحركة دار الاداب البيروتية التي اخذت على عاتقها نشر النماذج الجيدة الرائدة على صفحات مجلة (الاداب) ثم جمعها في دواوين. ولولا هذه الدار لتعثر نشر الدواوين الجديدة وتأخرت مسيرة الحركة اعواما طوالا.

ديوان حجازي (مدينة بلا قلب) وديوان عبد الصبور (الناس في بلادي) صدرا في زمن واحد ـ تفصل بينهما شهور لصالح عبد الصبور ـ عن دار الاداب البيروتية، وكانت معظم قصائد الديوانين قد نشرت في الدوريات الثقافية والصحف العربية فصنعت للشاعرين قاعدة من القراء تابعت نشاطهما بشغف كبير.

على ان الربط بين حجازي وعبد الصبور قام منذ البداية في اذهان القراء، واصبح الحديث عنهما معا يعني الحديث عن حركة الشعر الجديد في مصر، اصبحا رمزا لهذه الحركة.

العجيب ان الربط بينهما ظل قائما في بعض الاذهان حتى الان برغم الاختلافات الكثيرة بينهما، اضافة الى ان المساحة الابداعية لصلاح عبد الصبور كانت اوسع واغنى باقتحامه ميدان المسرح الشعري بعديد من المسرحيات الناجحة من (مأساة الحلاج) الى (ليلى والمجنون) و(بعد ان يموت الملك) و(مسافر ليل) و(الاميرة تنتظر)، وعدد كبير من الدواوين التي تعتبر علامات بارزة وستظل كذلك زمنا طويلا قادما في مسيرة الشعر العربي الحديث. في حين ضاقت الرقعة الابداعية عند حجازي بعدد قليل جدا من الدواوين يعد على اصابع اليد الواحدة: (مدينة بلا قلب)، (لم يبق الا الاعتراف)، (كائنات مملكة الليل) وغيرها وبعض المختارات، وعدد من الكتب التي يجمع فيها مقالاته، مع ملاحظة ان الجهود النظرية لعبد الصبور كانت غزيرة جدا، فقد كتب الدراسة والمقالة، واشتغل بالصحافة الفاعلة، وترجم بعض المسرحيات، وقال رأيه في السابقين عليه في وقت مبكر، وكتب عن تجربته الشعرية كتابا ساعده على اكتشافه لمفردات عالمه الخاص ومنابع الهامة.

لسنا بالطبع في مجال المفاضلة بين حجازي وعبد الصبور فهذه مسألة يحسمها التاريخ بضميره النقدي كما انها ليست من مهمتنا ها هنا، ولكننا نؤكد هنا ان الربط بين حجازي وعبد الصبور في وجدان الرأي العام كان ربطا رياديا في اساسه، واذا كان عبد الصبور قد غزر نتاجه وتنوعت روافده واغتنت تجربته، فان حجازي يبقى شاعرا موهوبا وكبيرا بكل المقاييس.

المؤكد ان الربط بينهما قد اصبح مفروضا علينا فرضا لا فكاك منه لانهما ـ على الاقل ـ وجهان مختلفان لذائقة شعرية واحدة هي المزاج المصري في الشعر العربي، وهو مزاج شديد الخصوصية شديد الخصوبة في التجربة الشعرية العربية. كما انها احد اهم الروافد الخصيبة حقا في حركة الشعر العربي الجديد، بدونهما تنقص هذه الحركة كثيرا من وزنها وتعمر الكثير من ومكاسبها.

ثمة اختلافات جوهرية فارقة بين حجازي وعبد الصبور، لعل ابرزها واهمها ان حجازي شاعر ساذج، اما عبد الصبور فشاعر منحاز للفكرة باديء ذي بدء. وقد نجح حجازي على طول تاريخية ان يحتفظ بسذاجته ويحميها من جور الثقافة والفكر النظري.

شأن الشعراء السذج ـ وهم من اعاظم الشعراء ـ يترك حجازي للصورة الفنية تعبر عن نفسها بنفسها دون ان ينسكب المجهود الذهني العقلاني على حواشيها وفي تلافيها، ودون احالات كثيرة، فالصورة الفنية نفسها معادل شعري للحياة في لحظة شعورية معينة.

الصورة الشعرية عند حجازي هدف في حد ذاتها، اذا تكاملت وتجسدت صارت كيانا انسانيا قائما بذاته تدب فيه الحياة والحيوية بمجرد وصول عين القارىء اليها.

ان عدسته الصافية، المبرأة من كل الاغراض الوظيفية، الخالصة لوجه الشعر الخالص، تجيد النفاذ الى ابعد اعماق الشعور، لتستقر بؤرتها على بؤرة الشعور بالاشياء، تتحول المرئيات الى محسوسات، والمحسوسات الى مرئيات، وما بين المحسوس والمرئي، والمرأي والمحسوس، او المحسوس المرئي والمرأي المحسوس، تتكاثف الظلال وتتعدد الابعاد وتترادف المشاعر.

والغنائية عند حجازي لم تقف به عند حدود الانشاء، بل هي تتسع وتغتني، حيث يلتحم المنطلق الذاتي بالمعطيات الاجتماعية العامة، وتلتحق الهموم الذاتية بالهموم العامة في عناق ومضفور بحبال متينة ممتدة بين الوجدان القومي العام ووجدان الشاعر كذات فرد.

رؤية حجازي للوجود للحياة ـ اذن ـ تختلف عن رؤية عبد الصبور، رؤية الاخير انما هي رؤية مثقف مهموم «بالقضايا» وبمستقبل الامة، «تناقش» اوضاعها السياسية والاجتماعية والثقافية، تستهدف التنوير والارشاد تدخل في جدل مع الواقع مع التراث مع الفكر المطروح.. الخ. وكل هذا ـ بالطبع ـ يتم من خلال شعر رفيع المستوى بالغ الرقي على درجة عالية من الصقل والتخطيط والتكنيك.. الخ.

اما رؤية حجازي فانها اكثر براءة، وتلقائية، وحرارة، انها رؤية الوجدان المحض.

ومصادر الالهام عند عبد الصبور ثقافية في معظمها، يأتيه الالهام ـ او الوارد كما يسحب ـ من مخزونه الثقافي، وعقلانيته النيرة، ورغبته الاصيلة في ان يكون ذا موقف ودور فاعل في المعترك السياسي والفكري والثقافي. ولهذا لغته متقنة، شديدة الفخامة بما يتناسب مع حجم الافكار الكبيرة التي يعالجها.

اما مصادر ـ الالهام عند حجازي، فكلها متصلة بالوجدان القومي العام، وخاصة الوجدان الفلاحي الغني بروافده الفرعونية والقبطية والاسلامية بل والفرنجية الحديثة، وجدان تذوب فيه المعاني السياسية والطبقية والدينية والتاريخية، وتنصهر في بوتقة انسانية حضارية عميقة الغور كثيفة الدلالة.

تتحرك الحاسة الشعرية عند حجازي حينما يصطدم بمرئي محسوس، او محسوس مرئي يتناقض مع مكوناته الوجدانية، يحدث الشعور بالمفارقة، بالفجيعة، بالهول.

واذ يشرع خياله الشعري في تشخيص الظاهرة الفاجعة فان وجدانه يعمل تلقائيا على نفيها من الواقع، فما تكاد الصورة الشعرية تنتهي من تجسيد المفارقة حتى يكون المتلقي قد تحصن ضدها وامتلأ بالرفض له، فمن الوجدان الى الوجدان رسل لا تنتهي.

وكل مفردات حجازي متصلة بالموروث الوجداني، ولغته وان شديدة العذوبة والغنائية فانها بعيدة عن الصقل، تلقائية، قريبة من لغة الحياة.

وحينما اصطدم حجازي بالمدينة كان صدامه وجدانيا محضا، ولهذا اسماها مدينة بلا قلب. وكل ما رآه في المدينة، كان يتناقض مع مخزونه الوجداني. ومن خلال الصدام بين وجدانه الانساني المرهف، وعقلانية المدينة وماديتها، رأينا المدينة على حقيقتها من ناحية، والوجدان القومي الانساني من ناحية اخرى، فكرهنا قيم المدينة المادية وانحزنا الى قيم الوجدان الانسانية من ناحية ثالثة.

نفس ما حدث بحجازي عندما اصطدم بالقاهرة عاصمة بلاده، حدث عندما اصطدم بباريس عاصمة فرنسا وحاضرة العالم. اثارت فيه نفس المشاعر ولكن على مستوى اكبر. ولذا فان المسافة بين ديوان (مدينة بلا قلب) وديوان (كائنات «مملكة الليل») هي رحلة صدود نفس الشاعر وبلوغها اعلى مراحل النضج الشعري.

وقد اختلف عشاق شعره حول تأثير المنفى الاختياري عليه كشاعر، فهناك من يقول انه تأثير سلبي، وهناك من يختلف مع الرأي.

ففي اوائل السبعينات اصطدمت سياسة انور السادات بكل وجوه الثقافة الجادة، اما بدعوى الماركسية واما بدعوى الناصرية، الامر الذي فرض على كثير من المثقفين الجادين ضرورة الهجرة الى خارج البلاد هربا من البطش الساداتي او من صعوبة الحياة او من سيادة الغث الردي على جميع مجالات الثقافة.

البعض هاجر الى البلاد العربية، والبعض هاجر ـ عن طريق بعض البلاد العربية ايضا ـ الى لندن وباريس، ومن بين هؤلاء كان الشاعر احمد عبد المعطي حجازي، الذي ارتحل الى باريس في اول الامر كمراسل لمجلة (الف باء) العراقية؟

ومن المؤكد ان وجوده في باريس قد ايقظ في نفسه ضرورة واهمية بل وحتمية الاتصال بالثقافة الغربية ـ والفرنسية اساس من اسسها ـ اتصالا مباشرا، وقراءة اراثها وفنونها بلغتها الاصلية، ليعرف اين هو واين بلاده من هذه الثقافة، وليتواجد ـ قدر الامكان ـ في قلب العصر.

لم يكن حجازي يجيد لغة اجنبية بالدرجة التي تمكنه من قراءة العلوم والفنون والاداب، فبدأ يتعلم الفرنسية وظل بها حتى اتقنها واصبح قادرا على التعامل بها ثقافيا وعلميا، ثم بدأ يقوم بتدريس اللغة العربية والادب العربي في واحدة من اهم جامعات باريس.

ما يعنينا من هذه التجربة انها مكنت الشاعر من ضم واستيعاب الثقافة الفرنسية المعاصرة، ولكن ذلك كان على حساب الشعر، ذلك ان الفترة الطويلة التي امضاها في باريس، والتي بلغت خمسة عشر عاما، اختصرت من حجم ابداعه الشعري وعطلت، والواقع انه لم ينته كشاعر وان كان لا يزال قليل الانتاج، فانني اشعر أن له لصحوة قادمة، سيما وانه الان في قلب الواقع المصري، ويده في قلب المياه الساخنة.

الكاتب التونسي حسونة المصباحي:

روايتي ليست ادانة لاحد بل رواية مرارة







حسونة المصباحي (القدس العربي)

تونس ـ «القدس العربي»:

التقينا مؤخرا بتونس حسونة المصباحي، القاص والروائي التونسي المقيم بالمانيا، وواصلنا حوارا كنا قد بدأناه قبل فترة بامستردام، لكن في هذا الحوار ركزنا على عمله الروائي «هلوسات ترشيش» الصادرة بالمغرب عن دار توبقال للنشر. في فندق عمران بتونس العاصمة، جلسنا فكان حوارنا مطولا نقدم هنا اهم جوانبه.

■ الصديق حسونة المصباحي، سألتك من قبل من اين جئت الى القصة القصيرة، والان، دعني اسألك: كيف وصلت الى المحطة الروائية؟ وكيف تبلورت «هلوسات ترشيش»؟

■ ليس المهم ان نعرف كيف يأتي الكاتب الى الرواية او كيف وصلت شخصيا الى كتابة الرواية لان هناك كتابا روائيين بدأوا حياتهم الادبية بالشعر (صمويل بيكيت، جيمس جويس، فولكنر، وحتى جان جينيه) وان ظل يخفي ذلك الى اخر حياته.

اعتقد ان «هلوسات ترشيش» هي فكرة قديمة، وفكرة طرأت علي في لحظة ما ايضا. في سنة 1979 وانا اخرج من نفق تجربة مريرة، تجربتي مع اليسار حيث سجنت ثم عشت ايام بطالة، وجعت وتشردت، وعشت لحظات يأس مريعة جدا كتبت قصة قصيرة فيها شيء من اجواء «هلوسات ترشيش» وقرأتها لبعض الاصدقاء في سهرة. وطبعا، اعجب بها اصدقائي وقالوا لي: لا بد تنشرها لانهم ـ هم ايضا ـ كانوا يعيشون نفس المرارة التي كنت اعيشها. وفي نفس الليلة وقبل ان انام قلت لن انشر هذه القصة فلعلها تصبح في يوم ما رواية. وتلك كانت الاشارة الاولى لهلوسات ترشيش، فكرتها الاولى الى حد ما.

كتبت تلك القصة وانا اخرج من نفق. وادركت ان الادب هو الشيء الاساسي الذي سيعيدني الى نفسي، لانني تشتت وتبعثرت، في لحظة ما، كنت أؤمن بالفردانية وانا في الثامنة عشر من عمري بعد ان قرأت بعض الكتاب، من دوستويفسكي الى البير كامي، ومن شتاينبك الى رامبو ان الادب هو طريقي.

فجأة، بعد سنوات من التجريب السياسي والمعارك السياسية والنضال السياسي اكتشفت انني لم اكن انا نفسي، كنت شيئا اخر، انسانا اخر. فعدت الى الكتابة، واستغرقت مني محكاية جنون ابنة عمي هنية، وقتا وجهدا. وذلك بعد ان عدت الى الريف، الى اجواء وتفاصيل الشخصيات التي اخترت ان اكتبها.

بعدئذ، وبعد هذه المجموعة القصصية، لم تعد لي رغبة البقاء في تونس، كنت اريد ان ارحل، وبدأت محاولات الخروج من تونس. وطبعا، عندما كانت هذه الفكرة تشغلني لم تكن تترك لي فرصة ان اكتب رواية او افكر في الرواية اصلا.. لان روايتي كانت هي الخروج. وخرجت.

خرجت لاجد نفسي في عالم جديد، امام حياة جديدة، امام اناس لا اعرفهم، امام لغات لا افقهها تحديدا. عندما ذهبت الى المانيا في سنة 1984 ـ 1985 كتبت قصتي «السلحفاة» وهي تجربة مهمة في حياتي، لقد كتبتها في الفراغ، فراغ اللغة، لم اكن افهم ما اسمع من حولي فاستعدت طفولتي من خلال السلحفاة لانني كنت اريد ان اكون نفسي، وان اشعر بنفسي.

وعندما قرأت «السلحفاة» على مستشرقة المانية قالت لي: لا بد ان اترجم هذه القصة. وترجمتها ونشرت في مجموعة قصصية صدرت بالالمانية قبل ان تصدر بالعربية اصلا.

سنوات طويلة جدا وانا اريد ان اؤثث حياتي الكاتب لا يستطيع ان يكتب وهو محاط بالفراغ، ذلك الفراغ الابيض القاحل، وليس الفراغ الذي يحفز على الكتابة.

في سنة 1991، بدأت اكتب رواية «وداعا روزالي» وهي من وحي انسان يغترب فيفقد هويته ويصبح انسانا لا هو عربي ولا هو اوروبي، وبين البين يعود الى مدينة، ربما كانت هي مدينة طنجة، ليستحضر فيها طفولته، ونشرت فصلا من هذا النص الروائي الذي لم يكتمل، ثم توقفت. فقد شعرت بان هذا النص ليس هو الذي يجب ان ابدأ به حياتي كروائي.

■ فعدت الى الفكرة الاولى؟

■ تماما، عدت الى الفكرة الاولى وبدأت اكتبها بشيء من التردد. قرأت النص الذي كتبته في سنة 1978 فوجدته ضعيفا، والغريب انني اخفيته معي طوال سنوات ولم يضع. كان معي، ملتصقا بي، يريد ان يقول لي: يجب ان تبدأ بي انا. وكان عنوانه «اعترافات».

■ هل يمكن ان تعتبر هذه العودة الى ذلك النص القديم نوعا من الامتثال لالحاح العناصر الاوتوبيوغرافية؟

■ كنت اريد في نص «اعترافات» (نفس عنوان نص لجان جاك روسو) ان اعترف بخيباتي، فعلا، وبخيبات جيلي. بعدئذ قلت: يجب ان تتسع هذه الفكرة، واصبحت الفكرة اكثر وضوحا بعد ان هاجرت.

وفي القصة الراوي موجود بتونس فيما هو يعترف، لكن الراوي في الرواية (عبد الفتاح خليل) قام بتلك المسافة، بعيدا عن الوطن كله، جاءت الرواية باعتراف من خارج الوطن بأسره، من مسافة معينة، ولذلك فالرواية اشمل وارتبطت بحياتي اكثر.

في القصة كتبت عن مثقف كان يعيش في العاصمة ويريد ان يعود الى اهله بعد ان سمع ان امه تحتضر. اما في الرواية فلا يرد هذا. فبعد غربة عشر سنوات، يعود الراوي ليستقر في فندق، ولا يريد ان يتصل باحد في البداية لانه يريد ان يثبت لصديقه ياسين ان الشرق يصنع فضاء وان الغربة تصنع الافراد، كان يريد ان يؤكد له ان الغربة هي اساسا عمل ابداعي.

■ كيف اقمت نوعا من العلاقة او القرابة بين العنصر الاوتوبيوغرافي (السيرذاتي) وعنصر الكتابة الروائية الخالصة في هذه الرواية؟

■ ينبغي ان اؤكد لك بانني لا اؤمن ولم اؤمن ابدا في حياتي الادبية حتى الان بالمتخيل. منذ البداية، كانت قصصي وكتاباتي مرتبطة بحياتي وبتجربتي الذاتية. وقد كان اندري بروتون يردد عبارة لها دلالة، «ان ايام الادب المتخيل اصبحت معدودة». وهذا صحيح، فنحن نقرأ توماس مان، دوستويفسكي وغيرهما وندرك ذلك.

طبعا، لا استطيع ان افرض على كل كاتب ان يكتب سيرته الذاتية، لكن انا شخصيا اشعر انني اكون صادقا مع نفسي حين اكتب التجارب التي اعرفها، اكون ايضا ناريا في كتابتي اكثر عندما اشعر ان الموضوع مستمد من حياتي او من حياة من اعيش معهم.

في «هلوسات ترشيش» ينبغي ان اقول لك بأن التجربة الذاتية تتداخل مع التجربة الروائية، وان عبد الفتاح خليل ربما يكون جزءا مني وربما يكون صديقا من جيلي عرفته وعرفت خيباته واردت ان اكتبها في هذه الرواية.

■ بالاضافة الى ما نلاحظه في هذه الرواية من التقاط لعناصر الاحباط والتعثر والاخفاق لجيل بكامله، هو جيل حسونة المصباحي بالذات. نلاحظ ايضا ان هذه الرواية تمدد ـ بشكل من الاشكال ـ خريطة تونس، اذا صح التعبير، لتشمل اخفاقات اجيال مماثلة خارج ترشيش..

■ عزيزي، انني اشعر ان الرواية ـ مجرد شعور ـ ربما تكون ماهولة بالتعبير عن الاخفاقات، وانا لم اكن اعي، وانا اكتب روايتي، بذلك، وعندما نقرأ بالزاك في «الاوهام الضائعة» نشعر انه يكتب عن اوهام جيله الضائع انذاك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فرنسا. عندما نقرأ «الاحمر والاسود»، «الاب غوريو»، «رستانياك» الشاب الذي يقف عندما يموت الاب غوريو ويقول: اليس انا وانت؟ اذ ان هناك صراعا وفشلا. في رواية «صورة الفنان شابا» التي استشهد بها، هناك ايضا فشل.

ان الفشل فكرة قديمة في الرواية، وفي «هلوسات ترشيش» انا عشت هذا الفشل، هو ليس فكرة، قد نجد الفشل كامنا في العديد من الروايات، لكنني عشته شخصيا في تونس، من اوله الى اخره.

لقد حلمنا كجيل بالتغيير، كانت لنا احلام كثيرة، احلام بالثورة، بالديمقراطية، بالحرية، بالحب.. الى غير ذلك. ومن اجل هذه الافكار دفعنا الثمن غاليا. وهناك من بقي ـ من ابناء جيلي ـ في السجن عشر سنوات، ومن عذب، ومن قهر، ومن حرم من خبزة، ومن اجبر على العيش بعيدا عن وطنه.. والجميع دفع الثمن في سن العشرين، وحتى اقل من العشرين.

كنا نعلم بحتمية التغيير، ثم فجاة نجد ان هذه الاحلام كلها انهارت، واصبح كل واحد يشعر بيتم خاص به، كما اصبح هذا اليتم يملي عليه واقعية معينة، وبدلا من الحلم بالثورة اصبح يحلم ببيت وزوجة واولاد وحياة مستقرة، وانا لا احاكم هذه الخيبة في الرواية، انا اشعر بالمرارة فقط، فمثلا، لا اشعر ازاء «جمعة» (في الرواية) بأي حقد، لكنني الاحظ فقط لماذا اصبح هكذا، وانت ترى ان جمعة يقول له: شكرا، انا لا اريد ان اراك. هناك موقف نهائي تجاه «عبد الفتاح خليل» الذي يطلب منه ان يشرب معه قهوة. لذلك، كل واحد ينظر الى يتم الاخر ويتركه لموقفه.

الرواية اذن، ليست رواية ادانة بقدر ما هي رواية مرارة، ليست هناك ادانة اخلاقية، هناك شعور باليتم وبالاخفاق.

■ نلاحظ ايضا ان الذين آلت تجربتهم، بعد الاحلام الكبرى الى الاخفاق، كانوا ملتصقين بالادب وبالشعر تحديدا. لماذا اخترت شخصيات ذات نزوع شعري مفتوح؟

■ لقد فكرت فعلا في هذا الامر بالنسبة لروايتي: اي شيء يعبر عن الحقيقة، حقيقة البشرية، حقيقة الطبقات الاجتماعية؟ وعدت لتأمل مسار كتابتنا، ووجدت جيل جماعة «تحت السور» جيل كانت احلامه كبيرة، شعرا ونثرا، لقد رفض افراد هذه الجماعة من طرف المؤسسة الدينية التقليدية بجامع الزيتونة، وحوربوا ولاقوا متاعب عدة، وانتهى المطاف بهم الى الفشل: محمد العريبي انتحر، علي الدوعاجي مات بداء الصدر، ومات الاخرون بالامراض او ماتوا كمدا. وانا اقولها في الرواية.

بعد هؤلاء جاء جيلنا، جيل الستينات والسبعينات. وهؤلاء ايضا حلموا ورفضوا مجمل القيم التي يقوم عليها المجتمع التقليدي. واذن بيننا وبين جيل جماعة «تحت السور» هناك روابط معينة، وعلى هذا الاساس، اخترت شخصيات روايتي من المثقفين، وتحديدا من الادباء..

■ لماذا الادباء تحديدا؟

■ لان الادباء ابلغ واكثر تعبيرا عن الفشل، ففي جيلي ايضا، مثلا الاستاذ الذي تنبطق ملامحه على ملامح ابي القاسم التليلي، واقولها بكل صراحة، ابو القاسم الذي مات وحيدا بفندق في بداية سنة 1995، في فندق حقير بتونس، بدون عمل وبدون مورد وهو رجل اثر تأثيرا قويا في جيل كامل او في بعض اللامعين من جيل السبعينات، مات وحيدا بدون ان يقول فيه احد كلمة الا بعض الاصدقاء. وللاشارة، فانا كتبت روايتي قبل ان يموت الاستاذ وربما احسست بانه سيختفي.

هناك ياسين ايضا، ربما انتحر وربما لم ينتحر. هذه الشخصية في الرواية تصل الى اقتناع بأن ما يكتبه وما يقوله لا يسمعه احد. وعبد الفتاح خليل الذي يعود هو ايضا يفشل لانه لا ينهي الرحلة الى قريته. وعمار رجل فاشل. وكل الشخصيات تتقاسم نفس المصير في آخر الامر. تتقاسم نفس الجرح.

ادت ان اقول بان اكثر من يعبر عن الفشل في المجتمع التونسي ـ انطلاقا من الواقع لا من المتخيل ـ وربما في المجتمع العربي عموما هو الشعر والشعراء. انظر الى مصر، كم من الشعراء انتحروا او ماتوا ميتات شبيهة بالانتحار بعد النكسة وسقوط الناصرية، وفي كثير من البلدان العربية، تجد ان اكثر من يدفع ثمن النكسات هم المثقفون، والشعراء اساسا.

لذلك اخترت ان تكون شخصيات روايتي من المثقفين والادباء، فالمثقف اكثر احساسا بفردانيته وبجرح المجتمع اكثر من غيره. وهو يؤدي في نظري ثمنا غاليا جدا، اغلى من كل الفئات والطبقات الاخرى، اغلى من الثمن الذي يؤديه العمال والجنود مثلا.. هذا رأيي على كل حال.

■ الا يمكن ان نعتبر ان انتقالك الى المانيا ومعايشتك لحظة الاغتراب شكلا اساسا للمسافة الضرورية والكافية لالتقاط عناصر هذا الاخفاق وكتابته روائيا؟ بمعنى اخر، هل كان من الممكن ان تكتب «هلوسات ترشيش» وتلتقط هذا الفشل لو بقيت تعيش في تونس؟

أود ايضا عبر ذلك ان اطرح سؤال المكان في وعيك ككاتب. كيف تعيش الامكنة وتتمثلها في الكتابة؟

■ في الرواية يقول عبد الفتاح خليل لياسين: انا لا استطيع ان اكتب عن هذه البلاد وعن اهلها الا اذا كانت هناك مسافة. ويكاد جويس يقول الشيء ذاته في رواية «صورة الفنان شابا»، حيث القرار في اخر الرواية بالهجرة كي تمكن الكتابة عن دبلن او عن ايرلندا.

انا اعتبر الجملة الاولى في الرواية «فان اجداده البدو في كل شيء الا في حبهم للترحال والتيه»، تعبيرا عن اختيار، وهو اختيار غير ناتج عن الظروف، وانما للكتابة او للاستقرار في الذاكرة.

من هنا آمنت ان الاغتراب او الترحال او المنفى الاختياري هو قدري، هو مصيري ولا هروب لي منه.

اما المكان بالنسبة الي هو مكان البدوي، مكان البدو الرحل الذين لا يستقرون على حال. فالناس يمشون ـ كما قلت في «ترشيش» ـ ولا يستريحون الا عندما يرمون في القبر. شخصياتي كلها تائهة، متنقلة، ولها اصرار على التنقل، لست ادري لماذا. فربما كانت مجبرة على ذلك. ولذلك، لجيبك بان «هلوسات ترشيش» ما كانت لتكتب بهذا الشكل لو لم اغترب، لكنني في نفس الوقت اركز على منطلقاتي المكانية، ومؤخرا قرأت كاتبا فليبينيا كبيرا ترجم حديثا الى الفرنسية، ووجدته يقول «من لا يعرف من اين اتى لا يصل الى هدفه». وبالطبع، فانا اركز على من اين أتيت، لكن انا هارب لكي اعود، وهروبي كيفما كان هو عودة الى النقطة ـ الاصل.

حاوره: حسن نجمي
محمد الصغير اولاد احمد

الامارات تكرّم محمد مهدي الجواهري وقراءات لمحمود درويش

■ دبي ـ اف ب: تشهد الامارات العربية المتحدة نشاطات شعرية عدة في الأيام المقبلة، في اليوبيل الفضي لتأسيس الاتحاد والذكرى الثلاثين لجلوس رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وهنا أبرز النشاطات:

ـ يحيي الشاعر الفلسطيني محمود درويش أمسيات شعرية أولاها الخميس 5 كانون الأول (ديسمبر) المقبل في قاعة المركز الثقافي في الشارقة.

وكان درويش زار الامارات قبل أشهر، وكانت له أمسية شعرية في «المجمع الثقافي» في ابو ظبي، تلاها حفل توقيع ديوانه الأخير «لماذا تركت الحصان وحيدا؟».

ـ تعرض محطات التلفزة الاماراتية كافة (ابو ظبي ودبي والشارقة وعجمان) في 2 كانون الأول (ديسمبر) المقبل و3 منه فيلم «المسيرة» الشعري الذي يعتمد في مادته العامة على قصائد منتخبة من ديوان «المسيرة» للشاعر الاماراتي مانع سعيد العتيبة.

وعلى وقع صوت راو يتلو قصائد من ديوان العتيبة، تجول الكاميرا في معالم قديمة من حياة المجتمع الاماراتي قبل النفط، فتصور شظف العيش وصعوبته في الصحراء، وتنقل مشاهد من تراث الاماراتيين وحياتهم اليومية التي تراوح ما بين البساطة والتحدي العنيف لقسوة الطبيعة.

ثم الى مرحلة ما بعد ظهور النفط، على خلفية قصائد العتيبة بصوت الراوي نفسه. ومن امارات اليوم، تتوالى صور النهضة العمرانية والاقتصادية والزراعية التي بدلت معالم الأرض الصحراوية والانسان.

ـ تقيم وزارة الثقافة والاعلام الاماراتية مهرجانا تكريميا للشاعر العراقي المقيم في سورية محمد مهدي الجواهري (94 عاما)، كذلك يستقبله رئيس الدولة الشيخ زايد.

وكان الجواهري زار الامارات قبل ثلاثة أعوام لتسلم جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية للابداع الشعري.

نجيب محفوظ او مصر المغروسة في القلب

■ باريس ـ ا ف ب: «مصر بالنسبة لي ليست مجرد بقعة ارض، انها مهد الحضارة، هي في تاريخ البشرية كما الوطن الام».

بهذه الكلمات يعرض نجيب محفوظ حامل جائزة نوبل للاداب، في كتاب جديد صادر بالفرنسية عن دار «لاتيس» بعنوان «مصر التي لي»، رؤيته للتاريخ الثقافي والسياسي لمصر الملتصق بالتاريخ الشخصي للكاتب.

والكتاب، الذي ينشر في فرنسا، هو عبارة عن مجموعة احاديث ادلى بها محفوظ للكاتب المصري محمد سلماوي.

ويمقدار ما هو كتاب حواري، بمقدار ما هو كتاب صور، اذ ان «مصر التي لي» ضم مجموعة كبيرة من الرسوم والصور بالابيض والاسود لابناء القاهرة وللفلاحي الصعيد.

ومحفوظ، الذي يحتفل بعد ايام بعيد ميلاده الخامس والثمانين، ما زال ينضح حسا انسانيا مرهفا وثقة مطلقة بابناء مصر، هو الذي تعرض العام 1994 لمحاولة اغتيال ادت الى شلل ذراعه اليمنى.

بمشاركة عازفة البيانو الاردنية رولا نبيل

امسية موسيقية لاوركسترا الاتحاد الاوروبي في عمان

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من علي عبد الامير:

ضمن جولتها في المنطقة، زارت اوركسترا الاتحاد الاوروبي لموسيقى الصالة مدينة عمان وقدمت امسية موسيقية في مدرج الامير الحسن بالجامعة الاردنية وبرعاية بعثة مفوضية الاتحاد الاوروبي في عمان، وتولى عازف الكمان لافارد لارسن ادارة الاوركسترا، فيما شاركت عازفة البيانو الاردنية رولا نبيل والمقيمة في الخارج في تقديم احد الاعمال الموسيقية التي قدمت ضمن الامسية اضافة الى الاوركسترا.

عزفت الاوركسترا التي ضمت اكثر من عشرين عازفا، للالات الوترية (كمانات، فيولا، تشيلو وكونترباص)، السيمفونية الاولى لموتسارت (1756 ـ 1791) بحركاتها الثلاث، والتي كتبها في الرابعة عشر من عمره وحققت ما ارادته عائلته له، حيث لفتت الانتباه الى موهبته المبكرة، واقترابه المبدع من شكل السيمفونية حسب نموذج التأليف الايطالي لها، وحركتها الاولى حسب تقديم اوركسترا الاتحاد الاوروبي تميزت بحيوية وحضور الالات الوترية وفيض عذوبتها، حيث امتزجت خبرة العازفين بحيوية المؤلف الموسيقي الشاب والذي حاول ان يطبع العمل بلمسات شخصية وان جاءت غريبة على الشكل المتعارف.

ومن مؤلفات هايدن (1732 ـ 1809) اختارت الاوركسترا كونشرتو البيانو الحادي عشر، والعمل لا يختلف عن بقية اعمال هايدن التي ظلت محتفظة باصالتها القوية وقدرتها على التأثير حتى في ذائقة المستمع في عصرنا الحالي، ولوجود عدة تأثيرات من اشكال موسيقية عديدة في كونشرتو البيانو هذا، بدا عملا مغامرا، غير ان الرقة التي عزفت بها العازفة الاردنية رولا نبيل، جعلت العمل اليفا ومحببا، وضربت على مفاتيح البيانو بتحسس ناجح وبشكل خفيف، ابتعد عن الاستعراض الذي تعنيه الضربات القوية على البيانو.

الحركة الثانية من الكونشرتو تميزت بتصويرية عميقة ضمن خط ميلودي، فيما الحركة الثالثة التي جاءت ضمن شكل (التدوير Rondo) حفلت بايقاعات شيقة وميل نحو ربط العمل بالمدخل الذي ابتدأ به.

في الجزء الاخر من الامسية، عزفت الاوركسترا عملا للمؤلف الهنغاري ليست (1811 ـ 1886)، واختارته لما حفل به من رومانسية واضحة، فيه طاقة خلاقة غلفها جو حميم من الهدوء والصمت العميق، والعمل هو «صلاة تبشيرية للملائكة الحراس» ويمثل جزءا من ثلاثة اجزاء تكون العمل الديني «سنوات الحج»، تميز العمل بهارمونية بسيطة وايقاع بطيء قارب الصمت الذي بدا منسجما مع الموضوعة.

كما عزفت الاوركسترا وهذه المرة باضافة اربع الات هوائية (2 اوبو، 2 بوق فرنسي) سيمفونية المؤلف الايطالي بوشيريني (1743 ـ 01805)، الرابعة والتي كانت بعنوان «بيت الشيطان»، والتي تميزت بكونها (كلاسيكية) جديدة واكثر من كونها رومانسية، وحاول فيها بوشيريني ان يبدو مختلفا عن معاصريه من النمساويين هايدن وموتسارت، الحركة الاولى منها تميزت بمدخل دراماتيكي تعمق في الحركة الثانية عبر توترات وتدفقات قوية في لحن ينتقل من الانفعال القوي الى الهدوء، والحركة الثالثة اعتمد فيها بوشيريني (قيمة) اخذها عن مؤلف الاوبرا الفرنسي غلوك، واختصر فيها ملامح عمله الموسيقي حيث البناء القوي وانغام مؤثرة وغنية الدلالة.

واوركسترا الاتحاد الاوروبي لموسيقى الصالة، تحاول عبر جولاتها المنتظمة الى اكثر من مكان، ان تصبح (سفيرا فوق العادة) للاتحاد الاوروبي، وهذه المرة اعتمادا على التأثير الفني الرفيع وهي منذ قرابة خمسة عشر عاما تنتقل من مدينة اوروبية الى اخرى خارجها، وتختار لها مناسبات وامكنة يظهر فيه تأثيرها الثقافي الاتصالي. اما الفنانة رولا نبيل عازفة البيانو الاردنية، فهي ولدت في عمان وبدأت في تلقي علومها الموسيقية في عمر السادسة، وفي عام 1983 فازت بزمالة دراسية الى المانيا وتخرجت من اكاديمية هيليبرغ ومانهايم بعد دراستها على يد هانز هيلموت شوارتز.

واضافة الى حضورها عبر العزف في اكثر من حفلة موسيقية في المانيا، ظهرت رولا في التلفزيون الايطالي وقدمت عروضا في اسبانيا، سويسرا وقبرص. وهذه هي المرة الثانية التي تقدم فيها عرضا موسيقيا في بلدها، حيث سبق ان قدمت الوان عزفها على البيانو في المسرح الروماني بجرش عام 1990.

واضافة الى مواصلة الدراسة، قدمت في لندن تسجيلات حية في راديو الـ BBC وتلفزيون الـ MBC، كما انها المرة الثانية التي تعزف فيها رولا نبيل مع اوركسترا الاتحاد الاوروبي لموسيقى الصالة، حيث عزفت معها في ايار 1996 بين ثنايا قلعة ونسور الشهيرة بالملكة المتحدة.

رواية
جمال الغيطاني
[10]



رواية

حكايات المؤسسة

جمال الغيطاني

[10]



«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخص بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.
في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عملا يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.
سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.
انها تجل جديد من تجليات الغيطاني.
أخيرا، سنقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في ايام الاثنين والخميس والسبت.

■ في البداية ظن ذلك قاصرا على بنات الجمالية والباطنية وقلعة الكبش، لكنه اكتشف فيما بعد ان اصل الموضوع واحد، وهذه البيوت الانيقة، الثرية، تخفي فجائع جمة، المهم- مجال حركته، وادراكه مفتاح القضية.

في الجمالية يقولون انه قادر على غواية اي مصونة، اخراجها من خدرها، ترويضها وتطويعها ثم اللعب بها كالخاتم في الاصبع، اجمل الجميلات، اللواتي استعصين على رجال اصحاب جاه ونفوذ استسلمن له.

ان منظره يبدو منفرا للوهلة الاولى، قصر ملحوظ مع امتلاء في منطقتي الصدر والارداف، صلعة براقة لا مثيل لها في المؤسسة الا صلعة البروفيسور. غير انه يبدو مائلا الى الوراء عكس جبهة الاخ المتكلفة الى الامام وكأنها واجهة اعلانات. شفتاه مضمومتان، مزمومتان، اذا تحدث طالتا قليلا وكأنه يصفر، كان قادرا على اكتساب ثقة النساء بسرعة. ثمة شيء ما انثوي في تكوينه، ربما يسهل اموره معهن، كلهن- المثقفات- شبه الاميات، الثريات والفقيرات، خصيصة غامضة تجعلهن يفضين اليه بالمكنون المستتر، يثقن فيه، ماذا جرى؟

يتطلع عبده النمرسي حوله، يسأل، يجيب السائق مشيرا الى توقف المرور تماما، يتطلع الى الساعة، يخشى التأخير، انه على موعد هام في نادي القاهرة الرياضي، لم يدخله من قبل، هناك سيلتقي باحدى قريبات الانسة انتصار، اول خطوة عملية تجاه سيادته، غدا صباحا سوف يمضي الى ارشيف الصور، وارشيف المعلومات، سيطلب عشر ملفات، من بينها ما يخصه هو، لا يزيد لفت اي انظار الى تحركه، طبعا.. وظيفته كمدير علاقات عامة غطاء جيد، مقنع، يمكنه الحركة في جميع الاتجاهات، المهم- ان تبدأ الحركة، انتهاء هذا التوقف.

تذكر سائق عربة اجرة اليوم الذي توقفت فيه الحركة تماما، حاول الدخول الى طرقات جانبية لكن كل المسالك سدت، فيما بعد عرف السبب، اذ قامت قوات الحراسة الخاصة باجراء مناورة في غاردن سيتي خلال ساعات الذروة، افترض المخططون وقوع هجوم ضد المركز الثقافي التابع للمؤسس، والمخصص لاطلاع الباحثين في الادب والتاريخ والآثار والاقتصاد، ويقصده عدد كبير من الاجانب القادمين والوافدين.

اربع سنوات وبضع شهور مرت منذ تلك الظهيرة، كثيرون استعادوها، خاصة لحظات ظهور الجنود المرتدين سترات سوداء شاهرين اسلحتهم في وجه المارة متخذين الاوضاع الاستعدادية القصوى، توقفت الحركة تماما حتى تخوم المدينة، لم تستطع عربات الاطفاء الوصول الى مكان الحريق رغم اطلاق صفاراتها باستمرار. ولجوء رجالها الى قرع الجرس التقليدي، لكن.. بلا فائدة.

ما من بادرة تلوح الان بانفراجة قريبة، بل ان بعض العابرين قالوا ان الوضع عينه في شارع ستة وعشرين يوليو وفوق كوبري اكتوبر، وجسر مايو.

ماذا يجري اذن؟

لا احد يعرف على وجه الدقة، حتى الشائعات التي تسري في مثل هذه الحالات، والاخبار مجهولة المصدر لم تتردد، ما من اجابة دقيقة. البعض يمط الشفاه، بينما يهز آخرون رؤوسهم نفيا او حيرة، اما اولئك الذين اعتادوا الظهور في مثل هذه الاحوال قرب المفارق لمساعدة رجال المرور فلم تفلح جهودهم، بدا الامر غير طبيعي، لم يمهده احد من قبل خاصة في منطقة الاسعاف، وميدان الاوبرا، وميدان التحرير حيث تواجهت مقسمات العربات وتقاطعت للسارات.

خرج من المدخل الرئيسي للمقر الاصلي بعض رجال الامن الخاص، اتجه كل منهم الى احدى العربات التي لم تبتعد كثيرا، وجه كل منهم سؤالا: هل رأى اي انسان عم صديق النوبي؟

بدوا مكلفين بالعثور عليه، والواقع ان المؤسسة تلقت عدة مكالمات متتالية من خلال اجهزة الهاتف العادية، واجهزة الاتصال البديلة، وقيل ان الهاتف الاحمر الحساس رن مرتين في الطابق الثاني عشر، وكان المتحدث في جميع المرات منتميا الى احدى الجهات الامنية السيادية، كما نشطت الحركة في برج الاتصالات الدوار. اضطرت سكرتيرة مدير قطاع البحوث الى ابداء غضبها وقلقها المكتوم.

الاسباب الباعثة للكدر عندها عديدة، اهمها الان، انتظار اطفالها الثلاثة في الطريق، هكذا رتبت امورها يوميا على وصول العربة الى ناصية شارع خسرو بضاحية حلوان البعيدة، في الرابعة تقريبا، اوصت الاولاد بالوقوف بعد خروجهم قرب مدخل المدرسة، الا يتحركوا من اماكنهم، الا يبتعدوا حتى ظهور السيارة، الا يلعبوا الكرة فوق الرصيف، ان يحذروا اي غريب، خاصة الصغير، الولد ابيض وممتلىء عكس اخويه، في الاسبوع الماضي ادركها رعب عندما انبأها باقتراب رجل يرتدي طاقية، ابتسم له وقال له: تعال لتحصل على الجائزة، عندما ظهر شقيقه الاكبر ابتعد، انها في خوف دائم ان يضحك احدهم على الصبي، من قبل عانت رعبا على شقيقته، تحاول مرة بالتلميح، ومرات بالتصريح، تحذرهم من ممارسة الالعاب التي ينحني فيها الاولاد او يقفز بعضهم فوق البعض، كل اسبوع تتلقى خطابا من زوجها المدرس المعار منذ ثلاث سنوات الى جمهورية اليمن، محافظة ذمار، ينبهها الى المخاطر التي يمكن ان يتعرض لها الاولاد، ان يضحك عليهم احد، ان يصاحب احدهم الاكبر سنا، الا يشتروا حلوى من اكشاك الطريق، خاصة المحيطة بالمدرسة، الا يقبل احدهم اي زهرة تقدم اليه من قريب او غريب، انهم يضعون البودرة المخدرة في الحلوى والورود.. فلتنتبه! ان قلبها ليهفو الان، المربيات مسرعة والعقول طائشة.. ربنا يستر..

الحواسب الالية رئيسا ادركها غم وكدر، لكم منت نفسها بوصول الرجل الذي عملت معه الى الطابق الثاني عشر، كان من اقوى المرشحين، بل بدا واثقا، متمكنا، بعد الاطاحة بمشروع البروفيسور، ماذا جرى؟ لا تعرف، هذه امور علوية لا تترك الا اعراضها او ما يمر تحت عينيها من سطور يتاح لها الوقوف عليها، والنفاذ الى خباياها.

ضاعت الفرصة!

لو انه اصبح رئيسا للمؤسسة لصعدت هي ايضا الى الطابق العلوي، لحق لها المطالبة بعربة خاصة لتوصيلها من والى البيت، عربة بسائق ينتظرها امام البيت، تلتقط انفاسها عند النزول صباحا، تتحكم هي في الموعد، ولا يتحكم فيها كما يحدث الان، وعند العودة يقطع الطريق مباشرة، لا يتوقف في دار السلام، والمعادي، والمعصرة، يمكنه انتظارها اذا ارادت شراء خبز من الفرن الافرنجي لاعداد سندويتشات الصباح، او قضاء بعض الحوائج من هنا او هناك..

حظا!

لا تدري ما ينتظرها خلال الايام المقبلة، لم يخف عليها اكتئاب المدير وغمه طوال اليوم واعتذاره عن عدة مواعيد، لا احد يعرف نوايا سيد المؤسسة الجديد ربما يصدر قرارا بنقله الى احد الفروع الاقليمية.. ماذا يكون مصيرها عندئذ؟

عقارب الساعة تتقدم باصرار لا يمكن رده، مع كل ثانية مولية يتصاعد جزعها، وشعورها باتساع المسافة بينها وبين الصغار، توشك على البكاء..

لم يطرأ اي تغير، حتى الحركة الضئيلة التي كانت تقدم عليها بعض العربات توقفت، في الفراغ العلوي حلقت طائرة مروحية، تطلع اليها البعض، قالوا ان القوات المسلحة تراقب الوضع، وتبدي النصح، بينما اكد مدير امن المؤسسة انها تقل عم صديق النوبي بعد العثور عليه اثر عمليات بحث مكثفة جالسا في احد المقاهي قرب مسجد السلطان الحنفي بالناصرية.

لم يعد التكدس قاصرا على وسط المدينة، انما امتد حتى الاطراف، وصل الى طريق المطار، والى مدينة الملاهي الجديدة التي يعلن عنها يوميا في التليفزيون بعد نشرة التاسعة مساء، تراصت العربات في جميع الاتجاهات، فمن كافة الجسور الواصلة بين ضفتي النيل، من امبابة شمالا حتى كوبري الجامعة جنوبا، اما مسار القطارات فتوقف ايضا بسبب محاولة بعض العربات المحملة بخضار سوق روض الفرج التقدم فوق الخط الحديدي، وتعطل احدها فوق النيل مباشرة، اضطر مدير الحركة الرئيسية الى وقف القاطرات القادمة من الجنوب، ولكنه رفض فتح ابواب القطار التوربيني القادم من الاسكندرية قبل وصوله الى رصيف المحطة بسبب مخالفة ذلك لاتفاقيات التشغيل الموقعة مع الجانب الفرنسي والتي قد تؤدي الى وقوع تلفيات تفسد مدة الضمان الدولية.

توقف القطار قرب المساكن الشعبية بغمرة التي انشئت للفقراء اخر العصر الستيني الشمولي، كما تصفه المقالات الافتتاحية الرسمية، ومعظم هذه المساكن اقامها الفرع المعماري التابع للمؤسسة.

المهم.. تعطل التكييف داخل التوربيني، مما حول العربات الى ما يشبه الافران، واغمى على قاضي المحكمة العليا الذي اعتاد السفر صباح كل اثنين الى الثغر في قطار الثامنة، والعودة في توربيني الثانية والنصف، كما ارتبك امين المكتبة الشبابية، عندما اخبرته زميلته التي امضى بصحبتها ثلاثة ايام كلها متعة وهناء في مدينة الاسكندرية ان الدورة الشهرية بدأت منذ لحظات، وانها تنزف دماء، تشعر بتفانه الى ثوبها، انها في حاجة ضرورية الى قطن، الى فوط صحية، الى اي شيء.. كيف يمكنها ان تمشي؟ هل يمكنه التصرف؟

في الوقت عينه تجري اتصالات على ارفع مستوى سيادي، خاصة بعد فشل خبراء المرور، وبعض المتخصصين الذين تم الاستعانة بهم سرا من السفارة الامريكية، مثل هذا الوضع خطير، خاصة في المرحلة الاولى التي لم يعرف فيها احد السبب الحقيقي، يعني هذا التكدس شل الحركة في قلب العاصمة النابض، عندئذ يمكن للجماعات الارهابية، والمناوئين الحاقدين ومن بقلوبهم مرض تنفيذ بعض العمليات، مثل مهاجمة الاماكن الحساسة، او محاولة السيطرة على مقرات البث الاذاعي الموجه على الموجات العاملة، القصيرة بانواعها، والمتوسطة، والـ F.M.

كل شيء ممكن..

هذا ما ردده البروفيسور لنفسه اثناء جلوسه منزويا في المقعد الخلفي، انشغاله بما يمكن أن يحدث له، ولكن امتلاء مثانته قليلا مع صعوبة لجوئه الى دورة مياه، او مغادرة السيارة وانزوائه هنا او هناك، جعله اكثر تململا وقلقا، تذكر يوم تمرد جنود الامن المركزي، عندما انطلقوا هائجين يدمرون كل شيء في طريقهم

بعد سريان اشاعة لا يدري احد من اطلقها حتى الان؟ تقول انهم سوف يمضون ستة شهور اضافية في الخدمة الاجبارية، في ثوان اشتعل الموقف، لا ينكر البروفيسور من قال على مسمع منه ان

الامور في مصر تقع فجأة، ويمكن لاسباب تافهة جدا، ان تفجر امورا طال تراكمها. ترى من قال ذلك؟ او.. اين قرأ هذا المعنى؟ يتلفت حوله، يتحرك جالسا عند حافة المقعد ليخفف الوخز السفلي المؤلم.

ماذا يجري بالضبط؟

لكنه صباح اليوم التالي، عند وصوله الى مكتبه، وبعد سماعه السبب نسي غمه وهمه وتوقعاته لما يمكن ان يلحقه الرئيس الجديد له، ضحك غصبا عنه!

الحق ان الجميع، سواء خارج المؤسسة او داخلها ادركهم عجب ونهول، كما ان الانظار كلها التفتت الى المقر الاصلي، وسعى اليه المراسلون الاجانب المتربصون، المتحفزون دائما لاي صغيرة او كبيرة تعكس اضطرابا كامنا، او خللا دفينا، لكنهم لم يتمكنوا من مقابلة اي مسؤول، المهتمون بتاريخ المدينة اضافوا الى ايامها الاستثنائية المستقرة في ذاكرتها الجماعية يوما اخر مماثلا للسادس والعشرين من يناير، والتاسع والعاشر من يونيو، والسابع عشر من يناير، ويوم تشييع جثمان الفريق عبد المنعم رياض، وجنازة الزعيم عبد الناصر، غير ان الفرق جوهري، فالايام السابقة كلها تعبر عن ظروف عامة واسباب متشابكة، منها الاقتصادي والاجتماعي، والسياسي، لكن ما جرى امس سببه شخص واحد، شخص فقط لا غير، يعتبر من رموز المؤسسة..

نعم.. انه من القدامى، من الجيل الاول، واحد ممن عملوا عمرهم كله في هذا الصرح المتين.

مرة اخرى يستعيذ الجواهري بالله من الشيطان الرجيم، بعد ادراكه السبب الذي تهامس به الجميع، ولم يجرؤ احدهم على البوح به، او التصريح، انتابته شفقة، حتى انه سأل عن الجهة المعنية بالتحقيق الان ليمضي اليه زائرا ومطمئنا، ومستفسرا اذا امكنه ذلك.

سيرة صاحبه على كل لسان الان، كل صغير وكبير في المؤسسة يرد ما يحلو له الان، انشغلوا بما تناقله البعض امس عن فضيحة العثور على سروال بنفسجي اللون معلق امام المصعد الرئاسي المخصص للطابق الثاني عشر، كتب عليه انه يخص رشيدة النمساوية، عندما كانت تسعى في المقهى للمواجه، وان مسؤولا مهما في المؤسسة احتفظ به في درج مكتبه حتى عصر امس! كان السروال دقيقا، انيقا، مثيرا للفتنة، يحمل علامة مصنع يقع بمقاطعة شرقية اصبحت الان جزءا من المانيا الموحدة.

اذن.. عطية بك هو السبب!

عطية بك اقرب الناس منه واعزهم عليه، لم يعرف عنه طوال خدمته عوجا او ميلا، الكل ينهشون فيه الان، حتى الذين يجهلونه.

لو التقى به، لو اتاحوا له مقابلته، لن يلومه.. لن يؤنبه، بل سيحاتيه: كيف اخفى عنه هوايته ومهاراته؟

عطيك بك القديم، العارف بالاصول، الذي تلقى عن المؤسس مباشرة، احد اثنين لا بد من مقابلتهما، والاصغاء اليهما في المكتب الدائري، قبل اصدار اي قرار، او اجراء اي اتصال، كيف ستتم هذه المراسم.. كيف؟

من اجل المؤسسة هجر تخصصه النادر في اللغات القديمة، الارامية والسريانية والهيلوغرفية، والكتابة المسمارية، فارق الجامعة في سن مبكرة وتبع المؤسس الذي تعرف عليه اثناء زيارته لقطب برلماني شهير وقتئذ، منذ دخوله الخدمة لم تقع منه مخالفة حتى اعتبر مثالا يحتذى، كان خفيف الظل، مقبول العشرة، بادي المودة، عنده قدرة على بث الثقة في محدثه، لذلك لعب دورا هاما في مفاوضات ومناقشات هامة ومصيرية، كان قليل اللفظ، لا ينطق الا بحساب، يذكر الحراس على المبنى القديم او الفروع الاخرى انه لم يكتف بالتحية، بل كان يتقدم مصافحا من يجهله ومن يعرفه، غير ان اهم خصاله التي اكتشفها المؤسس قدرته على توليد الاشاعات، وتأليفها، وايضا.. نشرها بين الناس.

يقولون الان انه اخفى هوايته تلك عن ولي نعمته، عن المؤسس، لكن عم صديق النوبي ينفي ذلك تماما بهزة صارمة من رأسه، فيما بعد قال انه صارح سيادته بحبه وميله الى رجال المرور، وفي اول لقاء جرى بينهما، واثناء تقديم فنجان القهوة الخاص اليه، سمع عم صديق بأذنيه قوله انه قد يضطر الى النزول يوما لاشباع رغبته، عندئذ اومأ المؤسس موافقا ومجيبا.

تذكر عدد من العاملين انهم قرأوا عن صديق المرور، الرجل الذي يرتدي ثيابا مدنية، يظهر في اوقات الذروة عند النواصي، ونقاط الاختناق، يتحرك بهمة بادية، وحماس، مقدما المساعدة لرجال المرور، وبين الحين والحين يلوح مبتسما لتلاميذ المدارس الذين يعرفونه ويتحدثون عنه.

اكد ثلاثة موظفين في قطاع التصدير انهم شاهدوه في رمضان الماضي عند تقاطع شارع الازهر بطريق صلاح سالم، لكن لم يخطر لهم قط انه عطية بك، يبدو انه كان يجري تغييرات في ملامحه، ويرتدي ملابس لا يظهر بها ابدا عند تردده على المؤسسة، قال احدهم انهم لحوه لمدة ثوان معدودات، غير كافية للتحقق من شخصه.

بعض الصحف اشارت اليه في اخبار المجتمع باعتباره مواطنا صالحا، يتجاوز ذاته، ويبذل من جهده فجريدة (الاخبار) اطلقت عليه لقب «صديق المرور»، لكنها لم تذكر اسمه قط، كما صرحت باسم اشهر قارىء صحف، عيسى متولي، ونشرت مرات عنوانه في امبابة، كما اجرت معه مقابلة اذاعية في برنامج الظهيرة الشهير قبل اقصاء مقدمته نتيجة وشاية

معاناته من امر خفي، لم ينطق قط، ولم يذهب ليعالج عند طبيب نفسي كما ردد بعضهم مؤخرا، بل انه كان اجتماعيا ودودا، متواجدا في المناسبات السارة والحزنة التي مرت بالمؤسسة، لم يخلف جنازة تم خلالها تشييع احد العاملين، او قريب لهم، كذلك الافراح، لم يكتف بالحضور، انما يشارك في الترتيبات والاجراءات.

في المأتم يقف ليتقبل العزاء، وعند الدفن يناقش الحانوتية والتربية يسأل في التفاصيل الحرجة التي لا يقدر على خوضها الاقارب المذهولين بحزنهم، في الاعراس كان هو الحجة والمرجع في معرفة التكاليف الدقيقة هنا او هناك، في صالات الفنادق او النوادي، او اندية القوات المسلحة، بل يضع الترتيبات ومحتويات القوائم التي ستقدم بما يحقق وفرا في التكاليف، في درب البرابرة يعرفه اصحاب محلات الحلوى، والعلب التذكارية المصنوعة من المعدن او الخزف، وعندما احتفل بخطوبة ابنته، اعد بنفسه مائدة بهرت المدعوين، وقف على قدميه ثلاثة ايام بلياليها، اثنى عليه المؤسس الذي حرص على حضور الحفل من بدايته حتى نهايته، كان اول الحاضرين واخر المنصرفين، وتلك منزلة ولفتة لم يحظ بها الجواهري نفسه.

كل من يتردد على المقهى يعرفه، كان موضع ثقة رشيدة قبل سفرها، واليه افضت بسرها ومكنونها، كان يحضر مبكرا، يأوي الى الركن عينه، لم يبدله قط، يجلس بالقرب من العمال وصغار العاملين الذين انهوا نوبتهم الليلية، او القادمين من بيوتهم النائية ولم يتمكنوا من تناول افطارهم لبعد مقار اقامتهم، وعدم اشتراكهم في حافلات المؤسسة المخصصة تقريبا للفئات الوسطى من العاملين.

عطية بك لم يخجل قط من جلوسه الى اصغر العاملين ولعب الطاولة وتدخين النرجيلة، استراحوا اليه بعد استقرار ثقتهم به وتأكدهم انه لا ينقل عنهم الى الادارة العليا، بل نما اليهم انه تعرض لضغوط شتى اثناء الحقبة الشمولية الستينية، خاصة قبل وبعد وقوع المحنة الكبرى، لكنه لم يستجب وابى، ايضا.. حظي بثقة النساء، معظمهن كن ينفردن به ويفضين اليه بأدق شؤونهن، كان يجيد الاصغاء اليهن، مبديا الاهتمام الشديد، مصمصما بشفتيه بين الحين والحين، او محركا يديه تماما كما يفعلن.

كيف يمكن اعتبار شخص مثله متطوعا، او مصابا بالفصام، او متآمرا على استقرار الدولة؟

غير ان ما كتمه الجواهري ولم يعبر علانية عنه، اله لاخفاء نشاطه عنه، وحيرته لقدرته على ابقاء هوايته بعيدا عن متناول اي شخص.

حتى بدأ نشاطه كصديق للمرور؟

لا بد ان ذلك جرى في فترة مبكرة من حياته، بالتأكيد.. قبل التحاقه بالمؤسسة، الم يصارح سيادته بهوايته، فضل الاعتراف والتصريح بدلا من تطوع احد الوشاة بابلاغه.

الضباط الذين وصلوا الى رتبة لواء الان سمعوا عنه اثناء دراستهم بكلية الشرطة، يقول مسؤول مروري كبير أن الادارة تحتفظ بملف شرفي له، الى جانب ملفات رجالها، لكنه لا يحمل رقما مسلسلا، بعد ان جرى منه ما جرى تم فحصه بدقة، لم يعثر فيه احد الاخصائيين على ورقة واحدة تشينه او تضعه في دائرة الشبهة.

بدأ عطية بك نشاطه شابا غضا في ميدان النزهة، كان يعيش في احد البيوت القديمة، الفسيحة التي بناها البارون امبان بداية القرن عند تشييد ضاحية مصر الجديدة، كان يتأنق، لم ير يوما طويل اللحية قط، دائما تفوح منه رائحة عنبر، اعتاد شرائه من عطار قديم في سوق الحمزاوي، الى جوار مسجد برسباي.

كان يقف وسط الميدان، قرب جندي المرور، في الاربعينات كان القدامى يمفردهم في الخدمة، لكل منهم هيبة وعلم بالاصول، لا يقبلون الرشوة مهما كان مصدرها، كلمتهم مسموعة، بمجرد ارتفاع يد الواحد منهم تتوقف اي سيارة مهما كانت شخصية راكبها، لا يعنيهم التهديد او الوعيد، لم يجرؤ اي انسان.. مصري او اجنبي على ان يفتح عينيه في مواجهتهم، او النطق بجمل مثل «انظر لترى الى من تتكلم..»، «الا تعرف من يقف امامك؟».. «كم نمرتك.. كم؟».

عرف عطية بك الوقفة الشماء من هؤلاء المؤصلين، منهم تعلم كيف يبرز الهيبة؟ كيف يقف وسط الطريق؟ متى يدير ظهره الى العربات، ومتى يرفع يده الممسكة بعصا قصيرة، يد تسمح واخرى تمنع، متى يتقدم ليساعد طفلا او عجوزا على عبور الطريق.

للاسف.. انقرض اولئك المجربون، القدامى، كان الواحد منهم يقف كأنه قائد يستعرض جندا او قوما، او عظيما يتأهب لاداء قسم، عرف بعضهم في ايام الحر المبكرة خلال مارس او ابريل، او موجات البرد المفاجئة في اكتوبر، تغيير الملابس يتم اول نوفمبر، واول مايو، المهم هو التاريخ وليس الطقس، وقديما التزم كثيرون من المواطنين الصالحين بتلك المواعيد، لكم رأى عددا منهم يتصببون عرقا او يرتجفون بردا، فلا يبدو عليهم اي اثر لارهاق او تعب.

اين ذلك من جنود هذه الايام، هزال القامة، صفر الوجوه، مضطربو الثياب، معظمهم مجندون، يمضون المدة الزامية، قادمون من الريف الى صخب المدينة وضجيجها، يهابون العربات الفارهة وركابها للتجهمين، المسكين دائما بسماعات الهاتف، والحافلات السياحية الفارهة، وركابها الاجانب المتطلعين بدهشة وفضول الى كافة الموجودات بما فيهم هؤلاء الجنود.

واظب على الكتابة في بريد الصحف، موقعا باسماء مستعارة- جاري متابعتها الان وحصرها- منبها الى ضرورة اصلاح اوضاع رجال المرور كبداية للنهضة الحديثة، ملمحا الى انهم رمز للدولة، واوضاعها، ليس كل منهم مقصود في حد ذاته، لكنهم عنوان بارز، واضح في الطرق طوال الليل والنهار لهيبة الحكم، وحالته ايضا.

كيف يتركون مهملين هكذا؟

هكذا تساءل اثناء التحقيق معه، غير انه نفى بشدة اي دافع عنده للفت النظر الى احوال هؤلاء الغلابة.

نعود الى صلته بالمرور، بعد ظهوره في ميدان النزهة واشتهار امره بين رجال مرور المنطقة الشمالية، انتقل الى ميدان الاسماعيلية، ثم الى العباسية، كان ظهوره في هذا الميدان بالتحديد نقلة كبيرة في حياته وممارسة هوايته. الطرق المؤدية المتفرعة عديدة، ولا بد من اليقظة التامة حتى بعد ادخال نظام الاشارات الالية، لم يكن ذلك كافيا للتقليل من اعداد الرجال المدربين، لم يسترح ايضا للوقوف في الكشك الخرساني الجديد المرتفع، المهيمن على الميدان كله، موقعه المفضل، الاثير عنده في زحام الشارع، عند النواصي، في قلب الميدان، عندما يضاء الاحمر يدرك ذلك تلقائيا بدون تطلعه الى مصابيح الاشارات، قبل تغير اللون الى الاخضر يتراجع خطوتين رافعا يده، مشهرا علامته، بينما الصفارة بين شفتيه، صفارة انكليزية الصنع، متينة، يستخدم مثلها الكشافة الحاصلين على الشارة الخشبية، تتدلى منها سلسلة ذهبية الطلاء، طرفها مثبت في حزام بنطلونه الجلدي، لا يعرف احد متى حصل عليها؟ هل اهداها اليه المؤسس، او انه احد الكونستبلات الانكليز، او اوصى احد اصدقائه بشرائها من المتاجر المتخصصة في بيع لوازم المرور بلندن؟ من الثابت انه لم يسافر الى الخارج قط.

صفارة مستطيلة، اسطوانية، عالية الترددات، عند ظهوره في الصباح يتوقف طلبة المدارس الصغار للفرجة، احيانا يبتسم لهم، ويوزع عليهم حلوى «الفوندام» التي ادمنها منذ الثلاثينات، وعندما اختفت الانواع الممتازة منه أثر سياسة

كيف نفهم الأدب؟

حكمت الحاج*

ما هو الادب؟

ان «فهم» الادب لا يعني بالضرورة، القابلية على التنظير للادب، كذلك فان القدرة على التنظير الادبي لا تعني بالضرورة وجود «فهم» للادب يتماشى مع التنظير له.

ان نظريات الادب هي دائما صنفان: نظريات ينصب اهتمامها على «الفعل»، ونظريات ينصب اهتمامها على «الموضوع»، هذا من ناحية.

ومن ناحية اخرى، فاننا نستطيع ان نصنف نظريات الادب بالاستناد الى المقولتين الفلسفيتين، معرفة الكيف ومعرفة الاين، الى نظريات تحديدية (من: الحد) ونظريات امتدادية (عبر الزمن) وستكون لدينا في المحصلة ثلاثة انماط من النظريات وهي:

1- الادب يستعمل لغة خاصة، او يستعمل اللغة بطريقة خاصة، تجعله مختلفا عن انواع الكتاب الاخرى.

2- الادب وظيفة خاصة بالتعبير عن الانفعالات.

3- الادب بوصفه احد مصادر المعلومات، اي احد مصادر المعرفة.

فهل نستطيع بالاعتماد على منطوق النظريات اعلاه ان نعرف ما هو الادب؟

فيما يخص الفقرة الاولى، فان بعض «الادب» قد يستخدم لغة غامضة او مكثفة دلاليا، لكن اشكال الخطابات الاخرى قد تستخدم لغة كهذه، وان لغة مثل هذه اللغة لا تصنع ادبا الا اذا كانت لها اهمية او لها وظيفة محددة.

وبالنسبة للفقرة الثانية، فان العمل الادبي قد يولد الانفعالات الا ان هذه حقيقة طارئة ولا نستطيع ربطها منطقيا بالعمل الادبي ذاته. كذلك فان العمل الادبي (الفقرة الثالثة اعلاه) يمكن اعتباره مصدرا مزودا للمعلومات، الا اننا في اللحظة التي «نقاربه» فيها على هذا الاساس لا تكون قراءتنا له ادبية.

فما هو الادب اذن؟

بهذا الشكل من المحاججة والاختصام النقديين، يقدم لنا الناقد المعاصر «شتاين هـ- اولسن» مجمل ارائه في تعريف الادب ومفهوم القراءة والتأويل، والكاتب، في الوقت الذي يقول بشكل حاسم بان مؤسسة الادب - او الادب كمؤسسة، هي نتاج «لا تاريخي» وان على من يريد معرفة ما هو الادب عليه ان يدرس كتابات النقاد عن الاعمال الادبية، فانه، وبنفس اللهجة الحاسمة، ومنذ البدء، يقرر لنا هذا التعريف:

- الادب هو مجموعة من القواعد والتواطؤات الضمنية للقراءة.

ما الكتاب الا رحلة صعبة في ثنايا وخبايا هذا التعريف الصعب.

يقول «اولسن» ان العمل الادبي يهدف الى انتاج استجابة جمالية، اي ان هدف المؤلف (خالق النص سيكون هو «القبول لدى القارىء»). ويختلف العمل الادبي عن اي «نص» اخر بقدرته على القيام باداء دور معين وسط مجموعة من القراء، ويحدد هذا الدور بمفاهيم وممارسات يتقنها القراء، ويجب ان تكون هذه المفاهيم والممارسات التي تحدد دور العمل الادبي في مجموعة من القراء هي موضوع تحليل بالنسبة للمنظر الادبي. ان النص يتكون من مجموعة من الجمل، وما يميز موقف القارىء من النص هو رفضه ان يرى النص كجمل، متلاحقة متراكمة فوق بعضها البعض فقط، بل ان هناك دوما محاولة لفرض او لخلق نوع من «البنية» على النص المقروء، وذلك بتقسيمه، ومن ثم، بربط الاجزاء المقسمة في نظام او صيغة ما، ويسمي «اولش» هذه الاجزاء بـ «القطعات».

اذن، ما يجعل من نص ما، نصا ادبيا هو الحقيقة التالية: ان القارىء يبحث دوما عن طريقة لتجزئة النص الى قطعات يستطيع ان يضمها ويربطها في نظام.

ولكن، ما هي القطعة وما هي القطعات؟

ويحدد «اولسن» للقطعة معايير اربع:

1- ان يكون لها موضوع.
2- ان تكون معبرة عن موقف المتكلم عن موضوعه.
3- ان تكون لها رتبة او درجة.
4- ان تكون لها مقومات اسلوبية.

هذه «القطعات» ليست لها اهمية تذكر سوى كونها اجزاء في كل، وكل اهميتها تكمن في تراكمها وتراصها فقط. اما بالنسبة للادب، فان مبدأ «الوظيفة» يضمن لكل قطعة اهمية خاصة، وعلى الناقد تبيان هذه الاهمية.

شرعية التأويل

ان تأويل المؤلف لعمله الادبي مهم، ولكنه ليس بالضرورة التأويل الصحيح، بل انه واحد من التأويلات فحسب، وكثيرا ما يكون تأويل النقاد اقرب الى الجزم من تأويل المؤلف.

ان اهم ما في العملية هو ان يقوم «القارىء» بعد قراءة العمل الادبي بخلق فرضية اولى، وبعد ذلك ينزل الى «الباطن» حيث القطعات المختلفة. كما تقدم في الحديث- وذلك من اجل ان يغني هذه الفرضية. اذ يغير من تفاصيلها ومن ثم يربط (صعودا الى التعميم) والشمول) ببقية اوجه العمل التي سيقوم بشأنها ايضا بنفس العملية، متوصلا في النهاية الى التأويل الاخير.

ويحدد «اولسن» مقايسات خاصة تضمن شرعية التأويل يمكن اجمالها في ما يلي:

1- قياس التكملة: ويكون الوصف التأويلي للقطعة كاملا اذا كانت كافة جوانبها المختلفة تسهم في مستوى وصفي ارفع.

2- قياس الصحة: يكون تأويلا ما تأويلا صحيحا لعمل ما، اذا استطاع الناقد ان يظهر بان المؤلف يؤيد- عبر العمل نفسه طبعا- ان التأويل هو تأويل المؤلف لعمله، وذلك عبر تعليقات للمؤلف، او عبر سنن ادبية او غير ادبية.

3- قياس الشمول: يكون التأويل شاملا اكثر من غيره اذا استطاع ان يجعل اقل كمية ممكنة من النص تقاوم هذا التأويل.

4- قياس التماسك: يكون التأويل اكثر تماسكا من غيره اذا ابقى اقل عدد ممكنا من قطعات العمل تقاوم هذا التأويل.

5- قياس الثقل: يكون التأويل اكثر ثقلا ورصانة من غيره بالنسبة لقطعة او لمجموعة من القطعات، اذا كان هذا التأويل يحيل فقط لعالم مشترك في مختلف التأويلات وظائف جمالية اكثر واكبر.

ونصل هنا الى الملاحظة المهمة، اذ يقول «اولسن» انه عندما يتوفر لتأويل ما، القياس الاول والثاني، اي، قياس التكملة والصحة، فان التأويل سيكون «معقولا» اما اذا توفرت القياسات جميعها فان التأويل سيكون «مقبولا».

---

* شاعر من العراق

ملاحظة:
هذه الافكار، حول الادب والقراءة والتأويل، مستقاة من كتاب «بنية التفهم الادبي» لمؤلفه «شتاين هـ- أولسن»
The stracture of Literary Understanding
By: stien Hangaon Olsen

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي:
فيلم عن ظاهرة قتل الأزواج

القاهرة ـ من صفاء كنج:

يمثل فيلم «المرأة والساطور» عن ظاهرة قتل الازواج على ايدى زوجاتهم، مصر في مسابقة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي العشرين الذي يفتتح الاثنين القادم بمشاركة حوالى اربعين دولة بينها ست عربية. وينظم المهرجان هذا العام، الى المسابقة العامة ومسابقة نجيب محفوظ للعمل الاول لمخرج»، مسابقة افضل فيلم عربي، وذلك لمناسبة اختيار اليونسكو للقاهرة عاصمة ثقافية للعالم العربي. وتبلغ قيمة هذه الجائزة 100 الف جنيه (30 الف دولار).

وتشارك مصر في المسابقة العامة التي يتنافس فيها عشرون فيلما من 16 دولة بفيلمي «المرأة والساطور» الذي يتحدث عن ظاهرة قتل الازواج وتقطيع جثثهم

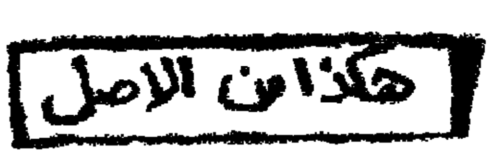
الجياد» لماهر كنو على هامش المهرجان.

والى الدول العربية تشارك في المسابقة العامة ايطاليا والولايات المتحدة والمانيا وكندا وفرنسا واليونان وانكلترا واسبانيا والهند وهولندا والصين وروسيا، وفي مسابقة محفوظ التي نظمت بعد محاولة اغتياله في 1993: لولايات المتحدة والنمسا وفرنسا والمانيا واليونان والهند وسلوفينيا.

ويحتفل المهرجان هذا العام بمئوية السينما المصرية احياء لاول عرض سينمائي قدمه الاخوان لوي واوغوست لوميير في الاسكندرية في 5 تشرين الثاني /نوفمبر 1896.

اما اول فيلم عربي انتجته مصر فكان لشركة «افلام بيومي» عام 1919.

وبهذه المناسبة تم اختيار مائة فيلم من اصل 2750 فيلما انتجتها السينما المصرية اختير منها افضل عشرة افلام في استفتاء



هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2353 السبت/الاحد 30/1 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 19/20 رجب 1417 هـ

باتريسيا اَركيت:

قبل زوجي كرهت الرجال لمدة طويلة!

باريس ـ «القدس العربي»:

عندما كانت باتريسيا آركيت مراهقة، كانت تتجول في المخازن وتحلم بان يأخذها امير ساحر على حصانه ويطير بها. واليوم، فان اخت الممثلة الكبيرة روزانا آركيت، اصبحت هي الاخرى نجمة من نجوم السينما الامريكية وتزوجت من الممثل نيكولاس كيج الذي حصل على جائزة الاوسكار لافضل ممثل عن ادائه لبطولة فيلم «الرحيل عن لاس فيغاس» والمفارقة الاساسية عند هذه الممثلة انها تتقمص ادوارا سينمائية تختلف اختلافا جذريا عن شخصيتها في الحياة الطبيعية العادية في هذا الحوار تتحدث عن تجربتها مع الرجال التي جعلتها تكرههم لمدة طويلة قبل ان تقع في حب رجل حياتها:

■ كثيرا ما تمثلين على الشاشة الادوار ذات السمعة السيئة كيف انت في الحياة؟

■ انني مجنونة نوعا ما. فانني اغير لون شعر راسي باستمرار. فقد جربت كل شيء. وحتى عملت كمساعدة لرجل امن خاص. ذات يوم لاحقنا رجلا سيء السلوك كان يستولي على اموال زوجته دون ان يشاركها السرير. فكان علي ان اغريه من خلال وضع مايكرو في صدري! وكنت اقول في نفسي ان ذلك سيفيدني في مهنة التمثيل فيما بعد.

■ الا تعتقدين بأن زواجك من نيكولاس كيج وحياتك العائلية ستجعلك عقلانية اكثر من اللزوم؟

■ على العكس ان الزواج اعظم شيء عرفته في حياتي.

■ في احدى افلامك الاخيرة تمثلين دور المرأة التقليدية كيف تمكنت من تقمص هذا الدور؟

■ قبل نيكولاس، لم اعرف علاقات حقيقية صلبة. لم اكن اعرف ماذا يعنيه رجل يتناول عشاءه في البيت كل مساء. وبالمقابل، فقد عرفت ماذا يعنيه ان تكون المرأة غير مرغوب فيها من قبل من يحبها لانها حامل. لدي طفل عمره سبعة اعوام.

■ كيف عشت هذا القلق آنذاك؟

■ مثل كثير من الامريكيين: فقد قطع أب طفلي علاقته بي بعد مرور شهر على الولادة! في مجتمعنا اذا لم تكن صورة المرأة ملائمة للاعلان فلا وجود لها. ولكني اعتقد، ان كل تجعيد من تجاعيد الوجه وكل شعرة بيضاء من الشعر لا يؤثران على حساسية المرأة وحيويتها. ومنح الطفل حياة لهو شيء مثير جنسيا. وحتى الزواج يثير جنسيا. والا تضع المرأة ماكياجها لانها مشغولة بطفلها يثير جنسيا ايضا.

■ تشعر بأنك غاضبة على الرجال؟

■ اجل انني اكرههم! كنت شابة جدا عندما ولد ابني ـ اينزو ـ وفي الشهر الاول، تركوني وحيدة وان لا انظر الى نفسي. وفيما بعد، فقد تكثف حزني. لم اكن قادرة على تربية ابني على كراهية الرجال! ومن ثم..

■ ومن ثم.. وصل نيكولاس كيف قدر لك ان تتصالحين مع الجنس الاخر؟

■ انه يمتلك صفات سحرية: الحنان، والمرح والحس العائلي اعرف بانني لا اضجر معه ابدا. انه تقبلني كما انا وكذلك قبلت به كما هو ايضا.

■ ما هي مساوئك؟

■ عنيدة، وفوضوية، وصاخبة.

■ هل تتذكرين لقاءك الاول بنيكولاس؟

■ منذ ثمانية او تسعة اعوام التقينا في المكوفيه شوب». وقد طلب مني نيكولاس الزواج حالا. فقلت في نفسي: «انه يسخر مني او ماذا؟» ولكي اثير اشمئزازه طلبت طبقا من الكبد المقلي بالبصل. وقد وجد ذلك عجيبا. وفيما بعد، رأيته في احدى الامسيات. وطلب مني الزواج ثانية!

■ ماذا دفعك لقبول الزواج منه؟

■ قائمة بأكملها. طلب مني ان اكتب له شروطي. فقد طلبت منه اشياء عجيبة: سحلبية سوداء من الغابة، ثوب عروس من ـ التبت ـ حمام نقال، توقيع الكاتب الامريكي ج.د. سالنجر الذي يعيش معزولا في حي نيو همشاير منذ خمسة وعشرين عاما».

■ وهل نجح في الحصول على توقيع سالنجر؟

■ اجل ولكن خادمته رمته في القمامة عن طريق الخطأ.

■ هل تتوقين الى تأكيد سعادتك من خلال انجاب طفل جديد؟

■ كل منا له طفل ـ نيكولاس كيج له طفل يبلغ من العمر 4 اعوام اسمه ويستون، وامه الممثلة كريستيانا فولتون ـ وكل منا له مهنة. وهذا كثير. واعتقد ان جيناتنا ليست استثنائية لهذا الحد بانها يجب ان تتناسل. كل الاطفال بحاجة الى حب: كنا نفكر جديا بتبني طفل.

■ مثلت في فيلم «الرجل السري» الى جانب الممثل ديبارديو مؤخرا هل ثمة تشابه بينه وبين نيكولاس كيج؟

■ اجل. من خلال بعض الحزن الذي يلتمع في عيونهما، رغم ابتهاجهما بالحياة. فقد ظلوا اطفالا كبارا رغم جسديهما الضخمين ـ سوبرمان ـ انهما يعبران عن حساسية انثوية، ويتلذذان بحواسهما الخمس. ومع النساء يتصرفان مثل الاباء والاخوة الكبار وفي ساحة التصوير لمست تواضعا رائعا عند جيرار ديبارديو. وقد علمني اشياء كثيرة حول الشراب!

باتريسيا آركيت



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16.20 القرآن الكريم، 16.30 الاخبار + الرياضة، 17.00 فضائح العصر، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 ملف الارض، 17.50 الملف الاسبوعي، 18.20 برنامج وثائقي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار رياضية، 19.15 مجرد مهنة، 19.30 الاخبار، 19.50 برنامج وثائقي، 20.00 الملف الاسبوعي، 20.30 الاخبار، 20.40 برنامج وثائقي، 20.55 اليوم الرياضي، 21.06 رحلة، 21.30 الاخبار، 21.57 الاحوال الجوية، 22.00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون. الضربة القاضية، 8.45 المسلسل العربي ـ شجرة النارينج، 9.35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11.00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 برنامج وثائقي، 16.05 المسلسل العربي ـ احلام فستق، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج هذا هو، 17.45 منوعات غنائية، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.35 برنامج مال واعمال، 19.00 الفيلم العربي ـ العاشقة. تيللي وبوسي ومصطفى فهمي، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج العالم سينما، 22.15 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القرآن الكريم.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن كريم، 8.55 ابتهالات دينية، 9.00 فن الطبخ، 9.30 مسلسل قديم، 10.40 مسلسل مصري، 12.40 اعادة تجاوة عن تراضي، 2.00 فيلم عربي، 3.35 الى من يهمه الامر، 4.15 مسلسل مدبلج، 4.55 ضيف وقضية، 6.00 مسلسل مصري، 7.05 نجوم الصحافة، 9.00 فيلم عربي، 10.00 ليل السهارى، 11.00 من الالف الى الياء، 12.30 العلم والايمان، 1.30 المسلسل المدبلج، 2.25 افاق المعرفة، 3.50 موسوعة السنة النبوية، 4.20 الوان من الحب، 4.45 جدد حياتك، 5.05 قرآن مفسر، 6.00 مسلسل ديني، 7.00 تراثيات، 7.45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 اكلات بكل اللغات، 11.00 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 12.45 كنوز مصرية، 1.30 مشهد من مسرحية، 2.30 موعد مع الشهرة، 3.00 الفيلم العربي، 5.45 لوحة وفنان، 6.15 مطار 96، 6.45 المسلسل العربي، 9.00 الفيلم العربي، 11.15 شريط سينما، 12.15 المسلسل العربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.30 فيلم عربي، 4.30 مسلسل ديني، 5.45 اقوال الصحف، 6.00 شباب دائم، 6.15 الاطفال.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.20 الاعمال اليوم، 5.30 فيلم تسجيلي، 6.35 منصور الرحباني يقرأ، 7.00 المسلسل العربي، 8.30 عيون الامل، 9.20 الاعمال اليوم، 9.30 احلام الاطفال، 11.00 اغاني ببلاش، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 رصيد النجوم، 2.00 رسوم متحركة، 2.05 المصحف المفسر، 3.20 ابتهالات دينية، 4.05 المسلسل العربي، 5.25 منوعات غنائية، 5.45 عالمكشوف، 6.45 ابتسامات، 7.05 مسلسل عربي، 8.45 شعر وشعراء، 10.00 الفيلم الملون، 12.30 البيت العربي، 1.15 المسلسل العربي، 3.30 الفيلم القديم.

التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 همزة وصل، 12.15 صور متحركة: جول وجولي، 12.35 ليالي تونس، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.48 البيت السعيد، 14.50 المجلة المغاربية، 15.00 اسرار الطبيعة، طبرقة (اعادة قناة 21)، 15.30 نشوة الصم والبكم، 16.00 مسلسل: احلام العصافير (27/06) مخاوف الدكتور. تأليف: زينب صادق، 17.00 الرياضة المغاربية، 17.30 للاطفال، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 مجلة التلفزة، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 دروب الثقافة، 21.00 متوعة نهاية الاسبوع، 23.00 اخر الانباء، 23.15 شريط سينمائي: كذبة ابريل، المخرج: محمد عبد الجواد، تمثيل: اسماعيل يس، زوزو نبيل، ماري منيب، شكري سرحان، 2.15 القرآن الكريم، 2.20 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

4.10 قليل البخت (شادية/كمال الشناوي)، 6.15 اللص (نجلاء فتحي/فاروق الفيشاوي)، 8.25 شباب في الجحيم (ميرفت امين/ممدوح عبد العليم)، 8.40 ما وراء الشاشة، 10.00 بحر الغرام (نعيمة عاكف/يوسف وهبي)، 12.35 الافلام الجديدة، 12.45 باب شرق (فريد شوقي/مجدي وهبة)، 14.25 الزوجة 13 (شادية/رشدي اباظة)، 16.05 الافلام العشرة الاول، 16.25 الحب يفهم (هالة فؤاد/محمود عبد العزيز)، 18.15 سر امرأة (هدى سلطان/عماد حمدي)، 20.30 صاحبك من بختك (اسعاد يونس/سعيد صالح، 22.25 اللعب مع الاشرار (صابرين/محمود حميدة) 0.10 وداعا يا حب (مريم فخر الدين/محرم فؤاد)، 2.20 الشطار (نادية الجندي/كمال الشناوي).

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 مقابلة شخصية ـ الامير خالد بن سلطان (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية (الحلقة الاخيرة)، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15.00 برنامج تفاءلوا بالخير ـ برج القوس، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17.30 برنامج كلمة وعود ـ للطرب أحمد دوغان، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل العاصفة تهب مرتين، 21.00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 22.30 في سكون الليل، 23.00 برنامج تفاءلوا بالخير ـ برج القوس، 23.30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 00.30 برنامج فيديو كليب، 01.00 برنامج كلمة وعود ـ للطرب أحمد دوغان، 02.00 مسلسل ـ العاصفة تهب مرتين، 3.00 الختام.

تكاليف المسرحية نصف مليون وايرادها 300 جنيه!
ازمة بسبب ايقاف مسرحية «الفهلوان»!



القاهرة ـ «القدس العربي» ـ إسلام صادق:

اثار اغلاق مسرحية «الفهلوان» بمسرح البالون ردود افعال غاضبة فقد هدد ابطال العرض اشرف عبد الغفور وحنان سليمان وعهدي صادق وناهد رشدي برفع مذكرة عاجلة الى الفنان فاروق حسني لوضع حد لالغاء المسرحية ومنعها من العرض. واكد فهمي الخولي مدير عام مسرح الغد والمسؤول عن العرض، ان المسرحية حققت خسائر فادحة ولا يمكن السكوت على ذلك فليس من المعقول ان تدفع الدول ربع مليون جنيه على عرض مسرحي ولا يحقق سوى سبعة عشر جنيها في الليلة الواحدة وقال مدير «الغد»: عندما توليت مسؤولية مسرح الغد كانت «الفهلوان» لا تزال تعرض يوميا على مسرح البالون وعندما كنت ادخل قاعة العرض لا اجد سوى الصف الاول من الجمهور فهل اترك المسرحية بهذا الوضع المهين حيث انها تحقق بضعة جنيهات في حين بلغت تكاليفها ربع مليون. حرام هذه الاموال تضيع في الهواء ولا يحقق العرض اي ايرادات تذكر.

وقال فهمي الخولي: «عندما رأيت هذه المهزلة تقدمت بمذكرة عاجلة الى عاطف منصف وكيل اول وزارة الثقافة والمشرف العام على قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية اوضح فيها الاسباب التي دعتني لوقف هذه المسرحية وذكرت من ضمن الاسباب ان المسرحية لا تحقق اي ايرادات فأشر عليها بالموافقة وقمت في اليوم التالي بمنع عرضها وتوقفها تماما وفوجئت بأبطال العرض يشنون حملة عنيفة ضدي! ويؤكدون بأنني اطهر المسرح من بقايا «عملاء» عبد الغفار عودة وهذا ليس صحيحا لان كل مدير له رؤيته وسياسته التي يراها وفق مصلحة المسرح والموقع الذي يرأسه».

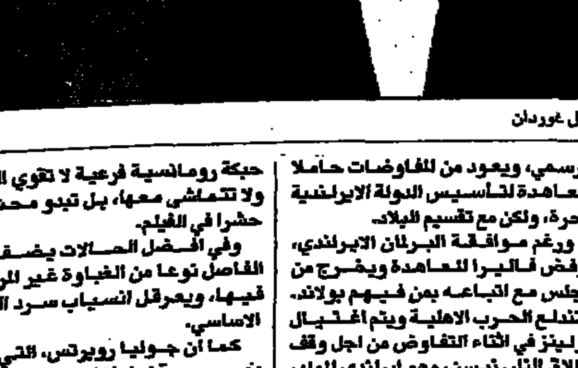
ويقول بطل العرض اشرف عبد الغفور: المسرحية كانت تسير في الخط الصحيح لها وكانت تحقق ايرادات معقولة الى حد ما في بداية عرضها الا اننا فوجئنا قبل عرض المسرحية بساعة زمن بوقف العرض تماما لاسباب مالية وعندما تقدمنا بشكوى لمدير مسرح الغد الجهة المنتجة والمسؤولة عن العرض عرفنا انه المسؤول عن توقف العرض ولا اعرف الاسباب الحقيقية لذلك فاذا كانت المسرحية تخسر فاعتقد ان جميع مسارح الدولة تخسر ولا تحقق ايرادات لان الهدف هنا ثقافي وتعليمي وتنويري وليس تجاريا فنحن لسنا مسرح قطاع خاص يقدم توليفة معينة من اجل جمهور معين. نحن نقدم خدمة ثقافية وفنية وتنويرية لجمهور مثقف يدرك تماما انه دخل مسرحا له طقوس خاصة واسلوب خاص».

وتؤكد بطلة العرض حنان سليمان بان توقف المسرحية اصاب العاملين فيها باحباط شديد وتقول: «المسرحية توقفت بعد ثلاثة ايام من تولي فهمي الخولي رئاسة مسرح الغد وفي اعتقادي ان فهمي الخولي يشك اننا نوالي وتؤيد عبد الغفار عودة فقام باغلاق المسرحية وهذه سياسة خطأ في خطأ لاننا لا نوالي احدا ولا نشايع احدا نحن نوالي الفن وتؤيد المسرح اما سياسة الضرب تحت الحزام فنحن فنانون ولسنا ابطال ملاكمة ولا نفهم في هذه الحلبة. «القدس العربي» حملت كافة الاستفسارات والتساؤلات حول اغلاق مسرحية «الفهلوان» وتقدمت بها الى عاطف منصف وكيل اول وزارة الثقافة والمشرف العام على قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية الذي قال في بداية الحديث:

«انا مع سياسة فهمي الخولي قلبا وقالبا ومع العمل الناجح الذي يحقق ايرادا للدولة ولخزينة وزارة الثقافة وضد العمل الفاشل الذي لا يحقق شيئا». واكد المشرف العام على قطاع الفنون الشعبية «الاستعراضية: «عندما تقدم فهمي الخولي مدير مسرح الغد والجهة المنتجة لمسرحية «الفهلوان» بمذكرة اكد فيها ان المسرحية هابطة ولا تحقق سوى سبعة عشر جنيها فقط! اصدرت اوامري على الفور بوقف هذا العبث حفاظا على المال العام المهدور وحفاظا على كرامة العاملين في المسرحية فما معنى ان يظل الممثل يقدم عرضه يوميا الى كراسي خاوية ليس فيها الا بضعة متفرجين يعدون على اصابع اليد الواحدة؟ واكد منصف ان سياسة قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية في السنوات المقبلة ستهتم اهتماما خاصا بأموال الدولة التي اهدرها رئيس القطاع السابق حيث كان ينفق ببذخ على مسرحياته الى حد 350 الف جنيه في المسرحية الواحدة في حين لا يحقق سوى 300 جنيه ايرادات وهذه السياسة لن تقوم لها قائمة في ظل سياسة القطاع الجديد.

فيلم «مايكل كولينز» قد يرشح ليام نيسن للأوسكار





ليام نيسن من اليسار وفي الوسط مخرج الفيلم نيل غوردان

لوس انجليس ـ من دولوريس باركلاي:

قلة من الناس تعرف الرجل الذي شارك في تأسيس الدولة الايرلندية الحرة في مطلع القرن العشرين. واليوم، تروى قصته المؤثرة في فيلم «مايكل كولينز» الذي صنعه نيل غوردان بشكل ملحمة حميمة عن حرب العصابات والفداء.

لقد صنع غوردان الذي فاز بجائزة الاوسكار على النص الذي كتبه لفيلم «لعبة الصراخ» دراما مشدودة مليئة باداء يحبس الانفاس من ليام نيسن في الدور الرئيسي والن ريكمان وايدان كوين وستيفن ريا.

والمؤكد ان نيسن ـ الذي لم يحالفه حظ الترشيح للاوسكار لدور روب روي الذي لعبه في السنة الماضية ـ له حظ كبير للفوز بالترشيح للجائزة هذه المرة.

وترتكز قصة فيلم «مايكل كولينز» على مبادىء قوية مثل الوفاء والصداقة والحرية.

كعضو في منظمة شين فين، ساعد كولينز الحقيقي واتباعه على ارغام الحكومة البريطانية بالقبول بفكرة الدولة الايرلندية الحرة. ولكن في نفس الوقت، دفعت الجهود التي بذلها هؤلاء الى تأجيج العنف الذي لا يزال مستمرا حتى اليوم.

انضم كولينز بجرأته ومثاليته وعاطفيته، الى ثورة الفصح في العام 1916. ويبدأ الفيلم باستسلام الثوار الايرلنديين ومواجهة فرق الاعدام البريطانية بالرصاص ـ كلهم ما عدا كولينز واصدق اصدقائه هاري بولاند (يلعب الدور ايدان كوين)، اللذين يزج بهما البريطانيون في السجن. وعند خروجهما من السجن يجدان نفسيهما الزعيمين الجديدين للحركة الاستقلالية.

ايمون دي فاليرا (ريكمان) رئيس شين فين، الذي يحمل الجنسية الامريكية يسافر الى الولايات المتحدة لجمع المال، ويصطحب معه بولاند ويترك كولينز للدعوة للقضية في ايرلندا.

ويقوم كولينز بالمهمة الموكلة اليه ويستخدم المتطوعين الايرلنديين لترهيب البريطانيين وحملهم على الاستسلام. وعندما يعود دي فاليرا ويستأنف قيادته للمتطوعين يأمر كولينز بترؤس التفاوض مع الجانب البريطاني.

غوردان يصور هذه الواقعة في الفيلم كفخ منصوب للايقاع بكولينز. ولكن كولينز يقبل المهمة رغم احتجاجه الرسمي، ويعود من المفاوضات حاملا معاهدة لتأسيس الدولة الايرلندية الحرة، ولكن مع تقسيم البلاد.

ورغم موافقة البرلمان الايرلندي، يرفض فاليرا المعاهدة ويخرج من المجلس مع اتباعه بمن فيهم بولاند. وتندلع الحرب الاهلية ويتم اغتيال كولينز في اثناء التفاوض من اجل وقف اطلاق النار. نيسن، وهو ايرلندي المولد، يضفي مصداقية الى دوره كمقاتل من اجل الحرية، ويسمو ويتألق في الدور بعمق عاطفي والتزام أسر. ويقدم كوين وريا له المساندة الأدائية الضرورية. كما يتألق ريكمان في دور خصم كولينز السينمائي.

ولسوء الحظ ان الرواية تتضمن حبكة رومانسية فرعية لا تقوي القصة ولا تتماشى معها، بل تبدو محشورة حشرا في الفيلم.

وفي افضل الحالات يضفي هذا الفاصل نوعا من الغباوة غير المرغوب فيها، ويعرقل انسياب سرد الرواية الاساسي.

كما ان جوليا روبرتس، التي تلعب دور محبوبة كولينز لم تضف شيئا من الفن على السياق.

«مايكل كولينز» توزيع شركة غيفن للافلام كتب غوردان نصه وانتجه ستيفن وولي وشارك في الانتاج ردمان موريس ويحتوي على الكثير من العنف والمواقف التي لا يحبذ ان يشاهدها الاطفال.



الدوري الانكليزي يبدأ مبكرا

نيوكاسل وارسنال في لقاء القمة بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: بعد ان خرج فريقا الصدارة بالدوري الممتاز الانكليزي من كاس المحترفين بانكلترا يتقابلان وجها لوجه السبت وقد تفرغا للدوري.

يستضيف نيوكاسل يونايتد فريق الصدارة ارسنال اقرب منافسيه ونيوكاسل في حاجة للفوز بعد تعادله في ثلاث مباريات وهزيمته في مباراة في اخر اربع مباريات لعبها.

كما يستضيف ويمبلدون فريق المركز الرابع نوتنغهام فورست الذي يحتل ذيل القائمة والفريق الضيف لم يهزم في اخر 16 مباراة في حين ان فورست لم يذق طعم الفوز في اخر عشر مباريات.

ويبدو ان فورست سيهبط للدرجة الاولى حيث ان لقاءاته القادمة بعد هذه المباراة مباشرة ستكون مع نيوكاسل وارسنال وليفربول ومانشستر يونايتد وسيكون محظوظا لو خرج بنقطة واحدة من اي منها.

ويلعب ايفرتون فريق المركز السادس على ارضه مع سندلارند وهو من فرق المؤخرة وحصل على خمس نقاط فقط من اخر سبع مباريات كما انه لم يسجل هدفا واحدا في اخر ست مباريات لعبها بالدوري.

اما ايفرتون المتألق فمن المتوقع ان يمد سجله الخالي من الهزائم الى ثماني مباريات.

ويستضيف مانشستر يونايتد فريق المركز السابع ليستر سيتي وهو في منتصف القائمة. يحاول الفريق المضيف الثأر لهزيمته من ليستر 2/صفر في كأس المحترفين.

كما يستضيف شيفيلد ونزداي فريق المركز العاشر وست هام وهو في منتصف القائمة ايضا وتعادل في اخر ثلاث مباريات ومنها تعادله 1/1 مع ستوكبورت في كأس المحترفين. ويبدو محتملا ان تنتهي هذه المباراة ايضا بالتعادل.

وفي المباراة الوحيدة التي تقام يوم الاحد يسافر تشيلسي فريق المركز الخامس ليلعب على ارض ليدز يونايتد وهو في منتصف القائمة.

ويلعب ليفربول فريق المركز الثالث على ارض توتنهام الذي يحتل المركز التاسع في المباراة الوحيدة التي تقام يوم الاثنين.

مني الفريق المضيف باقسى هزيمة في تاريخه عندما سحقه بولتون 6/1 في كأس المحترفين. اما ليفربول فيدخل للمباراة ومعنوياته عالية بعد ان هزم ارسنال 4/2.

ويبدأ الموسم المقبل للدوري الانكليزي لكرة القدم مبكرا وينتهي مبكرا عام 1998 لتمكين المنتخب من الاعداد لنهائيات كأس العالم في فرنسا.

سيبدأ الموسم في التاسع من اب (اغسطس) وذلك قبل اسبوع من الموعد المعتاد وينتهي في الاسبوع الثاني من ايار (مايو) 1998.

يوفر هذا التغيير لمدرب المنتخب غلين هودل شهرا لاعداد المنتخب للنهائيات اذا تأهل لها. وتبدأ كأس العالم في العاشر من حزيران (يونيو) 1998 وتنتهي في 12 تموز (يوليو).

طرد ثلاثة لاعبين بلقاء غريميو وبالميراس في دوري البرازيل

موناكو يتصدر الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: فاز موناكو على مونبلييه 1/صفر ليتصدر الدوري الفرنسي لكرة القدم.

اصبح رصيد موناكو يزيد نقطتين عن باريس سان جيرمان الذي كان يتصدر القائمة منذ ايلول (سبتمبر).

سجل الاسكتلندي جون كولينز هدف المباراة من ضربة جزاء في الدقيقة 51 ليكون موناكو احرز 35 هدفا في 20 مباراة.

وجاءت هزيمة مونبلييه رغم سيطرته على معظم المباراة الا انه اصبح يحتل المركز السابع عشر.

وكان هذا الفوز في وقته المناسب لرفع معنويات موناكو قبل مباراته على ارض هامبورغ الالماني يوم الثلاثاء في لقاء العودة بالدور الثالث لكاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد ان فاز الفريق الفرنسي في مباراة الذهاب على ارضه 3/صفر.

وصعد بوردو الى المركز الثالث بفوزه على ارضه 1/صفر على ميتز واصبح الفارق خمس نقاط بينه وبين سان جيرمان.

احرز الهدف ديفيد تيربيه مدافع ميتز في مرمى فريقه في الدقيقة 35.

وفي ريو دي جانيرو طرد ثلاثة لاعبين في مباراة غريميو وبالميراس اللذين عادة ما تتسم لقاءاتهما بالمشاحنات في مباراة الذهاب بدور الثمانية لبطولة البرازيل لكرة القدم.

فاز غريميو 3/1 في المباراة التي لعبها على ارضه.

وفي المباراة الاخرى التي اقيمت امس فاز اتليتيكو مينيرو على ارضه بنفس النتيجة على اتليتيكو برانانيسي.

طرد ليوناردو لاعب خط الوسط في بالميراس في الشوط الثاني لحصوله على ثاني انذار. وبعد ربع ساعة وقع اشتباك بين باولو نونيس مهاجم غريميو الذي سجل 14 هدفا هذا الموسم وكليبر مدافع بالميراس فطردهما الحكم.

تقدم بالميراس في الشوط الاول بهدف من المهاجم لويزاو الذي اهدر فرصتين كبيرتين في اوائل الشوط الثاني.

وتعادل ايمرسون لفريق غريميو ثم اضاف زي الفونسو ولويس كارلوس غويانو الهدفين الثاني والثالث.

وفي برشلونة اعلن نادي برشلونة اتفاقا مع شركة بريطانية لاعادة التأمين لتغطية علاوات لاعبي فريق كرة القدم التي تبلغ ملايين البيزيتات.

يدفع برشلونة 50 في المئة من اجمالي المكافآت كقسط ولكنه سيحق له استردادها اذا فشل الفريق في الفوز بأي من البطولات الثلاث.

وتشير تقارير صحفية الى ان الفوز بالدوري والكأس المحليين وكأس اوروبا لابطال الكؤوس سيعود على لاعبي الفريق الاول في برشلونة بنحو 800 مليون بيزيتا (6.34 مليون دولار). ويرفض النادي التعليق على ذلك.

وفي ميلانو (ايطاليا) قال نادي انترناسيونالي الايطالي ان مهاجمه النيجيري نوانكو كانو اجريت له عملية جراحية ناجحة في القلب في مستشفى بالولايات المتحدة.

كانت الاصابة في احد صمامات القلب تهدد حياة كانو الرياضية وقال النادي في بيان «اجريت عملية جراحية ناجحة في القلب لنوانكو كانو يوم الاثنين 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي بمستشفى كليفلاند».

واضاف النادي انه لم يعلن من قبل عن العملية بناء على طلب كانو البالغ من العمر 20 عاما.

ميكود سومان (يسار) من فريق بوردو يحاول الابتعاد بالكرة عن ديفيد تيربيه (يمين) لاعب فريق ميتز في المباراة التي جرت الخميس وانتهت بفوز بوردو بهدف مقابل لا شيء

خلاف بين رئيس فناربانشه والاتحاد التركي

■ اسطنبول ـ رويتر: شب خلاف بين علي سين رئيس نادي فناربانشه وبين الاتحاد التركي لكرة القدم بعد ان منع الاول روستو ريكبر حارس مرمى الفريق والمنتخب من الاشتراك في مباراة لتركيا مع ويلز.

ومن المقرر ان يطير ريكبر الى الولايات المتحدة لاجراء عملية جراحية في 12 الشهر المقبل وسيغيب عن مباراة المنتخب في تصفيات المجموعة الاوروبية السابعة لكأس العالم مع ويلز في 14 كانون الاول (ديسمبر).

وقال سين «السبب واضح. قرر الطبيب انه سيتمكن من اللعب في 27 كانون الاول (ديسمبر) مباريات الدوري في الاسابيع الستة الاولى من العام الجديد ستقرر مصير البطولة».

الا ان صحيفة (حريت) نقلت عن الطبيب الامريكي الذي سيجري العملية قوله انه ليس هناك مانع طبي من تأجيل العملية.

وقال مصطفى دنزلي مدرب المنتخب للصحيفة «يقال ان روستو يلعب منذ عامين وهو مصاب. اشتراكه في مباراة ويلز سيؤجل العملية اربعة ايام فقط».

وفي نفس الوقت اعرب سين عن ثقته في ان فريقه سيتأهل لدور الثمانية لكأس اوروبا للاندية ابطال الدوري يوم الاربعاء المقبل.

وقال «سنهزم يوفنتوس يوم الاربعاء وسيهزم رابيد فيينا فريق مانشستر يونايتد».

يحتل فناربانشه المركز الثاني في المجموعة الثالثة لكأس اوروبا ورصيده يزيد نقطة عن مانشستر يونايتد. وستحدد نتائج مباريات الاربعاء اي فريقين سيصعد لدور الثمانية.

وقال سين للصحافيين ان فريقه سيهزم بعد تأهله لدور الثمانية بورتو البرتغالي.

وقال «لا يمكنني قول شيء عن الدور قبل النهائي الان. من يعلم. اذا فزنا على دورتموند فستلعب مع يوفنتوس في النهائي».



باسكال بايلس (يمين) من فريق مونبلييه يناور للسيطرة على الكرة بمواجهة تيري هنري لاعب فريق موناكو اثناء مباراة الفريقين يوم الخميس التي فاز بها موناكو بهدف مقابل لا شيء.

ريال مدريد يحاول الاحتفاظ بالصدارة على ارض سبورتنغ

■ مدريد ـ رويتر: يواجه ريال مدريد وجها مألوفا عندما يلعب على ارض سبورتنغ خيخون في الدوري الاسباني لكرة القدم اليوم السبت، مدربه السابق بنيتو فلورو.

تقام المباراة بعد اسبوع من انتزاع ريال الصدارة محل برشلونة بعد تألقه امام بلنسية الذي توله تدريبه الارجنتيني خورخي فالدانو وهو مدرب سابق ايضا لريال مدريد.

ويستضيف اتليتيكو مدريد فريق المركز الخامس ريسنغ سانتندر المتخلف عنه بثلاثة مراكز ولم يمن الا بهزيمة واحدة خارج ملعبه هذا الموسم ومن المحتمل ان يمثل خطورة على اتليتيكو.

ويسافر سيلتا فيجو فريق المركز العاشر ليلعب على ارض بلنسية الذي يحتل المركز الثالث عشر في حين يستضيف تنيريفه الذي يحتل المركز الحادي عشر رايو فاليكانو المتخلف عنه بمركز واحد ومعنويات الاخير مرتفعة بعد سحقه البسيط 5/1 في كاس اسبانيا.

وفي المباريات التي تقام يوم الاحد يلعب ديبورتيفو كورونا فريق المركز الثالث على ارض اشبيلية وهو من اندية المؤخرة الا ان ديبورتيفو لم يفز على هذه الارض الا مرتين في 25 عاما.

ويسافر ريال بيتيس فريق المركز الرابع ليلعب على ارض كومبوستيلا وهو من فرق المؤخرة وريال بيتيس لم يهزم في 49 مباراة لعبها خارج ملعبه.

ويسافر ايضا اتليتيك بيلباو فريق المركز السادس ليلعب على ارض ريال بلد الوليد المتخلف عنه بمركز واحد في حين يستضيف ريال سوسيداد فريق المركز التاسع اسبانيول وهو في منتصف القائمة.

وفي لقاء بين اندية المؤخرة يستضيف لوجرونيس فريق هركيوليز وبعد مضي ثلث الموسم تقريبا يبدو مرجحا ان يكونا بين الفرق الاربعة التي ستهبط للدرجة الثانية.

وفي المباراة الوحيدة التي تقام في البطولة يوم الاثنين يستضيف برشلونة الذي يحتل المركز الثاني اكسترمادورا الذي يحتل ذيل القائمة ولم يذق طعم الفوز حتى الان خارج ملعبه.

خروج غلطة سراي من كأس تركيا بعد 34 ضربة جزاء

■ انقرة ـ رويتر: خرج غلطة سراي فريق الصدارة في الدوري من كأس تركيا لكرة القدم بعد هزيمته 17/16 بضربات الجزاء امام جنكليربيرليجي.

اجهش الياس كهرمان لاعب خط الوسط في غلطة سراي في البكاء بعد اضاعة ضربة الجزاء النهائية والرابعة والثلاثين لينهزم فريقه بعد حوالي ثلاث ساعات من بداية المباراة التي اقيمت في الدور الثالث.

كان الوقت الاضافي انتهى بالتعادل 1/1.

هذا هو ثاني اكبر عدد ضربات جزاء تسدد في تاريخ كرة القدم بعد ان هزم ارغنتينوس جونيورز ريسنغ كلوب في الارجنتين 20/19 في عام 1998.

وفي تيرانا ـ رويتر: اعربت وزيرة الدولة للرياضة في البانيا ماريتا برونياري عن اسفها لقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ايقاف بلادها وتعهدت بالعمل على اعادة البانيا الى المسابقات الدولية.

وقالت برونياري «هذا وضع مميت. سنحاول التوصل لحل في صالح البلاد».

قرر الفيفا ايقاف البانيا لاجل غير مسمى بعد ان امرت وزارة الدولة للرياضة بايقاف ادوارد درويشي الامين العام للاتحاد الالباني كرة القدم وبحل اللجنة التنفيذية للاتحاد.

ويكتنف الغموض بسبب قرار الفيفا مباراة البانيا مع ايرلندا الشمالية في تصفيات المجموعة الاوروبية التاسعة لكاس العالم لكرة القدم في 14 كانون الاول (ديسمبر) وطلبت ايرلندا الشمالية من الفيفا ابلاغها بحلول يوم الثلاثاء ان كانت المباراة المقرر اقامتها في بلفاست ستقام كما هو مقرر. وقالت برونياري ان درويشي اوقف لتعمده ارجاء اجراء انتخابات جديدة للجنة التنفيذية مما يخالف القانون المدني في البانيا.

غير ان الفيفا أيد الاتحاد الالباني تماما قائلا انه لا يعترف بهذه القرارات ويعتبر درويشي واللجنة المنحلة قناتي الاتصال الرسميتين الوحيدتين في البانيا.

وقالت برونياري انها اتصلت بالفيفا وبرئيس الاتحاد الالباني ادمونت سباهو لبحث المسألة.

اغاسي ينسحب من بطولة استراليا المفتوحة

■ ملبورن ـ رويتر: قال مسؤولو تنس استراليون الجمعة ان الامريكي اندريه اغاسي من المحتمل ان يخرج من قائمة احسن عشرة لاعبين في العالم بعد ان قرر عدم الاشتراك في بطولة استراليا المفتوحة العام المقبل.

وقال بول مكنامي مدير البطولة في بيان ان اغاسي الفائز بالبطولة عام 1995 قرر الخلود للراحة من المسابقات وسيبدأ الاشتراك في بطولات العام المقبل بعد البطولة الاسترالية التي تبدأ في 13 كانون الثاني (يناير).

غير ان اغاسي اللاعب الثامن على العالم سيشترك في كأس الغراند سلام التي ينظمها الاتحاد الدولي للتنس في ميونيخ من الثاني الى الثامن من كانون الاول (ديسمبر) ويبلغ مجموع جوائزها ستة ملايين دولار.

وقال متحدث باسم رابطة لاعبي التنس المحترفين للصحافيين انه يعتقد ان اغاسي من المرجح ان يخرج من قائمة احسن عشرة لاعبين بعد غيابه عن بطولة استراليا.

اللجنة الاولمبية تشيد بالدهليز الاولمبي في الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ رويتر: اختتم وفد من اللجنة الاولمبية الدولية زيارة لبوينس ايرس لتقييم طلبها لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2004 بالاشادة بمفهوم «الدهليز الاولمبي» على طول نهر بلات.

وتعلق المدينة امالها على «دهليز اولمبي» طوله 14 كيلومترا على طول النهر يمكن ان تقام فيه 24 من المسابقات الاولمبية الثمانية والعشرين قرب وسط المدينة في منشآت رياضية هناك 75 في المئة منها قائم بالفعل.

وقال توماس بوخ الرئيس الالماني للجنة التقييم التابعة للجنة الاولمبية الدولية «نريد ان نعرب عن عرفاننا بمفهوم الدهليز الاولمبي وان كان يحتاج بعض التحسينات من الناحية البيئية».

كانت بوينس ايرس طلبت دون نجاح استضافة دورات 1936 و1944 و1956 و1968 وهي تتنافس حاليا مع 11 مدينة.

وستختار اللجنة الاولمبية الدولية اربع مدن بحلول السابع من اذار (مارس) لاختيار الفائز منها في اوائل ايلول (سبتمبر).

صراع مفتوح بالدوري الايطالي لم يشهده منذ 10 سنوات

■ روما ـ رويتر: روما وفيورنتينا من بين فرق كثيرة تضع الفوز بالدوري الايطالي نصب اعينها وسيلتقيان في الاستاد الاولمبي في العاصمة الاحد.

وقائمة الدوري الايطالي ذات مشهد فريد حاليا. فرغم ان روما يحتل المركز السابع وفيورنتينا المركز العاشر فهما بين ستة فرق بامكان كل منها الفوز بالبطولة في صراع مفتوح لم تشهده منذ نحو عشر سنوات والفارق بين فريق الصدارة والفريق الذي يحتل المركز الرابع عشر ثماني نقاط فقط.

يقل رصيد روما خمس نقاط فقط عن فيشنزا فريق الصدارة وفيورنتينا يقل نقطة واحدة عن روما الذي يشكل قوته الهجومية الثلاثية الارجنتيني ابيل بالبو وماركو ديلفيتشيو وفرانشيسكو توتي.

كما ان فيورنتينا في كامل قوته ويعتمد على صانع الالعاب البرتغالي روي كوستا والمهاجم البرازيلي اوليفيرا والكابتن الارجنتيني غابرييل باتيستوتا.

يستهل روما امام فيورنتينا لقاءاته المهمة في كانون الاول (ديسمبر) وكلها على ارضه حيث سيلعب مع لاتسيو ونابولي واتلانتا.

ويلعب فيشنزا فريق الصدارة على ارض بيروغيا الذي يحتل المركز التاسع بفارق خمس نقاط عنه. وبيروجيا فريق المفاجات وهو يميل للهجوم الا ان مهمته لن تكون سهلة امام فيشنزا الذي اخرج ميلانو يوم الاربعاء من كأس ايطاليا ليتأهل لدور الثمانية.

ويسافر ايضا بولونيا فريق المركز الثاني ليقابل يوفنتوس الذي يحتل المركز الرابع وهزم ريفر بلات في نهائي كأس القارات في طوكيو. ويلعب سامبدوريا فريق المركز السادس على ارض فيرونا وهو من اندية المؤخرة ولم يفز الا في واحدة من المباريات العشر التي لعبها هذا الموسم.

ويسافر ميلانو فريق المركز الثامن ليلعب على ارض بياشنزا وهو في منتصف القائمة.

ويلعب بارما فريق المركز الحادي عشر على ارض اودنسي المتخلف عنه بمركز واحد ولاتسيو الذي يحتل المركز الثالث عشر على ارض ريجيانا الذي يحتل ذيل القائمة. وسيحاول لاتسيو تعويض خروجه يوم الاربعاء من كاس ايطاليا على يد نابولي.



صورة من الارشيف لنجم فريق ميلان مارسيل ديزايلي (يسار) يمرر فيها الكرة الى زميله روبرتو باجيو (وسط) بينما يحاول نيسان غورين لاعب سان جرمان الفرنسي اعاقته

مناقصة مغربية لاقامة طريق بكلفة 280 مليون دولار

■ الرباط - رويتر: قال مسؤول بوزارة الاشغال العامة ان المغرب يعتزم طرح مناقصة دولية بالاسبوع المقبل لاجراء دراسات بشأن استثمار 230 مليون دولار في مشروع طريق سريع طوله 560 كيلومترا في شمال البلاد.

واضاف المسؤول ان المناقصة التي سيسمح للاجانب بتقديم عروض فيها ستطرح الاسبوع المقبل.

وسيربط المشروع مدينة طنجة بمدينة السعيدية الساحلية على ساحل البحر المتوسط.

ومضى المسؤول يقول «الدراسة تتعلق بمشروع طريق طنجة السعيدية السريع. والاستثمارات تقدر بنحو ملياري درهم (229,2 مليون دولار)».

وبدأت الحكومة المغربية العام الماضي في تنفيذ خطة ضخمة لمشروعات للبنية الاساسية تهدف الى بناء طرق تزيد اطوالها على عشرة الاف كيلومتر بينها طريق للسيارات يربط الرباط بطنجة بحلول عام 1999.

بريطانيا: زيادة صافي الائتمان الاستهلاكي

■ لندن - «القدس العربي»: اظهرت الاحصاءات التي نشرها بنك انكلترا المركزي الجمعة زيادة صافي الائتمان الاستهلاكي في تشرين الاول (اكتوبر) بمبلغ 856 مليون جنيه استرليني مقارنة مع 850 مليون جنيه استرليني في نفس الشهر من العام الماضي.

وكانت التوقعات تجمع ان صافي الائتمان سينمو بمبلغ 1,07 مليار استرليني.

واشارت الاحصاءات الى نمو عرض النقود (م4) في تشرين الاول (كتوبر) بنسبة 1,1 في المئة محسوبة على اساس شهري مقارنة مع نموه بنسبة 0,8 في المئة في ايلول (سبتمبر).

وزاد عرض النقود بنسبة معدلة محسوبة على اساس سنوي تبلغ 10,3 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) مقارنة مع 9,9 في المئة في ايلول (سبتمبر).

وقالت الخزانة البريطانية أن البيانات التي أعلنها البنك المركزي اكدت وجود زيادة في نشاط سوق الاسكان مصحوبة بطلب قوي من المستهلكين.

فرنسا: اتساع الاضراب بمصافي ألف النفطية

■ باريس - ا ف ب: اتسعت دائرة الاضراب في مصافي مجموعة الف اكيتان النفطية الفرنسية بعد نداء وجهه الجمعة اتحاد نقابات عمال الصناعات الكيميائية.

وكانت حركة الاضراب بدأت الاربعاء في وقت وصل وضع الامدادات النفطية في فرنسا الى مرحلة حرجة بسبب اضراب سائقي الشاحنات الفرنسيين المستمر منذ حوالي اسبوعين.

وقد طال الاضراب، الذي يهدف الى وقف عمليات صرف للعمال، ثلاث مصاف لمجموعة الف اكيتان في دونغ (غرب) وفيزين (وسط) وغرانبوي في المنطقة الباريسية.

وتحتج النقابات على الغاء 330 وظيفة في فرع التكرير التابع للمجموعة والذي يطلق عليه اسم «الف انتار فرانس». ويعمل في هذا الفرع حوالي ثلاثة آلاف شخص.

تايوان تتجه لابطاء تطوير علاقاتها الاقتصادية بالصين

■ تايبيه - رويتر: قالت حكومة تايوان الجمعة انها لن تتخذ مزيدا من الخطوات في المستقبل المنظور لتنشيط علاقاتها الاقتصادية مع منافستها الصين بعد يومين من اعلان جنوب افريقيا عن تحويل اعترافها بالصين الى بكين بدلا من تايبيه.

وقال كاو كونغ ليان نائب رئيس مجلس شؤون بر الصين للصحافيين «لن نضيف اجراءات رئيسية لتنشيط الانفتاح (مع الصين) في الاجل القريب خاصة بالنسبة للتجارة والاقتصاد». وقال رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الاربعاء الماضي ان بريتوريا ستحول علاقاتها الدبلوماسية الى الصين الشعبية بدلا من تايوان اعتبارا من نهاية 1997.

واتهم المجلس التايواني بكين بالايحاء الى بريتوريا باتخاذ هذا الاجراء.

شائعات عن نية الحكومة العراقية تغيير العملة تهبط بالدينار وتزيد أسعار السلع وقلق المواطنين

بغداد - من ليون برخو:

نزلت صباح الجمعة قيمة الدينار العراقي بعد ارتفاعها بالايام القليلة الماضية مع تزايد الآمال بقرب تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، وقال متعاملون ان سبب ذلك هو خوف بان الحكومة تنوي تغيير العملة.

وكان قبول العراق لشروط تنفيذ اتفاق مبيعات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية ضاعف قيمة الدينار اكثر من مرة ليرتفع من 1650 مقابل الدولار يوم الاثنين الماضي الى 700 دينار يوم الاربعاء.

غير ان العملة المتقلبة والتي هبطت قيمتها باستمرار في ظل حظر الامم المتحدة التجاري المفروض على العراق لغزوه الكويت عام 1990 نزلت الجمعة الى 900 دينار مقابل الدولار.

وزادت ايضا اسعار السلع الاساسية التي يشتريها المستوردون من القطاع الخاص بالدولار الامريكي بعد هبوطها الحاد يوم الثلاثاء.

وبدأ هبوط الدينار عندما وصلت الى علم تجار بغداد شائعات ان الحكومة تنوي سحب اوراق العملة ذات الفئة الكبيرة من العرض واصدار فئات اصغر في اطار مكافحتها للتضخم.

ورغم نفي الحكومة تدفق التجار على ضاحية الكيفة في بغداد حيث تبرم معظم صفقات تغيير العملة غير المشروعة في محاولة للتخلص من الاوراق فئة 250 دينارا و10 دينار مقابل الدولار.

وقال موظف باحد متاجر المنطقة «سحبوا جميع العملات الصعبة في الكيفة. وزاد الطلب على العملة الخضراء (الامريكية) ليهبط الدينار مرة اخرى».

وقطع التلفزيون العراقي الحكومي ومحطة تلفزيون الشباب الخاصة التي يديرها عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين برامجهما ليل الخميس لاذاعة بيان للبنك المركزي العراقي بانه لا ينوي تغيير العملة.

وقال بيان المركزي ان مثل هذه الشائعات التي ينشرها المضاربون على العملات الاجنبية تظهر عندما يعتري الاقتصاد العراقي تحسن وتزداد قيمة الدينار العراقي. واضاف البيان ان العملة العراقية لن تتغير ولن يتم سحب اي من فئاتها.

وحاولت وزارة التجارة ايضا مساعدة الدينار ودفع الاسعار للنزول. وقالت الصحف الجمعة نقلا عن مصادر بالوزارة ان الحكومة ستزيد معروض المواد الغذائية باسعار تقل عن اسعار الاسواق المحلية.

وتصدر العملة العراقية باربع فئات. ويتعامل التجار اساسا في الورقتين فئة 250 دينارا وفئة 100 دينار. ويحتفظ بفئات 50 دينارا و25 دينارا لعمليات تجارة التجزئة.

ولم يعد للاوراق الاقل قيمة من فئات عشرة وخمسة دنانير وفئة دينار واحد وما يقل عن الدينار قيمة بسبب التضخم رغم انها ما زالت اوراقا معمولا بها.

وكان سعر الصرف الرسمي للدينار قبل غزو العراق للكويت في آب (اغسطس) 1990 يعادل ثلاثة دولارات امريكية.

وكانت اسعار أهم المواد الاساسية قد هبطت في بداية الأسبوع الجاري بنسبة تراوح ما بين 40 في المئة و50 في المئة، في موازاة ارتفاع قيمة العملة الوطنية اي ازاء الدولار الأمريكي بالنسبة اياها.

ويبلغ متوسط راتب الموظف العراقي أربعة آلاف دينار، ما يوازي 4,5 دولارات بحسب أسعار الصرف المسجلة صباح الجمعة.

ولاحظ بائع ادوات كهربائية منزلية في وسط بغداد أن «اعلان معاودة العراق تصدير نفطه لم ينعكس بمقدار ما كان متوقعا على الأسواق».

وأوضح «لم أبع شيئا منذ أيام عدة. الناس يكتفون بمقارنة الأسعار في انتظار ان تستقر، اذ أن هذه الاسعار لا تزال تتقلب وفقا لتقلب سعر صرف الدولار».

ويأمل العراقيون، الذين أنهكهم الحظر المفروض عليهم منذ ستة أعوام، في تعزيز فعلي لقدرتهم الشرائية التي تأثرت بالتضخم المتصاعد عندما تعاود بغداد تصدير النفط جزئيا.

واعتبر عبد المنعم (45 عاما) الذي يساعد والده في ادارة محل سمانة صغير أن «الذين يضاربون بالدولار يعوقون نهوضا سريعا للوضع، اذ أن أسعار السلع الاستهلاكية تتأثر بسعر صرف الدولار الذي يهبط ويعلو يوميا ومن ساعة الى أخرى».

وفي انتظار انتهاء لعبة شد الحبال بين المضاربين والسلطات، يتحمل العراقيون تبعات قانون السوق.

ولوحظ أن أسواق بغداد التي تتوافر فيها كميات من السلع الاستهلاكية، بما فيها الخضر والفواكه، لا تستقطب عددا كبيرا من الزبائن.

ويعتمد الأكثر فقرا من العراقيين على مساعدة جيرانهم والمحسنين، اذ لا تكفيهم الحصص الغذائية التي توزعها الحكومة.



صراف في بغداد يحاول تقدير خسائره بواسطة الحاسبة (رويتر)

تركيا تتوقع ان تكون المستفيد الاول من تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء

انقرة - من سيهون ارغوفين:

ستكون تركيا من بين المستفيدين الرئيسيين من تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المقرر ان يبدأ في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وهي التي تعتبر نفسها الاكثر تضررا، بعد العراق، من الحظر المتعدد الاشكال الذي تفرضه الامم المتحدة على هذا البلد منذ اكثر من ست سنوات.

ويسمح قرار مجلس الامن الرقم 986 للعراق ببيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء غذاء وادوية باشراف دولي. وينص على ان تنقل نصف كمية هذا النفط عبر خط الانابيب العراقي - التركي الذي يربط حقول النفط في كركوك (شمال العراق) بمصب جيهان - يومورتاليك التركي على البحر الابيض المتوسط.

ويعني ذلك اعادة فتح خط الانابيب، الذي كان مهددا بالتلف، بعد ست سنوات من قيام تركيا باغلاقه في آب (اغسطس) 1990 تطبيقا للحظر الدولي.

وقبل ازمة الخليج كان حجم المبادلات التجارية بين تركيا والعراق يقارب الملياري دولار في السنة. وادى الحظر الى وقف التجارة بين البلدين وتسبب في بطالة في جنوب شرق الاناضول المتاخم للعراق ودمر اقتصاد هذه المنطقة التي تعتبر الافقر في تركيا ومعقلا لحركة التمرد الانفصالية الكردية. وتأمل انقره في ان تتمكن من تعويض قسم من الربح الفائت الذي تسبب به الحظر الدولي على العراق والذي تقدره بـ30 مليار دولار.

فهي تأمل في اعادة تنشيط المبادلات التجارية مع العراق في ضوء اعلان بغداد عزمها على شراء قسم من المواد الغذائية والادوية من تركيا ما قد ينعكس ايجابا على الاقتصاد في جنوب شرق الاناضول.

وسيبقى في متناول بغداد مليار دولار، كل ستة اشهر، لشراء هذه المواد الاساسية بعد ان تقوم الامم المتحدة باقتطاع مبالغ من واردات بيع النفط العراقي تخصصها لدفع تعويضات وتسديد نفقات تطبيق الاتفاق. وتأمل شركات صناعة الادوية والغذاء التركية ان تكون لها حصة الاسد من عمليات الشراء العراقية.

وسيسمح اعادة تشغيل خط الانابيب لتركيا باستعادة 3,8 مليون برميل من النفط عائدة لها من بين 12 مليون برميل ظلت محتجزة في خط الانابيب منذ اغلاقه.

وسيسمح ذلك ايضا لشركة بوتاس التركية العامة، التي تملك وتستثمر قسم الخط الموجود في الاراضي التركية، بتقاضي رسوم سنوية لقاء نقل النفط العراقي يمكن ان تصل الى 45 مليون دولار.

وقبل ازمة الخليج كانت بوتاس تجبي رسوما سنوية من مرور النفط العراقي في الاراضي التركية تصل الى 250 مليون دولار. كما كانت تركيا تتقاضى مئة مليون دولار سنويا لقاء الخدمات المرفأية كالتخزين والتحميل في مصب جيهان - يومورتاليك.

وستتمكن تركيا ايضا، بفضل اعادة تشغيل خط الانابيب، من معاودة شراء النفط العراقي الادنى كلفة لان انقره لا تتكبد في هذه الحالة نفقات نقل باهظة.

وعبر مسؤولون اقتصاديون في جنوب شرق الاناضول عن ارتياحهم لاعادة تشغيل خط الانابيب معربين عن الامل في ان يحققوا اكبر قدر من المكاسب من هذه الخطوة.

وقال مصدرون اتراك انهم يتوقعون ان يستورد العراق قمحا بقيمة 306 ملايين دولار وسكرا بقيمة 115 مليون دولار.

وذكر مكتب وكيل وزارة التجارة الخارجية التركية في بيان للمصدرين الاتراك ان العراق سيستورد زيت طعام سائل بقيمة 111 مليون دولار وارزا بقيمة 105 ملايين دولار وعدسا بقيمة 102 مليون وشايا بقيمة 32 مليونا وحليبا مجففا بقيمة 29 مليونا ومواد غذائية اخرى متنوعة بقيمة خمسة ملايين دولار.

واشار البيان الى ان اجمالي قيمة المشتريات الغذائية العراقية ستصل الى 805 ملايين دولار وانه سيشتري ماقيمته 210 ملايين دولار تقريبا من المستلزمات الطبية و65 مليونا من الصابون والمستلزمات الصحية الاخرى وماقيمته 230 مليونا من المواد الاخرى الخاصة بالاستعمالات المدنية.

الريال الايراني يواصل الهبوط مع زيادة الطلب على العملات الاجنبية

■ دبي - رويتر: قال اصحاب شركات للصرافة الجمعة ان الريال الايراني انخفض اكثر من ستة في المئة مقابل الدولار في الاسابيع القليلة الماضية بفعل طلب قوي على العملات الصعبة.

وقال علي باكبور وهو صاحب شركة صرافة مقرها لندن ان شركته تبيع الدولار بسعر يبلغ 4930 ريالا في اوروبا ارتفاعا من 4640 ريالا في منتصف تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف ان المارك الالماني يباع بسعر يبلغ 3210 ريالات وان سعر الجنيه الاسترليني يبلغ 8270 ريالا وان سعر الفرنك الفرنسي يبلغ 940 ريالا. وفي دبي، وهي مركز رئيسي لنشاط الشركات الايرانية الخاصة والحكومية، قال احد المتعاملين ان سعر الدولار بلغ 4930 ريالا في نهاية اسبوع التعاملات الخميس.

وفقد الريال الايراني نحو خمسة في المئة مقابل الدولار في ايلول (سبتمبر) واوائل تشرين الاول (اكتوبر).

وقال باكبور «هناك طلب كبير على الدولارات من المصدرين الايرانيين الذين يريدون الوفاء بالتزاماتهم تجاه الحكومة مبكرا». وتلزم لوائح النقد الاجنبي في ايران المصدرين باعادة عائداتهم من النقد الاجنبي الى البلاد وتغييرها في البنوك الحكومية بسعر الصرف الرسمي الذي يبلغ 3000 ريال مقابل الدولار. وقال باكبور ان السلطات تعطي علاوات مختلفة لتشجيع المصدرين على الاسراع باعادة عملاتهم الصعبة الى البلاد. وقال سكان في طهران ان ارتفاع الدولار شجع الكثيرين في ايران على المضاربة في العملات الاجنبية مما زاد الطلب عليها في السوق السوداء.

وقال احدهم ان الدولار بيع بنحو 4800 ريال الخميس في السوق السوداء في طهران. وتنخفض اسعار العملات الاجنبية داخل ايران لان التعامل الحر فيها وتصديرها محظوران بمقتضى القانون.

وحظرت ايران السوق الحرة للنقد الاجنبي في ايار (مايو) 1995 محددة سعر الصرف الرسمي وذلك بعد هبوط سعر عملتها الى 7000 ريال مقابل الدولار في اعقاب اعلان الولايات المتحدة حظرا على التجارة مع ايران والاستثمار فيها.

وادت هذه الخطوة الى استقرار نسبي لسعر صرف الريال بعد ان القت السلطات القبض على مئات من صيارفة العملات مما دفع السوق السوداء الى العمل في الخفاء.

اسبانيا ستنفذ بشمال المغرب عدة مشاريع اقتصادية

■ الرباط - اف ب: اعلن مصدر اسباني في المغرب ان اسبانيا تعهدت بتنفيذ عدد كبير من المشاريع الاجتماعية - الاقتصادية في شمال المغرب.

وتتناول هذه المشاريع بنوع خاص انشاء سبع مراكز استشفاء على الفور وتمويل دراسة جدوى لطريق ساحلية يبلغ طولها 560 كلم.

وقد اقرت اللجنة المغربية - الاسبانية للتعاون التقني التي انهت اجتماعاتها الخميس في الرباط، هذه المشاريع المدرجة في برنامج العمل المتكامل للتنمية وتنظيم منطقة المتوسط.

وترأس هذه الاجتماعات رئيس المؤسسة الاسبانية للتعاون مع العالم العربي سينين فلورانسا ومدير عام العلاقات الثنائية في وزارة الخارجية المغربية معاطي جوريو.

واوضح فلورنسا خلال مؤتمر صحافي، ان الدراسات التقنية المتعلقة بالطريق الساحلية بين طنجة (شمال) والحدود المغربية - الجزائرية (شمال شرق) سيتم تمويلها بتعاون اسباني.

وبالاضافة الى شق الطريق، سوف تجهز اسبانيا بالمعدات سبع مراكز استشفائية، خمسة في اقليم الحسيمة واثنان في اقليم الناضور بموجب اتفاق وقعته اسبانيا والمغرب الاربعاء.

كما تعهدت مدريد مشاركة خطوط سكك الحديد الاسبانية في تطوير قطاع خطوط سكك الحديد في المنطقة الشمالية حيث وضع المكتب الوطني المغربي لخطوط سكك الحديد دراسة لانشاء خط يصل اقليم الناضور بالشبكة الوطنية.

وختم المسؤول الاسباني بالقول ان اللجنة المشتركة بحثت ايضا عددا كبيرا من المشاريع الاخرى تتعلق بصيد الاسماك والتأهيل والزراعة وحماية الغابات من الحرائق والاتصالات.

تونس تعتزم خصخصة 63 شركة بحلول نهاية 1997

تونس - من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤول تونسي كبير ان تونس تعتزم خصخصة 63 شركة عامة بحلول نهاية عام 1997 بينها شركات الاسمنت وحصص في شركة الخطوط الجوية التونسية والشركة الوطنية لتوزيع المنتجات البترولية.

واضاف منصف بن عبد الله أمين وزارة الدولة للتنمية الاقتصادية والمسؤول عن التخصيص امام اجتماع لغرفة التجارة التونسية الامريكية الخميس «اننا نسعى الى خصخصة 63 شركة تمثل اصولا تبلغ نحو 1,4 مليار دولار».

ومضى يقول «اننا بصدد الشروع في خصخصة 30 منها تمثل اصولا اجمالية بقيمة 30 مليون دولار والباقي سيجري خصخصته خلال الاثنى عشر شهرا المقبلة».

وتابع يقول «اننا نهدف الى خصخصة 50 في المئة من اصول الشركات الثلاث والستين وبينها شركات الاسمنت بحلول منتصف 1997». واشار الى ان بين الشركات المرشحة ايضا للخصخصة شركات في قطاعات الاغذية والمنسوجات والاودية والكيماويات. وقال «نعتزم اجراء خصخصة جزئية لبعض الشركات بزيادة رؤوس اموالها من خلال سوق الاسهم. اننا نعد لطرح حصة جديدة من اسهم الخطوط الجوية التونسية للاكتتاب العام في الاشهر الستة المقبلة».

واضاف «اننا نعد ايضا لزيادة رأسمال الشركة الوطنية للمنتجات البترولية وبعض الشركات التجارية مثل ماجزان جنرال للتجزئة وشركة سيمبار للعقارات. هذه العروض جاهزة حاليا وسنطرحها قريبا». ومضى يقول «ليس هناك اي قيد على الاجانب في شراء الشركات التونسية المطروحة للخصخصة. القيد الوحيد هو الذي تفرضه بورصة الاسهم حيث يمكن ان يشتروا بلا اذن مسبق ما يصل الى عشرة في المئة من راسمال اي شركة مسجلة وما يصل الى 30 في المئة من رؤوس اموال الشركات غير المسجلة». وقد تمت خصخصة 77 شركة عامة صغيرة ومتوسطة منذ عام 1989. وقال بن عبد الله «المرحلة الجديدة هي مرحلة الشركات الكبرى، وهذا يتطلب قدرا اكبر من الشفافية والتي من اجلها سنحتاج الى مساعدة من بنوك الاعمال لتقييمها».

قبول العراق شروط الامم المتحدة حرم اوبك امكانية رفع سقفها الانتاجي

فيينا - من كارين ماتوسيك:

نجح الرئيس العراقي صدام حسين في وأد أي امال راودت أعضاء منظمة اوبك خلال الاجتماع الوزاري للمنظمة الاسبوع الماضي لرفع الانتاج بهدف الاستفادة من ارتفاع اسعار النفط في السوق العالمية حاليا وتزايد الطلب عليه.

واثبت صدام رجل العراق القوي من جديد انه يملك قدرة على التأثير على اسعار النفط تربو على قدرة الدول العشر الاخرى باوبك مجتمعة حتى رغم عجز بغداد عن بيع برميل واحد من النفط في الاسواق العالمية منذ اجتياح الكويت العضو بالمنظمة قبل اكثر من ستة اعوام.

ولم تجد اوبك مفرا من تجميد سقف الانتاج من جديد عند مستوى 25,03 مليون برميل يوميا حتى منتصف 1997 بعد الانباء التي ترددت خلال الاسبوع عن قرب سريان خطة الامم المتحدة المؤجلة منذ فترة طويلة بخصوص السماح للعراق ببيع كمية محدودة من النفط.

وعلق مايكل روثمان محلل شؤون عقود الطاقة الاجلة بمؤسسة ميريل لينش في نيويورك قائلا «خيمت قضية عودة العراق على اجتماع اوبك بالكامل اذ تحول الاهتمام كله الان الى الطلب الشتوي وما اذا كانت هناك عقبات اخرى امام بيع النفط العراقي».

ورغم توقع المتعاملين في النفط قرار التمديد قبل صدوره فقد سرت تكهنات بشأن احتمال سعي بعض اعضاء الاوبك لزيادة حصصهم نتيجة ارتفاع اسعاره.

وارتفعت الاسعار في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الى اعلى مستوياتها منذ بداية 1991 بسبب التوتر في الشرق الاوسط وتزايد الطلب قبل موسم الشتاء.

ورغم هبوط هذا الاتجاه التصاعدي منذ ذلك الوقت وصل سعر خام برنت العالمي القياسي الخميس الى 22,60 دولار للبرميل بزيادة قدرها خمسة دولارات منذ اجتماع اوبك السابق في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال المحللون ان أعضاء اوبك سيحققون دخلا اضافيا قدره 30 مليار دولار العام الحالي.

واضافوا ان توقيت عودة العراق للسوق سيكون امرا حيويا في حركة اسعار النفط مستقبلا.

وقال اسامة الهيتي رئيس الوفد العراقي الذي شارك في اجتماع اوبك الاربعاء الماضي انه يتوقع استئناف العراق بيع نفطه في غضون اسابيع.

واوضح المحللون انه في حالة وصول النفط العراقي للاسواق في الاشهر الستة الاولى من عام 1997 فلن يكون لها تأثير يذكر على الاسعار.

وقال اويستن بيرنتسن رئيس ادارة تجارة النفط الخام بشركة شتات اويل النرويجية «يبدو ان النفط العراقي سيعود في افضل وقت ممكن عند وصول الطلب الى ذروته. ويحتاج السوق الى هذا البترول العراقي الان».

ووافقت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الاربعاء الماضي على صيغة تسعير النفط العراقي لتزيل بذلك واحدة من العقبات الاخيرة امام تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح ضخ من نصف مليون الى 600 الف برميل يوميا من البترول العراقي الى السوق في غضون اسابيع من الان.

ومن الناحية الظاهرية بدا ان وزراء اوبك استوعبوا الانباء جيدا وقالوا انهم بذلوا قصارى جهدهم لافساح مجال للعراق عندما رفعوا حصته في حزيران (يونيو) الماضي بمقدار 700 الف برميل لتصل الى 1,2 مليون برميل يوميا.

وتوقعت السعودية عضو اوبك المهم واكبر منتج للبترول عالميا وصول متوسط الطلب على بترول اوبك عام 1997 الى 26,3 مليون برميل يوميا وهو ما لا يزيد كثيرا عن سقف الانتاج الراهن وقدره 26 مليون برميل يوميا حتى قبل عودة النفط العراقي للسوق.

ولا يرى المحللون اي سبب لانهيار الاسعار ويستندون في ذلك الى الانخفاض البالغ في مخزون البترول والارتفاع القياسي في الطلب حتى قبل بدء موسم الذروة في استهلاك الوقود شتاء.

ويمكن القول ان اوبك بقيادة السعودية في عقد التسعينيات اصبحت منظمة عملية اكثر منها سياسية. فالمنظمة اضحت الان اكثر ميلا للتدقيق في حساباتها وتقارير توقعات العرض والطلب قبل تحديد مستويات الانتاج القصوى وبرهان ذلك ان المنظمة لم ترفع حصص اي من الاعضاء باستثناء العراق منذ ايلول (سبتمبر) 1993.

ولكن النصيب الاكبر من التضحيات وقع على عاتق السعودية والكويت والامارات المتحدة اذ تحملت الدول الثلاث عدم زيادة انتاجها رغم قدرتها الانتاجية الضخمة في حين دأب باقي اعضاء المنظمة والمنتجون من خارجها على ضخ اكبر كمية في استطاعتهم للاسواق.

وقال بيرنتسن «الاوبك تتمشى مع الاسواق بدرجة اكبر الان. والدول ذات القدرة الفائضة تتطلع للوصول الى الحد الاقصى من العائدات عن طريق الاسعار العالية وليس حجم الانتاج الضخم».

وبسؤاله عن كيفية تدبير المجال للنفط العراقي قال علي بن ابراهيم النعيمي وزير البترول السعودي «بالنشاط الذي تحدده السوق».

التجار اليابانيون مهتمون بشراء نفط بغداد

■ طوكيو - رويتر: قال تجار نفط يابانيون الجمعة انهم مهتمون بشراء النفط العراقي حيث ان سعره تحدد عند مستويات تنافسية.

وقال تاجر لدى مصفاة كبيرة «اننا مهتمون للغاية بشراء النفط العراقي خاصة وان اسعار خامات الشرق الاوسط الاخرى في السوق الفورية معروضة هذا العام بعلاوات مرتفعة». واضاف «غير اننا لا نتعجل الشراء اذ تمت تغطية معظم الطلب لشحنات شهري كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير)».

وتابع التجار ان المشتريات اليابانية للنفط العراقي يتوقع ان تبدأ اعتبارا من الشحنات تحميل شباط (فبراير) ويحتمل ان تبدأ من شحنات كانون الثاني (يناير) على ان تحل محل خامات ايران وعمان ودبي المماثلة.

وقبل حرب الخليج عام 1991 التي اعقبت غزو العراق للكويت كانت اليابان مستوردا رئيسيا للنفط العراقي.

وبخلاف مسألة رخص اسعار النفط العراقي قالت مصافي نفط يابانية انها تفضل نوعية الخامات العراقية. وقال تاجر لدى مصفاة أخرى «اننا مهتمون بشراء الخامات العراقية نظرا لتقديرنا البالغ لنوعية الخامات العراقية».

ورغم تحمس التجار لشراء الخامات العراقية فانهم يقولون ان الشحن قد يكون عقبة امام الاستيراد.

وقالت وكالة اصحاب السفن ان ميناء البكر بجنوب العراق المقرر ان تشحن منه صادرات النفط المتجهة الى اسيا تحيط به مناطق ينطوي الابحار فيها على خطورة نتيجة لوجود الغام.

وقال مسؤول لدى الوكالة «ان لم يثبت ان الممر آمن فلن نسمح للبحارة اليابانيين بالابحار الى ميناء البكر».

من جهة ثانية قالت مصادر في تجارة النفط في طوكيو ان مؤسسة النفط الوطنية العراقية (سومو) حددت سعر مزيج كركوك لشحنات شهر كانون الاول (ديسمبر) للمشترين الاوروبيين بخصم يبلغ 1,55 دولار للبرميل عن سعر مزيج برنت الفوري.

وقالت المصادر ان سعر خام البصرة الخفيف في شحنات كانون الاول (ديسمبر) للمشترين الآسيويين تحدد بعلاوة تبلغ 20 سنتا للبرميل على متوسط أسعار خامي عمان ودبي.

أما للمشترين الامريكيين فسيباع مزيج كركوك بخصم يبلغ ثلاثة دولارات للبرميل عن سعر خام غرب تكساس الوسيط بينما يباع خام البصرة بخصم يبلغ 3,75 دولار عن الخام الامريكي.

وقالت المصادر انها تلقت رسالة بالفاكس من المؤسسة العراقية حددت فيها المعادلات السعرية للخامات العراقية لشهر كانون الاول (ديسمبر).

وطلبت المؤسسة العراقية من الراغبين في الشراء ذكر مواعيد محددة يلتقي فيها الطرفان في بغداد للتفاوض على شروط التعاقد.

وأوضح الفاكس العراقي ان المعادلة السعرية للشحنات المتجهة الى أوروبا سوف تستخدم متوسط أسعار برنت في المعاملات الفورية لفترة الايام الخمسة التي تلي تاريخ اصدار فاتورة الشحن.

أما المعادلة السعرية للشحنات المتجهة الى اسيا فسوف تستخدم متوسط أسعار خامي عمان ودبي خلال الايام العشرة التالية لتاريخ الاصدار.

وبالنسبة للشحنات المتجهة الى الاسواق الامريكية فان المؤسسة ستستخدم المعادلة متوسط أسعار خام غرب تكساس الوسيط لفترة خمسة ايام تبدأ بعد 15 يوما من اصدار الفاتورة.

الصين تتوقع فائضا تجاريا بقيمة 18 مليار دولار للعام الحالي

■ بكين - رويتر: ذكرت صحيفة (سيكيوريتيز) الرسمية الصينية الجمعة انه من المتوقع ان تسجل الصين فائضا تجاريا بقيمة 18 مليار دولار للعام 1996 ارتفاعا من 16,69 مليار دولار عام 1995.

واوضحت الصحيفة نقلا عن توقعات لجنة الدولة للتخطيط إنه من المنتظر ارتفاع الصادرات بنسبة 3,6 في المئة الى 154 مليار دولار في حين ينتظر ارتفاع الواردات بنسبة ثلاثة في المئة الى 136 مليار دولار.

واضافت انه خلال النصف الثاني من العام الجاري نجحت الشركات التجارية في زيادة قيمة الصادرات بعد انخفاضها خلال النصف الاول من العام وسيستمر هذا الاتجاه خلال الفترة المتبقية من الربع الاخير من العام.

واشارت الصحيفة الى وصول الفائض التجاري للصين خلال الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي الى 12,01 مليار دولار وان الصادرات مازالت تكتسب قوة دفع جديدة خلال الاشهر القليلة الماضية متخطية الواردات بفارق كبير.

وبالنسبة للناتج المحلي الاجمالي توقعت الصحيفة نموه بنسبة 9,6 في المئة بفضل التوسع المستقر في صناعة الخدمات وزيادة الانتاج الصناعي. وذكرت ايضا انه من المتوقع نمو الانتاج الصناعي بنسبة 11,2 في المئة سنويا خلال الربع الرابع من العام.

اوبل ستواصل مقاضاة فولكس فاغن رغم استقالة مدير فيها تتهمه بسرقة اسرارها

■ فرانكفورت - رويتر: قالت شركة أوبل الالمانية لصناعة السيارات الجمعة ان استقالة خوسيه ايجناسيو لوبيز دو اريورتوا رئيس قسم الانتاج بشركة فولكس فاغن لا يمكن ان تكون بديلا عن التعويضات التي تطالب بها.

وتتبع شركة ادم أوبل شركة جنرال موتورز الامريكية.

وقال أوبل في بيان «استقالة لوبيز تأخرت ثلاث سنوات ولا يمكن ان تعوض شركتنا عن الخسائر التي لحقت بها حتى الان».

واضاف البيان ان من الضروري تقديم ايضاح يفسر سبب وقوف ادارة فولكس فاغن بجانب لوبيز هذه الفترة الطويلة.

وقال ان الحاجة ما زالت قائمة لتحديد المسؤولية الشخصية في القضية لتقييم الضرر الذي لحق بها حتى الان.

وتتهم أوبل لوبيز بسرقة أسرار صناعية منها عندما استقال من عمله بها وتعاقد مع فولكس فاغن في اذار (مارس) عام 1993.

وطالبت شركة آدم اوبل وهي فرع جنرال موتورز بالمانيا شركة فولكسفاغن منذ سنوات باقالة لوبيز والاعتذار علنا وسداد تعويضات مقابل تسوية ودية لقضية مدنية تنظر بالولايات المتحدة رفعتها اوبل وجنرال موتورز.

وذكر محامو لوبيز انه استقال من مجلس ادارة فولكس فاغن لاعداد دفاعه القانوني خلال اجراءات التقاضي المقبلة.

وقال يورغن تاشكه وابيهارد واهله المحاميان في بيان مقتضب «طلب لوبيز اعفاءه من مهامه بمجلس ادارة فولكس فاغن للتركيز على دفاعه في القضية من ناحية. ومن ناحية اخرى يهدف انجاز رغبة قديمة له لتأسيس شركة استشارية تتيح استغلال معرفته وخبرته على نطاق اوسع في المجال الصناعي».

150 الف شقة فارغة لعدم وجود مستأجرين قادرين على الدفع

دراسة: القسم الاكبر من تحويلات الاردنيين العاملين بالخارج يتم استثمارها بقطاع البناء

عمان ـ «القدس العربي»:

جاء في دراسة حول الابعاد الاقتصادية لقطاع الاسكان في الاردن ان التحويلات المالية من العاملين في الخارج ومدخراتهم هي السبب المباشر لنمو قطاع الاسكان وتوسعة في الاردن بالسنوات الماضية.

واظهرت الدراسة انه تم تحويل ما يزيد على 1,6 مليار دينار من مخدرات الاردنيين العاملين في الخارج في السنوات الثلاث الاخيرة وتم استثمار القسم الاكبر من هذه التحويلات في قطاع الابنية والاسكان.

وقالت الدراسة التي اعدتها وزارة التخطيط الاردنية انه بالاضافة الى ذلك فان زيادة الاستثمار في القطاعات الاقتصادية الاخرى تؤدي الى توسع الاسكان وخاصة في المناطق القريبة من مواقع الاستثمار.

ومع ان أسعار العقارات المبنية واجورها تخضع لقوى السوق، فان الحكومة ومن خلال مؤسساتها المختلفة تلعب دورا مهما في هذا القطاع حيث تقوم الحكومة بتحديد اثمان بعض مستلزمات الانتاج الداخلة في قطاع الانشاءات بشكل عام كمادتي الاسمنت والحديد، كما تقوم ايضا باستيفاء الرسوم الجمركية على مستلزمات الانتاج الاولية والآلات والمعدات المستخدمة، بالاضافة الى استيفاء الرسوم على بيع وتأجير العقارات والاراضي ورسوم الرخص التي تتقاضاها البلديات والمجالس المحلية على الانشاءات السكنية المقامة داخل حدودها.

وبينت الدراسة ان الاستثمار في قطاع الاسكان يعتبر من الاستثمارات المحببة لاصحاب رؤوس الاموال وذلك بسبب انخفاض حجم المخاطرة فيه مقارنة بالاستثمار في القطاعات الاخرى، كما ان الطلب على المنازل مضمون لازدياد الحاجات الاجتماعية والسكانية بشكل مستمر.

ويتميز هذا القطاع بعدم حاجته الى العمالة الماهرة والكفاءة الفنية لتشغيله وادارته.

غير ان الدراسة توصلت الى ان الانخفاض النسبي للجدوى الاقتصادية لعمليات البناء ومحدودية تأثير الاستثمار في قطاع الاسكان على الناتج المحلي، بالاضافة الى عدم تشغيل قطاع الاسكان للايدي العاملة بعد اتمام عمليات الانشاءات اللازمة، وكل هذا يؤدي الى تعطيل رؤوس اموال كبيرة تقدر بحوالي 70 % من مجمل الاستثمارات والتي يمكن استثمار جزء منها وبنسب مدروسة في قطاعات انتاجية اخرى تؤدي الى زيادة الناتج المحلي الاجمالي بشكل اكبر وخلق فرص عمل جديدة باستمرار. يذكر أن 88 % من الاستثمارات بقطاع الاسكان تأتي من القطاع الخاص والباقي من الحكومة والقطاع العام. ويتميز سوق الاسكان الاردني بزيادة العرض في الشقق السكنية الفارغة حيث بلغ عددها 150 الفا حسب اخر ارقام متوافرة لعام 1994، الا ان بعض هذه الشقق ما زال تحت الانشاء وبعضها يعود لاسر تقيم في مكان اخر داخل او خارج الاردن.

وعلى اساس هذه الارقام فلا وجود لأزمة اسكان حقيقية في الاردن الا من ناحية الارتفاع النسبي لاجور المساكن.

وقالت دراسة الوزارة ان من بين اسباب وجود هذا العدد الكبير من المساكن الفارغة عدم ملاءمة اجور المساكن للمستأجرين وعدم رغبة المؤجرين بتخفيض اجور السكن الى الحد المطلوب خصوصا وان معظم المؤجرين هم من الافراد وليس من الشركات المنظمة التي تتجاوب بمرونة اكبر مع تحركات السوق.

وقالت الدراسة ان قطاع الاسكان بالاردن يواجه بعض المشاكل التي ادت الى بعض التشوهات فيه. ومن ابرز هذه المشاكل ارتفاع كلفة البناء وخاصة على ذوي الدخول المتدنية وارتفاع اثمان الاراضي السكنية وعدم توفرها بمساحات تناسب ذوي الدخل المحدود حيث تتوافر اراض سكنية من فئتين فقط. وارتفاع نسبة العمالة الوافدة غير الماهرة، وعجز موارد الدولة المالية عن توفير الدعم السكاني وعدم توفر التسهيلات الائتمانية المناسبة لذوي الدخل المحدود من حيث الضمانات واطالة فترة السداد.

واشارت الدراسة الى ان سوق الاسكان الاردني تأثر بشكل كبير بموجات الهجرة السكنية وخاصة بعد ازمة الخليج والتي رافقتها عودة اكثر من 300 الف مواطن اردني من الخارج مما ادى الى زيادة الطلب وبالتالي الاستثمار في قطاع الاسكان.

الا ان نسب النمو في قطاع الاسكان بدأت بالاستقرار النسبي حيث بلغت نسبة النمو في هذا القطاع حوالي 4 % خلال عام 1995 وهي نفس نسبة النمو التي تحققت قبل عام 1990. ورغم انخفاض التحويلات الادخارية للعاملين في الخارج من 549 مليون دينار عام 1991 الى 158 مليون عام 1995 فان التحويلات الجارية ما زالت مرتفعة نسبيا بالقياس الى حجم الاقتصاد الاردني.

وتوقعت الدراسة استقرار نسبة النمو في قطاع الاسكان عند حوالي 4 % بالسنوات القليلة المقبلة وهي نسبة قريبة من نسبة النمو السكاني.

وترى الدراسة انه قد يكون للسياسات الاقتصادية التصحيحية للحكومة اثر ملموس في تحسين المناخ الاستثماري للقطاعات الاقتصادية الاخرى مما يؤدي الى امكانية تحويل بعض رؤوس الاموال من الاستثمار في مجال الاسكان الى المجالات الاقتصادية الاخرى.

واضافت انه اذا ما تم تبني الاستراتيجية الوطنية للسكان فانه من الممكن توجيه قطاع الاسكان بحيث يصل الى وضع متوازن من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية في المدى القريب.

واوصت الدراسة بضرورة التركيز على الاسكان الخاص بذوي الدخل المتدني وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المناطق البعيدة عن المدن الرئيسية وخاصة في المناطق الجنوبية من المملكة ووضع برامج تدريبية لتغطية احتياجات قطاع الاسكان.

توقيع اتفاق لحماية وتشجيع الاستثمارات بين لبنان وفرنسا

■ باريس ـ اف ب: وقع وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية فؤاد السنيورة ووزير الاقتصاد والمال الفرنسي جان ارتوي مساء الخميس في باريس اتفاقا لتشجيع وحماية الاستثمارات بين فرنسا ولبنان.

وافاد بيان مشترك صدر عن الجانبين ان المستثمرين الفرنسيين، وبموجب هذا الاتفاق، سيحصلون على معاملة مماثلة للمعاملة التي يحصل عليها المستثمرون اللبنانيون ما يظهر رغبة لبنان في تقديم شروط تجذب المستثمرين الاجانب ويشجع على تعميق العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ويقضي الاتفاق خصوصا بحرية تحويل الاموال والحد الصارم من امكانيات مصادرة الاستثمار والا منح التعويض المناسب والفوري للمستثمر». كما ينص على امكانية «اللجوء الى التحكيم الدولي في حال نشوب خلاف».

ويسري مفعول الاتفاق الفرنسي اللبناني لمدة لا تقل عن عشر سنوات. اما الاستثمارات التي ستوظف خلال هذه الفترة فتتمتع بحماية لفترة اضافية مدتها 15 عاما.

واكد ارتوي انه بعد هذا الاتفاق سيستمر حجم الاستثمارات الفرنسية في لبنان في الزيادة بشكل كبير في السنوات المقبلة».

واضاف ان هذا الاتفاق «يزيد الضمانة للمستثمرين الفرنسيين». موضحا ان فرنسا تتمتع بوجود كبير في لبنان يتمثل بحوالي 70 شركة (منها بويغ واي ـ دي ـ اف وفرانس تيليكوم...).

وبعد ان اشاد بعمل فرنسا في بلاده، قال السنيورة انه «واثق من ان هذا الاتفاق سينعكس بشكل ايجابي جدا على الاقتصاد اللبناني».

وقد ارتفعت المساهمة المالية لفرنسا في 1995 ـ 1996 الى مليار فرنك فرنسي (400 مليون دولار).

ورغم انها فقدت بعضا من حصتها في السوق خلال السنوات الاخيرة، ما زالت فرنسا احد الشركاء الاقتصاديين والتجاريين الرئيسيين للبنان.

وفي الربع الاول من 1996، بلغت قيمة الصادرات الفرنسية الى لبنان 459 مليون دولار، بزيادة نسبتها 15 % بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

ويأمل لبنان في تعزيز التعاون مع وزارة الاقتصاد الفرنسية في مجال تدريب الموظفين الماليين.

وسيجري السنيورة غدا الجمعة محادثات مع المسؤولين في شركة البورصات ولجنة عمليات البورصة (كوب).

دراسة مصرفية تتوقع ارتفاعها بشدة

هبوط اسهم سوليدير رغم اصدار سندات ايداع عالمية

■ بيروت ـ رويتر: هبطت اسعار اسهم شركة سوليدير اللبنانية خلال معاملات الاسبوع المنتهي الجمعة في بورصة بيروت وسط حجم تداول اكبر بعد اصدار الشركة لايصالات ايداع عالمية بقيمة 77 مليون دولار.

ونزل سهم سوليدير من الفئة (أ) الى 113,375 دولار من 114,75 دولار الاسبوع الماضي ونزل سعر السهم من الفئة (ب) الى 117 دولارا من 117,625 دولار.

وكان سهم الفئة (أ) قد اغلق في بداية التعامل الاسبوعي على 115 دولارا بينما اغلق السهم فئة (ب) على 117,875 دولار. ونزل سعر السهمين تدريجيا الى 113,625 دولار و117 دولارا على التوالي امس الخميس بعد يوم واحد من طرح ايصالات الايداع العالمية.

وقال متعامل «كانت هناك يوميا طلبات شراء في صفقات كبيرة حددت الاسعار في جلسة المعاملات الثانية خلال الاسابيع القليلة الماضية.

وكان الهدف هو الحفاظ على اسعار مغرية قبل اصدار ايصالات الايداع العالمية».

وآخر سعر سجلته الايصالات التي تبلغ قيمة كل منها واحد على عشرة من قمية السهم فئة (أ) هو 11,6 دولار في نظام التعامل عبر شاشات الكومبيوتر في بورصة لندن. واتاح اصدار الايصالات الفرصة لاول مرة امام المستثمرين من غير العرب للاستثمار في سوليدير. وارتفع حجم التعامل في اسهم سوليدير بشدة الى 76376 سهما خلال الاسبوع من 45354 سهما الاسبوع الماضي

وبلغت قيمة المعاملات 8447309 دولارات من 5206291 دولارا الاسبوع الماضي.

واضاف المتعامل «ان طلبات الشراء في صفقات ضخمة تمت تغطيتها من زيادة المعروض وبالتالي ارتفعت قيمة التداولات خلال الاسبوع».

ويجيء هبوط اسهم سوليدير رغم توقع بنك استثماري عالمي ارتفاعها بنسب هامة.

فقد جاء في دراسة اجريت لحساب بنك اي ـ ان ـ جي. بارينغز الهولندي البريطاني ان اسهم سوليدير يجري تداولها بخصم كبير وانه يمكن توقع ان ترتفع.

واشارت الدراسة الى ان قيمة الاسهم 162 دولارا للسهم من الفئة (أ) و172 دولارا للسهم من الفئة (ب) بينما تبلغ اسعار تداولها حاليا في بورصة بيروت الرسمية 112 دولارا و117 دولارا على الترتيب.

وتم اعداد الدراسة قبل اصدار سوليدير ايصالات الايداع العالمية التي ساعد البنك المذكور في ادارة اصدارها.

وقالت الدراسة ان سوليدير التي تتولى اعادة بناء وسط بيروت التجاري تتمتع بوضع مالي قوي وليس عليها ديون رغم ان من المتوقع ان تحمل ديونا في الاجل القصير.

واضافت «نتوقع نموا للعائدات قدره 81.3 في المئة في عام 1996 ونموا بنسبة 34.5 في المئة في 1997 وبنسبة 28,2 في المئة في 1998». وقدرت نسبة السعر لعام 1996 الى العائدات عند 55,6 /59,3 وتكهنت بان هذه النسبة قد تنخفض الى 32,4 / 34,4 في عام 1998 0

وقالت الدراسة ان هذه النسب المرتفعة نسبيا «يمكن تبريرها بالنظر الى ان عائدات سوليدير من المتوقع ان تواصل اظهار نمو قوي ومن المحتمل ان تصل الى مستوى قياسي مرتفع في الفترة بين عامي 2000 و2005».

وقالت الدراسة ان جانبا كبيرا من ضغوط البيع على الاسهم تنبع من حاملي اسهم الفئة (أ) التي يجري توزيعها على اصحاب الحقوق العقارية في المنطقة التي تقوم سوليدير بتعميرها والذين يقومون ببيعها بمجرد حصولهم عليها.

واضافت الدراسة «مع توزيع 75 في المئة من هذه الاسهم الان فانه لابد وان تقل الضغوط المحلية بشكل كبير على سعر السهم».

ومضت تقول «مع حدوث قدر اكبر كثيرا من التعمير الان ومع اكتمال اعادة بناء عدد من المباني او انها على وشك الاكتمال فان من المحتمل بشكل متزايد ان تزداد ثقة المستثمرين المحليين في سعر السهم». وقالت الدراسة «التحسن المستمر في اهتمام المستثمرين الدوليين بسوق الاسهم (في بيروت) والذي كان شاهدا عليه نجاح عدد من الاصدارات في سوق رأس المال والتدفق المستمر لرؤوس الاموال الى البلاد بشكل عام... سيكون حافزا على الشراء من جانب المستثمرين المحليين بين اخرين». واضافت «مشروع تبادل التسجيل بين بورصات الاسهم اللبنانية والمصرية والكويتية لابد وان يضيف اهتماما اقليميا مع احتمال دعم كويتي قوي للاسهم اللبنانية».

ارتفاع شبه قياسي بمعدل البطالة الياباني مع زيادة اقبال العاملين على تغيير وظائفهم

■ طوكيو ـ رويتر: ارتفع معدل البطالة في اليابان الى مستويات شبه قياسية الشهر الماضي لكن الحكومة اعلنت الجمعة ان تزايد اعداد المتعطلين يعود الى زيادة عدد الراغبين في تغيير وظائفهم في ظل انتعاش الاقتصاد المحلي حاليا.

واشارت البيانات الرسمية المعلنة الجمعة الى صعود معدل البطالة الى 3,4 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من 3,3 في المئة في ايلول (سبتمبر) اي اقل قليلا من الرقم القياسي للبطالة المسجل الصيف الماضي وكان 3,5 في المئة. ورغم عدم وصول معدلات البطالة في اليابان الى الارقام العشرية التي تعتادها بعض الدول الغربية فان ارتفاع المعدل على مدار العام الماضي اثار قلقا في البلاد اذ انها لم تعرف سوى ادنى حد من البطالة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وصرح مسؤول حكومي كبير للصحفيين متظهر للعلومات ان وضع التوظيف مازال حادا.. لكن ثمة مزيدا من الاشخاص الذين قرروا ترك اعمالهم الحالية والبحث عن اعمال افضل مع تحسن حالة الاقتصاد».

وذكرت الحكومة انه رغم استمرار المعدل عند مستوى عال للغاية فان هناك خطا مميزا في الاحصاءات يوحي بتزايد الثقة الاقتصادية ومزيد من المرونة في التوظيف. واشارت الارقام المعلنة الى ارتفاع قياسي في اعداد العاملين الذين استقالوا من وظائفهم باختيارهم في تشرين الاول (اكتوبر) ليصلوا في مجملهم الى 960 الف عامل بزيادة قدرها مئة الف عن عام مضى. وكشفت البيانات المعلنة عن رقم مشجع اخر هو زيادة اعداد العاملين بنسبة 0,8 في المئة عن عام مضى ليصلوا اجمالا الى 65,45 مليون عامل. ولوحظ ايضا اتجاه البطالة مابين الشابات للارتفاع اذ يتركن اعمالهن طواعية بسبب الانتعاش الاقتصادي الراهن. ولكن البطالة مابين العاملين في اواسط العمر او كبار السن مازالت تتصاعد بسبب استمرار الشركات في تحجيم عملياتها وخفض كلفة الرواتب.

سائقو شاحنات فرنسيون يهرعون الى شاحناتهم بعد ان رفع الحاجز الذي كان يغلق طريقا رئيسيا في منطقة وادي الرون وسط توقعات بانتهاء اضرابهم الجمعة (رويتر)

تراجع اسعار البن والفضة والمعادن الاساسية في سوق السلع بلندن

■ لندن ـ رويتر: تراجعت اسعار البن الى ادنى مستوى لها في 31 شهرا وسط موجة بيع واسعة النطاق قبل انتهاء عقود تشرين الثاني (نوفمبر) بينما هبطت الفضة الى ادنى مستوى لها في 20 شهرا في اعقاب تراجع أسواق المعادن النفيسة الاخرى.

وفي أسواق اخرى تراجعت اسعار النحاس والالومنيوم تراجعا طفيفا بعد ان بلغت اعلى مستوى لها في ست اشهر في وقت سابق من يوم الخميس مع استمرار القلق من مستويات المخزون المنخفضة.

ونزلت اسعار عقود البن الآجلة التي عادت الاسبوع الماضي الى التقلب بعد هدوء الى ادنى مستوياتها منذ نيسان (ابريل) 1994 وسط عمليات مضاربة ومبيعات صناديق سلعية.

واغلقت العقود الآجلة لشهر كانون الثاني (يناير) الاساسية منخفضة 38 دولارا عند 1342 دولارا للطن بعد ان نزل البائعون بالسعر الى ما دون سعر الدعم الاساسي البالغ 1360 دولارا.

ـ وهبطت ايضا عقود تشرين الثاني (نوفمبر) الفورية بشدة بسبب عمليات بيع وسط مخاوف تزايد العروض في الاجل القريب.

ـ وقال تجار ان نزول البن الحاد تحرك فني اساسا وسط ندرة انباء فعلية مهمة.

وتحددت الفضة في جلسة القطع المسائية الخميس عند 472,75 سنت وهو ادنى مستوى له منذ 28 اذار (مارس) 1995 احتذاء بالذهب الهابط. وكان قطع الفضة قد تحدد يوم الاربعاء عند 474 سنتا.

وهبط الذهب اكثر من عشرة دولارات للاوقية (الاونصة) خلال الشهر الماضي مع تخلي المضاربين الذين تعتريهم خيبة امل عن المعدن النفيس. وهبطت الفضة 20 سنتا خلال الايام الخمسة الماضية.

وتحدد الذهب في جلسة القطع الصباحية الجمعة بسعر 372,20 دولار للاوقية وهو ادنى قطع منذ 25 نيسان (ابريل) 1994.

وتعرضت الفضة للضغوط بعد فشل محاولة قام بها مضاربون للصعود بها مرة اخرى الى ما يزيد عن خمسة دولارات للاوقية والذي لم تصل اليه منذ منتصف تشرين الاول (اكتوبر).

وفي سوق المعادن الاساسية حظيت عقود النحاس تسليم ثلاثة اشهر في بورصة لندن للمعادن بدعم بسيط عند مستوى 2260 دولارا للطن بعد الهبوط من اعلى مستوى لها في ست اشهر بما يزيد عن 2300 دولار للطن الذي وصلت اليه في وقت سابق خلال اليوم.

وتراجع سعر النحاس بعد حديث عن توقع زيادة مخزونه في بورصة لندن للمعادن. واتسم التعامل بالنشاط رغم اغلاق الاسواق الامريكية في عطلة عيد الشكر.

وحظي الالومنيوم ايضا بدعم عند نحو 1550 دولارا للطن هبوطا من 1571 دولارا للطن الذي وصل اليه في وقت سابق.

وفي اسواق السلع الاخرى استقرت اسعار الكاكاو على هبوط طفيف في حركة تصحيحية بعد المكاسب الاخيرة الاسبوع الماضي.

الاسترليني بأعلى مستوياته منذ 33 شهرا

استمرار صعود الدولار يعزز الاسهم الاوروبية

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

ارتفعت البورصات الاوروبية ارتفاعا حادا الجمعة حيث سجلت بورصة فرانكفورت مستوى قياسيا جديدا مع تعزيز الدولار الاقوى من تحسن فرص المصدرين الالمان.

وصعدت بورصة باريس الى اعلى مستوى لها هذا العام مع انتعاش امال المستثمرين بنهاية سريعة لاضراب سائقي الشاحنات وارتياحهم لمكاسب الدولار ولاسعار السندات الاعلى.

وفي اسواق الصرف الاجنبي ارتفع الدولار مقابل المارك مع قلق التجار من التوتر المتزايد بين فرنسا والمانيا بشأن اسعار الصرف والسياسة النقدية.

وكانت الاسهم الالمانية نجم معاملات الجمعة. وزاد مؤشر داكس المؤلف من اسهم 30 شركة المانية كبرى قرابة واحد في المئة مدعوما بقوة الدولار وبالسندات الحكومية الاقوى ليرتفع الى مستوى قياسي جديد.

وقال متعامل «يبدو كل شيء في احسن حال سواء بالنسبة للسندات او الدولار، وقد نواصل الصعود».

وفي باريس زادت الاسهم اكثر من واحد في المئة متجاوزة اعلى مستوى سابق للتعاملات.

وقال تاجر وسط علامات تفاؤل حيال اضراب سائقي الشاحنات الذي دخل يومه الثاني عشر الجمعة «نشعر السوق بانها صعودية بقوة».

وجاء الاداء الرائع لبورصتي باريس وفرانكفورت بعد اغلاق البورصة الالمانية القياسي وارتفاع الاسهم الفرنسية الخميس بعد ان دفعت تصريحات عضو بمجلس البنك المركزي الفرنسي الدولار صعودا مقابل كل من الفرنك والمارك.

وفي لندن صعدت الاسهم البريطانية بحذر بعد ان اثار تجدد توقعات عن عمليات اندماج شركات ارتفاعا في اواخر المعاملات الخميس. واستفادت البورصات الاوروبية، كذلك من ارتفاع بورصة وول ستريت بعد عطلتها الخميس.

ولم تتأثر بهبوط محدود الاسهم بورصة طوكيو.

وصعد الجنيه الاسترليني في المعاملات الاوروبية الى أعلى مستوياته منذ 33 شهرا مقابل المارك الالماني بعد اعلان بيانات الائتمان وعرض النقود البريطانية.

وزاد الائتمان الاستهلاكي في تشرين الاول (اكتوبر) بمبلغ 856 مليون جنيه استرليني بما يقل عن التوقعات بعدم تغيره عن مستواه في ايلول (سبتمبر) البالغ 1.07 مليار استرليني. ويقول المحللون ان قطاع المستهلكين ما زال يتسم بالقوة وفي اتجاه صعودي.

ويتوقع المتعاملون ان يحقق الاسترليني مزيدا من المكاسب في الاجل القريب.

وواصل الذهب هبوطه، وانخفض سعر الاوقية (الاونصة) في لندن دولارا و35 سنتا الى 371,30 دولارا.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 3 سنتات الى 22,63 دولار.

لندن	4056	8+
نيويورك	6522	22+
طوكيو	21020	15-
فرانكفورت	2896	28+
باريس	2315	25+
زوريخ	2492	11+

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6823
استرليني	0,5944	-
مارك الماني	1,5375	2,5865
ف. فرنسي	5,2235	8,7677
ف. سويسري	1,3031	2,1922
ين ياباني	113,5500	191,5900

لبنان يطالب بلجيكا باستعادة نفاياتها الصناعية

■ بيروت ا ف ب: ذكر مصدر في وزارة الخارجية اللبنانية ان لبنان طلب الجمعة من بلجيكا استرداد حاويتين تضمان نفايات صناعية ارسلتا مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الى مرفأ بيروت.

واضاف المصدر نفسه ان المدير العام للوزارة بالنيابة سمير خوري استدعى السفير البلجيكي في لبنان دينيس بانيل لتسليمه طلبا رسميا في هذا الشأن.

وقال السفير البلجيكي بعد لقائه مع خوري «سأنقل فورا لحكومتي الطلب اللبناني ويمكنني ان أؤكد ان بلجيكا مستعدة لتحمل مسؤولياتها».

واوضح بانيل ان النفايات التي تتألف من مواد بلاستيكية وكيميائية ليست سامة.

وقال المتحدث باسم منظمة حماية البيئة «غرينبيس» فؤاد حمدان ان «لبنان لا يملك الوسائل لمعالجة هذه النفايات». واضاف «على كل حال ومن حيث المبدأ يجب ان تعاد النفايات الى البلد الذي انتجها».

وكانت الحاويتان قد ضبطتا في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في مرفأ بيروت.

الجزائر تتوقع 12 مليار دولار عائدات لصادرات النفط والغاز

■ باريس ـ رويتر: نقلت وكالة الانباء الجزائرية الجمعة عن وزير الطاقة والتعدين عمار مخلوفي قوله ان الجزائر تتوقع ان تحصل على 12 مليار دولار من صادرات النفط والغاز هذا العام مقارنة مع 9,73 مليار دولار في عام 1995.

وقال مخلوفي ان الجزائر العضو في اوبك تحتاج الى ما بين 17 مليار و 18 مليار دولار لتطوير مشروعات للنفط والغاز على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وقالت الحكومة الجزائرية اوائل الشهر الحالي ان عائدات البلاد من النفط والغاز اللذين يشكلان نحو 94.4 في المئة من اجمالي صادراتها من المتوقع ان تصل الى 16 مليار دولار في عام 2000 عندما تتضاعف صادرات الغاز بمقدار الثلثين الى اكثر من 60 مليار متر مكعب. وتظهر ارقام حكومية ان صادرات الجزائر من النفط والغاز بلغت 8,49 مليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من عام 1996 مقارنة مع 6,76 مليار دولار للفترة نفسها من العام الماضي.

تونس توقع اتفاقا تجاريا مع المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان رئيس الوزراء التونسي الزائر حامد القروي وقع الخميس اتفاقا للتجارة والتعريفات الجمركية مع المغرب لدعم الروابط الاقتصادية بين البلدين.

ووصل القروي الى المغرب يوم الثلاثاء في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

وقالت الوكالة ان القروي قابل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في الرباط وأجرى مشاورات مع مسؤولين مغاربة ومع ممثلين لاتحاد رجال الاعمال الذي يوجد مقره في الدار البيضاء.

الاردن يعيد هيكلة الرسوم المفروضة على السيارات لوقف التهرب من الضرائب الجمركية

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت مصادر حكومية اردنية الخميس ان قرارا وشيكا سيتخذ باعادة هيكلة الرسوم الجمركية على السيارات اعتبارا من بداية العام المقبل.

واوضحت هذه المصادر ان اعادة الهيكلة لا تعني بأي حال من الاحوال تخفيفا في مجموع الرسوم والضرائب المفروضة على السيارات المستوردة، الا ان التغيير سيتم في مقدار كل رسم بحيث يتم تخفيض التعرفة الجمركية على السيارات وتعويض مقدار هذا التخفيض من خلال ضريبة المبيعات الاضافية.

وكانت الحكومة قد وافقت في وقت سابق على ادخال تعديل على قانون ضريبة القيمة المضافة يجيز اضافة ضريبة مشابهة على عدد من السلع ومنها السيارات على ان تكون موازية ومساوية للتخفيض في الجمارك.

وقالت المصادر ان الهدف من عملية اعادة الهيكلة التي ستقوم بها الحكومة حماية الصناعة الوطنية والحد من التهرب الجمركي خاصة في مجال السيارات حيث تقوم بعض الجهات باستيراد قطع غيار السيارات وتجميعها في الاردن وبيعها بالاسعار العادية رغم ان الرسوم الجمركية على قطع الغيار اقل من السيارات.

استمرار الخلافات بين الدول الغنية والفقيرة يؤجل صياغة اعلان منظمة التجارة العالمية

■ جنيف رويتر: قرر سفراء الدول الاعضاء بمنظمة التجارة العالمية الجمعة وقف جهودهم لصياغة نص اعلان المنظمة حول التجارة العالمية المزمع اصداره في ختام مؤتمر موسع لوزراء الدول الاعضاء تقرر عقده في سنغافورة الشهر المقبل.

وقال مسؤولون تجاريون ودبلوماسيون في جنيف انه في ختام مشاورات مستفيضة استغرقت اياما بلياليها قرر مبعوثو الدول الاعضاء بالمنظمة احالة الاتفاق على مشروع البيان الختامي للوزراء لتسوية القضايا الخلافية ومنها معايير العمل والاستثمارات وسياسة المنافسة واسواق المنسوجات.

وقال احد المبعوثين «يعني هذا انه ستكون هناك معركة حقيقية بين الشمال والجنوب في سنغافورة اذا قدر لما شهدناه هنا خلال الايام القليلة الماضية ان يستمر». وتقرر عقد المؤتمر الوزاري الاول للدول الاعضاء بمنظمة التجارة العالمية وعددها 125 دولة من الثامن الى 13 كانون الاول (ديسمبر) المقبل بمشاركة 30 دول اخرى تتطلع للانضمام للمنظمة التي اعلن عن قيامها قبل عامين.

ومن المفترض ان يؤكد الاعلان المزمع اصداره في ختام اعمال المؤتمر التزام حكومات الدول المعنية بفتح اسواقها المحلية امام السلع والخدمات خلال الاعوام المقبلة. وقال المسؤولون التجاريون ان ريناتو روجيرو الامين العام لمنظمة التجارة العالمية سيرفع تقريره الخاص الى الوزراء ليرصد فيه بالتفصيل النقاط التي حازت الاتفاق وتحديد القضايا الخلافية ثم ترك الامر للوزراء للوصول الى الصيغة النهائية للاعلان.

روسيا: الاقتصاد «الاجرامي» يمثل ما بين 20 و50 بالمئة من الاقتصاد الوطني

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» عن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين قوله الجمعة ان اقتصاد الظل (غير المسجل في الاحصاءات الرسمية والمنبثق عموما من بنى غير شرعية) يمثل ما بين 20 في المئة و50 في المئة من الاقتصاد الروسي.

واضاف رئيس الحكومة الذي ينوي تشديد اجراءات مكافحة البنى الاجرامية ان «الخبراء لا يستطيعون أن يحددوا أي جزء من الاقتصاد يبقى في الظل، لكن النسبة تراوح ما بين 20 في المئة و50 في المئة».

وأوضح أن الاقتصاد الروسي يتكبد خسائر كبيرة جراء أنشطة هذه البنى الاجرامية التي تقوم عموما على ابرام عقود غير قانونية لاستيراد السلع باسعار مزيفة مخفضة، وعقود مقايضة احتيالية، وعمليات تصدير مواد أولية غير خاضعة لرقابة. وتنوي الحكومة الروسية فرض رقابة على حركة رؤوس الأموال، ودرس ذمم الموظفين المالية. واعتبر تشيرنوميردين أن «حجم الاقتصاد الاجرامي يستلزم رد فعل فوريا من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية».

هكذا من الاصل

منهج دراسة مستقبل الديمقراطية في البلدان العربية (مقدمة نظرية) [3.1]

المهم في التداول السلمي للسلطة ان يكون مقبولا وممارسا من القوى السياسية

برهان غليون *

على الرغم من المكانة المتعاظمة التي بدأ مفهوم الديمقراطية يحتلها في الادبيات السياسية العربية منذ اكثر من عقد، لا تزال الدراسة المعمقة والعلمية في هذا الموضوع محدودة، ان لم نقل معدومة، في الوطن العربي. تسري هذه الملاحظة على ميدان العمل النظري المتعلق بدراسة طبيعية الحركة الديمقراطية والمطالب الديمقراطية المتنامية، كما تسري على ميدان الممارسة العملية وتحليل السياسات الجديدة التي يتم تطويرها اليوم في العديد من الاقطار العربية من قبل الحركات السياسية والحكومات التي تسعى الى التأقلم مع ما ينبغي ان نسميه سيطرة المناخ الديمقراطي على الصعيد العالمي.

وتقتضي بلورة منهج ناجح لدراسة المسألة الديمقراطية في المنطقة العربية الاجابة عن بعض الاسئلة او التساؤلات الاساسية، وفي مقدمتها تحديد الدافع لدراسة الديمقراطية اليوم في الوطن العربي، والاغراض التي نتوخاها مثل هذه الدراسة، والتعريف الاجرائي، اي المعتمد في البحث، للديمقراطية.

اولا: الدافع الى البحث في الديمقراطية

من الاسئلة الكثيرة التي تطرح على كل من يهتم بالديمقراطية في الوطن العربي اليوم سؤال مهم لا يمكن القفز عليه، وهو هل تشكل الديمقراطية اولوية من اولويات السياسة العربية؟ وبأي معنى هي كذلك؟ هل تنبع اولوياتها من انها اصبحت مطلبا رئيسيا وشاملا لدى جميع اعضاء المجتمعات العربية، او لدى اغلبيتهم على الاقل، ام انها تشكل مدخلا الزاميا الى مواجهة الاولويات الاخرى؟ وهل هناك حاجة بالفعل الى الديمقراطية، ام ان الحديث المتواصل عنها يهدف الى التغطية على الحاجات الحقيقية، ويساير نزعة عالمية لتحويل شعار الديمقراطية الى عقيدة هيمنة دولية؟ وهل هناك فرص تاريخية موضوعية لتحقيقها؟ ام ان الكلام عليها جزء من الطوبى والحلم بنظام وقيم وسلوكيات ليس هناك اي امل بالوصول اليها؟ باختصار ما هي شرعية الحديث عن الديمقراطية اليوم في الاقطار العربية؟

من البداية نقول ان شرعية البحث في الديمقراطية في الوطن العربي لا تنبع من مسايرة نزعة دولية سائدة، كما انها لا تقوم على اي اعتقاد بأن مبدأ الحرية وقيمها اصبحت مطالب الاغلبية في المجتمعات العربية. فالديمقراطية التي تتحدث عنها المؤسسات الدولية هي جزء من استراتيجية الهيمنة والاحتواء العالمية. والاولويات التي تخضع لها اغلبية الطبقات في البلدان العربية لا تزال تتراوح بين تحقيق الحاجات الاساسية، بما تتضمنه من عدالة واعادة توزيع للثروة ومن تحقيق المطالب الوطنية، بالمعنى القطري وبالمعنى القومي معا. ومن هذه المطالب ايجاد حل متوازن للنزاع العربي - الاسرائيلي، يضمن الحقوق الفلسطينية والعربية معا، ويحصن الوطن العربي امام تفاقم هيمنة التحالف الاسرائيلي - الامريكي، ومنها ايضا بلورة خطط ناجحة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ان شرعية الحديث عن الديمقراطية تنبع هنا من الاعتقاد الاول بأن نقطة الانسداد الرئيسية في مسار تحقيق المجتمعات العربية لاهدافها الاجتماعية والوطنية والامنية، بما في ذلك بناء علاقات التضامن والتعاون والتكامل بين بلدان المنطقة، تكمن في طبيعة السلطة القائمة وبنيتها الراهنة. فهي مستمدة اذا من ارادة الاصلاح والتجديد والتطوير السياسي التي يتوقف عليها مستقبل التطور العربي نفسه. وعندما نتحدث عن ارادة الاصلاح، فنحن نعني في الوقت نفسه طبيعة هذا الحديث في الديمقراطية، وطبيعة القوى المحدودة التي يمكن ان تدرك اهمية المدخل الديمقراطي لمواجهة تحديات النمو والتطور في البلدان العربية. وليس من الصعب على المراقب السياسي ان يلاحظ اليوم ان المعارضة الرئيسية للنظم القائمة ليست ديمقراطية النزعة. بيد ان غياب التوجه الديمقراطي عنها لا يعبر بالضرورة عن قيمة استثنائية بقدر ما يعكس نقصا سياسيا في هذه المعارضة نفسها. ان الديمقراطية تطرح هنا باعتبارها محاولة لبناء قاعدة جديدة في التعامل بين الاطراف الاجتماعية والسياسية المتنازعة في الساحة العربية. تقطع مع قاعدة التسلط والهيمنة واحتكار السلطة والرأي والقرار او مصادرة حقوق وارادة المواطنين، بل اعاقة مسار تكوين المواطنية والدولة الوطنية معا. وبوصفها كذلك فهي ليست بديلا من اي برنامج وطني او اجتماعي - وهي لا يمكن ان تدعي تقديم اي حل للمشاكل العميقة التي تنخر المجتمعات العربية، بقدر ما تطمح الى خلق مناخ وسلوك عام وقاعدة قانونية واخلاقية في التعامل بين الاطراف والبرامج المتنازعة. انها مطروحة هنا كاطار لتقويم السياسة لا كسياسة بديلة.

ولذلك لا يضير المنادين بتطبيق القاعدة الديمقراطية او الديمقراطية كقاعدة سياسية، او الديمقراطية كقاعدة سياسية، ان لا تكون الغالبية الساحقة من السكان مدركة بعد لاهمية مثل هذه القاعدة في تجنيب البلاد مخاطر الحروب الاهلية. وذلك ان من طبيعة نظام احتكار السلطة والثروة والكلام ان يدفع، بقدر ما يقوم بتعميق التناقضات، الى ان تكون المعارضة الفعالة مشابهة له في الطبيعة والصورة. فلا يمكن ادراك مشروعية الحديث عن الديمقراطية والعمل من اجلها الا من منظور الخروج من دوامة الاستبداد المضاد، اي من منظور كسر الحلقة المفرغة، وبناء اساس جديد للعلاقات الوطنية. ومن هذه الزاوية، تشكل الفكرة الديمقراطية اساسا لحركة تغييرية واصلاحية تتجاوز في غايتها الاهداف الاجتماعية القطاعية للفئات المحرومة. انها تعبر عن البحث عن افق جديد للعمل والممارسة السياسية والوطنية. وهي تعبير عن ارادة سياسية لا تكريس لواقع قائم او تبرير له. وهذا يعني انه ولو كان محتوى الديمقراطية السياسية وتعريفها مسبق التحديد، فان مضمونها الاجتماعي والعقيدي ليس محددا مسبقا، ولكنه مرهون بطبيعة القوى الاجتماعية والفكرية التي ستدخل في معركة الديمقراطية وتخوض غمارها.

ثانيا: اغراض الدراسة

من الواضح ان هذه الدراسة ليست من النوع النظري، فهي لا تقصد الى بناء نظرية جديدة في الديمقراطية انطلاقا من دراسة التجربة العربية، وهو امر مستحيل في اطار حصر الدراسة في منطقة اقليمية او دائرة حضارية واحدة ومتميزة على كل حال. كما انها لا تهدف الى التحقق من صدقية نظرية علمية معينة، ومن باب اولى الى تأكيد صدقية عقائدية او فكرة سياسية معينة. وهي لا ترمي اخيرا الى تحليل نظام ديمقراطي عربي قائم وفهم آليات اشتغاله وخصوصيته بالمقارنة بالنظم الديمقراطية الاخرى القائمة في العالم.

ان الاغراض الرئيسية لهذه الدراسة هي الكشف عن الامور التالية:

1 ـ اسباب تعثر الديمقراطية في المجتمعات العربية.

2 ـ العوامل المادية والمعنوية التي يمكن ان تساهم في تحول النظم السياسية العربية الراهنة نحو الديمقراطية، او في تجاوزها في اتجاه تحقيق التحول الديمقراطي بشكل عام، او يهدف الوصول الى خلاصات تحدد نمط الاصلاحات والتعديلات الضرورية في مستوى الدولة والقوى الاجتماعية والثقافة السياسية حتى يمكن السير بالنظم السياسية العربية الراهنة نحو الديمقراطية، اي ان على الدراسة ان تجيب عن السؤال التالي: كيف يمكن تطوير المسيرة الديمقراطية في المجتمعات العربية؟ ولا ينفصل تحقيق مثل هذا الهدف عن تكوين وعي علمي، اي واقعي وعملي وصحيح، بقضايا التحول الديمقراطي العربي.

ثالثا: المفهوم النقدي للديمقراطية

من الواضح ان البحث في الديمقراطية لا يهدف هنا الى الكشف عن المضمون الاخلاقي الذي جعل الحرية قيمة اولى في الحياة السياسية للمجتمعات البشرية، كما انه لا يهدف الى تفسير العوامل التاريخية التي سمحت بالانتقال من مفهوم السلطة المطلقة الدينية او المدنية نحو مفهوم المشاركة الشعبية وتقرير مبدأ المواطنية. فالديمقراطية التي تبدو لنا في متناول اليد بالنسبة الى المجتمعات البشرية الراهنة كافة، كانت بالتأكيد ثمرة ثورة اخلاقية. اقصد في مستوى القيم الاجتماعية، وثورة سياسية تمس رؤية المجتمعات لمبررات اجتماعها ووجودها المشترك. كما تشمل رؤية الفرد لدوره ومكانته وموقعه في تقرير مصير هذا الاجتماع السياسي. لكن ما كانت تحتاج ولادته الى ثورة وطفرة تاريخية في القرون الماضية، اصبح من الممكن اليوم عن طريق النقل والتعميم البسيط. فلا يختلف امر الديمقراطية في هذا المجال عن امر الصناعة التي ولدت في سياق مخاض الرأسمالية الصعب والمعقد قبل ان تصبح من الممكن ببساطة نقل تقنياتها وشروط توطينها الى المجتمعات كافة. بيد ان الحديث عن تبلور مفهوم تاريخي للديمقراطية ينبغي الا يدفع الى النظر الى الديمقراطية كما لو كانت نموذجا نظريا جاهزا لا يحتاج الا الى تطبيقه في الواقع. فكما كانت ثمرة التاريخ لا تزال الديمقراطية تخضع للتاريخ وتتكيف مع معطياته. ان مفهوم الديمقراطية في الاقطار العربية ليس منفصلا عن طبيعة الطلب الديمقراطي، والجماعات التي تعلنه، والسياقات الجيوسياسية والتاريخية التي تظهر فيها.

فلا يوجد المفهوم ابدا كمفهوم ناجز وجاهز وثابت. ومن وظائف المعجميات ان تظهر تطور المعاني التي يتخذها المفهوم عبر التاريخ وتغير البقاع والاقطار. لكن حتى نمسك بعناصر هذا التطور والتبدل في المفهوم ينبغي ان نتجاوز الكتب من حي الى اخر ونتحاور مع الاحياء، اي ان نسعى الى اعادة اكتشافه من خلال استعمال المجتمعات الخاصة لهذا المفهوم، والمقصود هنا المجتمعات العربية. وعندئذ سوف نجد انفسنا امام مفهوم حي، اي متغير ومتبدل. يعكس تبدل قيم المجتمعات ومطالبها وشروط وجودها. وهذا المفهوم الحي، المعاش، اي ما تفهمه المجتمعات العربية اليوم، على مستوى النخبات والجمهور العام، من كلمة الديمقراطية، وما يمكن لهذه الكلمة ان توحي لها به، هو الذي يتحكم بوعي المجتمعات السياسي وسلوكها افرادا وجماعات ازاء ما نسميه المسار الديمقراطي والعمل الديمقراطي والنظام الديمقراطي. ويخطىء من يستهين بتبدل هذا الفهم للمفهوم، او تبدل محتوى المفهوم. ويخطىء كذلك من يرفض الاعتراف بهذا التبدل في المفهوم، ويصر على الرجوع المطلق الى مفهوم نموذجي تجريدي جامد ينظر اليه كمعيار وحيد للواقع او كاداة وحيدة ناجحة للبحث والتحليل. كما يخطىء من يعتقد ان هذا التبدل تعبير عن انحطاط وتخلف او تأخر ثقافي، وان العمل من اجل تخفيض الامية الثقافية السياسية كفيل بارجاع الامور الى نصابها. وما ينطبق على مفهوم الديمقراطية النظري ينطبق بالمثل على مفاهيم النظام الديمقراطي والحركة الديمقراطية وما يتعلق بها من قيم وسلوكيات ومقاصد.

ولا يعني هذا غياب اي مفهوم جامع، اي مشترك، ايضا للديمقراطية، والا امتنع البحث العلمي بالمعنى الحرفي للكلمة. المقصود ان المفهوم ليس نظرية جاهزة وناجزة، اي صنما جامدا، ولكنه بناء حي واداة متغيرة بتغير الواقع الذي يسعى العقل الى حل رموزه وتحويله. ان القاعدة المثلى في هذا المجال هي تبني ابسط قبول للمفهوم، على شرط ان لا يخلو كما قلنا بجوهره، وفي نظري ان الاصطلاح الابسط الذي تختفي بعده امكانية الحديث عن ديمقراطية او عن ظاهرة ديمقراطية، يتضمن المبادىء الثلاثة التي ذكرناها. فهذه المبادىء لا غنى عنها من اجل قيام اي نظام سياسي يتسم بسمة الديمقراطية. فالتعددية التنظيمية والفكرية التي تعبر عن المصالح والرؤى الاجتماعية المختلفة، والاعتراف بالحريات الاساسية، تمثل بالنسبة الى القوى السياسية المتداولة ما تمثله السوق الحرة بالنسبة الى القوى الاقتصادية. والتداول السلمي للسلطة عن طريق الانتخابات العامة لساس لتجسيد مبدأ الشعب مصدر السلطات واشراك الجميع في تقرير مسألة السلطة، والسماح بتجديد المصالح وتعديلها ومنع الصدام بين الاطراف الاجتماعية. وسيادة القانون قاعدة اساسية لتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين الافراد، وبالتالي تكوين الجماعة كجماعة وطنية متساوية وحركة قائمة فوق الجماعة العصبوية الطائفية او القبلية.

وقد يكون التداول السلمي للسلطة سريعا او بطيئا، قويا او متعثرا، مستمرا او متقطعا، كاملا او مثلوما، ولكن المهم ان يكون مقبولا وممارسا بصورة عامة من قبل القوى السياسية. ويسري الامر نفسه على عنصر الحريات والتعددية السياسية. فقد تكون هذه مطلقة او محدودة، قوية او ضعيفة، لكن الاصل ان تكون هناك قاعدة مبدئية في تنظيم القوى الاجتماعية، وكذلك الامر بالنسبة الى القانون. وهذه العناصر متلازمة، اذا فقد احدها فقدت العناصر الاخرى قيمتها. فالاقتراع العام من دون تعددية سياسية، اي عدم السماح بوجود قوى سياسية منظمة وشرعية، لا معنى له، والتعددية من دون وجود الحريات الفكرية والسياسية التي تسمح ببلورة السياسات والبرامج، ومن ورائها المصالح والقوى الاجتماعية والسياسية، تصبح زينة شكلية، ووجود الحريات مع منع التداول الطبيعي والسلمي للسلطة او الغاء التنظيمات الحزبية يعني خلق التوترات العنيفة التي لا يمكن ان تقود الا الى النزاعات الاهلية، ووجود الحرية والتعددية والانتخابات العامة من دون تطبيق القانون وضمان المساواة وتكافؤ الفرص بين الجميع يقود الى الفوضى او الى سيطرة العصبيات اللاسياسية ويلغي مفهوم الوطنية نفسه والمواطنية.

وفائدة مثل هذا التعريف انه يسمح لنا بالتمييز داخل النظم الديمقراطية بين درجات مختلفة من التحول الديمقراطي. فهذه الدراسة تنطلق من فكرة ان الديمقراطية مسيرة تحول طويلة ومستمرة، وليست نظاما يولد منذ البداية كاملا وناجزا، وان هناك خطوات ومراحل يمكن ملاحظتها في التطور الديمقراطي. ومن المفيد جدا للبحث العلمي الاجتهاد، ولا ينكر على اي عنصر مهما كان بسيطا وجزئيا في مسيرة التحول هذه حقه من الاعتبار. فليس هناك ديمقراطية نموذجية. ان تركيب العناصر الثلاثة التي ذكرناها هو الذي يحدد طبيعة الديمقراطية القائمة، وقوتها وضعفها وشكليتها، او عدم شكليتها، وارتباطها بالمجتمع او تحولها الى نظام هامشي يقتصر على فئة محدودة من فئات النخبة، بل اكثر من ذلك، ليس هناك قطيعة مطلقة بين النظم غير الديمقراطية والديمقراطية.

فالديمقراطية من حيث الواقع التجريبي لا تتطابق مع الفكرة الوطنية، اذ من الممكن وجود ديمقراطية فئة او فئات اجتماعية عديدة من المشاركة فيها. وفي هذه الحالة ينبغي التذكير بطبيعتها. ولكن لا يمكن نفي مفهوم الديمقراطية مثلا عن الديمقراطية الاثينية التي كانت ديمقراطية الاحرار ضد العبيد. اما التأكيد على الديمقراطية بمفهومها الذي ينص على ضرورة مشاركة جميع المواطنين من دون تمييز، فهو نابع من مفهوم القومية والتكوين القومي، اي من مفهوم القومية بمعنى المواطنية، وليس من المفهوم الخاص بالديمقراطية. والقومية هي التي طورت الديمقراطية الى ديمقراطية حديثة شاملة. لكن بقدر ما يكون من الممكن ملاحظة غياب وجود مثل هذه القومية - المواطنية هنا وهناك، من الممكن ايضا تصور ديمقراطية حصرية او استبعادية، سواء في ما يتعلق بالجماعات المخالفة في العقائد او في الاصول القومية. ولا تتطابق الديمقراطية كذلك مع فكرة العدالة الاجتماعية. فمن الممكن قيام ديمقراطية غير حساسة ابدا للقضية الاجتماعية، بل قائمة على تشجيع التمايز والتراكم الخاص للثروة، وهو منطق الليبرالية العميق. وفي هذا الحال ليس من المستحيل ان تتحول الديمقراطية الى وسيلة لتعميق الفوارق بين الطبقات وزيادة حجم الفئات المهمشة في المجتمع. وهذا نوع اخر من الديمقراطية موجود اليوم في العديد من الاقطار الامريكية اللاتينية. ولا يغير من ذلك انه في شروط العالم الثالث يمكن لمثل هذا التهميش ان يتحول الى قنبلة موقوتة لجماعية تدفع نحو ثورات وتمردات شعبية متكررة. لكن من الممكن تصور نموذج يقترن فيه تداول السلطة بين النخبات المدنية السائدة مثلا مع حرب مستمرة بين الدولة «الديمقراطية» والارياف الفقيرة والمعدمة.

والقصد من ذلك ان نفصل حقيقة الديمقراطية كنظام سياسي عن النظام الاجتماعي والاقتصادي القائم وقيمة الذاتية قبل ان ندرس عن قرب حقيقة الارتباط الضروري اليوم في هذا البلد او ذاك بين النظم الثلاثة: الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. فمن المؤكد مثلا ان هذا الارتباط لا يطرح نفسه كمشكلة في الاقطار الصناعية المتقدمة التي يسمح لها وضعها الاقتصادي المستقر ان تدمج في الاقتصاد الوطني الفئات المهمشة، او تقضي على التهميش. والامر مختلف في الاقطار الفقيرة، اذ تنزع النخبات المحلية الى مجاراة نخبات العالم المصنع في نمط حياتها واستهلاكها، مع افتقارها للامكانيات. يدفع الى تركيز شديد في الثروة الوطنية لصالح فئة قليلة من السكان. وليس من الممكن في هذه الاقطار ضمان الحد الادنى من الاستقرار للنظام السياسي الديمقراطي اذا لم يقترن بسياسات اقتصادية مقصودة وارادية للتخفيف الفوارق بين الطبقات ومحاربة النزعة القوية نحو تهميش الاغلبية.

والهدف من كل ذلك ان نقول ان ما نقصده بالديمقراطية في الاقطار العربية ليس الثورة الاخلاقية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ارتبطت بها، ولكن الثمرة الظاهرة والمتجسدة منها، اعني الديمقراطية من حيث هي قاعدة ممارسة السلطة السياسية بحسب مبادىء ثلاثة: مبدأ الحرية التنظيمية والفكرية كمقوم اساسي للحياة الاجتماعية وللاجتماع السياسي، بما يتبعه من حق التنظيم والتعبير والمعارضة السياسية، وبالتالي التعددية، ومبدأ التداول السلمي للسلطة بحسب قواعد اجرائية معروفة، وحق الاغلبية في تسلم المسؤولية العمومية، وهو ما يفترض في التصور الراهن للديمقراطية تنظيم انتخابات حرة ونزيهة، مباشرة او على مراحل، ومبدأ المساواة الذي تجسده الدولة القانونية التي تضمن المساواة والتكافؤ في الفرص بين جميع الافراد وتجعل من القانون النابع من السلطة التشريعية المنتخبة المرجع الرئيسي في التعامل مع الافراد في ما بينهم وفي تعاملهم مع الدولة ومؤسساتها، وهو ما يعني اخضاع كل الاعراف النابعة من القرابة الطائفية او القبلية للقانون العام، وهو لساس تكوين المواطنية والمواطن في مقابل الاخوة في الدين او الدم. فمن دون هذا المبدأ الثالث يمكن بسهولة للحريات والانتخابات ان تتحول الى وسيلة لسيطرة طائفة او قبيلة على الحياة السياسية وتدمير الهدف الاعمق للفكرة الديمقراطية، وهي بناء قاعدة جديدة للتضامن الاجتماعي، وبالتالي جماعة جديدة هي ما نسميه الجماعة الوطنية. فلا يمكن فصل الديمقراطية اذا كنظام سياسي عن مفهوم المواطنية كنمط جديد للعلاقة بين افراد الجماعة الواحدة. ان هذه المبادىء الثلاثة هي المؤشرات الرئيسية على التحول في الممارسة الديمقراطية على مستوى السلطة العامة كما هي الحال على مستوى سلوك الفئات الاجتماعية المتنازعة. والدستور هو الذي يحدد المضامين العينية والآليات العملية والضمانات الفعلية لتحقيق هذه القيم الرئيسية. فكل ديمقراطية هي بالضرورة دستورية.

* كاتب من سورية مقيم في فرنسا

ينشر هذا المقال بالاتفاق مع «مركز دراسات الوحدة العربية» - بيروت

بريد القدس

نقد النظام السوداني ليس نقدا للوطن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدتكم الغراء في عددها (2345) الصادر بتاريخ (10 رجب 1417) مقالا بعنوان (السودان في مواجهة الحصار) للدكتور يوسف نور عوض. ولأننا لا نتفق معه في كثير مما ذهب اليه في مقاله، رأينا ان نبعث اليكم بهذا التعقيب، أملين ان يجد طريقه الى النور عملا بمبدأ اتاحة الفرصة للرأي والرأي الاخر.

المقال في مجمله يعتبر سعيا دؤوبا في الدفاع عن نظام الخرطوم ولتبييض وجهه وتحسين صورته امام القارىء العربي، ولان مثل هذه المهمة تكاد تكون مستحيلة للظروف البائسة التي يعيشها السودان في ظل النظام المذكور، لم يجد كاتب المقال بدا في دفاعه من الاعتماد الا على حجج واهية مضطربة، الامر الذي يجعلها اضعف من ان تصمد امام التحليل والتمحيص، بل ان بعضها يعتبر ادانة صريحة لمن يدافع عنهم.

ففي اول فقرات مقاله وفي معرض حديثه عن مقاطعة السفراء العرب والاجانب للدعوة التي وجهت (للرئيس) البشير، يقول الكاتب: «والمراد من ذلك القول ان سياسات السودان ادت الى عزلته في المجتمع الدولي وانه لا سبيل الى عودة السودان الا بتغيير سياساته. وبما ان السودان يبذل جهودا حثيثة من اجل تغيير سياساته. ولا تجد هذه الجهود صدى من الدول صاحبة الاختصاص». هنا، لا بد لنا ان نتساءل عن ماهية السياسات التي بذل نظام الخرطوم جهودا حثيثة لتغييرها؟ وما هي الجهود الحثيثة التي لم تجد صدى عند الدول صاحبة الاختصاص؟ نأمل ان نجد اجابات شافية ومقنعة لدى الكاتب على هذين السؤالين، والى ان يفعل ذلك، فمن جانبنا نعتقد ان سياسات نظام الخرطوم التي ادت لعزلته الداخلية والخارجية ترتكز على نفي الاخر وانتهاك حقوق حرياته العامة وتصدير المتاعب لجيرانه واشقائه ولا نرى حتى جهدا متواضعا في اتجاه تغيير هذه السياسات، الامر الذي يجعل من عزلته امرا مشروعا والعمل على اسقاطه فرض عين.

واما عن ان مقاطعة السفراء العرب لحفل «الرئيس» البشير يعتبر اساءة للشعب السوداني، فهذا قول مردود. فالبشير لم يأت للسلطة الا على انقاض خيار الشعب السوداني وضد تطلعاته الديمقراطية جاعلا من قوة البندقية مشروعيته في الاستيلاء على السلطة، مما يحتم عليه ومن شايعه تحمل النتائج المترتبة على خطوتهم غير الموفقة. والشعب السوداني بحسه السياسي المرهف يعرف ما يعنيه وما لا يعنيه، ولا يمكن استفزازه بكل سهولة حتى يحارب معارك الاخرين. وفي هذه الناحية، نلاحظ ان كاتب المقال ينحو منحى مؤيدي نظام الخرطوم الذين يعتبرون كل نقد موجه لنظامهم هو - بالضرورة - نقدا للوطن، كما ان كل نقد موجه لتنظيمهم الحاكم - الجبهة الاسلامية - هو - بالضرورة - نقدا للاسلام. وعلى ذات المنوال يذهب الكاتب الى ان الاساءة الى البشير هي اساءة للشعب السوداني - وهذا - لعمري - التعالي بعينه. فالاسلام والوطن والشعب السوداني ليسوا بأي حال من الاحوال في حالة تماه تام ولن ينفصلوا عن ثلاثية الجبهة الاسلامية ونظام الخرطوم والبشير، وان كنا لا نرى حدودا فاصلة بين الجبهة والنظام والبشير. فهم في المحصلة النهائية شيء واحد.

وعلى ذات النهج يواصل الكاتب مقاله، فلم يجد تفسيرا متماسكا لظاهرة الصد الدولية التي يواجه بها نظام الخرطوم، الامر الذي جعله يلجأ لمسوغات النظام الذي يعتبر كل مغاناته ومتاعبه ما هي الا نتيجة لتمسكه بالتوجه الاسلامي. اذ يقول: «تدل مقاطعة الفاتيكان والمسؤولين الايطاليين على الحرب الصليبية التي تواجه ضد السودان، ليس بسبب سياساته ومناصرته للارهاب كما يدعون، وانما بسبب تأسيسه لنظام اسلامي الخ».

إننا لسنا في موقع يتيح لنا تفسير سياسات الفاتيكان او الدفاع عنها، ولكننا نطرح سؤالا مشروعا: هل النظام الحالي في السودان قام بتأسيس نظام اسلامي اصلا؟ لا يخالجنا ادنى شك في ان الاجابة «لا». فالنظام الاسلام بمقدماته الموضوعية وملامحه الاساسية هي الشورى، العدل والتكافل الاجتماعي. في حين نرى في سودان اليوم اوتقراطية باطشة بدلا عن الشورى، وظلما هداما بدلا عن العدل، وثراء فاحشا وفقرا مدقعا، كدليل على غياب ابسط سمات التكافل الاجتماعي. وعلى ذكر النظام الاسلامي، انا نعتقد جازمين ان اكبر اخطاء النظام السوداني القاتلة، انه قام بمسخ وتشويه الشعار الاسلامي داخليا وخارجيا بسياساته، مما يلقي بحمل ثقيل على اكتاف الحادبين على الاسلام في بلادنا حتى يعيدوا الصورة الزاهية والمتسامحة لهذا الدين الحنيف ولن يتأتى ذلك الا بعد اقتلاع النظام المذكور.

ويبدو ان الكاتب لا يرى حرجا في قلب الحقائق التاريخية وتشويهها في سبيل هدفه، حيث يقول: «ولا تقف مصر وامريكا وحدهما في خط الهجوم على السودان، لانه يقف معهما اصدقاؤهما في المنطقة ويرتفع الان صوت محمد عثمان الميرغني الذي لبس لباس الثورة الخ». فالمعلوم للقاصي والداني ان صوت محمد عثمان الميرغني ارتفع بدوي مجلجلة في وجه النظام الانقلابي منذ ساعاته الاولى وهو رهين معتقلاته في حين ان الدولتين المذكورتين لم تقفا موقفا سلبيا من الانقلاب في ذلك الوقت، الامر الذي يؤكد ان محمد عثمان الميرغني ينطلق في مواقفه الوطنية من مرتكزات فكرية وسياسية ثابتة ولا يتلقى تعليمات من احد، وهو الامر الذي اراد الكاتب ان يفهمنا اياه.

وكون ان محمد عثمان الميرغني لبس لباس الثورة والهجوم على النظام، فهذا نتيجة موضوعية لتعنت وصلف النظام الذي لم ينصع لصوت العقل والحكمة، جاعلا من قوة البندقية وحدها اسلوبا للتعامل مع الاخر. الامر الذي يتضح بجلاء في التصريح الشهير للبشير والذي دعا فيه معارضيه للنزال المسلح، والحكمة كانت تحتم على الكاتب تحليل المقدمات قبل القفز المباشر للنتائج، هذا ان كان يريد مخاطبة العقول.

اما ان الكاتب لا يرى في زيارات محمد عثمان الميرغني لليبيا والعراق ابان العهد الديمقراطي الا لجمع الذهب والدولارات، كما ذكر ذلك، فهذا حديث غث تعف النفس عن الخوض فيه، فضلا عن انه تزييف مخل للحقائق، الامر الذي سوف يصرفنا الى اساليب المهاترات وتلك امور - نحمد الله - اننا لسنا من متقني فنونها. والثابت ان رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي في علاقاته مع جيران السودان واصدقائه ينطلق من رؤية راسخة تضع مصالح بلاده الاستراتيجية في المقام الاول والاخير، ولا يلتفت الى الصغائر والترهات، ودليلا على ذلك تصديه لمقاومة النظام من منفاه تاركا من ورائه ممتلكاته الخاصة والتي يتبجح النظام الحالي بمصادرتها. اما ان تلك الزيارات كانت سببا لزعزعة العلاقات التقليدية بين مصر والحزب الاتحادي، بل واحدثت ازمة ثقة بين الطرفين، وهو ما اشار اليه الكاتب فهنا، لا نقول الا ان الكاتب سطر اماني نفسه وتهيؤاتها، فالعلاقة بين الطرفين في احسن حالاتها، والتعاون بينهما اصدق مرآة للعلاقات الازلية بين الشعبين السوداني والمصري.

ويخطىء الكاتب اذا اعتقد ان اسلوب الابتزاز والتهديد سوف يفيد في تغيير مواقف المجتمع الدولي تجاه حكومة السودان، وهو ما لجأ اليه في خاتمة مقاله، اذ يقول: «السودان لن يقف عند حدوده اذا تعرض لهجمة دولية شرسة الخ» وكان الاجدر به ان يدعو الذين يتولون مقاليد السلطة في السودان، بأن يقفوا مع انفسهم وقفة صدق واضعين مصلحة البلاد في المقام الاول حتى يتبينوا مواقع الخلل الحقيقية في سياساتهم بدلا من الاعتماد على نظرية المؤامرة في تفسير اسباب اخفاقاتهم ومعاناتهم.

طارق مكاوي يسن
الامين العام للاتحاد الديمقراطي
بالمملكة المتحدة وايرلندا - لندن

«حربا بريطانيا على العراق: 1941 - 1991» لرغيد الصلح [2.2]

الأهداف البريطانية هي اغتيال امكانيات تحويل العراق لدولة صناعية زراعية متقدمة

عزيز الحاج *

يقول رغيد الصلح ان الحربين المذكورتين (1941-1991) انتهتا بانهيار عراقي سريع، خلافا لتوقعات بعض المراقبين، بل ان البعض كان يتصور انتصارا عراقيا. اما اسباب الانهيار فكانت في الحالتين واحدة بوجه عام. وفي المقدمة من ذلك توازن القوى غير المناسب، خصوصا عام 1991. واذا كانت القوات العراقية تزيد القوات الانكليزية عددا سنة 1941، ومقاربة لقوات التحالف في 1991، ولكنها في الحالتين كانت الادنى نوعيا. وان التفوق المعادي، لا سيما الجوي لعب لصالح بريطانيا في الحالة الاولى ولصالح «التحالف» في الوضع الثاني.

وهناك الاخطاء التكتيكية العراقية في الحالتين.

ومن لسباب الانحدار العراقي تجاوز العراق للاوضاع الدولية في الحالتين والافتقار الى دعم حقيقي يغير من موازين القوى العسكرية.

ففي حرب 1941 كانت الحكومة العراقية تتوقع عونا المانيا عاجلا ولكن العون جاء متأخرا. وفي حرب 1991 كانت القيادة العراقية تتوقع ان يعمل المحور الفرنسي - الالماني على التهدئة من طبول الحرب الانكلوسكسونية. ولكن رغم تباين المواقف الفرنسية والالمانية عن بريطانيا والولايات المتحدة، فان ذلك التباين لم يكن جذريا وحاسما بما يمنع الحرب. وفي الحالتين حاولت بغداد الحصول على مساعدة موسكو ولكن في الحالتين كانت موسكو على وشك التحول من عدو للغرب الى ان تصبح حليفته. تضاف الى ذلك التوترات في علاقات العراق مع بقية الدول الاقليمية مثل تركيا وايران وسورية ومصر فضلا عن العداء المستمر مع اسرائيل وهكذا دخل العراق الحربين بلا حلفاء ولا اصدقاء.

و«ربحت» بريطانيا من حرب 1941 إضعاف العراق ومنعه من التحول الى ثورة للتجمع الاقليمي العربي. واما حرب 1991، فقد ادت حتى الى تدمير التقدم الاقتصادي العراقي بسبب خراب بناه التحتية ومنعه من تصدير النفط. وثانيا ادت الحربان الى اضعاف التيارات القومية.

ورغم بقاء حزب البعث في السلطة فان اضعاف العراق وعزله عملا على اضعاف هذه التيارات، خصوصا بعد ان جرى التجميد الفعلي للتجمع العراقي - المصري - اليمني - الأردني، ولمؤتمرات القمة ودخل الاتحاد المغاربي في تخبط بعد اخر، واما مجلس التعاون الخليجي فبقي شكليا ليس الا. واستفادت بريطانيا من حرب 1991 لاقامة وتحسين علاقاتها المقطوعة مع دمشق وطهران وحصلت على عقود كبرى في الكويت ودول الخليج الاخرى، كما رضيت الانظمة اخيرا بالتفاوض مع اسرائيل، ومع ذلك كله فان المعارضة الشعبية السياسية للنفوذ البريطاني وكذلك الامريكي تزداد في المنطقة، كما ظهرت بوادر التفكك في التحالف الدولي الواسع المعادي للعراق.

ويرى المؤلف انه يمكن القول ان الحربين المذكورتين حرب واحدة لان اسباب العداء البريطاني واحدة في الحالتين وليس من المستبعد دخول بريطانيا في نزاع مسلح مع دولة عربية كبيرة اخرى. وما دام الصراع الطويل الأمد بين بريطانيا والدول العربية يؤدي الى خسارة الطرفين، رغم المظاهر، فان من المطلوب وضع اسس جديدة للعلاقات تفيد الطرفين. وكان بالامكان حصول ذلك مع العراق لو تم القبول بالوساطات الدولية والاقليمية في الحالتين (1941 - 1991).

ويرى المؤلف ان بالامكان وضع اسس جديدة للعلاقات، اذا غير الطرفان مواقفهما: فالعراق يجب ان يقبل بمفهوم الواقعية السياسية وضرورة اللجوء للنهج السلمي وليس القوة.

ويستطيع العراق الخروج من دوامة الحروب المتلاحقة من خلال دمقرطة نظام الحكم، ومن ثم ايجاد حلول معقولة ودائمة للمشاكل الاثنية والانقسامات الداخلية. ويستطيع العراق اذا اصلح سياساته الداخلية والخارجية ان يدفع عنه التدخلات والضغوط الخارجية الرامية الى تدمير استقلاله واستنزاف موارده. حينذاك فان الذين يصورون العراق خطرا لن يجدوا فرصة في استغلال الثغرات القائمة في تركيبه الداخلي لكي يشلوا دوره في المنطقة.

اما بريطانيا فان عليها اعادة النظر في مواقفها من الوحدة العربية والتعاون العربي - العربي. فقيام اتحاد كونفيدرالي عربي من شأنه تحسين الظروف الاقتصادية العربية، مما سيطور العلاقات التجارية مع بقية العالم، ومن ذلك المؤسسات الاقتصادية البريطانية. وعندما تتحسن الاوضاع الاقتصادية العربية نتيجة لزيادة التعاون بين العرب، فان التوترات التي تنعكس على اوروبا ستتقلص، ومن ذلك اعمال العنف والارهاب الناجمة عن الفقر وسوء الاوضاع المعيشية محليا. كما ان زيادة وتطور التعاون العربي - العربي يؤديان الى تقليص الهجرة العربية الى اوروبا ومنها بريطانيا. كما ان هذا التعاون سيؤدي الى حل المشاكل العربية مع دول اقليمية اخرى مثل ايران وتركيا.

ان الخصمين القديمين، العراق وبريطانيا، مدعوان الى عمل الكثير.

ان كتاب الصلح غني بمعلوماته، ووثائقه، متميز بمنهجيته. ولي عدد من الملاحظات ابدأها بانه لا لندن ولا واشنطن يهمها التطور الديمقراطي الحقيقي في العراق. واكبر دليل قديم ان بريطانيا خلال سيطرتها على العراق الملكي لم تشجع على ذلك بل ان خبراءها هم الذين صاغوا قوانين ترسيخ الاقطاع والعشائرية، وشجعوا على صدور القوانين الاستثنائية ضد الحركات اليسارية الراديكالية، واحتضنوا الحكومات التي كانت تغلق الصحف والاحزاب وتزور الانتخابات، وتسقط الجنسية العراقية عن الشخصيات الوطنية ورغم الثروة الانكلوسكسونية المستمرة عن حقوق الانسان في العراق وعن الديمقراطية منذ انتهاء الحرب الاخيرة فان الحصار واستمراره انتهاك فظ لابسط حقوق الانسان، لاستخدامه سلاح التجويع لاذلال العراقيين وتحطيم مجتمعهم وتخريب شخصيتهم ومحاولة تحويل العراقي الى مجرد حيوان ناطق لا يفكر بغير تدبير لقمته وعائلته. وان الحرص المرائي على الاقليات والاكراد ليس الا استمرارا للسياسات القديمة لاضعاف العراق ووحدته الوطنية وتبرير الحصار، حيث ان لندن وواشنطن عملتا على تخريب اتفاق عام 1991 بين المعارضة الكردية والحكومة المركزية. واخيرا فان الديمقراطية على نطاق المنطقة العربية كلها عملة نادرة رغم ان لبريطانيا وامريكا علاقات ممتازة مع اكثر حكامها.

ان الاهداف الانكلوسكسونية الحقيقية في التعامل مع العراق هي قتل التقدم العراقي واغتيال امكانيات تحول العراق الى دولة صناعية زراعية متقدمة، والانسان العراقي الى حامل عقل علمي مبتكر، وطموح قومي صادق. كما ان النفط العراقي بالنسبة لهم يجب ان يبقى حاليا «مخزونا» لكيلا يؤدي تصديره الى اضعاف الطاقات المالية لدول خليجية اخرى، وبانتظار نضوب الطاقة النفطية خارج العراق لكي يكون الاحتياطي العراقي هو الملجأ الاكثر امانا وربحية في المستقبل.

ان دعوة الصلح القيادة العراقية للانفتاح الديمقراطي في محلها ومطلوبة، ولكن ليس لان ذلك سيحمل لندن على تغيير موقفها العدائي، وانما لان الديمقراطية التعددية هي الطريق الوحيد لتعبئة الطاقات الوطنية ولمواجهة الحصار، ولكسب الاصدقاء، ولحصر دائرة الاعداء. ولكن القيادة العراقية تفكر في الكثير من «المفاجآت» الا في مفاجأة التحول الديمقراطي.

والغريب هنا، ان المسؤولين لا يزالون يفكرون بمنطق «المفاجأة» وكأن القرارات المصيرية يجب ان تأتي مباغتة وصاعقية بلا استئذان ولا تحضير ولا مشاورات وطنية!

وان مصائب العراق الاخيرة جاءت كلها من هذا النهج «المفاجآتي» الذي يغيب تماما دور القوى الوطنية والشعب وحتى حزب البعث نفسه! واعداؤه سيخسرون بالتأكيد، لو ان قيادته جمعت مؤتمرا وطنيا شاملا تطرح عليه حقيقة الاوضاع والتحديات وتطلب من الجميع اراءهم بحرية وامان وعلى قدم المساواة للتوصل الى صيغ متفق عليها لمواجهة الحصار، وحماية الاستقلال والوحدة الوطنية، والسير نحو اعادة البناء.

ومن ملاحظاتي على الكتاب تناوله السريع جدا، والمخل احيانا، للتطورات العراقية الداخلية وشيء من التشويش في معالجة بعض الامور كموضوع الشيعة مثلا (في معرض تطورات الثلاثينات)، والتخفيض من نقد الاخطاء التي اقترفتها القيادات الحكومية العراقية. وثمة انطباع يتركه ان المطالبة بدخول الكويت الى الاتحاد الهاشمي (اوائل 1958) ادت الى ثورة 14 تموز (يوليو) وهذه فرضية مستحيلة ليس هنا مجال تفنيدها تفصيلا. واذا كان المؤلف يركز على الاتجاه القومي لرشيد عالي فانه ينسى انه كان من اقطاب النظام شبه الاقطاعي، وانه وياسين الهاشمي واخرين استخدموا مراكزهم الحكومية للحصول على مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية العائدة للدولة. كما كان لرشيد عالي دور كبير في تشجيع اللجوء الى شيوخ العشائر لتنفيذ التبدلات الحكومية.

وثمة اخطاء في التواريخ بعضها كما اعتقد مطبعي، كنسبة بعض مصادمات 1941 الى شهر نيسان (ابريل)، وهو شهر ايار (مايو). ومن ذلك نسبة احداث حلبجة الى عام 1989 وهي وقعت في شباط (فبراير) 1988 خلال الحرب العراقية - الايرانية. وجدير بالذكر هنا ان التقارير العسكرية الامريكية السرية زعمت ان استخدام الاسلحة الكيماوية في منطقة حلبجة كان فعلا عراقيا - ايرانيا مشتركا وهذا ما تتجاهله الدعاية الغربية حاليا، كما تتجاهله فرق المعارضة.

وثمة ملاحظات اخرى يمكن ايرادها.

ويبقى ان كتاب الاستاذ رغيد الصلح من الاسهامات الهامة في التوثيق والتحليل التاريخيين، ويستحق الاهتمام والدراسة والترجمة.

* كاتب من العراق مقيم في فرنسا

رأي القدس

الجزائر: استفتاء على الخلاص

أيدت الغالبية العظمى من الجزائريين امس التعديلات الدستورية التي اتخذتها الحكومة، وتحظر الاحزاب الاسلامية السياسية، وهذا يعني الغاء شرعية جبهة الانقاذ وكل الاحزاب الاخرى التي تشكل المعارضة الحقيقية في البلاد.

وزير الداخلية الجزائري مصطفى بن منصور قال في مؤتمر صحافي عقده امس ان 80% من مجموع الناخبين البالغ تعدادهم 16 مليون نسمة شاركوا في الاستفتاء على التعديلات، وصوت 85% منهم لصالحها، ولكن بعض قادة الاحزاب اشتكوا من حدوث تزوير دون ان يقدموا ادلة حقيقية، ومن بين هؤلاء سعيد سعدي زعيم حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، وهو حزب معاد للاسلاميين.

واتهامات التزوير ليست جديدة على الجزائر، بل عن اي دولة عربية اخرى اجرت انتخابات او استفتاءات، ولكن اقبال الشعب الجزائري على صناديق الاقتراع كان كبيرا، مثلما كان عليه الحال اثناء الانتخابات الرئاسية الاخيرة التي فاز فيها الرئيس الحالي الامين زروال بنسبة كبيرة.

ولعبت الاجراءات الامنية المشددة دورا كبيرا في تامين عملية التصويت في نطاق الحد الادنى من المشاكل، ومنع المعارضين الاسلاميين من تنفيذ تهديداتهم بتعطيل الاستفتاء، ولكن هذا لا يعني ان المعارضة انتهت، او لم تعد تتمتع بنفوذ داخل الشارع الجزائري.

فالمواطن الجزائري العادي الذي استنزفته الحرب الاهلية غير المعلنة بين السلطة ومعارضيها، وحرمته من الامان والاطمئنان على حياته ومستقبله، بات يريد الخلاص بأي طريقة، ويتطلع الى الاستقرار عبر كل السبل، واقباله على المشاركة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية يأتي من هذا المنطلق.

فعندما صوت الجزائريون لصالح جبهة الانقاذ الاسلامية في الانتخابات البرلمانية الماضية، ومنحوها الاغلبية، فان ذلك جاء من منطلق الاحتجاج على الفساد المالي والاداري الذي عم في البلد، واغرقها في ديون وصلت في ذلك الوقت الى اكثر من 32 مليار دولار، وعندما ايد الجزائريون انفسهم التعديلات الدستورية يوم امس الاول بهذه النسبة الكبيرة، فانهم فعلوا ذلك احتجاجا على حالة الفوضى التي تعم البلاد، وعلى بعض الممارسات الدموية التي تسيء للجزائر وللاسلام بغض النظر عمن يقف وراءها من السلطة او المعارضة.

ولا يختلف اثنان على ان الرئيس الجزائري زروال خرج منتصرا من الاستفتاء، وحصل على ثقة قطاع كبير من الجزائريين، ولكن يصح القول ايضا ان هناك اكثر من 25 في المئة على الاقل من الجزائريين، هم الذين قاطعوا الاستفتاء والذين صوتوا ضد التعديلات مجتمعين، لهم رأي اخر في الحكومة وممارساتها، ويمثلون معارضة فاعلة ومؤثرة يجب ان توضع في الحسبان.

نقطة اخرى لا يمكن تجاوزها او عدم التوقف عندها، وتتلخص في كون الاستفتاء، والتعديلات التي اقرها، وحدت المعارضة بمختلف فصائلها، سواء تلك التي شاركت في اجتماعات روما، او اللقاءات التي اجرتها الحكومة مع بعض فصائلها في اطار الحوار الذي سبق الاستفتاء، وربما تترتب على ذلك نتائج سلبية تنعكس بصورة او بأخرى على حاضر البلاد ومستقبلها.

وفي جميع الاحوال، استطاع الشعب الجزائري ان يقول رأيه، وللمرة الثانية، فيما يجري حوله، فعندما رفض التجاوب مع نداءات المقاطعة وذهب الى صناديق الاقتراع بهذه النسبة الكبيرة، فانه قام بذلك ليس رفضا لهذه النداءات او تأييدا للحكومة، وانما استجابة لرغبته في الديمقراطية، وفي اطار بحثه عن مخرج من الحالة المزرية التي تعيشها البلاد، ولذلك فانه يستحق ديمقراطية حقيقية تقوم على التعددية السياسية واحترام الحريات.

تأسيس الاحزاب على اسس عرقية او طائفية او دينية ربما يؤدي الى زيادة الانقسامات داخل المجتمع مثلما تقول الحكومة، ولكن في المقابل يظل السؤال هو حول مدى تمتع الاحزاب الاخرى بحقها في الممارسة الديمقراطية والمشاركة في القرار السياسي في الجزائر.

الجزائر امام اختبار جديد الان، وبقي ان تثبت الحكومة انها فعلا تريد الديمقراطية وتوسيع دائرة الحريات، وبدء صفحة جديدة من المشاركة في السلطة وضرب الفساد، وما نأمله ان تنجح فيه وبأعلى قدر ممكن من الدرجات.



تدليل الولايات المتحدة اكبر مشاكل المنطقة العربية

ثوابت امريكية تغيرت وقوى دولية تتطلع الى العرب

محمد عبد الحكم دياب *

■ لم تحظ دولة اجنبية في التاريخ القديم او الوسيط او المعاصر من الدول التي جاءت الى المنطقة العربية بما حظيت به الولايات المتحدة الامريكية من تدليل وترحيب، فالساسة والانصار والفئات والطبقات من الحكام وغير الحكام في بلادنا تهيم وجدا بسياستها، وتقدم لها ما تريد مجانا ودون مقابل- واكثر من هذا فانها تدفع لها ثمن استغلالها وسيطرتها على مقدراتها.

وانتم كل هؤلاء ما لم تحلم به دولة او امبراطورية غازية او مهيمنة قدر هيمنة الولايات المتحدة في المنطقة العربية. وهم منذ ربع قرن لا يكلون ولا يملون ولا يخجلون من تغيير الوانهم، وشكل ملابسهم، ومنطلقات افكارهم، واساليب حياتهم، ارضاء لهذا السيد الذي لا يقنع ويطلب المزيد.

ومع كل هذا الجهد في الارضاء والامعان في المذلة فما زالت كفة اسرائيل هي الارجح- وكلما زادت وتمادت الولايات المتحدة في ضغطها وردعها كلما كان العرب اكثر قربا وطوعا لها وانتصارا لمطالبها- هذا بينما الدولة الصهيونية تفعل العكس، فهي التي تمارس الضغط والردع للولايات المتحدة فلا تجد منها الا كل قرب ومودة ومؤازرة لها في كل ما تقترف من جرائم وآثام.

قبل العرب بكل الصيغ والحلول الامريكية- قبلوا بالسلام المهين على اعتبار ان الصلح مع اسرائيل يختصر المسافة بين العرب والبيت الابيض- تصالح من تصالح، وهرول من هرول، واداروا بطولات شعبهم وابنائهم الذين يقاومون الاحتلال ويسعون لتحرير الارض، دمغت هذه البطولات باعتبارها اعمالا ارهابية، لا تتساوى مع ضرورات الامن الاسرائيلية التي تتخذ مبررا لقتل وتشويه مئات والاف العرب والابرياء- وها هي توجه اليهم صفعة بعري باعمال حق النقض «الفيتو» ضد الامين العام للامم المتحدة الذي لم يبد يوما انه ضد المصالح الامريكية او عرف عنه انه اعترض بعد سياستها، لكنه - في نظرها تجاوز حدوده عندما استجاب لضميره الذي لم يتحمل ان تجري المذبحة الاسرائيلية لاطفال ونساء وكهول قرية قانا اللبنانية الذين لجأوا الى مبنى الامم المتحدة طلبا للحماية والامان، وكان عليه ان يغطي على هذه الجريمة لكن التقرير الذي نشره فضح العملية واشار باصابع الاتهام الى الدولة الصهيونية، وهذا وحده كفيل بان يخرجه من رحمة الولايات المتحدة فحلت عليه اللعنة، وحرمته من التجديد لفترة ثانية- هذا الدرس على العرب ان يتعلموه في التعامل مع السياسة الامريكية- فهي لا تعترف بالندية او الشراكة او الحقوق المتساوية او المصالح المشتركة، فقبول العلاقة معها يعني القبول بما تمليه، ونفس الشيء ينطبق على الامين العام للامم المتحدة- خاصة في عصرها الحالي- عليه ان يكون في خدمة السياسة الامريكية وليس غير ذلك.

السلوك السياسي الامريكي وضع السياسة العربية في مأزق، فهذا السلوك يتعامل مع العرب على انهم خلقوا للاهانة والمذلة، اما اليهود والصهاينة فقد خلقوا للتفوق والتكريم- وهذا خط ثابت في اي سياسة وتحت مظلة اي رئيس في البيت الابيض.

وفي السنوات الاخيرة زادت حدة الصلف الامريكي نتيجة التطورات التي طرأت على العالم وتركت آثارها وبصماتها على الاستراتيجية الامريكية بالنسبة للمنطقة العربية- وكلنا يعلم ان الثوابت الامريكية في التعامل مع المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية كانت ثلاثة:

■ محاربة النفوذ السوفييتي الذي اصبح قوة عظمى بعد الحرب، واصبحت له طموحاته ومصالحه في منطقة الشرق الاوسط.

■ تبني مخطط الحركة الصهيونية، ودعم قيام دولة اسرائيل، وضمان امنها وتفوقها العسكري والتقني الدائم على كل العرب.

■ حماية مصادر النفط والطاقة وضمان استمرار تدفقه لصالح الآلة الصناعية الغربية -خاصة الامريكية.

ومن خلال هذه الثوابت كانت النظرة متدنية من جانب الولايات المتحدة الامريكية للوطن العربي- وكانت هذه النظرة تقوم على اعتبار المنطقة العربية مجرد مساحة جغرافية مفتوحة للتنافس والصراع الدولي تستباح لمن يغلب او ينتصر- ولما كانت الحرب قد ابرزت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي كقوى كبرى، في نفس الوقت الذي كانت فيه القوى الكبرى القديمة قد انهكت، وكان الانهاك قد وصل مداه لكل من بريطانيا وفرنسا- ولما كانت الولايات المتحدة تستهدف ان تحل محل القوى المنهكة والآفلة فسعت الى وراثتها دون مراعاة للاعتبارات المحلية والاقليمية، ودون حساب للكبرياء الوطني والقومي- ووفق هذا المنطق لم تضع الاستراتيجية الامريكية في حسابها متطلبات الامن العربي او اقامت وزنا للمصالح العربية، واستقرت نظرتها الى المنطقة على انها منطقة فراغ ينتظر من يملأه ويشغله!!

جاءت التسعينات لتفرض تغييرا كبيرا على هذه الثوابت- الاتحاد السوفييتي الذي كان في حساب الثوابت الامريكية انتهى وانهار، واسقط انهياره واحدا من اهم الثوابت الامريكية في التعامل مع الوطن العربي- في نفس اللحظة اكتشفت امريكا انها تتعامل مع سياسة عربية مستسلمة لها بالكامل- واكثر من هذا انها وجدت السياسة العربية في مجملها اصبحت ضامنة لامن اسرائيل وقابلة باستمرار وجودها وتفوقها على المنطقة بأسرها- وهي واحدة من الثوابت الامريكية الاخرى تتطور في اتجاه لم يكن اكثر الامريكيين تفاؤلا يتوقعونه- اما عن النفط والمصالح الامريكية اصبحت اكثر استقرارا وفي حالة انتعاش لم تعشها من قبل- وكان كل هذا بفعل الحرب العراقية الايرانية، وبفعل حرب تحرير الكويت التي دشنت القوة الامريكية كقوة وحيدة لا تنازع- وبهذا دخلت المنطقة من جديد الى عصر السيطرة المباشرة من دولة اجنبية عظمى ذات اطماع ومصالح ما زالت في مجملها معادية للمصالح والمطامح العربية- وامام هذا التطور كان على السياسة الامريكية ان تؤكد هذا الواقع الجديد وتنمي في العرب القبول بتبعاته والتزاماته.

واستلزم الامر تغييرات وتبديلات واحلالات- فالاتحاد السوفييتي الذي اختفى استلزم احلال عدو اخر مكانه- وكانت بدعة «الارهاب» التي ابتدعتها السياسة الامريكية ضرورية من اجل توجيه الانظار نحو عدو بديل لكي لا تنتبه الى العدو الحقيقي المتمثل في العنصرية الصهيونية والخطر الامريكي- وهذه البدعة حصرت «الارهاب» في معنى واحد يدور حول «الارهاب العربي» او «الارهاب الاسلامي»!!، وصوروا الاسلام بانه نقيض للغرب اي بمعنى اخر معاد للحضارة المعاصرة- والعرب في صراعهم للشروع مع الحركة الصهيونية اصبحوا اعداء للسلام والتقدم والديمقراطية، ولا يفهمون الا في الارهاب!!

هذا كان في اطار التطور الاول الذي طرأ على الثوابت الامريكية- واصبحت الرسالة الحضارية للامريكيين هي محاربة الارهاب بعد ان انتهت حروبهم مع الاتحاد السوفييتي السابق- من جهة اخرى- وكما ذكرنا - فان المنطقة التي استقرت فيها السياسة على حماية امن اسرائيل وضمان تفوقها يجب ان تحافظ على هذا «الانجاز»- وما على السياسة الامريكية الا ضمان استمرار السياسة العربية رهينة هذا الفهم- وهذا لن يتحقق الا بتأكيد قيم الضعف واشعال بؤر «التآكل الذاتي» والصراعات المحلية ليحل كل هذا محل الصراع السابق مع الآخر- واصبح من ضمن ثوابت السياسة الامريكية في ظل الاوضاع الجديدة العمل على تشجيع التقوقع القطري وخلق للمصالح الذاتية الضيقة- وتعميق ازمة الوطن العربي لالحاق مزيد من الضعف به- وهذا التطور الذي لحق بثاني الثوابت الامريكية اصبح لا يكتفي بضمان امن اسرائيل وتفوقها بل باشر قيادة احكام الحصار حول العرب، واستخدام ادوات وقرارات عربية بقدر الامكان لتحقيق هذه المهمة.

اما حماية النفط فقد تحققت، والاخطار الخارجية عليه تقلصت واصبحت الاخطار المحتملة اخطارا محلية وذاتية- وهنا بدأ التطور الجديد في عزل مناطق النفط- واصبحت محاطة بالقواعد العسكرية التي تعتمد على القوة العسكرية الامريكية مباشرة- ووجود القوات الامريكية في الكويت والسعودية يتم ضمن هذا النسق- وبهذا تبدل اخر الثوابت الامريكية حول النفط من مرحلة تقوية النظم والحكومات المحلية النفطية الى اعمال مبدأ الحماية عن طريق الردع العسكري الامريكي المباشر- وبالطبع فان هذا جاء على حساب السيادة الوطنية ودور الحكومات المحلية.

هذه التطورات في التحرك الامريكي بالنسبة للمنطقة لا تجد المقاومة الكافية بل تجد وصفا عربيا في حالة استرخاء شديدة، وفي حالة قبول بما يجري وكأنه قدر محتوم من الضروري التسليم له.

امريكا في وضعها الحالي في المنطقة اشبه برئيس مخفر نشط يقوم بتجنيد عيونه وانصاره لمطاردة «الارهاب والارهابيين»- على نفسه النهج الذي مارسته المنظمات اليهودية والصهيونية ضد النازيين السابقين- ويقوم بممارسة اقصى انواع الابتزاز للعرب، ولا يعتمد الا منطق القوة في التعامل معهم، ويستخدم هذه القوة في تجريدهم من امكانية الدفاع عن النفس، ويدين كل الخيارات العربية الخارجة عن نطاق التسليم بحق اسرائيل في الاحتلال والاغتصاب.

من اجل ذلك انقلب المنطق، وجعلته محصورا في اطار نظرتها التي تقول ان «الارهاب» هو سبب التوتر، وانجرت مجمل السياسات العربية وراء هذه النظرة- وهذه النظرة العوجة لا تتعمق في فهم المشاكل والتوترات- فالعنف الموجود في المنطقة ساهمت الولايات المتحدة في وضع بذرته وجعلته يترعرع عن طريق التعامل المتدني للعرب واهمال قضاياهم المصيرية، وما اشكال الارهاب الرسمي المنتشر في المنطقة الا بتشجيع ودعم السياسة الامريكية. وانتشار «العنف الشعبي» السياسي والاجتماعي ليس الا نتيجة اغلاق منافذ وابواب التغيير- وانتشار الفساد السياسي بصورة لم يشهد لها الوطن العربي مثيلا.

وكما كانت السياسة الامريكية تنظر الى المنطقة العربية كساحة تنافس في ظل الحرب الباردة، فانها الان وبعد ان دانت لها الاوضاع تنظر اليها كمنطقة نفوذ وتبعية- والوزن الوحيد المعترف به امريكيا - هو الوزن الاسرائيلي- مخططات الولايات المتحدة الجاهزة للمنطقة لا تقيم وزنا او حسابا الا للدولة الصهيونية- وهو الشيء الذي بدأ يثير حفيظة قوى خارجية اخرى، بدأت تمل من طريقة التعامل الامريكية. ولا ترتاح لحالة الاذعان العربية المؤسفة- فالمشروعات الامريكية الجاهزة لصهينة الوطن العربي عن طريق القيود «الشرق اوسطية» التي تصر على تميز اسرائيل ودورها الخاص في صياغة مستقبل المنطقة بدأت تقابل بمشروعات اوروبية «متوسطية»- وهي وان كانت اخف وطأة من «الشرق اوسطية» لانتفاء الدور القيادي لاسرائيل في صياغتها، فانها تعطي الاولوية للمصالح غير العربية- ووسط هذه الصيغ تحول العرب الى كرة في ملعب تتقاذفها ارجل الاخرين.

ولما كان من المفترض ان تقابل هذه المشروعات غير العربية بمشروع عربي مقابل نجد ان هناك اصرارا عربيا على السير في الاتجاه المعاكس لهذه المهمة التاريخية، حتى ان العرب يتولون بانفسهم اضعاف مؤسسات ومنظمات العمل العربي المشترك- والجامعة العربية خير نموذج في هزالها ومطالبة البعض بالغائها والاجهاز عليها.

هناك من يرى في خروج بعض المواقف الرسمية عن النص الامريكي طريقا للخروج من الازمة الراهنة- ومثلهم في ذلك ما تقوم به الدبلوماسية المصرية ووزيرها عمرو موسى، وتصريحات الرئيس حسني مبارك- والخروج عن النص الامريكي - احيانا - لا يعني الرفض او وجود المشروع البديل، وهو في غالبه يعكس نزاعا حول دور البطولة في العمل الامريكي الشرق اوسطي- فمصر الرسمية ترى انها الاجدر بدور البطولة مع علمها ان هذه البطولة معقود امرها لاسرائيل- وهو امر لا رجعة فيه- وما يجري في نطاق السياسة المصرية - في الخفاء والعلن - ليس الا مناورة لعلها تجدي في تعديل «السيناريو» وليس تغييره، بحيث يسمح هذا التعديل بدور ثان بارز الى جانب البطل الاصلي في النص الامريكي. ونظلم السياسة المصرية اذا حملناها اكثر مما تحتمل. فهي ما زالت لا تستطيع الخروج من اسر القيود الامريكية والصهيونية، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان الخروج من هذا الاسر يستوجب ما هو اكبر من المناورة.. على اساس فكر جديد ونظرة جديدة ودور جديد لا قبل للسياسة المصرية - على الاقل في مرحلتها الراهنة - به.. وقدرة السياسة المصرية على المناورة محدودة، وامريكا تعرف هذا، ولذلك فهي دائمة الضغط في كل اتجاه.. في الاقتصاد والمال والسياسة والتطبيع وابراز دور مصر في الحصارات المفروضة على ليبيا والعراق والسودان، حتى الضغط ببطرس غالي لحرمانها من الساحة المعنوية الدولية التي لها عن طريق امين عام مصري للامم المتحدة.

وان كان اسلوب المناورة في مثل هذه الامور يجد تشجيعا وصدى بسبب عجز الاوضاع العربية وترديها فانه اسلوب ينتهي بالاحباط. فالآمال تتصور من خلال المناورة ان هناك فعلا بمستوى المخططات التي تستهدف المنطقة، وعندما تنكشف الامور ويتم التراجع ضعفا او خوفا يكون الاحباط اشد ما يكون.

وعليه فان الوضع العربي يفترض مراجعة شاملة للموقف من سياسة الولايات المتحدة الامريكية- وهناك ظروف تساعد على ذلك- فصورة اسرائيل ساءت كثيرا في المجتمع الدولي- والولايات المتحدة تعاني عزلة بسبب سياستها قصيرة النظر، والشعب العربي يتمنى موقفا عربيا متضامنا وموحدا يرفض الابتزاز ويعتمد العلاقات المتكافئة، والمصالح المشتركة ويسعى لاقرار الحقوق المشروعة. وهذا الشعب على استعداد ان يعطي تأييده بلا تحفظ لمن يحقق له ذلك ايا كان موقفه او ماضيه السابق- ولقد ارتفعت شعبية الرئيس مبارك كثيرا لمجرد انه لم يذهب مع الذاهبين الى واشنطن.

هناك فرص سانحة بفعل التمرد الاوروبي الذي تقوده فرنسا منذ انعقاد قمة شرم الشيخ، رفضت ان يكون المؤتمر حسب ما ارادت له امريكا من اجل اسرائيل، ولاول مرة يعلن صوت رسمي غربي عن ان امن اسرائيل لا ينفصل عن امن الفلسطينيين، ووضع متطلبات الامن الفلسطيني - كامن عربي - على قائمة البحث بشكل مواز للامن الاسرائيلي يعتبر خطوة اوروبية متقدمة بكل المعايير اذا ما قيست بالمواقف الامريكية والبريطانية- وضمن هذا النطاق تدخل الحالة التي تمر بها السياسة الروسية، ووجود خبير متمرس في الشؤون العربية يدير سياستها الخارجية - بريماكوف - يعمل لتحسين الموقف الروسي، وهو الموقف المتوقع له الا يستمر في ضعفه الحالي الى مدى طويل، وبوريس يلتسين المريض لن يستمر الى الابد، وداخل ادارته من يعمل على استعادة مكانة روسيا السابقة من خلال احياء علاقتها التاريخية بالوطن العربي، في ظرف موات زال فيه شبح الشيوعية الذي كان يخيف النظم العربية المحافظة، وهذا في حد ذاته يقلق الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، ولا يقابل باعتراض دول الاوروبي الراغبة في ضم روسيا اليها ولعب دور مشترك على مستوى المنطقة العربية- والصين التي تراقب من بعيد تطورات الاوضاع العربية لا تحبذ التعامل مع منطقة خاضعة للهيمنة الامريكية، وتأمل ان تكون المنطقة مفتوحة للعالم بشكل متكافئ خاصة انها منطقة تحتفظ في باطنها باكبر كمية من النفط والطاقة في العالم.

وفي عملية المراجعة هذه على العرب ان ينظروا الى انفسهم- لتتغير قناعاتهم الخاطئة القائمة على انهم ضعفاء او في موقف ضعف، والحقيقة غير ذلك فهم يملكون اوراق قوة كثيرة لكنهم في حاجة الى من يكشفها لهم ويرشدهم على طريق اللعب بهذه الاوراق.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الحصار ومعاناة المرأة العراقية

عزيز الحاج *

■ قد لا يكون من المبالغة القول ان من النادر ان نجد عائلة عراقية لم تفقد احد ابنائها او اقاربها خلال الثلاثين او الخمس وثلاثين السنة الماضية، من ضحايا الصدامات الداخلية، والحروب الاهلية، والقمع، والحروب الخارجية. وابلت المرأة العراقية بلاء حسنا خلال سنوات الحرب مع ايران، وذلك بشهادة القيادة العراقية نفسها في العديد من المناسبات، وتحملت بصبر وكفاءة اعباء المعيشة واعباء تربية الاطفال، وايضا سدت الكثير من الفراغ الذي تركه الجندون في ميادين العمل والوظيفة الحكومية.

ان فقدان الولد او الزوج او القريب العزيز، او ابن الجيران القريب، ليس بالحدث العادي، وان تحمل الالم، والصبر، وخوض معمعة في الحياة رغم المصاب، عمل بطولي يسجل للمرأة العراقية. واذا كان اطفالنا هم الضحايا الرئيسيين للحصار الامريكي الاجرامي الذي يطحن العراق، فان الامهات هن الاكثر شعورا بالفجيعة، والاعمق حزنا- فالأم التي ترى طفلتها او طفلها في احتضار بطيء رهيب نتيجة قلة الدواء، وخلل العلاج او بسبب سوء التغذية دفع قبل غيرها ضريبة الجريمة الكبرى - جريمة الحصار.

واذا كانت سنوات السبعينات وبعض سنوات الثمانينات قد شهدت اما اجراءات تقدمية لصالح المرأة العراقية واما آيات تمجيد لطاقات تحملها على الشدائد، فان بداية 1990 شهد انحسارا في النظرة الايجابية الى المرأة وكان من اكثر مظاهر ذلك دلالة القانون الذي صدر في نهاية تلك السنة والذي يبيح دم المرأة، زوجة او شقيقة او خالة او اما، لمجرد شك الرجل في سلوكها. وقيل ان السبب في صدور ذلك القانون الغرائبي المنافي لحقوق المرأة والدين نفسه، هو وقوع بضع حوادث «غسل للعار» قام بها بعض المتنفذين، وجاء القانون المذكور لاسباغ الشرعية على تلك الافعال، وتسويغ عدم الملاحقة القضائية للقتلة، حتى كأن العراق صار محكوما بأكثر التقاليد الريفية تخلفا وبدائية... ولحسن الحظ فان القانون المذكور قد الغي في حينه وقبل مرور شهر على صدوره.

غير ان احداث اذار (مارس) 1991 ومشاركة بعض النساء فيها، قد بلور النظرة الدونية للمرأة العراقية في صيغ «نظرية - تحليلية» ان صح التعبير، كما عبرت عن ذلك مقالات جريدة «الثورة» المعنونة «ماذا حصل في اواخر عام 1990 وهذه الاشهر من عام 1991» وهي مقالات صدرت حلقتها الاولى في الثالث من نيسان (ابريل) 1991.

فهناك اولا تلك النظرة التحقيرية والتشهيرية للمرأة في الاهوار، حد تعبيرها بأنها «تكشف عن عورتها وهي تقود المشحوف او عندما تترجل منه الى الماء الضحل» رغم اقرار المقال بان سبب ذلك هو «الفقر» الذي «يجعل ثوب المرأة غاليا» وحرص المرأة على ان لا يبتل ثوبها وخاصة في الشتاء. ولكن اهل الاهوار جميعهم اتهموا في المقال «بعقدة الجوع الى المال ولا يسألون احدا من افراد عوائلهم نساء ورجالا واطفالا عن اي طريق او مصدر يجمعون منه اموالهم، والعياذ بالله»!

اجل، هكذا جرى الكلام عن اهالي مناطق اصل الحضارات في الشرق.

غير ان التجاوز على المرأة يتجاوز الاهوار الى المدن، ولا سيما العاصمة بغداد بالذات، فالمقال يتهم المرأة العراقية، وفي بغداد خاصة، بأنها لا تهتم بغير اشباع البطن فهي «أم بطن» عكس المرأة المصرية التي تعنى اولا مبناه او استئجار دار لمدى طويل وتأثيثها او تحسين حال اثاثها وتحسين المستوى الثقافي لأفراد العائلة... ويكون الصرف على الاكل في آخر القائمة. حيث غالبا ما يكون بسيطا، ولذلك فان عدد الذين يعيشون ليأكلوا في مصر اقل بكثير من عدد الذين يعيشون ليأكلوا في العراق، وخاصة في المدن، ومن بينهم النساء بوجه خاص». ويمضي كاتب المقال خطوة ابعد في التهجم حين يعتبر «ان نسبة اصحاب البطون بين المتأثرين بالاعاجم او الذين خالطهم دم اعجمي، اكثر مما هي بين الاخرين، وان نسبتهم بين النساء اعلى مما هي عليه بين الرجال».

ثم هناك التعريض بالعوائل التي كانت ظروف وحرية السفر تتيح لها السفر للخارج فيعيشون «منصفين نصف في انكلترا ونصف في العراق في احسن الاحوال». وفوق كل هذا فان المرأة العراقية لا تضع حاجات زوجها في قائمة المشتريات الا في آخر المطاف- وهو نوع من التحريض بين الرجل - الزوج وبين المرأة - الزوجة.

ولا شك ان السبب المباشر لهذه الحملة على المرأة العراقية كان الى جانب احداث اذار، وطأة الحصار، وشكاوى العائلة العراقية. والغريب ان تنسحق العوائل ثم يطلب منها ان لا تشكو، مجرد شكوى، فضلا عن ان المحرم عليها ان تسأل عن الاسباب التي جلبت الكوارث. فاذا كان ذلك محرما على المواطن عموما، فان المرأة اولى بالتحريم لدونيتها ولأنها «أم بطن»!

لقد ناضلت المرأة العراقية مع الرجل قبل ثورة 14 تموز وبعدها، لكي تتحسن الاحوال العامة، المعاشية والاجتماعية، ويتحقق الازدهار الاقتصادي والانماء الناجح لصلحة الجميع. والعراق الغني بالموارد والذي كان مرشحا ليكون مثل اليابان في الشرق الاوسط هو غير مصر الفقيرة، واذا لم تكتف العائلة العراقية بالفول والطعمية فلأن بلدها مليء بالخيرات والثروات، ولأن نضالات الشعب والقيادات الوطنية حققت سلسلة من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية وعندما تتحسن ظروف العائلة فان تحسين الطعام يكون امرا مفروغا منه. ولا نجد كالفرنسيين اهتماما بالطعام والشراب وحديثا عنهما، ولا يمكن القول عنهم بأنهم «اصحاب بطون» وهم الذين صنعوا اقتصادا متطورا ومجتمعا متحضرا.

ولربما يحاول حملة النظرة السلبية للمرأة العراقية الاستشهاد وهذه المرة ببعض مظاهر الفساد التي جلبتها وطأة الحصار وثقل الحاجة، والتي وقعت ضحية لها المرأة والصبيان الصغار ايضا. ولكن هذه مظاهر موقتة وهي تشمل الجهاز الاداري نفسه حيث تتفشى الرشوة، وتشمل المجتمع كله حيث انتشار الجريمة. واذا كان ذلك شهادة ضد المرأة العراقية ككل فيجب ان يكون بالضرورة شهادة ضد الرجل ايضا لان الرجال المرفهين المنتفعين هم ابطال استرخاص جسد المرأة لقاء بضعة دولارات.

فهنا نقع دائما على الخطأ الكبير، والمتكرر، وهو استنباط قوانين عامة من حوادث متفرقة قد تكون نابية ومؤلمة، واتخاذ اجراءات صارمة على هذا الاساس كالقيود الاستثنائية المفروضة على سفر المرأة العراقية الا اذا كانت بصحبة رجل من «اولياء الامر» اما اذا فقدت العائلة ولي الامر فان سفرها ممنوع حتى ولو استطاعت دفع النصف مليون دينار، الذي تشكله ضريبة السفر المجحفة والمستهدفة في الحقيقة منع سفر العراقيين للخارج.

ان الانظمة الحاكمة والقيادات السياسية تستمد شرعيتها من خدمة المواطن والشعب، ولكن الكثيرين من زعماء «العالم الثالث» ينسون ان المبدأ يقول ان الشعب هو مصدر السلطات وان مصلحته هي المحك والمعيار. ولا يمكن للعراق المستباح ان يواجه الحصار وآثاره التدميرية (من تجويع) وسوء علاج صحي. وتخريب للنسيج الاجتماعي ونفسية المواطن وعقليته الا عندما يشعر كل المواطنين ان لهم كلمتهم، وانه اذا كانت الامبريالية الامريكية تعتدي، وتنتهك السيادة الوطنية فان ما يخفف من معاناتهم الشعور بأن السياسات والاجراءات المحلية تحافظ على كرامتهم وحقوقهم وحرياتهم، وتضع خدمة مصالح الاغلبية الشعبية في رأس الاولويات.

ولا يمكن مجابهة الحصار والعدوان الامريكي المتواصل الا بتكاتف وجهود كل العراقيين رجالا ونساء، ومن كل الانتماءات والاعراق والاديان والا في ظل نهج ديمقراطي انفتاحي على الجميع.

* كاتب عراقي

السلام وليست الاساليب الامنية.. هو الذي سيحمي المجتمع الاسرائيلي

د. حسن عبد ربه المصري

■ اجمعت الصحف الاسرائيلية التي صدرت طوال الاسبوعين الماضيين على ان حالة التأهب التي اتخذتها السلطات المختصة قبل الرابع والعشرين من الشهر الماضي في كافة انحاء اسرائيل بلا استثناء تحسبا لقيام عملية انتحارية او اكثر في مناسبة ذكرى اغتيال المهندس فتحي الشقاقي، اجهدت اقتصاد البلاد واربكت الحالة اليومية للمجتمع وعطلت العديد من مصالحه.

وان كانت بعض الصحف الاسرائيلية قد هاجمت هذه الاجراءات التي انتهت الى لا شيء وطالبت السلطات المسؤولة بالدقة في المرات المقبلة، الا ان اغلبية الكتاب والمحللين ارتأوا ان لجوء هذه السلطات لمبدأ الوقاية خير من العلاج مهما كانت كلفته المادية والمعنوية يعد دائما افضل الاساليب المتاحة لحماية افراد المجتمع.

اندفعت اسرائيل الى اعلان حالة التأهب القصوى هذه المرة عندما تلاقت توقعات السلطات المختصة مع سلسلة من التحذيرات التي ابلغت اليها من اطراف عدة بشأن نية الجهاد الاسلامي وربما منظمة حماس القيام بعمليات انتحارية داخل اسرائيل قبل نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ويبدو ان المسؤولين تعاملوا مع هذه التحذيرات الساخنة بجدية بالغة ربما بسبب حالة التوقع التي كانت لديهم او بسبب الثقة في مصدر التحذيرات واعتماد مصداقيته في حالات سابقة.

ويبدو ان التحذيرات في الغالب الاعم كانت ترتبط بعمليات يخطط لتنفيذها في القدس او تل ابيب او فيهما معا، كما يبدو ان المعلومات المتوافرة عن هوية المنفذين ووقت وقوع العملية ومكان تنفيذها لم تكن كافية بحيث يمكن حصر حالة التأهب في اماكن محددة لذلك جاء التعميم بالشكل الذي اربك الحياة العامة في اسرائيل لعدة ايام وانعكست اثاره السلبية على نشاط البلاد الاقتصادي والتجاري والسياحي ايضا.

ترى معظم التقارير الغربية ان جهاز الشاباك كان يتعامل مع الحالات المشابهة قبل الآن عن طريق نشر ما توصل اليه من معلومات تحذيرية الى جهات الامن المختصة. وهذه بدورها عليها ان تتخذ من وسائل الحماية ما ترى انه كفيل باحباط مثل هذه المحاولات التخريبية. ويظل من حق قادة الشاباك في كل الاحوال الاستعانة بقوات الجيش والشرطة سواء على مستوى الاستخبارات او الاجراءات الامنية المشتركة لمداهمة المواقع التي يظن انها اماكن ايواء للعناصر المخربة سواء قبل قيامهم بالعملية لاحباطها او بعد وقوعها لتقديمهم للمحاكمة. المهم ان الغالبية العظمى من ابناء المجتمع الاسرائيلي لم تكن تدري شيئا عن هذه الاستراتيجية التي يطلق عليها اساليب الاحباط السري ولا عن المقصود من ورائها حتى تقع العملية الانتحارية او يلقى القبض على الذين اعتزموا القيام بها او قاموا بها فعلا ويتم تقديمهم للمحاكمة.

ميزة هذا الاسلوب كما يراها الخبراء تكمن في ان المخططين للعملية لا يعرفون ان امرهم قد كشف وبذلك لا يتاح لهم فرصة اتخاذ احتياطات تحذيرية اكثر من المعتاد في مثل هذه العمليات، مما يتيح لعناصر احباط خطواتهم القدرة على متابعة حركاتهم، الى جانب ذلك لا يلحق ضرر بالاقتصاد القومي او تشويش على نواحي الحياة العامة للبلاد او تعطيل لمصالح ابناء المجتمع. اما السلبية الكبرى لهذا الاسلوب فترجع الى ان عدم اطلاع المواطن العادي عليه يجعله غير قادر في الوقت المناسب على اتخاذ الاحتياطات الامنية اللازمة على المستوى الشخصي مما يحجب عنه اسباب الخطر عند وقوعها.

ربما بسبب فشل هذا الاسلوب في منع وقوع الحادثتين اللتين وقعتا العام الماضي في تل ابيب والقدس واودت بحياة حوالي 70 اسرائيليا، لجأت حكومة نتنياهو الى استخدام استراتيجية الاحباط العلني التي تعتمد في الجزء الاكبر من نجاحها على معاونة ومشاركة ابناء المجتمع انفسهم وذلك عن طريق نقل جزء من مسؤولية الاجهزة الامنية الى المواطن العادي، على اعتبار ان نقل هذه المسؤولية يدفع الناس العاديين الى التصرف بحكمة في وقت الازمات والتهديدات التي تقترب منهم شخصيا، الى جانب ان التحذير العلني وما يتبعه من انتشار رجال الامن بشكل مكثف في كل ركن تقريبا يؤدي الى تراجع المخططين عن تنفيذ العملية المستهدفة في توقيتها المحدد وتأجيل القيام بها الى وقت لاحق. وهذا التراجع في حد ذاته تعده اجهزة الامن احد المكاسب المحققة لانه يعطيها الوقت الكافي لاستكمال ما لديها من معلومات في مقابل اهتزاز الامن الشخصي عند الطرف الأخر مما يسهل ربما وقوعه في ايدي الشاباك.

توقعت صحيفة «معاريف» في عددها الصادر يوم 5 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ان يكون «عناصر الجهاد الاسلامي مسرورين بسبب انباء حالة التوتر والخوف التي شملت انحاء اسرائيل وانهم فخورون لانهم استطاعوا اثارة جنون اجهزة الامن الاسرائيلية بدون ان يطلقوا طلقة رصاص واحدة».

الثابت فعلا ان استراتيجية الاحباط السري لم تجد في فترات سابقة وعمليات الانتقام العشوائية البشعة التي لجأت اليها اجهزة الامن الاسرائيلية بعد كل عملية انتحارية لم توقف عناصر الجهاد او حماس عن الاقدام على عمليات جديدة كما ان استراتيجية الاحباط العلني وان كانت قد اوقفت عملية رتب للقيام بها هنا او هناك. وفق الروايات الاسرائيلية - الا انها اتت بنتائج سلبية عديدة على مختلف نواحي الحياة في المجتمع الاسرائيلي، نعتقد ان اكثرها تأثيرا سيكون على قدرة هذا المجتمع على الصمود وعدم تآكل مقوماته الذاتية مع كل حالة توتر وخوف يتعرض لها في كل مرة تنفذ فيها اجهزة الامن استراتيجية الاحباط العلني هذه.

الحماية الحقيقية لابناء المجتمع الاسرائيلي هي في اقامة السلام الدائم والمستقر بينهم وبين المجتمعات العربية المحيطة بهم وعلى رأسها المجتمع الفلسطيني يليه المجتمعان السوري واللبناني. لان حالة السلام هذه هي وحدها الكفيلة بان توفر للجميع بلا تمييز او استثناء حالة الامان التي ينشدونها، في هذه الحالة فقط لن تلجأ اجهزة الامن الاسرائيلية الى اساليب الاحباط العلنية او السرية ولن تنفق جل وقتها واهتماماتها ومواردها للتدقيق فيما يصل اليها من معلومات، وسيكون امن جميع المجتمعات في ظل هذا السلام العادل متساويا لا افضلية فيه لأمن مجتمع على آخر كما تصر حكومة نتنياهو على جعل امن المجتمع الاسرائيلي صاحب الاولوية على جميع ما عداه من مجتمعات وضاربة عرض الحائط بأحقية وسيادة دول المنطقة المطلقة في تأمين حياة ابنائها اليوم وغدا.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

صناعة السينما والترفيه تسد فراغ انخفاض صناعات الحرب الامريكية

لوس انجليس ـ من مايكل وايت:

ستصبح الحظيرة المهجورة حيث اخذت طائرة هاوارد هيوز «سبروس غوز» شكلها المعهود، استوديو لافلام اس ـ كي ـ جي دريم ووركس وسيعمل صانعو رسوم ديزني في مصنع لوكهيد مارتن القديم، وهو المكان الذي ولدت فيه الطائرة الشبح (ستيلث).

وفي حين انخفضت الصناعات الدفاعية والفضائية في كاليفورنيا الجنوبية، فان صناعة التسلية عوضت عن هذا الانخفاض.

ويقول جاك كيسر، وهو العالم الاقتصادي الرئيسي في شركة ايكونوميك ديفلوبمنت في لوس انجليس «اذا كنت تريد ان تصنع اغنية لها. فالاغنية ستكون كل قديم جديد». فصناعة الافلام السينمائية موجودة هنا منذ زمن طويل، ولكن هناك طرقا جديدة لصنع الاشياء، وطرقا جديدة لتوزيعها».

وفيما كانت شركات الفضاء والدفاع تسرح الالوف من الموظفين والعمال بين عامي 1990 و1995 اوجدت صناعة التسلية 95 الف وظيفة جديدة.

ويقول كيسر ان العدد الاجمالي للوظائف يبلغ 225 الف وظيفة (يتقاضى الموظفون ما معدله 34 الف دولار في السنة). ويضاف الى ذلك في المنطقة 180 الف وظيفة في صناعة التكنولوجيا الراقية ومن ضمنها الممتلكات الشخصية وشركات وسائل الاعلام المتعددة التي تخدم هوليوود. وقد اعلن عن اخر برامج التوسيع في هوليوود في شهر حزيران (يونيو) الماضي عندما كشفت شبكة تليفزيون ان. بي. سي عن خطط لبناء استوديوهات جديدة على حرم بوربانك الذي تمتلكه.

وتعين بداية عام 1997 موعدا لبدء برامج التوسيع التي لن تؤدي الى ايجاد وظائف جديدة، ولكنها تعكس اندفاع الاستوديوهات لتلبية طلبات الاسواق التي اوجدها الطلب العالمي عن الافلام وازدياد عدد برامج التليفزيون التي تبث عبر الاقمار الاصطناعية ووسائل التسلية.

ويقول جاك اونيل، وهو نائب رئيس ان. بي. سي الذي يشرف على عملية التوسيع: «هناك طلب هائل على الاستوديوهات النوعية. وخلال التباحث مع بعض منافسي شركتنا ـ عندما حاولنا ايجاد استوديوهات، تبين ببساطة انهم ليسوا هنا».

ويساعد هذا النمو في رفع كاليفورنيا الجنوبية من فترة الركود التي بدأت في اواخر الثمانينات مع خفض ميزانية الدفاع التي نتج عنها خسارة اكثر من نصف مليون وظيفة في الولاية.

ويقول ديفيد هينسلي، وهو نائب رئيس شركة سالامون برونرز في نيويورك ان هناك اسبابا اخرى وراء هذه النهضة ومنها النمو القوي للتجارة العالمية والصناعة المالية وبرامج الكومبيوتر والصناعة الفنية العالية.

ويقول هينسلي ان تأثير الاقتصاد الجديد ينبع الى حد ما من ارتباطه بتأثيرات صناعة التكنولوجيا العليا ووسائل اعلام التسلية. فيما التقدم التكنولوجي السريع يفتح المجال للطلبات الجديدة.

ويضيف قائلا: «اعتقد ان هذا عمل جيد ليكون باستطاعتك مواكبة تزايد الطلب».

ويستشهد هينسلي في مجال التأثيرات الخاصة التي حدثت بين صناعة فيلم «الحديقة الجوراسية» في العام 1993 والفيلم الجديد «قلب التنين» الذي يقدم التنين المنتج بالكومبيوتر وهو يطير ويتكلم ولا يمشي فقط.

ويقول هينسلي: «الله وحده يعلم كيف ستكون الافلام السينمائية بعد 10 سنوات من الان. هذا يتغير بسرعة كبيرة، ونحن في افضل الحالات في بداية المرحلة مما ستقدمه شركات وسائل الاعلام للافلام».

في بعض الاحيان لم تكن هوليوود بحاجة للبحث عن استوديوهات جديدة، بل بدأت تنتقل الى مصانع مهجورة كان قد تركها متعهدو الدفاع.

وتقوم شركة والت ديزني بنقل صانعي الرسوم الى مباني بوربانك، حيث قام المهندسون في القسم السري في اعمال شركة لوكهيد بتطوير الطائرة الشبح (ستيلث) وطائرة التجسس يو ـ 2.

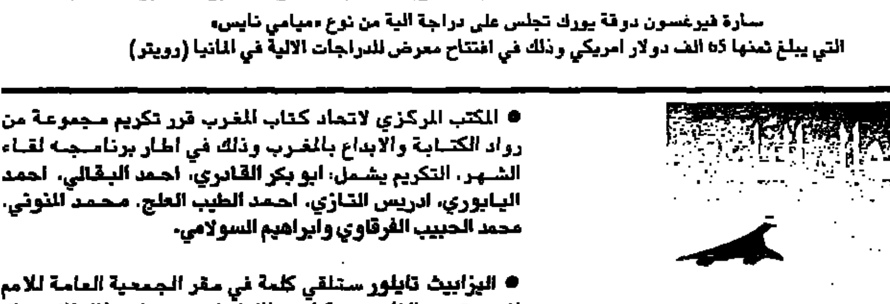
ويخطط دريم وورك اس ـ كي ـ جي وهو الاستوديو الذي شكله اقطاب هوليوود ستيفن سبيلبرغ وجيفري كاتزنبرغ وديفيد غيفن لبناء مجمع استوديوهات بكلفة 200 مليون دولار في بيلا فيستا في خليج سانتا مونيكا. وقد كان للمجمع حظيرة قديمة تم فيها بناء «سبروس غوز» في سنة 1947.

وتبني دريم ووركس استوديو لاعداد الصور المتحركة على موقع مطل على نهر لوس انجليس في غلينديل. ويتوقع ان يوفر ذلك المشروع المبني على مساحة (27,870 متر مربع) الف وظيفة للمدينة التي تحد لوس انجليس من الشمال.

ولكن يوجد سؤال كبير، وهو ما اذا كان هذا الازدهار الاقتصادي سيستمر؟

وتقول لين ريسر، وهي الاقتصادية الرئيسية لشركة بارنيت بانكس التي تتخذ من فلوريدا مقرا لها: «اذا سقط عدد من الافلام، فمن الممكن ان تواجه الاستديوهات صعوبات جمة».

ويقول كيسر، انه في حين ان الاستديوهات الخاصة قد تتداعى، فان توقف التقدم على صعيد الصناعة ككل كالذي ضرب ايروسبيس هو امر مستبعد.



سارة فيرغسون دوقة يورك تجلس على دراجة الية من نوع «ميامي نايس» التي يبلغ ثمنها 65 الف دولار امريكي وذلك في افتتاح معرض للدراجات الالية في المانيا (رويتر)

يوم مصري لمقاومة «الختان»!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تقرر ان يكون يوم 25 من كانون الاول (ديسمبر) كل عام هو موعد الاحتفال بيوم مقاومة الختان وهو التاريخ الذي ماتت فيه الطفلة سارة اثناء اجراء هذه الجراحة لها. وقد احتفلت اللجنة المصرية لمقاومة الختان يوم الاثنين الماضي بيوم سارة وعرض خلال الاحتفال فيلم عن الجهود التي تبذل من اجل مكافحة عادة الختان تصوير واخراج اسامة خليل.

شهد الاحتفال د. نبيل نصار وكيل وزارة الصحة المصرية كما حضره عدد من المثقفين ورجال الدين وبعض الاطباء. وكرمت اللجنة عددا من الشخصيات التي نادت بمقاومة الختان ووزعت الجوائز الممثلة نادية لطفي وهي من اشد السيدات اللواتي يطالبن باصدار قانون يجرم اجراء هذه الجراحة.

190 الف زائر خلال 14 يوما في معرض فلسطين الدولي للكتاب

■ غزة ـ «القدس العربي»: اختتم معرض فلسطين الدولي الأول للكتاب (الجمعة) اعماله بعد 14 يوما، زاره خلالها نحو 190 الف زائر.

وبحسب ما قاله حسام عدوان ـ منسق عام اللجنة المنظمة للمعرض في اتصال اجراه معه مراسل «القدس العربي» فان دور النشر المشاركة فوجئت بقوة شرائية لم تكن متوقعة، ما ادى عمليا الى نفاد الكتب في العديد من اجنحتها.

ونقل عدوان عن بعض الناشرين المشاركين في المعرض تأكيدهم على ان حجم المبيعات التي حظوا بها في غزة، فاق حجم مبيعاتهم في معرض القاهرة الدولي للكتاب.

وقال ان «مكتبة مدبولي» المصرية ـ على سبيل المثال ـ وصل حجم مبيعاتها في معرض فلسطين الى 15 الف شيكل (حوالي خمسة الاف دولار) يوميا.

واشار عدوان الى ان وزارة الثقافة في السلطة الفلسطينية واللجنة المنظمة للمعرض، تعتزمان اقامة معرض فلسطين الثاني للكتاب في مدينة رام الله.

البيض ثمنا لتذاكر السينما!

■ موسكو ـ رويتر: قالت وكالة انباء ايتار تاس ان السلطات المحلية في بلدة زراعية صغيرة في جنوب سيبيريا بدأت تقبل البيض كوسيلة لدفع ثمن تذاكر السينما لتواجه ازمة سيولة نقدية.

وقالت الوكالة ان العمال في مزرعة جماعية في كليوشي وهم مثل كثير من العمال الروس لم يحصلوا على اجورهم منذ اشهر يدفعون الان بيضتين لمشاهدة الافلام بدلا من سعر التذكرة الذي يبلغ 800 روبل (14 سنتا).

وعلقت قائلة ان النظام الجديد يبدو ناجحا لان قاعة العرض ممتلئة بالناس حاليا.

غير ان الغموض يكتنف مصير البيض لان متحدثا باسم السينما قال انه «سر تجاري».

عطل في باب المكوك يمنع الرواد من السير في الفضاء

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ رويتر: تسبب عطل في باب الخروج في منع رائدي فضاء من الخروج من المكوك كولومبيا ليبدأا مهمة السير في الفضاء وممارسة عملية تجميع محطة فضائية دولية مقررة لوكالة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا).

وكان من المفترض ان يقوم الملاحان الفضائيان تامي جيرنيجان وتوم جونز بفتح باب المكوك المؤدي الى سطح المركبة الساعة 9,20 مساء بالتوقيت المحلي (الساعة 0220 بتوقيت شرق الولايات المتحدة) الا انهما لم يتمكنا من ادارة المقبض على الوجه الاكمل لينفتح الباب الذي يصل قطره الى 101 سنتيمتر.

حملة ضد الكلاب في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: الزمت السلطات الايرانية اصحاب الكلاب ان يتفادوا تنزيه كلابهم في الشوارع، محذرة من ان هذه الحيوانات يمكنها نقل امراض مخطيرة».

واوضحت كلية الطب في جامعة بيهشتي في طهران (تابعة للدولة)، المكلفة تحذير الايرانيين من المشكلات الصحية، ان 46 مرضا مختلفا يمكن ان تنتقل الى الانسان بواسطة الكلاب».

ونقلت صحيفة «ايران» عن الكلية ان «بعض هذه الامراض يتعذر شفاؤه، ويمكن ان يؤدي في النهاية الى الموت».

ويعتبر المسلمون الكلب حيوانا «غير طاهر»، لكن العائلات التي تسكن الاحياء الراقية في طهران تملك كلابا.

ومنعت بلدية طهران قبل عامين اصحاب الكلاب من تنزيه حيواناتهم في الحدائق او الاماكن العامة «لاسباب دينية واخرى تتعلق بالنظافة».

كذلك كانت السلطات اطلقت قبل اعوام حملة للقضاء على الكلاب الشاردة، وذلك لاسباب صحية.



بالتعادل.. اتفاق ووئام

عدلي صادق

لنمض معا، في تنفيذ «ما تم الاتفاق عليه»!

وهكذا تجحوا (ومن غيرهم؟!) في جرنا جميعا الى الصراخ بذلك النداء البائس، الذي يشطب ما قبله من آراء ونداءات، معارضة او حذرة، حول «ما تم الاتفاق عليه»!

* * *

غير أن حكايتي، مع صديقي الصحافي الاسكتلندي «ايان بين»، كانت ذات منحى مختلف. في بداياتها، لأن ما تم الاتفاق عليه، بيننا، في العام الأول من عملنا المشترك، كان خازوقا تزداد اعباؤه يوما بعد يوم.

دق جرس الهاتف، في مكتبي بجريدة «البيان» في دبي، وجاءني صوته، على الطرف الآخر، يطلب ان امر عليه، في مكتبه الجديد الصغير، في فندق «ميتروبوليتان»، المقابل لمقر الجريدة، ففعلت.

حدثني عن طبيعة عمله، قائلا انه افتتح شركة للعلاقات العامة، تتولى بموجب عقود مبرمة، مهمة اصدار البيان الصحافي "Press Release" نيابة عن المؤسسات التجارية أو الصناعية المتعاقدة معه، على ان يتم توزيع هذه البيانات على الصحافة وبعد ذلك رصد عملية النشر. وقال انه ابرم عقدا مع شركة روثمانز للتبغ، وان هذه الأخيرة تتبنى رياضات معينة وترعى فرقها، لكي يتسرب اسم روثمانز الى نشرات التلفزة، بخاصة بعد منع اعلانات التبغ في الاذاعتين المرئية والمسموعة. واضاف شارحا: ان صحيفتكم، مثلا، غير معنية بارسال مندوب لتغطية سباق الدراجات البخارية، في «مونت فيجي» في اليابان. لكن التغطية المرفقة بالصور تغري الجريدة بالنشر، عندما تصل جاهزة الى مكتب المحرر الرياضي، بمساعدة عوامل أخرى، كالعلاقات مع المحررين ودعوتهم الى مناسبات وحفلات، فضلا عن خلو الصفحات الكثيرة المخصصة لكرة القدم من المواد في وسط الاسبوع، ولاحظ ان «المحرر الرياضي غالبا ما يكون أقل مهارة تحريرية من غيره لذا فمن الضروري ان يصله البيان الصحافي مع الصورة مكتوبا بشكل ممتاز، لأنه سيقذف به الى سلة المهملات ان وجد نفسه مضطرا لاعادة صياغته. وقال ان البيان الصحافي الذي اطمح اليه، بالعربية، سيكون بمستوى النص الاصلي بالانكليزية، أي ستكون فيه «لمسة المستوى الرفيع» "Touch of Class"!

* * *

أعطاني نموذجا للصفحة المطبوعة، وفيها ثمانية عشر سطرا، وقال انه سيدفع مقابل كل صفحة نحو 30 دولارا (بدرهم الامارات)، فسألته بصفاء وصدق، مع نبرة حانية: ألا تعتقد ان هذا المبلغ كبير، وهو أكبر من الجهد الذي سابذله في نقل النص الى العربية؟! فرد بنبرة الكريم المتودد: النص الممتاز يستحق أكثر، وقد علمت ان عبارتك العربية مبرقة وخبيثة، وهذا ما يلزمنا!

مضى الشهر الاول ونحن نحسب عدد البيانات والصفحات، وعلمت بعد ذلك انه كان يتعمد التقليل من عدد الصفحات. وبعد ثلاثة اشهر كان المعدل الشهري نحو 20 صفحة فقط. بعدها عرض علي ابرام عقد شهري، واتفقنا على 700 دولار للشهر، وكنت سعيدا لأن العقد يزيد عن المبلغ الشهري حسب المعدل السابق ويؤمن دخلا ثابتا، ومع بدء تنفيذ «ما تم الاتفاق عليه» أحس محسوبكم بأن «ايان بين» يحرث على ظهره، اذ بلغ عدد الصفحات، في الشهر الأول من تنفيذ العقد، اكثر من مئتين. فقد كان صاحبنا قد ابرم عقودا مع طيران الامارات، وشركة «ميتسوبيشي» اليابانية، وشركة «لندن للاسواق والمعارض» وغيرها.

كنت أحسب الايام التي تبقت من مدة العقد، وانتظر منه ان يتوقف من تلقاء نفسه عن تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، لأن حقي اكبر، ولم يكن من اللياقة ان اتراجع. لكنه كان «يرش» علي من الهدايا التذكارية للشركات المتعاقدة، كمنفضات السجائر والميداليات والاجندات وغيرها من لوازم المكاتب والتقاريح الصغيرة!

* * *

تعلمت ان لا ابرم عقدا قبل استجلاء النوايا، وقبل الحصول على الجواب المقنع، على ألف سؤال وسؤال. وتعلمت ان لا أبرم عقدا قبل ربطه بشروط تحميني من طمع الطرف الآخر. وقد تجدد العقد على هذا النحو مع «بين للاتصالات» حتى بدا «تنفيذ ما تم الاتفاق عليه» ثقيلا عليه في بعض الاحيان.

لكننا، على أية حال، خرجنا من التجربة احبابا واصدقاء جدا، اذ توطدت المودة وحل الوئام، بتعادل المصالح وارتياح الطرفين.

تزايد إدمان الهيروين في استراليا

■ لندن ـ ق ب: قال متحدث باسم الشرطة في استراليا ان 6 حالات وفاة حدثت بسبب تعاطي الهيروين خلال الاسبوعين الماضيين. وقال المفتش كيم بورتر من شرطة مكافحة المخدرات المنظمة بمدينة "بيرث" باستراليا انه تم اكتشاف ثلاث حالات وفاة بسبب الهيروين خلال عطلة نهاية الاسبوع.

واوضح المتحدث انه تم العثور على جثتي رجل وامرأة حامل في سيارة متوقفة في منطقة تقع شرقي المدينة يعتقد انهما كانا يتعاطيان المخدرات. كما تم اكتشاف جثة رجل يبلغ من العمر 33 عاما في بيت يقع في احدى ضواحي مدينة بيرث. وعلق المفتش بقوله ان هذه الاحداث تؤكد حقيقة مفادها «ان مخدر الهيروين بدأ ينتشر بشكل شعبي اكثر» في استراليا، على حد تعبيره.

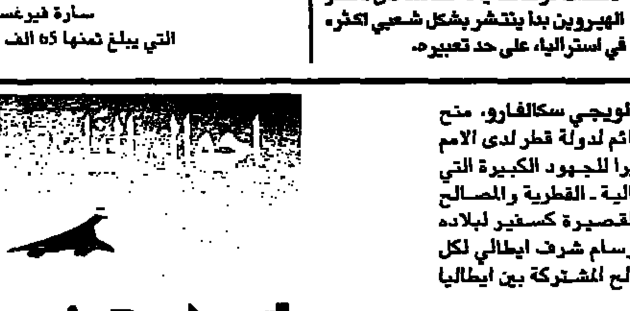
● رئيس الجمهورية الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو، منح السفير ناصر بن حمد ال خليفة الممثل الدائم لدولة قطر لدى الامم المتحدة، وسام الشرف للجمهورية تقديرا للجهود الكبيرة التي بذلها في سبيل تطوير العلاقات الايطالية ـ القطرية والمصالح المشتركة بين البلدين خلال فترة عمله القصيرة كسفير لبلاده لدى ايطاليا. والوسام المذكور هو أعلى وسام شرف ايطالي لكل شخصية بارزة قدمت اعمالا تخدم المصالح المشتركة بين ايطاليا وبلدان اخرى وتعززها.

● «يا شار باكسن» السفير التركي بالقاهرة القى محاضرة مساء الجمعة حول العلاقات المصرية التركية بكلية الاداب بجامعة المنصورة كما افتتح معرضا للكتاب التركي والقى الدكتور عبد الله عبد الحافظ محاضرة عن الفن التركي.

● الكاتب المغربي بن سالم حميش يلقي بأغادير محاضرة بعنوان «المثقف في المجتمع» وذلك في اطار الايام التكريمية للكاتب محمد ابزيكا.

● ينظم مركز النقد والإبداع بمتحف أحمد شوقي ندوة بعنوان حول شوقي وعبد الوهاب ويحاضر خلالها المؤرخ الموسيقي محمود كامل وكمال النجمي والناقد السينمائي سمير فريد وتديرها د. رتيبة الحفني.

● قرر فاروق حسني وزير الثقافة المصري سفر فرقتي الشرقية للفنون الشعبية و«التنورة» التراثية لصنعاء للمشاركة في احتفالات الشعب اليمني بعيد الجلاء والعيد الثاني للوحدة.



يرأس البعثة منير جمال الدين ويضم الوفد حسين مهران رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة ومحمد غنيم رئيس قطاع العلاقات الثقافية الخارجية وستقدم الفرقتان عروضهما في عدد من المدن بينها عدن والحديدة وحضرموت وصنعاء.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا القى الدكتور جمال حماد محاضرة بقاعة الكوفة في لندن مساء الخميس الماضي حول السياسة والمرض النفسي.

● يفتتح الفنان حسين الجبالي نقيب التشكيليين في مصر ود. سليمان محمود عميد كلية التربية الفنية معرض الفنان د. محيي الدين طرابيه ويضم نحو ثلاثين لوحة من التصوير الزيتي ويستمر لمدة عشرة ايام.

● المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب قرر تكريم مجموعة من رواد الكتابة والابداع بالمغرب وذلك في اطار برنامجه لقاء الشهر. التكريم يشمل: ابو بكر القادري، احمد البقالي، احمد اليابوري، ادريس التازي، احمد الطيب العلج، محمد المنوني، محمد الحبيب الفرقاوي وابراهيم السولامي.

● اليزابيث تايلور ستلقي كلمة في مقر الجمعية العامة للامم المتحدة يوم الثاني من كانون الاول (ديسمبر) خلال الاحتفال بيوم الايدز العالمي.

● زياد علي الكاتب الليبي المقيم بالمغرب أصيب بنوبة قلبية الزمته دخول المستشفى للعلاج والنقاهة.

● ابتداء من 30 كانون الاول (ديسمبر) تقوم النجمة الامريكية جيسيكا لانغ بدور «بلانش دبواء» في مسرحية «عربة اسمها الرغبة» على المسرح في العاصمة البريطانية لندن.

● عمر سعد توري المدير العام المساعد للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (اسيسكو) عاد الى الرباط بعد رئاسته لوفد زار المؤسسات التعليمية والتربوية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

● استاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية في بيروت الدكتور عدنان حسين ألقى الخميس محاضرة في عمان بدعوة من المنتدى الثقافي لمؤسسة شومان تحدث فيها عن آفاق التسوية السياسية في الشرق الأوسط.

محاكم القاصرين في تركيا ما زالت دون المستوى

أنقرة ـ من بشار فهمي:

يعتقد العديد من المراقبين ان محاكم القاصرين في تركيا ليست بالعدد الكافي، وانه لم توفر لها الاحتياجات اللازمة اضافة الى كثرة القضايا المعلقة الى حين البت في امرها وقلة العاملين فيها.

ويقولون ان هذه الاسباب ادت الى عدم قيام تلك المحاكم بتأدية وظيفتها بالشكل المطلوب منها.

وتوجد في تركيا خمس محاكم مختصة بقضايا القاصرين. وترى الحكومة ان انشاء هذه المحاكم يهدف الى اعادة تأهيل هؤلاء في المجتمع. وتشير دراسة قامت بها دائرة الاحصاءات الحكومية التركية وشملت 400 طفل قاصر الى ان 225 طفلا ممن ارتكبوا جرما كانوا يعيشون مع عائلاتهم و83 طفلا من عائلات مشتتة، في حين ان 30 طفلا من هؤلاء لم يكن هناك من يعتني بهم. وبينت الدراسة التي حصلت "قدس برس" على نسخة منها الاسباب التي تدفع القاصرين الى ارتكاب الجرائم حيث ذكرت ان طريقة توجيه الأباء لابنائهم والمستوى الاقتصادي للعائلة، اضافة الى تشتتها تؤدي الى التأثير على نفسية الطفل مما قد يدفعه نحو ارتكاب جريمة.

واشارت الدراسة الى ان 81 في المئة من امهات الاطفال الذين ينهون المرحلة الابتدائية و35 في المئة من آبائهم لا يعرفون القراءة والكتابة.

وتعتبر محاكم القاصرين او "محاكم الاطفال" كما تسمى في تركيا محاكم حديثة النشأة. ففي حين انشئت اول محكمة من هذا النوع في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة عام 1899 فان اول محكمة انشئت على شاكلتها في تركيا عام 1989.

كما ان هذه المحاكم في تركيا تتمركز بشكل عام في المدن ذات الكثافة السكانية العالية مثل انقرة واستانبول وازمير وطرابزون. وتقول اومران سويلمان رئيسة محكمة القاصرين في استانبول «ان القانون الخاص بانشاء محاكم القاصرين يفرض وجود محكمة في كل منطقة تزيد كثافتها السكانية عن 100 الف نسمة». واضافت سويلمان في حديث لوكالة "قدس برس" قائلة «ان قلة هذه النوعية من المحاكم في تركيا ترجع لاسباب عديدة منها قلة القضاة المختصين في نوع المحاكمات التي تعقد فيها. اضافة الى انه يشترط ان يكون القاضي الذي يعمل في هذا المجال ابا لطفل واحد او اكثر».

وتعلل السيدة سويلمان هذا الشرط بانه «يجعل القاضي اكثر حساسية وتفهما للقضية» التي ينظر فيها. وتوضح السيدة سويلمان ان من بين العوائق التي تواجه محاكم القاصرين قضية التقرير «الذي يعده الاخصائيون بعد الاستماع الى اقوال القاصر في المحكمة والذي يشترط اعداده خلال 45 دقيقة».

وتضيف ان كثرة القضايا المعروضة على المحاكم ادت الى قيام الاخصائيين باعداد تقاريرهم «في مدد زمنية تتراوح من 5 الى 10 دقائق فقط، وهي مدة غير كافية لاصدار حكم على تصرفات الطفل» تحت المحاكمة.

وقد كثرت الشكاوى في الآونة الاخيرة من تعرض القاصرين للتعذيب الجسدي والضرب المبرح داخل مراكز الامن التركية. وكانت احدى محطات التلفزة الخاصة في بريطانيا قد عرضت في وقت سابق من هذا الشهر صورا وشهادات لقاصرين تعرضوا للضرب والتعذيب في احد مراكز الامن في مدينة ازمير التركية.

وفي هذا الشأن تقول السيدة سويلمان «ان القانون الخاص بالقاصرين يفرض على المدعي العام القيام بالتحقيق الاولي مع القاصر». واضافت «ولكن كثرة القضايا وانشغال المدعي العام بها ادى الى ان يتم التحقيق مع القاصرين من قبل رجال الشرطة الذين تنقصهم الثقافة والخبرة الكافية للتعامل مع الاطفال» حسب قولها.

واستطردت تقول «ان القانون يفرض وجود محام الى جانب القاصر قبل الاستماع الى افادته». ولكنها اضافت «الا ان ذلك لا يمنع لجوء رجال الامن الى استخدام العنف قبل وصول المحامي» على حد تعبيرها.

الاحد يوما عالميا للايدز

■ لندن ـ رويتر: ينظم العالم يوم الاحد يوما عالميا لمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) والذي يعد واحدا من اشد الاوبئة فتكا بالبشر في القرن العشرين.

والايدز هو المرض الوحيد الذي يقام له يوم عالمي والوحيد الذي خصصت له الامم المتحدة وكالة لمكافحته.

وفي هذا اليوم ستغطي ميناء سيدني اوشحة حمراء وستتلألأ اضواء حمراء ضخمة في جبال تيبل بجنوب افريقيا بينما ستطرح فرنسا عوازل طبية مجانا خلال مباراة ملاكمة تايلاندية في باريس.

ومن المؤكد ان يثير اليوم العالمي للايدز جوا من الكآبة ولكن المنظمين سيحاولون عبر وسائل الاعلام الدولية اشاعة جو من التفاؤل.

ولا يوجد مكان في العالم آمن من الايدز الذي لايعرف حدودا فاصلة. ولم يتم التوصل حتى الان الى علاج لهذا الوباء وتظل الوقاية هي افضل طريق للنجاة منه. وتنظم فرنسا احدى اكثر الدول الاوروبية التي ينتشر فيها الايدز حملات توعية في كل مكان يتركز اهتمامها على الشبان الفقراء في الضواحي الخارجية لباريس.

وتنظم فيتنام تجمعات حاشدة في هانوي ولانغ سونغ على الحدود الصينية حيث يمثل تعاطي المخدرات مشكلة متزايدة. ومن المقرر عرض مسلسل تليفزيوني يقدم تحذيرا بصورة غير مباشرة من الايدز.

وفي مدريد ستقوم قافلة من السيارات بتوزيع واقيات ذكرية مجانا.

ويفتح مصففو الشعر في هولندا محلاتهم خصيصا يوم الاحد وسيتبرعون بدخل هذا اليوم لابحاث الايدز.

مجهول شنق سائقا فلسطينيا بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تكثف مباحث القاهرة جهودها حاليا للقبض على تاجر متهم بقتل سائق فلسطيني شنقا ونزع عينيه والتمثيل بجثته والقائها على طريق الاوتوستراد بالقرب من حلوان وكان بعض رجال الشرطة قد عثروا على القتيل داخل سيارة اجرة يملكها وحول عنقه حبل ملوث بدمائه، وكان رأسه محطما.

وتحمل السيارة رقم 45736 اجرة. وقد توجه اللواء اسماعيل الشاعر نائب مدير مباحث القاهرة لموقع الحادث ومعه العميد عبد الواحد امام رئيس مباحث جنوب العاصمة واستخرجت جثة القتيل وعثر في ملابسه على اوراقه الخاصة فتبين انه يدعى مروان محمد الطافش وعمره ستون عاما. ولاحظ رجال الشرطة وجود صدمات بالسيارة من الجانبين واكدت تحريات العقيد فتحي الدرديري مفتش المباحث والرائد محمد خلاق رئيس مباحث قسم حلوان ان القتيل كان على خلاف مع تاجر فلسطيني بسبب قيام ابن المجني عليه بفسخ خطبته بابنة التاجر وعثر على بعض الملابس والحبال الملوثة بالدماء بالقرب من السيارة.

نوع جديد من الحشيش!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قام تاجر مخدرات يقيم في مدينة بورسعيد باستثمار النجاح الذي حققه فيلم «ناصر 56» حيث اطلق نفس الاسم على نوع جديد من مخدر الحشيش بدأ في ترويجه على المدمنين بالمدينة كما اتفق مع عدد من التجار على تسليمهم شحنات كبيرة منه. وقد وصلت معلومات الصفقة التي كان المتهم يعتزم ابرامها الى العميد محمد المعز مدير ادارة البحث الجنائي حيث شكل فريقا ضم العقيد عطية مزروع رئيس المباحث ومحسن شتا وكيل المباحث والقي القبض عليه وبحوزته الفا ومئتا جنيه حصيلة البيع واعترف امام سامح غندور مدير نيابة حي العرب ببورسعيد انه حاز للمخدر بغرض بيعه واضاف انه اطلق اسم «ناصر 56» على هذا النوع الجديد من المخدرات ليستفيد من شهرة الفيلم وليهرب من اعين رجال الشرطة حيث اتفق زبائنه على ذكر الكمية المطلوبة من المخدرات على اساس انهم يتعاقدون على شراء الفيلم.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لا تثق باحد هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
يوم هادئ عندما تعالج امورا شخصية.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
العمل يسير على ما يرام وبدون ما يعكر صفوك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.